

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234001

UNIVERSAL
LIBRARY

٣٥٦

الجزء الثاني

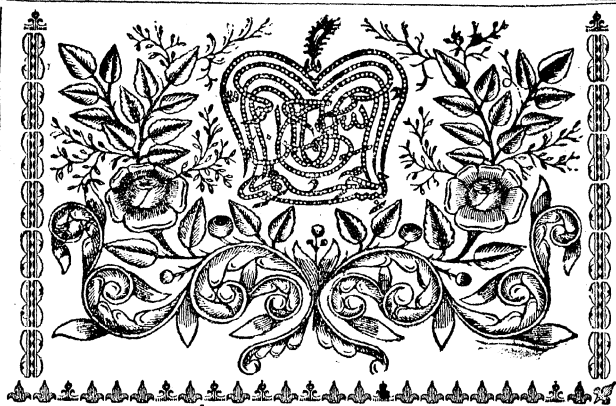
من

كتاب الازمنة والامكنه

للشيخ ابي علي المرزوقي الاصفهاني فرغ من تأليفه ضحوة
يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث
وخمسين واربع مائة رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

عطبة مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند
بحرارة حيدرآباد الدكن حماها الله
عن الشرور والفتن
سنة (١٣٣٢) هـ



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الباب الحادى والعشرون ﴾

﴿ في اسماء السماء والكواكب والفلك والبروج ﴾ * وهو ثلاثة فصول *

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ قطرب السماء مؤنثة وتصغيره سمية * وزعم يونس ان سماء البيت يذكر ويؤنث * وكان ابو عمرو بن العلاء يقول السماء سقف البيت يذكر وينشد لذي الرمة *

وبيت بمهواة خرقت سماءه * الى كوكب يروى له الماء شارب
﴿ فان قيل ﴾ لم الحق بصغره للماء وهو على اربعة احرف فقل سمية ومن
شرط ما كان على اربعة احرف من المؤنث ان لا يلقى بصغره الماء * قلت *
كان مصغره يجتمع في آخره ياء ات استعمل وخفف بما حذف منه فعاد يصغر
من حيث اللفظه تصغير الثلاثي * وقال بعضهم يجوز ان يكون الواحد سماءة

﴿ الباب الحادى والعشرون في اسماء الكواكب والفلك والبروج ﴾

وهي السماء اعلى كل شىء وقال رجل من بنى سعد *

زهرت سابع في السماء كأنها * جلد السماء لو اؤمثور

وعلى هذا يذكر ويؤنث لان ما ليس بينه وبين واحد الا طرح الماء كالنخل
والنخلة يذكر ويؤنث قال تعالى (السماء منفطر به) فذكر ويقال في جمعه اسمية
وهذا انما يجي على جمعه مذكر لان افله من جمع المذكر كالتطاء والاغطية
والرداء والاردية * والمؤنث يكون على افعال مثل ذراع واذرع * قال
العجاج بلغه الرياح والسمي وهذا جاء التانيث كعناق وعنوق * قال سماء
وسمي ليس كعناق وعنوق لان عناق مؤنث وسمي الذي هو المطر مذكر
على ان المطر سمي سماء لانزوله من السماء فاما قوله لنهدر كان من اعقاب السمي
فانما خففه وان كان فعولا للاقافية مثل من سرضر * وقوله *

كانما قد رفعت سماءها * فصار لون ترها هواؤها

﴿معنى﴾ رفعت سماءها لم يصبها مطر * ومثل لون ترها قول الآخر كان
لون ارضه سماءه * اي لون سماءه للقتام الذي يغشى الجو وقالوا هذا بطن
السماء وهذا ظهر السماء لظهرها الذي تراه * قال تعالى (رواكد على ظهوره)
وقالوا الظهر الوجه وكذلك ظهر النجوم والسماء * وقال الحسن (بطائنهما من
استبرق) البطائن هاهنا الظواهر وجاء على هذا الضد فهو كقولهم * امرجل
للشديد والمهين * وقال جندل الطهوى * يارب رب الناس في سماءه *
فقصرها وادخلها *

﴿وقال﴾ ابو حنيفة يقال سماء البيت وسماوته وانشد لامرئ القيس *

قفنا الى بيت بعليا صرح * سماوته من الحمى معصب

﴿وقال﴾ ابو حنيفة يجمع السماوة سماوات وسماوى * قال وروي بيت ذى

الرمة مسموعا من العرب *

وافصم سيار مع الحى لم يدع * يروع حافات السماء صدره
يعنى بالافصم الحلال الذي نحل به الاعراب مواضع الفتوق في آيتهم وجعله
افصم لانكسار فمه من طول اعناله * ثم يحمل الواو في سماء همزة لما وقعت
بمد الف زائدة فقل سماء فاما قول امية * سماء الاله فوق سبع سمائنا * فانه اتى
بثلاثة اوجه من الضرورة *

﴿ منها ان سماء ﴾ ونحوها يجمع على سمايا كما يجمع مطية على مطايا فحمله على
الصحيح لا على المعتل وجمعه على سماء كما يقال سحابة وسحاب *
﴿ والثانى ﴾ انه حرك الناء في حال الخبر وكان يجب ان يقول سبع سماء كما
يقال جوار *

﴿ والثالث ﴾ انه جمع سماء على سماءى وكان يجب ان يقول سماءة وسماء
كما يقال سماءة وسمام قوله *

فصبحت جابتة صهارجا * كانه جلد السماء خارجا
فانه اراد بجلد السماء الخضرة التى تظهر فشبها صفاء الماء بصفاؤه فهو مثل قوله
رز قاجامة والتقدير كاللون مائه لون جلد السماء *

(ومن اسماء سماء الدنيا برقع) بكسر القاف وقد جاء في شعر امية
وكان برقع والملائك حولها * سدر ثواكله القوايم اجر د
(ومن اسمائها الجرباء والخلقاء) وكانها سمعت خلقاء ملاستها كالخلقاء من
الحجارة * قال *

وخوت جربة السماء فما * لشرب ارويه بمرى الجنوب
وخوت اخلفت وقال الهذلى *

اربه من الجرباء في كل منظر * طبابافشواه النهار المراكذ
ويقال في الجربة مازرع من الارض وكانها انما سميت جرباء لما فيها من آتار
الجربة كانها الجرب *

﴿ ومن اسمائها السكحل ﴾ والمشهور في السكحل انها السنة المحببة * قال *
قوم اذا صرحت كل بيوتهم * عز الدليل وماوى كل قرضوب
وقال يونس يشهد للسكحل انها السنة قوله *

بات عرار يكحل فيما بيننا * والحق يعرفه ذوو الالباب
وهذا مثل وقيل اصله ان عرار يراد به ما يمر من الشر وكل سنة شديدة والمعنى
استوي نايما اصاب به بعضنا بعضا من الشدة والمكروه ويقال اركب عررك
اى صعب امرك *

﴿ وحكى ﴾ عن الاعراب ان عرار او كلاً بقرنان كانتا في مرج فقتلت كل
عرار اجزاء صاحبها فقتل كلا ووقع الشرابين صاحبهما وناديا الى القتال فقال
الناس (بات عرار يكحل فذا القتال) اى في كل واحد ما يوبى بدم الآخر *

﴿ وعنان ﴾ السماء نواحيها والواحد عنو * وقال الدريدى لا عرف اعنانا وعنان
السماء ما عن لك اى عرض ويقال بلغ فلان عنان السماء للامالى المحل * ومنه قولهم
جمعهم في عنى اى في سنن * وقول الشماخ بدم ما جرت في عنان الشرابين
الاماعز * هو معانتهما يصف شدة الحر * وما قول الآخر * عنان الشمال
لا يكون اضرعاً فالمراد معانة الشوم وهو التعرض *

﴿ ومن اسماء ﴾ السماء (الرقيع) يقال ماتحت الرقيع ارقع من فلان وهو
علم كزيد وعمر * وذكر بعضهم انه انما سمي السماء الرقيع لانها الشئ الذي
رقت به الارض اى جعلت مشتملة على الارض * وجاء في الحديث من

فوق سبعة اربعة *

﴿قال وسميت﴾ خلقاء لانها ملساء * فان قيل * كيف يكون جرباء ويكون ملساء * قيل * انما سميت بالصفات على حسب احوالها فاذا اشتبكت نجومها في الجرباء واذا غابت النجوم فهي الملساء وهذا كما سعى البحر المهرقان فملان من المهرق وهو فارسية مهره وانما اريد به ملاسته واستواءه اذا انقطع عنه الموج على ان قولهم الخلقاء لا ينافي الجرباء ان كان المراد بالجرباء النجوم التي فيها *
﴿وذكر﴾ بعضهم ان قولهم للبحر مهرقان وهو من هرق الماء وزنته مقلان كانه يهرب الماء الى الساحل ثم يعود * والصحيح ما قدمته واشدت لابن مقبل *
يمشي به شول الظباء كلها * جنى مهرقان سال بالليل ساحله ويريد بجنى مهرقان الودع وشبهه الظباء *

﴿والجرة﴾ قيل هي باب السماء واقتصر امر ابيان فقال احدهما يتى بين الجرة والمرة وقيل المرة وما وراء الجرة من ناحية القطب الشمالي سميت مرة لكثرة النجوم فيه واصل المرة موضع العرو وهذا كما يسمون السماء الجرباء *

﴿ويقال﴾ اتيتك حين ازهرت الكواكب في السماء اى اضاءت *

﴿ويقال﴾ اجهر لك الفجر اذا استبان ووضع *

﴿وحكى﴾ الخليل الصاقورة وقال هو اسم السماء الثانية في شعرامية بن ابي الصلت *

وبنى الاله عليهم صاقورة * صماء نائمة تمنع وتجمد

﴿وذكر﴾ الحافورة في شعرامية وقيل هو اسم السماء الرابعة وقد ذكره الخارزنجي ايضا *

﴿ الباب الحادى والعشرون ﴾ ﴿ ٧ ﴾ ﴿ كتاب الازمه والامكنه (٢) ج ﴾

﴿ وذكر ﴾ الدريدى ان البرجس والبرجيس نجم من نجوم السماء قال هـ وبهرام
 ﴿ والجبار ﴾ اسم للجوزاء والشمرى العبور تلو الجوزاء ويسمى كلب
 الجبار ايضا وفي المثل اتلى من الشمرى (ومن اسماء السماء الالهة) وسميت
 الالهة تعظيما لها وهو مشتق من لفظ الاله لانه المعبود المعظم *
 ﴿ ويقال ﴾ شنع النجم اذا ارتفع وهو من تشنعت الفرس اذا ركبت وتشنعت
 الفارة اذا تشبها *

﴿ فصل ﴾

﴿ الفلك ﴾ اصله الدوران والفلك السفينة يذكر ويؤنث قال تعالى (واضع
 الفلك باعيننا ووحينا) ثم قال تعالى (فاسلك فيها) فانث * وقال في موضع آخر
 (في الفلك المشحون) فذكر والفلك جماعه السفن وقد فلكت الجارية اذا
 فلكت نديها وذلك عند استدارة اصلها قبل النهود * قال لم يعد نديها ان
 تفلكا * ويقال فلكت الجدي وهو قضيب يدار على لسانه ليلا يرضع والفلكة
 الكمة من حجر مستديرة كلها فلكة مغزل والجميع الفلك والفلكات * قال الخليل
 وهو على تقدير النبكة في الحلقة الا ان النبكة في ذلك اشد متحد بدامن رأس
 الفلكة وقال النحويون الفلك اسم للسفينة ويجمع على افلاك وعلى فلك فيصير
 الفلك اسما للجميع وذلك لان فعلا وفعلا يكثر اعتوارهما الشئ الواحد نحو
 المعجم والمعجم والعرب والعرب فن قال جمل واجمال قال فلك وافلاك * ومن
 قال في مثل خشب وخشب قال في فلك اذا جمع فلك * وقال الكميت *
 * والدهر ذو فلك والناس دوار *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة وليس قول من قال هو القطب بشئ لان القطب لا يزول من
 قطب الرحى والفلك دوار يدور بدورة كل ما فيه فدور الكواكب كلها حول

القطبين وهما نقطتان من الفلك متقابلان احدهما في الشمال والاخر في الجنوب
وليس يظهر القطب الجنوبي في شئ من جزيرة العرب وقال ابو عمر والشياني
هو القطب والقطب بالكسر والضم وللسماء آفاق وللارض آفاق *
﴿ فاما ﴾ آفاق السماء فما انتهى اليه البصر منها مع وجه الارض من جميع نواحيها
وهو الحدين ما بطن من الفلك وبين ما ظهر قال الراجز * قبل ذوالافق من
جوزاء * يريد قبل طلوع الجوزاء لان الطلوع والغروب هما على الافق * قال *
فهو على الافق كمين الاحول * صفواء قد كادت ولما فعل
شبهها بعين الاحول في احد الشقين والصفواء المائلة للمغيب وقال آخر *
حتى اذ المنظر الغري حاردا * من حمرة الشمس لما غتاله الافق
واغتياه اياها تنبيه لها *

﴿ واما ﴾ آفاق الارض فاطرافها من حيث احاطت بك * قال الراجز *
يكفيك من بعض ازيدار الآفاق * سمراء مما درس ابن محراق
يعنى بالسمراء الحنطة ودرس وداس بمعنى ويقال للرجل اذا كان من افق من
الافاق افقي وافقي وكذلك السماء وسطها آفاق عينها فان الفراء قال تقول
العرب مطرنا بالعين ومن العين اذا كان السحاب ينشأ من ناحية القبلة *
﴿ قال ﴾ ابن كنانة عين السماء ما بين الدبور والجنوب عن يمينك اذا استقبلت
القبلة قليلا * قال ابو نصر العين من عن قبلة العراق وهذه الاقاويل قريب بعضها
من بعض وفي شئيت عين السماء قول العجاج *

سار سري من قبل العين فجر * عبط السحاب والمرابع الكبير
﴿ وقال ﴾ ايضا فثارت العين بماء بحس * وقال ابو عبيدة في العين مثل ذلك وقال
الاصمى العين المطر يقيم خمسا وستا لا يقطع قال ويقال اصابت نساءس غزيرة

ولاحق بقول المتلمس *

فاجتنب ارجحات فلا بد فيها * والعين بالجوز المثالي ترجس

ويؤكد قول الاصمعي *

واناحي بحب عين مطيرة * عظام البيوت يزلون الروابيا

وهول ذى الرمة *

واردت الذراع ارى بعين * سجوم الماء تسجل انسجالا

وقوله ايضا *

سقى دارها مستطر ذو غفارة * اجش تحرى منشأ العين رافع

يريد ان هذا السحاب تحرى ان يكون منشاءه من حيث نشأ للمين غير انه

ثبت ان هناك منشأ هو احمد المناشى وبينه السكيت بقوله *

راحت له بين صيفى واولية * من الربيع سحاب المغرب المضرب

واذا كان السحاب مغربا فنشأه من حيث وصف وليس يتمتع ان يقال عين

وان كان الاصل فى العين عين السماء كما يقال للمطر سماء الا ترى انهم يقولون

اصابتنا سماء غزيرة وكلا المذهنين صحيح *

فصل

﴿ فى بيان ﴾ امر الهجرة وشرح بعض احوالها وفى السماء مجرتها *

﴿ وجاء ﴾ فى الاثر انها شرح السماء كأنها تجمع السماء كشرح القبة وسجيت

عجرة على التشبيه لانها كثر المستجب والمجر وتسميها العرب ام النجوم لانه ليس

من السماء بقعة اكثر عدد كواكب منها كساقيل ام الطريق لمعظمها قال *

ترى الواحد الانس الانيس ويهتدى * بحيث اهدت ام النجوم الشوابك

﴿ وقال ﴾ ابو حنيفة الهجرة دائرة متصلة اتصال الطوق وهى وان كانت

مواضع منها ارق ومواضع اكثف ومواضع اضع ادق ومواضع اعرض فهي راجعة في خاصتها الى الاستدارة واكشف نقاعها واوسمها هو ما بين شولة المقرب فالى النسر ين فالى الردف والشولة والردف كلاهما في نقاعها الاوسط او قريب

فاذا كانت الشولة مشرفة على الثور رأيت حينئذ من فوق الثريا مستقدا في المشرق ورأيت الحجر قد اخذت من عند شولة المقرب فضت حتى سلكت بين النسر ين ثم مضت حتى غشيت كواكب الكف الخضيب رقت واستدقت الى ان تبلغ الميوق فتكشف هناك فاذا بلغت الميوق سلكت بين الكوكبين الجنوبيين من كواكب الاعلام الثلاثة المعروفة بتواضع الميوق ثم مضى قدما حتى تسلك بين الهنعة والهنعة وحاك بحاشيتها الشرقية كوكبي الهنعة ثم مضت حتى تسلك بين الشريرين ثم تمضى وتغشى القدرة بحاشيتها الغربية فتكشف هناك ثم تمضى عند المذرة حتى تسلك اسفل من كواكب الحمل ثم تمضى من هناك حتى تشتمل على الشولة ومنها كنيادأ بالوصف فتجد هادائرة متصلة *

الآثرى انابدلنا بوصفها من عند الشولة ثم لم تزل تستقر بها حتى عدنا الى الشولة فهذا الايضاح عن استدارتها واتصال بعضها ببعض اتصال الطوق وفي نحو لها من جهة الى جهة يقول ذوالرمة وهويد كر رفقاء *

بشعب يشجون الغلاء في روسه * اذا حولت ام النجوم الشوابك اما ان يريد زمانا من الازمنة لان الحجر يتغير مواضعها في الازمنة فتراها في الشتاء اول الليل في خلاف موضعها من السماء وفي الصيف اول الليل وكذلك من آخر الليل في الشتاء والصيف ولذلك قيل سطى هجر ترطب

هجره وذلك ان اول ظهور الهجرة عشاء من المشرق هو في ابتداء القيظ
ايام طلوع الثريا فيبدو منها عشاء قوس في المشرق اخذته من شرق الشمال
الى شرقى الجنوب مضجعه في الافق ثم يزداد كل عشاء ارتفاعا وتوسطا
الى ان يسترق القيظ ويطلع السهيل عشاء قد كبدت السماء فتوسطها فصار
حدطرفها في قبلة العراق وطر فها الآخر في فقاء المصلى ووسطها على قمة
لرأس وذلك زمان يكثر فيه الرطب والحجرة بهذه الصفة سواء آخر
الليل ايام طلوع الثريا فاما ان يكون ذوالرمة اراد هذا المعنى او يكون
اراد وقتا من الليل لان الهجرة تراها في آخر الليل في غير موضعها من اوله
وذلك في جميع ليالى الدهر على ذواليس ماترى من هذا المماز منها الذى
وضعت له من الفلك ولكنها وضعت فيه على انحراف فانت ترى ذلك
منها الدور السالك بها *

﴿وقولهم﴾ في الهجرة ام النجوم كقولهم في السماء جربة النجوم * قال الشاعر
وخوت جربة النجوم فما * تشربا روية لمري الجنوب
قوله خوت يريد لم يكن معها مطر واصل الجربة القزاح من الارض * قال
الاشعران حمران *

اما ذايعدوا فثملب جربه * او ذيب عادية يعجرم عجرمه
(المجرمة) سرعة في خفة *

﴿ويقال﴾ للسماء الخضراء لانهما كما قيل للارض الغبراء والهواء ممدود
وهو الفتق الذى بين السماء والارض في كل وجه وهو السكالك والسكاكة
واللوح والسحاح واعنان السماء نواحيها * ويقال لا اقل كذا ولو زلت
في اللوح والسكالك * قال بعض اصحاب المصنف اصله من الضيق على

هذا قولهم يرسك وقوله استكت المسمع من كذا اي ضاقت فلم يفتح
للأصنام اليها والصبر عليها كان الهواء وهو ما بين السماء والارض يتجلى منها
كل شيء فلا يجوف للاوتخاله حتى يضيق عنه وهذا حسن *

الباب الثاني والعشرون

في برد الازمنة ووصف الايام والليالي به

قال ابو نصر كبة الشتاء شدة ودفعته كالسكة في القتال ويقال شتاء
الشتاء اذا اشتد برده وهذا شتاء شات وكلاب الشتاء نجوم اوله وهي الذراع
والثرة - والطرف - والجهة *

قال ابو حاتم البرد - والقر - ولا يقال القر الا في شدة البرد - ويقال
يوم قر و ليلة قره وقد قرى منا وكان ربه تقرأ وقد قررت يا يوم ناقرة
وقروراء ومن امثالهم حرة تحت قره اذا عطش الانسان في اليوم البارد
فاكثر شرب الماء ويوم قر قال تخرقت الارض واليوم قر وقر الرجل
وهو مقرور وهي فهو مهرؤ واصابته قره واصابت المموم قره فانفض
ويقال لذلك المروراء * وقد عري فهو ممرؤ *

وصرد الرجل واصردنا اذا صرد ماؤنا * الصراد الواحدة وصراجة
غيوم تهيج ببريد يدولا يكاد يكون معها مطر *

وقال ابو زيد النافجة شدة البرد والريح قال والحرجف والشهباء
والليل نحوها - والليل يكون معه بلل وندى * والقرقف البرد
في قيل الليل وقال الاصمعي قيل للحمى قرقف لان صاحبها يقرقف عنها
اي يرد *

والجرشة مبهوزة شدة البرد وقيل للاعرابي ان الجنوب اذا هبت دغقت

الباب الثاني والعشرون في برد الازمنة ووصف الايام والليالي به

الارض فقال رب هريثة اذا عبت تذوي الشجرة قول لهم ان كانت كذلك
فربما كان تحتها البرد ﴿ قال ابو حاتم اذ راؤوها تدهدده وتطيره ﴾ ويقال
للإحمق وما هو الا هراة على فم لة والهراء الخطيل وانشد
هو ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا يزد *

﴿ قال ﴾ الاصمعي يقال قرحطير بالحاء مثل الزمهرير وقال النميري بالقاف
قمطير ﴿ قال التميميون من اسماء (الصن) والصنير و (الزمهرير) و (النوافج)
(الكباب) و (اليس) و (القمق) ﴾
فاما الصنير فالقر الشديد في رشح او غير رشح * ويقال ان يومنا الصنير القور
﴿ قال جريرة ﴾

شعر

يجمان تعترى مجلسنا * وسديف حين هاج الصنير
كسر الباء للحاجة *

﴿ ويقال ﴾ يوم ذو صرو يومنا يوم صرد ومن امثالهم صرو صنير والمرعي
في القرو الزقاء الصباح *

﴿ ويقال ﴾ يوم زمهرير على النمت وايام زمهريرة
﴿ والنافجة ﴾ الرشح تهب في برد وقد تقبعت تقبعا ويقال ازمهر يومنا
وهذا قر زمهرير وقمطير * وانشد *

ويوم قنم زمهر شفينة * جلوت رباع بزبن المثاليا
﴿ والكلب ﴾ الزمان الشديد القرد التليل المرعي ويقال زمان كلب وعام
كلب اذا قل خير وكثر ضيره * قال وعرض السلطان وشره وغلاء السمرة وقلة
المرعي هذا كله كلب *

﴿واليبس﴾ شدة الحال في القرو وغيره يقال زماننا يابس *
﴿والقمع﴾ مثل اليبس وتقمع زماننا وهو ان يكون شديدا مع قرو ومن
دون السعرة فذكر التجارات وبحجور السلطان *

﴿والخشيف﴾ شدة البرد يقال اصابنا خشيف وقد خشفت ليلتنا والماء
الجامس خشيف *

﴿والصقيع﴾ ان يرى وجه الارض بالعمدة كالماء اليابس وترى الشجرا
والبقل كالغائر عليه دقيق * وقد صقيعت السماء بصقيع كثير وضربت السماء
الليلة بصقيع وليلتنا ذات صقيع *

﴿والجليد﴾ شدة البرد جس الماء ولم يجمس ويقال جلدنا السماء ليلة بجليد
شديد وضربتنا بجليد منكر وهو اشد القرو اابس *

﴿ويقال﴾ جس الماء وجد والجوس اكثر على السنة العرب من الجمود
﴿والاربن﴾ القرو الشديد يحصر منه الانسان والمال وهو شبيه بالصقيع ليلة
ذات اربن ولا يقال يوم ذواربن *

﴿قال﴾ ابو زيد يقال ارزت ليلتنا تارزارزا وهي ارزة اذا اشتد بردها
واكثر ما يكون ليلا *

﴿ويقال﴾ ليلة جاسية اذا كان بردها شديدا ويوم جاسي وقد جسا جسوا
ويقال برد البرد علي ثيابي اي تركها باردة * وقيل نحن مبردون في شدة
البرد * والشدا بن الاعراب *

هات ذا ظالم الديان متكئا * على اسرته يشفي الكوانينا
﴿الديان بن قطن﴾ كان شريفا فشبّه ظالما به وترك التوبن كما قال (وحاتم
الطائي وهاب المس) قوله يشفي الكوانينا اي يشفي في البرد الشديد اراد انه

صاحب نعمة فاتصب الكوايين على الظرف اى في هذا الوقت انشيد البرد
وللمرت تشبه الثقل من الرجال باكانون * قال الخطية هم جوامه *
اغر بالا اذا استودعت سرا * وكانوا على التحدينا
﴿قال﴾ ابو حاتم لا عرف هذا ولكن يقال في القيظ ابرد القوم فهم مبردون
والابرادات يصيهم الروح آخر النهار في القيظ وفي غير هذا البرد النوم
وفي القرآن (لا يذوقون فيها برد ولا شرابا) اى نوما ومن كلامهم منعنا البرد
من البرداى القر من النوم * وانشد *

بردت مر اشفها على فصدي * عنها وعن قبلاتها البرد
اى النوم ويقال اصابتنا سبة من برد وهو ان يصيبك من القراشد مما كنت
فيه اياما وان اصابتك برد في آخر الربيع قلت اصابتنا سبة والدهر سبات اى
احوال حال هكذا وحال هكذا اصابتنا سبة حروسة برد وسبة روح وسبة
دفء وقاوا الصحو في الشتاء ذهاب القرو يقال ليلة مصحبة اذا ذهب قرها وان
كانت متغمة وان طلع الشمس نهارا واشتد القر فليس بصحو *

﴿قال﴾ ابو حاتم العامة تظن ان الصحو لا يكون الا ذهاب الغيم وليس
كذلك لان الصحو ذهاب البرد وتفرق الغيم ويقال تقشعت السماء اذا ذهب
غيمها ويقال يوم صحو على النعمت وليلة صحوه وايام صحوات الهاء ساكنة ويوم
مصح وليلة مصحبة وقد اصحينا من القر * وقال ابو اسلم يوم فصية وليلة فصية *
﴿اما الطلقة﴾ فمثل الصحوه ويقال كانت اليوم فصية وطلقة ويوم طلقة
وفصية ويوم طلاق وليلة طلقة ويقال افصينا من ذلك القراى خر جناسه
واصابتنا فصيات اى ايام دفيات طيبة ويقال انفسخ القرو انفسخ الشتاء اذا
انكسر وضعف والحضر شدة البرد في الاطراف والسبرة يكون غدوة وعشية

في البرد قبل طلوع الشمس وبعدها قليلا وحين يجمع الشمس للغروب والجمع
السبرات وفي الحديث واسباغ الوضوء في السبرات *

﴿ وقال ﴾ بشر بن برد الماء في السبرات اي بارد الماء وقال قطرب السبرة برد
الغداة خاصة والعرواء البرد عند اصفرار الشمس وقال يوم شيب وماء شيب *

﴿ وحدث الاصمعي ﴾ ان اعرابيا قال موسى خدمة في جزور شمة في
غداة شمة وقد شيب الماء قال ابو حاتم ولو وجدت في شدة لقيت ماء
باردا لقلت هو شيب وانشد جرير *

تلل وهي ساغة بنيها * باتقان من الشيب القراح

﴿ ويقال ﴾ هرا لرامو والنائي قله وملكه هرا قال ابن مقبل يرمي عماق
رضي الله عنه *

وملجاء مهروين يلقى به الحيا * اذا حلت كحل هو الام والاب *

﴿ وقالوا ﴾ تصيب الناقة الناس والقرا الشديدهم مرقون مرقون
فيقتل اموالهم يقال هو مرق في الرقيق المال والحال وقد هرا بنو فلاق
اذا اصابهم القر في الجوز وهي الارض التي ليس بها شجر ولا داف ثمرات
مواشيهم *

﴿ وقال ﴾ ابوالهرا او في هذه القره وهرا او فيها واء اذا مات
اموالهم قال ابو حاتم هرا اذا اصاب اموالهم الحر وهرا لا ادري
في هذا المعنى هو ام لا *

﴿ ويقال ﴾ مررت بنا صناديد من البرد اي بابات منه ضخم وصناديد الفيت
كذلك ويقال غيث صنيدي وانشد لابن مقبل *

عفته صناديد السماكين وانحت * عليه رياح الصيف غير اعلمه

يعنى امطارا تشر وجه الارض وقد جاءت بنو السما كين *
 ﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابي يوم صفوان لا غيم فيه ولا كدر شديد البرد صاف *
 ويوم شيبان بارد فيه غيم صراد *
 ﴿ ويقال ﴾ شهرى الشتاء شيبان وملحان لبياض الارض فيهما والابيض
 لالملح وقيل هما الكانونان وانشد الاصمى *

﴿ شعر ﴾

تحول لونا بعد لون كانه * بشفان يوم مقلع الوبل يصرد
 ﴿ يقال ﴾ اصردنا وصردنا وشفان الريح ردها وكذلك شفيفها يري دان
 السحاب قد اقلع وانقشع فهو اشد لبرده *
 ﴿ حكى ﴾ الاصمى قال قلت لاعرابي ما عدت للشتاء فقال قرموصا دقتا
 وشملة مكوذة وصيصية سلوكا (المكوذة) التي يبلغ الكاذنين - (والصيصية)
 التي يقطع بها التمر من الجلال (والقرموص) شبه يري يحفره فياوى من البرد
 اليه * والشدة *

جاء الشتاء ولما اتخذ ربضا * يا ويح كفى من حفر القراميص
 (والربض) قيل هو المرأة لانها تربض البعل اى تخدمه * وقيل الربض القيم *
 ومنه قيل منك ربضك وان كان سمارا اى منك قيمك وان كان قيم سوء وهذا
 كما قيل منك عيطك وان كان اشيا * وقال ابن الاعرابي الربض في هذا المثل
 ما يقيم الانسان من القوت وربضه اى يكفيه * وقد قيل منك محضك ومنك
 ربضك وان كان سمارا (والسمار) الذى قد اكثر ماؤه وهو نحو الضياح وهذا
 يدل على معنى الربض في المثل وما سواه من التفسير فهو محمول على المعنى
 لا على اللفظ كما قيل منك أنفك وان كان اجسدع فيحمل تفسير الانف على

المشيرة واللاف في الحقيقة هو المشم الذي قد عرف *

﴿ وريض ﴾ البطن امعاؤه والرييض جماعة الغنم * قال الدريدي الربيض القطعة العظيمة من التريد فاذا قالوا جاء نابريد كريضة ارنب كسروا الراء *
﴿ قال ﴾ الزهرى حجرت المطار العام * حجرت امتنمت والمطار جمع مطر مثل جل وجلال * وحكي ثلب عن ابن الاعرابي قال يقال هو الحس - والبرد - والقر - والقرس - والصر - والمرفق - والهلبة - والسكلبة - والعنبرة - والصرة * هذا كله حدة الشتاء وكنبه - والزمهرير - والاريز *

﴿ وقال ﴾ السكلابي المشية الهلباء الباردة - (القرة) ترميهم بالقطة ط وهو القطر الصغار من المطر - والتلج - واليوم الاهلب الشديد البرد - وغداة هلباء وقالوا الشهر الآخر من الشتاء يسمى الاهلب ولا يسمى غيره من شهوره اهلب وذلك لشدة صفق رياحه مع قرو عواصف *
وحكى آلاحيانى هلبة الشتاء وكنبه مثقلان وحكى ايضا يوم هلبة ويوم كلبة * وحكى قطرب مثل ذلك ويقال ارزت ليلتنا ريزا ليلة آرزة وآت الليلة تارزهم اشدة الارز * واشد عن المفضل في شدة البرد بعد ان حكى المثل السابق (اردمن غب المطر) اى من غب يوم المطر *

﴿ شعر ﴾

طوبىنا يجمع والنجوم كأنها * من القر في جو السماء كواسف
﴿ وقال ﴾ آخر العابط الكوم للاضياف انزلوا في يوم صر من الصراد * هرار الصراد الجهم وهو السحاب الذى لاماء فيه مع الشمال - والجليد - والضرب - والبسطة - والجليب - والصقيع - والسقيع - والسقيع - ما ينزل من السماء من الثلج واشد *

شعر

• نساء ابن ليلى للسماخ ولاندى * وايدي شمال باردات الانامل
• نساء * مثل دراكاي انع وانشد ثعلب *

شعر

ويوم ليل الحمار الصديد * حمرة شمس بارد
صقيت رغبيا واطعمته * فليس بحار ولا جامد
• قال ابن الاعرابي الفصيه ما بين الحر والبرد وهو من فصيت الشئ اذا
ابته من غيره * وزعم ان قولهم افضى بردي اشتقاقه من هذا *
(ضبارة) الشتاء صميمه الرائ مشددة وقد يخفف فيقال ضبارة ذكر ذلك عن
غير واحد من العلماء *

• ويقال من الكلبة كلب البرد اذا اشتد كلباوا انشد الفراء *
انجمت قرة الشتاء وكانت * قد اقامت بكلبه وقطار
• وقال العكلى جئت في صبر الشتاء وفي بر كته وقد استعمله بعضهم في الحر
وحكي غداة صبرة * وقال جر ان المود *

والفين فوق شر ثوب علمته * من البرد في شهر الشتاء الصنابر
وقال طرفة (وسديف حين هاج الصنبر) (١) وقال ابو حنيفة بلغني عن
بعضهم انه حكى عن العرب في الصبارة مثل ذلك يجملونه في شدة الحر ايضا *
• (والعصر صر) الربيع الشديدة الباردة وفي القرآن (انا ارسلنا عليهم
(١) اورد صاحب القاموس صنابر الشتاء شدة برده واما قول الشاعر نظم
الشعم والسديف ونسقى الخوض في الصنبر والعصر اذ تشديد النون والراء
وكسر الباء فللعصر واة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي عني عنه

ويحاصر صرا، وقيل * مذاكوه الصر ازدحامها * وانشدني حمزة بن الحسن
قال انشدني علي بن سليمان عن المبرد *

فذاك نكس لا يبيض حجره * مخيرق العرض لثيم مطره
في ليل كانون شديد حضره * عض باطراف الزباني قره
﴿يقول﴾ هو اقلف ليس بمختون الا ما قلص منه القمر وشبه قلفته بالزباني *
وقال آخر (انك اقلف الاماجني القمر) وتقال من ولد والقمر في
العقرب فهو ونحس * وقال الاصمعي اذا عض اطراف الزباني القمر فهو اشد
ما يكون من البرد *

﴿فصل﴾

﴿فيما وضع على السنة البهايم﴾

(الاصمعي) قال قيل للضايه كيف انت في اليلة القرة الباردة * قال اوله
رخالا وآخره جفالا - واحلب كسبا تقالا - ولم ترمش لي مالا - الرخال الاناث
من اولاد الضان الواحد رخل والكسبة البقية من اللبن قال ابن الاعرابي لا اعلم
جمعا على فعال الا خمسة احرف رخال وفرار وتوام وظار وورباب *

﴿قال الاصمعي﴾ انما قيل ذلك لان الاناث اعجب الى اصحاب التناج من
الذكور لان الاناث تعبس للفتية والذكور تذبح وتباع وحكى انهم يقولون
اذا نتجت احلبت اى اذكرت ام اناث وتقال للمبعوث في الهم احلبت *

﴿وقال الاصمعي﴾ العرب تقول الحق الخفي اذكرا لابل وقال ابن الاعرابي
ويقولون الضان تمشي عجالا - وتحتلب علالا - وتجز جفالا - وتشتج رخلا -
وحكى ايضا الضان تكسوك وهي رابضة اى لها من - ولبن - وصوف -
وهي مقيمة قال ويقال الماعز لبنيهار غوة - وشعرها عروة - وقيل النعجة

فصل فيما وضع على السنة البهايم

مساءى لا تقدر على احتباس بولها *

﴿قال الاصمعي﴾ تقول العرب الغنم اذا اقبلت اقبلت - واذا ادبرت اقبلت - وتقول في الابل اذا اقبلت ادبرت - واذا ادبرت ذنبت رأسا *

(وقيل) للممزن لك الويل جاء البرد فقال استججوا - وذنوب الوى - والذنوب جفاء - استججوا وججوا * اى بارزة لا يسترها شئ * وروى قيل

للممزن جاء البرد قالت استججوى والذنوب يعوى فاين الماوى والبيت الاجهى الذى لا ستر عليه * وقيل للممزن كيف انت فى الليلة الباردة * قالت

الاهاب رفاق - والشمر دقاق * والذنوب جفاء * ولا بدلى من الكن * (وقيل) للسناقة كيف انت فى الليلة الباردة قالت ابرك بالعرى - واولها الذرى -

ويروى ابرك بالنحى - واولها الذرى - ويحمى وزيمة عن اخرى - وقيل اطابق شحمه فوق اخرى - والوزيمة البضمة * (وقيل) للكتاب انت

فيها قال احوى نفسى - اجعل انفى عند استى ويقال انه قال احويه اى اجمعه - واكوبه واجعل طرفه عند فيه - ويقال انه حكى هذا عن الضب لانه يلوى

ججره حتى يرد آخره الى ابتدائه ويجمل اقصاه عندا ذناه * اللهم اجعلنى احويه والويه حتى اجمل قمره عند فيه *

﴿ويقال﴾ ان الضانية والممزخيرة تافقيل للضانية ايمالح اليك الستارة - ام الغزارة - فاختارت الستارة فسترت وقل لبنها وصارت الغزارة للممز

وهتك سترها وكشف فرجها * ومما حكى عن البهايم وان لم يكن من هذا الباب قالت الارنب اللهم اجملنى حذمه لذمه اسبق الاكف بالاكمة -

الخدمة والخدمة التى تلزم الاشياء * وقولها اسبق الاكف بالاكمة فاهم اقصيرة اليدى فاذا صعدت فانت واذا هبطت ادركت * ومما يحكى ان الارنب قال

﴿الباب الثالث والعشرون﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿كتاب الازمنة والامكنه (٧) ج﴾

لشاة لاعطت ولا تنطت فقال العزلا مررت الاعلى حاذق قاذق *

﴿الباب الثالث والعشرون﴾

﴿في حر الازمنة ووصف الليالي والايام به﴾

﴿قال﴾ ابو حاتم الحر والحرارة وحر يومنا بحر بكسر الحاء حر او حرارة *
قال ابو نصر قد قيل بحر ولم اسمعه من الاصمعي * وفي القبط قاط يومنا يقيظ
قيظا وقد قطننا اى صرنا فى القبط *

﴿وقالو﴾ اصننا نصيف صيفا ويوم صائف ويوم قايظ والحررة العطش
وفي الامثال حررة تحت قرة *

﴿ويقال﴾ صمخة الشمس الحاء معجمة وصمخة الحر اشد الصمخ ودمغته
الشمس بحر ها اى اصاب دماغه فى دامغة والدامغة ايضا الجلدة التى فيها
الدماغ وتدعى ام الدماغ والجميع السدوامغ وانشد للمجاج *

﴿شعر﴾

لها مهم ارضه واقتنخ * ام الصدى عن الصدى واصمخ
وقتخته الشمس فتخامثل دمغته

﴿ووغيرة﴾ الفيظ اشد الفيظ حرا *

﴿والوقدة﴾ سكوت الريح واشتداد الحر ويقال يوم ومد وليلة ومدة
وانشد ابو زيد *

قد طال ما حلا نمونا لاند * فخليها والسجال تبرد

من حرا يامو من ليل ومد

﴿قالوا﴾ والوغة عند طلوع الشمري وقد وغرنا وغة شديدة وغرنا ايضا
وغرنا وغرنا اصابنا الحر الشديد وصابتنا وغات *

﴿وصابتنا﴾

الباب الثالث والعشرون في احوال الازمنة ووصف الليالي والايام

﴿كتاب الازمنة والامكنه (٢) ج﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿الباب الثالث والمشرون﴾

﴿واصابتنا﴾ اكة من حر والاكة الحر المحتدم الذي لا ريمح فيه ويقال هذا يوم آكة بالاضافة ويوم ذواكة وذواك وقد اکت يومنا وانشد *
اذا الشرب اخذته اكة * نخله حتى يسك بكة
وقالوا في الاكة شي قليل من سدي *

﴿والعكة﴾ الريح الشديدة مع السدي واللق الكثير وهذا يوم عكة بالاضافة ويوم ذوعيك وانشد ابو زيد *
يوم عيك يصير الجلود * يترك حران الرجال سودا
وقد عك يومنا عك عكا ويوم عك على الاضافة * وليلة عك ويوم عك على
النعمة وليلة عكة كل هذا يقال *

﴿والاجة﴾ مثل الوغرة ومنها الاجيج والناجيج من النار واوار الحن صلاؤه وشدة وكذلك اوار النار ويوم ذواوار وان الحر الشديد الاوار *
واذا دنوت من النار فوجدت حرها في وجهك فذاك اوارها واوارها جرة
والسموم وهو ما يصيب وجهك من الحر الشديد وانشد الفحيف العامري *
ولا استقبلت بين جبال هم * واسبند لها جرة اوار
فاما قول لييد *

اسب الكانس لم يور بها * شعبة الساق اذا الظل عقل
﴿قوله﴾ يور من الارة وهو مستوقد النار تحت القدر وغيرها ويجمع على
الارات والارين وروي لم يور بها مثل يعوت ويكون من الاوار الا غيره
﴿وحجارة﴾ القيط اشده ما يكون منه يقال اشته في حجارة القيط وفي حر القيط
وفي حر القيط وحر كل شي اشده * ﴿قال﴾ ابو حاتم وسألت الاصمعي هل
يقال حررة الشتاء فقال حررة القيط يعرف وهاب ان يقال حررة الشتاء والودقة

شر الحر *

﴿يقال﴾ اصابتنا ودقة حر ويوم ذو ودقة بالاضافة وكذلك اذا دنت الشمس من الارض فيقال ودقت الشمس وفلان ياتينا في الودايق اى في انصاف النهار في القيظ وانشد *

المليك حقان يتول عاشق * تكاف ادلاج السرى والودايق
وصخذان الشمس محرك الخاء ومسكنة شدة الحر ويوم صخذان وليلة صخذانة وقد صخذ يومنا بفتح الخاء ويوم صاخذ وليلة صاخذة والصخذ مثل الوسد ويقال السخذ بالسين *

﴿والآية﴾ لهبة القيظ ويوم ذولهجان ويقال يوم وهجان وليلة وهجانة وايتك في وهجان الحروان يومنا لو هج وقد وهج يومنا وهجاو تو هج ووهج الحرو تو هج الحر وانشد *

لقد رأيت الظمن الشواخصا * على جبال نهص المراهضا
في وهجان بلع له الوصاوصا * يوما ترى حر باوه محاوصا
* يطلب في الجنفل ظلا قالصا *

﴿الجنفل﴾ ما ينفل من السحاب والظل اى اسرع ويروى الجنفل وهو ما نأهى من كل شى والوصاوص خرق البرقع الصغير وانما ينفل ذلك نساء بنى قيس فاما نساء بنى تميم فتعمل المرأة برقعها ومنه قول الشاعر *

﴿شعر﴾

لهو لا منحول البراقع حقبة * فبال دهر لزنابالوصاوص

﴿ويقال﴾ قابت المرأة برقعها قوبا اذا جعلت لها عينا *

والوقدة ان يصيبك حر شديد فى آخر الحر بعد ما يقال قد ابردنا ويستسكر

الحرفيصيك الحر بغير ريج ولا سدى فتلك الوقدة والوقدان وقيل
الوقدة نصف شهر وعشرة ايام واقلها سبعة ايام فاما اليوم واليومان فلا
يعدونه وقدة *

﴿ ويقال ﴾ اصابنا سبة من حر والسبة نحو من شهر ونصف شهر وعشرة ايام *
﴿ ويقال ﴾ احتدم علينا الحر والاحتدام شدة الحر مع هود الريح ولا يقال مع
الريح احتدم ويقال اسهم يومنا وحر اذا كانت ذاسموم وحرور *
﴿ واللفحة ﴾ اذا تحرق جلده وقد سفعت لونه السموم *

﴿ والفحته ﴾ وكافته اى قابلت وجهه ليس بينهما سيطرة ومنه قيل كاخت
الرجل وكلته كفاحا وانشد * ولا كافوا مثل الذين بكافح *
﴿ ويقال ﴾ اتيته في معمران الصيف ومعمران الصيف وفي معمران الحر ويوم
معمران وليلة معمرانة ومعمراني ومعمرانية * قال ذو الرمة *

حتى اذا معمران الصيف هب له * يا جة نش عنها الماء والرطب
والرمض شدة الحر على الارض وقد رمض التراب ورمض الانسان
اذا اصاب جلده الرمض وقد رمضت الفصال اذا احترقت اخفا فيها
بحر الارض وزعموا ان رمضان سمي بذلك لانهم حين سمو الشهور
اشتقوا السماء هاما يكون فيها فسموا اجسادى لجود الماء فيها ورمضان لان
الفصال كانت رمض فيه * وانشد *

المستغيث بعمر وعندك ربه * كالمستغيث من الرمضاء بالنار
وقيل الرمضاء التراب الحامى ويقال يوم ذو سموم ويوم سموم بالاضافة ويوم
سموم على النعت * وقد اختلفوا في السموم والحرور فمنهم من يجعل السموم
بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يجعلهما على العكس من ذلك *

والدفاء مهموزة مثل الومدة وقد دفي يوم نادفاء والمعتلات بالذال غير معجمة ايام شديدة الحر وكانت الاصمعي يقول بالذال المعجمة وكان ينشد بيت ابن اهر

حلو الربيع فلما ان تجلاهم * يوم من القيظ حامي الودق معتدل بالذال (والمعتلات) نحو من خمسة عشر يوما هي ايام الفصل في دبر الصيف عند طلوع سهيل

وقال ابو زيد (السكنة) مثل الوقدة وكذلك السخنة وقال ابو حاتم هو فارسية قال روبة (وارض جسر تحت حر سخت) قال ابو زيد يقال باض علينا الصيف فار قيل القيظ والصيف واحد قيل النجم والكوكب واحد ولا يجوز ان يقال في عين فلان نجم اعما قال في عين فلان كوكب وكلام العرب لا يخالف والحر شدة العطش في الشتاء والصيف ومثل العرب حررة تحت قرة فهذا في الشتاء وانشد

شعر

ما كان من سوقه اسقى على ظمأ * خراجماء اذا ما جودها باردا
من ابن مامة كمب ثم عى به * زؤا المنية الاحرة وقدي
زؤا المنية قدرها (وقدي) نعت للحررة على فلي وهو من التوقد ومن امثالهم رد غدا حر غد من ظمأ واصله رجل اراد سفر افاصبح فراها باردة فقال لا احتاج الى الماء فصب ما كان معه فلما اتوقدت الحران عطش فقال هذا القيت منه ما يصير الجندب اى حرا شديدا وفي النمل علقته معالقها وصر الجندب للشدة ومن امثالهم قيل للجندب ما يصرك فقال اصبر من حر غد يصبر لمن يخاف ما لم يقع فيه

﴿ويقال﴾ يوم ذى شربة اى يشرب فيه الماء الكثير من شدة الحر ويقال
يوم ومذوم مصقر وانشد للمرار العدوي *

خبط الارواث حتى هاجه * من يدالجوزاء يوم مصقر
﴿ويقال﴾ يوم ايت وامت وحت وهو مثل الومد وقد ايت يومنا
وامت وحت وايتته في حمراء الظهيرة والظهيرة الخوصاء اشد الظاهر حرا
واصله في النجوم يقال تخاوصت النجوم اذا صفت للمغرب ويقال ظهيرة شهباء
ليياض غمسها وشرابها * قال عدى بن الرقاع *

﴿شعر﴾

ودنا النجم يستقل و حارت * كل يوم ظهيرة شهباء
ورددت بالسماوة حتى * كذبتهن غدرها والنهائم
ويقال ايضا ظهيرة غراء ويقال هذا يوم يرح فيه الجندب اى يضرب الحصى
برجله لارتماضه * قال ويشبهون الشئ القليل اللبث بسحابة الصيف * قال
ابن شبرمة الضبي *

اراهما وان كانت تحب كلها * سحابة صيف عن قليل تقشع
قال الدريدى افرقة الصيف شدة حر وانشد في شدة الحر *
لذ غدوة حتى الاذن تخفها * بقية منقوص من الليل صائف
يصف ناتق ركب في المهاجرة والظل تحت اخفافها الى ان صار الظل كما وصف
ويقال لاذ والاذ بمعنى *

﴿ووذ كر صاحب﴾ المين يوم خدر شديد الحر وانشد لطرفة *
ومكان رعل ظلامه * كالمخاص الجرب في اليوم الخدر
﴿ويقال﴾ خدر النهار اذا لم يتحرك فيه ريح ولا يوجد فيه روح * وقوله *

وان كان يوم اذ كواكب اشبهها قال كان اليوم ذا كواكب من السلاح واشبه
اي يوم شمس لا ظل فيه قال آخر * ويوم كظل الريح والشمس شامس * اى
طويل لا ظل فيه لشدته * وظل الريح بطول جدافي اول النهار * وانشد *
ويوم ضرب بنا الكيش حتى تساقطت * كواكبه من كل غضب مهتد
قوله تساقطت كواكبه يعنى به معظم الحر * وانشد ابن الاعرابي *
(قد ضربنا بالثرى حقبة * ورقينا في مراقي السحق)
قال يطلع الثريا في اول حصد القيظ وفي آخر مطر الصيف فر بما رويت
في القدين من الماء فشر بنا بالثرى واستقصينا الجزء الى آخره وطلوع الثريا
اول الجزء وطلوع الجوزاء آخر انقطاع البقل * وقال في مراقي السحق يريد به
الضياح قال الاصمعي ويقول العرب استقبال الشمس داء واستد بارها دواء
وانشد *

اذا استد برتنا الشمس درت متوننا * كان عروق الجوف ينضجن عندما *

﴿الباب الرابع والعشرون﴾

﴿في شدة الايام ورخائها وخصبها وجدها وما يتصل بها﴾
﴿الاصمعي﴾ جداع اسم للسنة المجدة على مثال خدام * وقال ابو حنبل الطائى
لقد آليت اغدر في جداع * وان منيت امات الرابع *
لان الغدر في الاقوام عار * وان الحر يجزع بالكرع
وانشد غيره في صفة الجذب *

الى الله اشكو هجمة عريية * اضر بها مر السنين الغوائر
فاضحت رذايا تحمل الطين بعدما * يكون غياث المقترين المفاقر
يصف نخلا ييسر الجذب فسقف بها البيوت بعد ان كان غياثا للفقراء

والحاوي * ومفاقر جمع فقير على غير قياس مثل مطائب الجزور * وانشد *

. يا ويحها من ليها ما ضها * ضم اليها هتما هتما

* اجهد من كلب اذا ما طما *

يصف امرأة نزل بها ضيف في ليلة مجدية * والهمم الجائع وانهمم جاع وخص

والهمم الكثير الاكل الواسع الجوف * ويقال بجرهم اي بعيد القعر وهو

يتهم الطعام اي تلقمه لقما عظاما واجهد من كلب اي اجوع ورجل جاهدي

جائع * وان وطم الكلب الشيء اي اختلسه ومربه * وانشد ابن الاعرابي *

في روضة بذل الربيع لها * وسمى غيث صادق النجم

﴿ ويقال ﴾ في صادق النجم اراد ان نوءه لم يخلف بل وفي بوعده وقيل اراد به ما يحم

من النبات يعني موضعه معشبا احسن النبت * وقال ابو عمر والهاثة على وزن الهمة

سنة اهلك كل شئ * ويقال هتأت الثوب اذا خرقة *

﴿ ويقال ﴾ ارمتهم السنة والارم القطع ويقال اقتحمتهم السنة اي حطهم الجذب

الى الامصار وقال آخر *

يادهر ويحك فاولى مما ترى * قدصرت كالقلب المالح بالمقر

﴿ ويقال ﴾ دفت دافة وهفت هافة وهفت هافية وقذت قاذية اذا اتاهم قوم

قد اقتحمتهم السنة من البدو وقوله في البيت فاولى مما ترى اي ارحمني يقال اويت له

ماوية وايتاي رفقت * قوله مما ترى اي مما يوجه ويذهب اليه * وانشد *

ظلم البطاح له انهل حريصة * وصفنا النطاف له بعيد الملقع

هذارواية المفضل وغيره * وفي رواية ابن الاعرابي * ظلم البطاح له هلال

حريصة * قال وهو مقلوب اراد حريصة هلال اي سحابة نشأت في اول ليلة من

الشهر * والحريصة سحابة تحمص وجه الارض اي تقشر ومعنى انهل حريصة

انصبابها وظلمة البطاح ان تحرف اليها الطين من غيرها وانشد
وله مكارم ارضها معلومة * ذات الطوى وله نجوم سماءها
﴿ ذات الطوى ﴾ سنة جدبة والطوى الجوع ورجل طيان وانصب ذات
الطوى على الظرف * وقوله وله نجوم سماءها اذا خلقت النجوم فلم تطر جار هذا
الرجل فكانه الانواء وكان الانواء له وانشد الطوسي *

سقى المتدليات من الثريا * نوء الجوزاء اخت بنى عدي
المتدليات محابات دنت من الارض ومطرها اكثر وصبوها اغزر *
﴿ قال ﴾ الآخر * يكاد يدفعه من قام بالراح * والجوزاء قيل امرأته ونوءها
موضعها الذي سارت اليه يريد سقى هذا المطر الآتي بنوء الثريا ونوء الجوزاء
اخت ابني عدي ونوءها وجهتها التي نوء بها وانجر اخت على البديل من
الجوزاء والصفة *

﴿ ويقال ﴾ اغتفت السنة بنى فلان والغفة البلغة من العيش وانشد الاصمعي *
اذ بعضهم يفتف جاره *

﴿ والجلبة ﴾ السنة المجدبة وهي الجوع ايضا قال الهذلي *
* من جلبة الجوع جيار وارزير * ابو عبيد خطر به الضيق في المعاش والرفاعة
والرفاعة والرفاهية والرفهية مثل البلهنية *

﴿ ويقال ﴾ هوفي عيش اغصف - واغزل - وارغل - واوطف - واهدب -
واذب - وهلوف - يعني واسما وزمانه زمان - لوة وخفض *

﴿ ويقال ﴾ هوفي رخاخ من العيش وعيش دغفل - ودغفق - ومدغفق - ورقع
اي واسع * قال الدريدي المدغفق اشتقاقه من دغفق الماء اذا صبه صباوا - ما *
قال المعجاج * واذا زمان الناس دغفل * فاضافه * قال ابو عبيدة هوفي عيش

اوطف - واغضف - وغاضف - ورافغ وعفام اذا كان واسعا *
 ﴿يقال﴾ نحس في ريلة من العيش اى في عيش متربل ند * وفي النمل ليس المتعلق
 كالتساقى قول ليس من عيشه ضيق يتعلق به كمن عيشه لين واسع يخنار منه
 ماشاء * والطة ما يبلغ به *
 ﴿وفي﴾ الحديث ان عبد الله بن مسعود كان يقول اذا قرأت آل حاميم صرت
 في روضات اتانى فيهن * اى يجينى *
 ﴿ويقال﴾ عيش طان ذورزغة اى كثير الندى وقولهم طان كقولك
 رجل مال *
 ﴿ويقال﴾ انهم انى غضرام من العيش وغضارة وقد غضرم الله وانه لذو طرة
 وكل ذلك من السعة *
 ﴿ابو عمر﴾ نشأ فلان في عيش رقيق الحواشى وفي زمان مخضم لا مقضم *
 ﴿ويقال﴾ نبت في زمان نابتة اى نشأت فيه نشؤ صغار * وما احسن نابتة بنى
 فلان لا ولادهم واولادهم اذا تناسقوا في الحسن والرضا * ومما يشبه هذا
 قولهم بت بليلة النابتة يراذ قوله *
 فبت كانى ساورتنى ضليلة * من الرقش فى ايامها السم نافع
 وقوله في موضع اخر *
 فبت كان العائدات قرشنى * براسابه نلى وسادى ويتسب
 وهذا كما ضرب المثل بصحيفة المتلهس لقوله * وكذلك افتوا كل قط مضلل *
 ﴿ويقال﴾ ليلية التى لا نوم فيها مات بليلة انقذا * يراذبه القنفذ لانه لا ينام ليلية
 بدلالة قول الآخر *
 قوم اذ ادمس الظلام عليهم * جدحو انفا فذ بالقيمة تمرع

﴿ ويقال ﴾ زمان غزير وعيش غزير اي لا يفزع اهله *
﴿ ويقال ﴾ عيش رغد مغد * ويقال عام غيداق اي كثير الخير وسيل غيداق
وماء غدق *

﴿ القراء ﴾ عام ازب اي مخضب * ابو عبيدة عيش خرم اي ناعم وهي عربية
ومعيشة رفلة *

﴿ ويقال ﴾ انت في عام رخى اللب عريض البطن اي واسع الخصب وهذا
كما يقال اصاب فلان قرن الكلاء اي انفه الذي لم يוכל منه شئ ووقع في
الاهيفين اي الطعام والشراب وزمانه زمان الاهيفين *
والمعصب الذي عصب السنون ماله *

﴿ ويقال ﴾ في عيشة شظف اي يس وشدة وقد شظفت يده اذا خشنت *
﴿ الاصمعي ﴾ يقال موت لا يجر الى عار خير من عيش في رماق اي قد رما
عسك الرمق *

﴿ ويقال ﴾ اصابته من العيش والزمان ضعف - وحفف - وقشف - وويد -
كل هذا من شدة العيش *

﴿ وقال ﴾ يعقوب بنو فلان في ويداي في ضيق وكثرة عيال وقلة مال وهو
في رتب من العيش اي غلظ *

﴿ الاصمعي ﴾ عيش مزجج اي مدقق *

﴿ ويقال ﴾ اصابتهم الضبع اي السنة وقد كاثرت السنون اي اشتدت عليهم *
وانشد *

لسنا كاقوام اذ كحلت * احدى السنين بخارهم عمر

اي يا كاثون جارهم * وقال سلامة بن جندل *

قوم اذا صرحت كل بيوتهم * عز الدليل وماوى كل قرضوب
 واصابتهم ازمة وازبة وازمة * وحكى الاصمعي اذمت ازام وانشد
 اهان لها الطعام فلم تصفه * غداة الروح اذ اذمت ازام
 ﴿ودعاء﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشد دوطاً تلك على مضر واجملها
 سنين كسني يوسف فاستجاب الله دعوته حتى اكلوا الطير *
 ﴿والسنة﴾ الشهباء البيضاء من الجذب * وقال ابن الاعرابي التي ليس فيها
 مطر وقال هي الشهباء ثم البيضاء ثم الحمراء فالشهباء امثل من البيضاء
 والحرراء شر من الجميع *
 ﴿وسنة غبراء﴾ وقباء وكباء والكبة كدرة في اللون *
 ﴿وعام مجموعة﴾ ومجموعة سنة جداء وحجرة ورملاء *
 ﴿وعام الرمادة﴾ سنة سنة وعام سنيت ومسنت وسنة جالقة بالمال *
 ﴿والرمادة﴾ سنة المحل وقد ارمدوا *
 ﴿وسنة محاردة﴾ من حراد الناقة اذا قل ابنها *
 ﴿ويقال﴾ عام ارمد في قلة الخير وابقع اي يقع فيه المطر في مواضع ولايم
 واحرج واسهب وكل هذاني قلة الخير *
 ﴿قال﴾ ابو يوسف سمعتهم يقولون حراميس واحد ها حرمس * ويقال
 هذه السنة ذات فحم عظام ويقال ازمتهم السنة اي دقتهم والازم المض
 ﴿وسنة حصاء﴾ لا نبت فيها وامرأة حصاء لا شعر عليها *
 ﴿والقراء﴾ عام ارشم قليل النبات * والبوازم الشدايد الواحدة بازمة وانشد
 ونحن الاكرمون اذا غشنا * عياذا في البوازم واعترازا
 * وقال *

وماخذ الدوان حتى تصملا • زمانا وحت الاشهبان غناهما
 يعني ستين لاخير فيهما • وقال آخر •
 رأت مر السنين اخذن مني • كما اخذ البحر ارمن الهلال
 ﴿ويقال﴾ كلمة ثم المحاق جانب الهلال ويقال مطر مريع وانشد متم بن نويرة •
 سقى الله ارضا حلقا قبر مالك • ذهاب النوادي المدجنات فامرعا
 • وقال آخر •

ويقيم في دار الحفاظ بيوتنا • زمنا ونظمن غيرنا بالامرع
 ﴿وحكى﴾ ابن الاعرابي • الاصبحت صبا حاحازرا • والاصل في الحازر
 اللبن الحامض •

﴿يقال﴾ امد الخصب قريب على النعال • قال وسأل الحجاج بن يوسف
 الحسن عن اشياء فاجابه ثم قال له كم امدك قال ستان من خلافة عمري يعني عمر بن
 الخطاب فقال والله عينك اكبر من امدك • الامد العمر اى ما بدا منك اكثر
 بما غاب • وانشد •

لنا في الشتاء جنة يثرية • مسطمة الاعناق بلق القوادم
 قوله مسطمة من السطاع سمة على عنق البعير يقول اذا كثرت الرياح ظهر السواد
 واذا كثرت الامطار ظهر اليباض يعني اللبن والتمر • وانشد •
 اغث مضرا ان السنين تتابع • علينا بدهر يكسر العظم جابر •
 يقول نحرنا بلنا بعد ان كنا شمرها وزرعها • وانشد يعقوب •
 ان لها في العام ذى الفتوق • وزلل النيه والتصفيق
 • رعية رب ناصح شفيق •
 الزلل التباعد والنخمة • ويقال افتقنا اذا لم يعطر بلادنا ومطر غيرها •

﴿ابن الاعرابي﴾ يقال للزمام السليم من الآفات ركوض في غير ركوض
واصله ناقة لأعرضة في مرها قال ويقال هذا في الطاعة الحسنة التي لا يشوبها
ما يفسدها *

﴿ويقال﴾ وقرء الدهر وقرء استكان منها وانشد *
حياء لنفسى ان ارى متخشما * لو قرء دهر يستكين وقيرها
﴿وقال آخر﴾ *

وخفت بقايا النفي الاقصية * قصيد السلاحي اولو ساعناهما
يصف زمن جدب والقضية من الابل التي تقصى عما يفعل بالابل والقضية ايضا
الخيار الكريمة والقصيدة السمينة ويقال كذا وكذا حين لقي اللبن بالصوف وهذا
كناية عن الجذب لانه انما يلقى اللبن بالصوف فلا يمكن شربه * قال *
فلا تحسبن الفزولمقا بصوفه * وشريك البان الجداد النواير
والجداد جمع جدود وهي من الفهم والحير التي بها بقية من اللبن غير كثير ومثل
الجداد الجد يد قال * ابو ذؤيب *

والدهر لا يبقى على حدانه * بجون السراقة جد ايداربع
﴿ويقال﴾ كان في الارض تقاطير غيث اذا كانت بها امطار قليلة في كل ناحية
قال ابو علي قال الضبي والنموى يقال اقاطير وتقاطير من الربيع * وقال طفيل *
ارى ابل تاتي الحياض وآلفت * تقاطير وسمى واحناء مكرع
﴿ويقال﴾ للرجل اذا ظهر بوجهه ثور ظهر به تقاطير الشباب وحكى انه مثل
ابو العباس ثعلب عن قول بشار *

اذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
﴿فيقال﴾ مناه حاربنا حتى لم يكن حرب فلم يكن للشمس حجاب وحجابها

النبأ قال السائل فردته على ابي العباس المبرد فقال ما يدري الخرنوبي ما هذا انما يقول اشتدت الحرب اولتهم سمينا بينهم فاصلحنا فمصدق فسقط النصارى فكانهم هتكوا حجاب الشمس قال فعدت الى ثلب فاوردت عليه فقال ما للخلدي ولهذا خذما اقول قال ابو عبدالله الطوال والاموى هتكنا حجاب الشمس معناه خلعنا عن انفسنا وتركنها لها ذكر او اضحاك وضوح الشمس بفعلنا وقوله او قطرت دما كما يقال كان ذلك فيما مطرت السماء دما اي لم يكن يلتفت اليه قال وما سمعته في الايات الامن ابن الاعرابي ما سمعت كان ذلك فطرت السماء دما انما يقال في النبي فرجعت الى المبرد فقال هؤلاء اعلم منه وحقق وحقل حين عدت اليه وتركني ودخل داره ويقال بات بليلة سوء من الليالي الشوامت *

﴿قال النابغة﴾

فارتاع من صوت كلاب فبات له • طوع الشوامت من خوف ومن صرد اي ما اطاع الاعداء وسرها وفسر بعضهم على ان الشوامت في البيت هي القوائم والمعنى بات له ما اطاع الشوامت لانها عبت طول الليل • وقال ابو زيد يوم ارونات وقس قاس وقسي وعصيب وعصيب وقاطر ومقطر وعماس • وقال الاصمعي من العماس قولهم انا باعمسات اي امور جلويات خفيات • وقال الخليل العماس كل ما لا يقام له ويوم عماس وعموس وقد عمس عماسه وعموسا •

﴿ويقال﴾ يوم باسل ومفاق وقلق وذكر ومذكر واشتب واشتب ومظلم وذو كواكب ويوم معماني واروناني بيديما بين الطرفين وقال بعضهم يوم ارونان شديد صعب ولا فحل له وليلة ارونانة • قال الجعدي •

وظل لنسوة النعمان منا • على سفوان يوم ارونان
 ﴿ويقال﴾ يوم اروناني وليلة ارونانية وقال ابو عبيدة وابوزيد كل هذا بوصف
 الشديد من القتال والبرد والبلاء والخوف •
 ﴿ويقال﴾ لهم يوم عربسيس واخذ القوم طريقا عربسيسا لما فيه من الخوف
 والعطش والمشقة واذا عظموا الامر على ايهام في الوصف قالوا كان ما لا يحمد
 يوم ايوم وهذا كان ذلك ليلا قالوا ليل الليل ويقال اطول الليالي يدعى ليل النعام •
 ﴿ويقال﴾ جاء من الطيخة اى الفتنة والحرب المطيخ الفاسد •
 ﴿ويقال﴾ هذا دهر حول قلب اى كثير التحول والتقلب •
 ﴿ويقال﴾ ليل ذو كؤود • قال • يدرعن الليل ذا الكؤود •
 ﴿وقال﴾ ابوزيد سمعت اعرابيا فصيحاً يقول اذا اجذب الناس اتي الهاوى
 والهاوى • الهاوى الجراد والهاوى الذئب • قال الدريدى الخجل سوء
 احتمال الغنى والدقم سوء احتمال الفقر • وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال للنساء انكن اذا جمعتن دقمتن واذا شبعتمن خجلتم • وانشد •
 ولم يدقمو عند ما بهم • لصرف الزمان ولم يخجلوا
 ﴿ويقال﴾ جاحه الدهر واجتاحه وعسره الزمان اى اشتد عليه ومثله
 استحصف ويقال اشار بهم لمع الاصم وحكى بات فلان ليلة ابن افسى اى
 ليلة شديدة قال ومثله وليلة د عشقة •
 ﴿ويقال﴾ مارأينا العاصم قابة من المطر والارعاء اى مطرا وهذا ما خوذ
 من الرعاف قال ابو العباس ثلم لم يات برعف غير ابن الاعرابي ويقال في
 شهرة اليوم يوم اغر عجل •
 • قال اوس •

وانت الذي اوفيت فاليوم بعهده * اغرمس باليد بن عجبل
﴿ ويقال ﴾ سنة قاسورة اى تقشر كل شيء * ويقال اصاب الناس شر اسيف اى
اصابهم اول الشدة فاما قو لهم بات فلان بليلة انقذوا لمراد الشدة قال الطرماع *
وبات يقاسى ليل انقذا ثبا * ويخذ رب الحقف اختلاف الجاهن
وانقذ الشيم وفي المثل اسرى من انقذوا يقال ابن انقذا ايضا والمجاهن قال
ابن السكيت هو الطباخ وقال الاعشى *

لمرى لئن جدت عداوة بيننا * لترتحلن منى على ظهر شيم
* وقال عمرو بن قميئة *

انى من القوم الذين اذا * لزم الشتاء ودوخلت جعره
ودناودو نيت اليوت له * وثني فتى ربيعة قد ره
وضع النسيج و كان حظهم * في المنقيات يقيمها يسره
* وانشد ابو العباس ثلمب عن الاصمعي وغيره *

سقى سكر ا كاس الدعاف عشية * فلا عاد نخضر المشب جوابه
قال والسكر اسم جملة وانما يدعو على وادر عاه جملة فاصاب من الشرفات
* وقال المهذلى *

ويجبتن في هزم الضريع فكها * خدباء دامية اليدين حرود
يصف الالباب * والهمز ما يهزم من النبات ويحطم والضريع نبات غير
طابل * قال ابو عبيدة الضريع عند العرب يابس المشرق وهو يوكل ولكنه كما
قال الله تعالى (لا يسمن ولا ينفى من جوع) وهو من نبات الحجاز والشبرق
مادام غضا نوره حمراء * قال المهذلى يصف قوما قتلوا *
يرى القوم صرعى حثوة اضجموا اما * كان بايديهم حواشى شبرق

وقيل الخيف الخاتم ماء النشر * قال * ندى السماك في قصب الوسمي * وذلك ان السماك يسقط وقد اتسخ القروهاجت الارض في بلاد العرب وفي عروق الشجر بقية من رى الوسمي في سقط السماك لتسع خلون من نيسان فيصيه مطر السماك فيغير بته ونبت فيه الرطب فذلك النشر ترام خضرة على يابض وهو السم الرغاف * قال ابو حاتم سمعت ابا زيد المكي يقول هو السم الساك *

﴿الباب الخامس والمشرون﴾

* في اسماء الشمس (١) وصفاتها وما يتعلق بها *

﴿قال﴾ ابو حاتم يقال للشمس الجونة - والجارية - والعين - والمأوبة - وهي من التأويب وهو سير النهار كله يقال آب وتاوب بمعنى * قال النابغة *

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يتلو النجوم آيب
فسره ابن الاعرابي على ذلك لانها تسمى آيبة ابداما بينها ما بين المشرق الى المغرب تدأب يومها فتوب المغرب مساء *

﴿ويقال﴾ لها السراج - والضح - وذكاء - وقد اشمس بو منا اذا اشتد حر شمس ويوم مشمس - وشامس - وشمس لى فلان اذا بدت عداوته *
وقال الخليل - الشمس - عين الضح - وبه سميت مماليق القلادة وقيل هو من المشامسة لانها نحس في المقارنة وان كانت سعدا في النظر *

﴿وقال﴾ التميميون الجونة - الشمس حين تسود وتدنو من الغيوب لا يقال لها الجونة الا على هذه الحال وانشد ابو حاتم *

تباعد الآثار ان تدب * وحاجب الجونة ان تقيبا

(١) قال في كنز الدفون اسماء الشمس الغزالة - البيضاء - بوح - الجارية - العين - الجونة - السراج - بوح الالهة - الضحي - الضح - الشرق - حناذ

واما الجارية - فن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) وهي تجري من المشرق الى المغرب والسراج من قوله تعالى (وجعل فيهن سراجا) وقال (وجعل الشمس سراجا) *

ويقال * دلكت الشمس دلوكا - ودلو كها اصفر اراها عند غيوبها *

وقال * ابن عباس لدلو ك الشمس - اى لزوالها الظهور والمصر * قال *

شاذخة الغرة غراء الضحك * تبليج الزهر اء في جنح الدلك

جمل الدلك غيوبه الشمس * وروى عن ابي عمرو ان دلو كها زوالها والله اعلم *

ويقال * رهقتنا الشمس اذا دنت * ومنه غلام مر اء اذا دنا الاحتلام *

ويقال * للسيد وهو مرهق النيران اى يفشاهم الاضياف * وغلام فيه رهق

اى غرامة وفي القرآن (فزاوهم رهقا) اى مكر وها *

وقال * ابو زيد براح يفتح الاول وكسر الآخر اسم للشمس مثل قطام

وانشد *

هذا مقام قد مي رباح * غدوة حتى دلكت براح

وقال * الاصمعي ليس الرواية كذلك اما الرواية دلكت براح بكسر

الباء وهو جمع راحة وهو ان ينظر اليها عند غيوبها يستشفها يضع يده على جبينه

يستكشف بها حتى ينظر تحتها * وقال العجاج *

ادفنها بالراح كي تر حلقا * رحاء عان تحتها تصدفا

وزعم * انه يطلب اسير اله وقال وسميت بذلك لانها تسود حين تغيب -

والجون الاسود هذا قول الاصمعي وقال غيره الجون يكون الابيض ايضا قال

وعرض انيس الحرى على العجاج بن يوسف درع حديد وكانت صافية فجعل

العجاج لا يرى صفها فقال له انيس ان الشمس جونية اى شديدة الضوء

قد غلب ضوؤها بياض الدرع - والجوثة اسم للدرع ذكره الاحمر وغيره قالوا
ويقال لا افعله حتى تغيب الجوثة *

﴿وقال﴾ بعضهم معنى براح اى استريح منها فذهبت وقيل ايضا راح هاهنا
موضع * وحكى قطرب دلكت براح بالضم و(لعاب الشمس) ان يرى في شدة
الحر مثل نسج العنكبوت او السراب ينحدر من السماء وانما يرى ذلك عند نقاء
الجو وسكون الارواح واشتداد الحر * وانشد *



هم من تنفويرو قدود الحصى * وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم
* وانشد ابن الاعرابي *

وذاب للشمس لعاب فزل * واستوقدت في غرفات كالشمل
﴿قال﴾ الدريدى لعاب الشمس بلغة اليمن الوهر * (ويقال) وهى يومنا يوهى
وهى افاقرن الشمس خد ذرورها حين تذر قرونها (قرونها) نواحيها ويقال
طلع قرن من قرونها اى ناحية من نواحيها *
﴿وعين﴾ الشمس شعاها الذى يهرك اليه * وقال ابن السكيت عين الشمس
رأسها ووجهها وقرونها نواحيها * قال *

فان در قرن الشمس حتى * طرحن سخالهن وصرن آلا *

﴿والضح﴾ الشمس يقال لا تجلسوا في الضح اى في الشمس وقد ضحى فلان
في الضح اى برز للشمس يضحى ضحوا ويقال شدا ضحوت للشمس اى طال
بروزك لها ويقال ضحى الريح وضحى لى اذا خرج من بيته فبر ذلك * قال
ابو حاتم لا ثبت عندى ضحيت للشمس وليس في قوله تعالى (وانك لاتنظأ
فيها ولا تنضحى) بيان ضحيت من ضحوت لان قوله تنضحى يجوز ان يكون

مستقبل ضحا * وقد قال قائل *

ضحيت له كي استظل بظله * اذا الظل اضحي في القيامة قالوا
﴿فقال﴾ ابو حاتم الذي يقول هذا لا يجوز قوله قمة رأسه ومن كلامهم جاء
بالضح والريح اى جاء بالشئ الكثير اى ما طلعت عليه الشمس وزغت *
(والذرور) اول طلوعها وزوغها وطلعت تطلع طلوعا ومطلع الشمس بالكسر
المكان الذى تطلع منه *

﴿وقال﴾ الاصمعي شرقت الشمس تشرق شروقا اذا طلعت فاذا اضاءت
جد اقلت اشرقت قال الله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها) ويقال اشرق
وجهه اذا اضاء واستنار *

﴿ويقال﴾ آتيك كل يوم طلعت فيه الشمس وشرقت وآتيك كل شارق
(والشرق) زعموا انه الشمس يقال آتيك كل يوم طلع شرقه وقد طلع الشرق
ولا يقال غاب الشرق *

﴿والشرق﴾ المطلع قال ابو يوسف شرقة الشمس موقعها في الشتاء فاما القيظ
فلا شرقة له والشماع ضوء الشمس والمطلع بفتح اللام الطلوع لذلك قرأ
القراء (حتى مطلع الفجر) ومغربها حتى تغرب فيه غروبا ويقال غابت الشمس
غيبوبة وغيبو با وقد وجبت الشمس وجوبا اذا غابت وكسفت الشمس كسوبا
وذلك ذهاب ضوءها (شرقة الشمس) موقعها في الشتاء ودفعها ولا يقال
لموقعها في القيظ شرقة ويقال اقم في الشرق وفي الشرقة وفي المشرقه سواء *
﴿وحكى﴾ ابو عمر والشرق الشمس والشرق بالكسر الضوء الذى يدخل من
شق الباب * ومنه خبر ابن عباس انه قال في السماء باب للتوبة يقال له الشريق
وقدر دحي ما بقى منه الا شرقة * وحكى بعضهم الشرق الشمس التى تكوف

في المقابر بعد العصر وجاء في المسند انه ذكر الدنيا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
انه بقي منها كشرق الموتي *

﴿قال﴾ ابن الاعرابي يحتمل وجهين (احدهما) ان الشمس في ذلك الوقت
انما تلبث ساعة ثم تغيب فشيء ما بقي من الدنيا بذلك * (والوجه الآخر) يشرق
الميت بريقه عند خروج نفسه فشيء قلة ما بقي من الدنيا بما بقي من حياة
الشرق بريقه *

﴿ويقال﴾ ما بقي من النهار الا شفا والشفاء بقية الشيء وايتيه بشفا اي بشئ من
ضوء الشمس ويقال شفت الشمس بالتشديد اي غابت الا يسير امنها *
﴿وقد طفلت﴾ الشمس اذا دنت للغروب وايتك طفل الشمس وفي طفل
الشمس وقال ابو حاتم وانشدنا ابو زيد *



قد ذكأت احدي بني عدى * احبها في طفل المشى

ان لم يشب وصل قبل الروي وطفلت الشمس اي جنحت ومالت للغروب
وقد صفت الشمس اذا اصفرت كان لها صلابة *

﴿وادنفت﴾ وازدنفت ودنفت وهذه وحدها عن ابي عبيدة اذا همت
بالمغيب وغارت وآبت والقت يد في كافر ورجفت * (ويقال) مغرب الشمس
ومغربان الشمس ومغير بان الشمس (ويقال) على الارض غيا بات الطفل
وقد ارهقت اي دنت للمغيب وانشد في قوله *

دنفت و الشمس قد كا * دت تكون دنفا

(وحكى) الغزاة في اسماء الشمس لدوران قرصها في مرأى العين * ومنه المنزل
ومنازلة النساء لانهن عند المراودة كانهن يدرن في افازين الحديث * وقال

ابو حاتم ليست الغزاة من اسماء الشمس اذ الغزاة الضحوة وانشد لذي الرمة

﴿ شعر ﴾

فاشرقت الغزاة رأس حوضي * اراقهم وما اغني قبالا
اراد اشرقت في الغزاة اي في ذلك الوقت وانشد ايضا *
اسوق بالقوم غزالات الضحى *

(ويقال) آيتك بوجه النهار وبشباب النهار * وهي الغزاة الكبرى * قال ذو الرمة
نوضعن في قرن الغزاة بعدما * ترشفن درات الرهام الركايلك
وهذا حجة في تثبيت الغزاة اسم للشمس * وكذلك راد الضحى - ووروق
الضحى - وفي تلح الضحى * وآيتك حين تلعت الضحى - وآيتك مد النهار *
﴿ وكذلك ﴾ ضحوة وضحى والضحاء الا كبر ممدود مفتوح مد النهار
الا كبر وذكاء اسم للشمس معرفة غير منونة وطلعت ذكاء ومن امثالهم اضاءت
الذكاء وانتشر الرعاء *

﴿ قال ﴾ الشيخ وحكى عن المبرد انه قال ابن ذكاء هو القمر لان له بصيصا
كبصيص الشمس وروي عن ثعلب انه قال بمض العرب يحمل ابن ذكاء النهار
ونبت ذكاء الشارقة وهو ضوء الشمس ويقال للصبح ابن ذكاء وانشده فيه *
وابن ذكاء كامن في كفر * اي في ليل يستره وانشد *

* في ليلة كفر النجوم غمامها * اي غطاؤها

ويقال لحسنها عب الشمس عب مخفف مثل دم وقال الذيرى *

وليس بمويك الذئ انت مغرم * بتسالة ما ابرق ابن ذكاء

﴿ واياه الشمس ﴾ بياضها والاياه ايضا ايا النبات حسنه وزهره وقال الشاعر *

فداياه وكسر الالف *

﴿شعر﴾

تنازعها الونان ورد وحوة * ترى لاياء الشمس فيه تحدرا
وقالوا اياه الشمس شعاها * قال طرفه سقه اياه الشمس الاثانه * قال الشيخ
بعضهم ثقل عب الشمس فيقول هذه عب الشمس والعب ايضا البرد وفي
المثل ابرد من العب فن شدد الباء بحمله من العباب وهو معظم الشيء اى اعظمه *
ومن خفف الباء جملة منقوصا كدمن ددن *

﴿ويقال﴾ للصبيح ابن جلا كما قال * انا ابن جلا وطلاع الثنايا * اى انا منكشف
الامر وجلا فعل في الاصل وحكي لقبا كفايل تابط شر او قد جعل لقبا فحكي *
﴿وقال﴾ قطرب العب مثل الدم يخفيف الباء وهو ضوء الشمس وحسنها
يقولون عب شمس ومن ثقل قال هذه عب الشمس ورأيت عب الشمس يريد
عبد الشمس فادغم الدال في الشين كما قبل ثلث الدرهم فيدغم التاء في الدال وقال
بعضهم يقول هو عب الشمس فيفتح في كل وجه وقال *

اذا ما رأت شمسا عب الشمس شمرت * الى رملها والجلهي مميدها
وشماع الشمس وشماعتها وشمها ضوءها واشمت الشمس انشتر شماعتها فاذا
طال النهار قيل تمطى النهار وامتدوام مطومتمتع وتوعا *

﴿ويقال﴾ بقى علينا ريم من النهار للساعة الطويلة ونهار ريم ايضا فاذا انتصف
النهار فى ظهيرة وظهر وهجير وهجر ووديقة حين هجم المقيبل وانحنى
للتفوير * والشمس في كيدات السماء اذا توسطت وعومت ودومت وحلقت *
(ويقال) زالت الشمس زوالا والوا في التفرقة زياالا * قال *

نمى حبشاهم انجم دفو * خليط لا ينم على الزيال
(والظل) يكون ليلا ونهارا ولا يكون النفي الا بالنهار وهو ما نسخته الشمس

فماء او كان من النهار فلم ينسخه الشمس والنق هو التبع ايضا قالت الجنية *
ترد المياه خصيرة وبقية * ورد القطاة اذا سها التبع
واذا لم يكن في ولا ظل قيل (الظل طباق الخف) واذا ارتفع الى موضع العقال من
ساق الشجرة فنسخ النقي الى ذلك الموضع قيل (قد عقل الظل) فاذا صفاى زاد
على طول الشخص قيل قد (فاء النقي والظل) الضاء في الطويل ويقال للظل
الكثيف ظل المسي *

﴿ويقال﴾ للمكان الذي لا يقع فيه الشمس (مقتاة) ومقان جمع والذي تصيبه
الشمس (مضحاة) والجميع مضاح * (ويقال) للشمس المهية * قال امية ابن
ابي الصلت *



تم بحول الظلام رب رحيم * بمهارة شعاعها مستدير
واصل المهية البلوة *

﴿ويقال﴾ للشمس الالهة * قال التيمي *

تروحنا من اللباء قصرا * واعجلنا الالهة ان توبا

ويقال الالهة فيصير كالعلم وذكر قطرب ان الالهة من اسماء السماء والفتح في
همزها لغة واشتقاقه من لفظ الاله لان كل ما رغب فيه الى الله تعالى يطلب من
جهة السماء *

﴿ويقال﴾ للشمس البيضاء وطلعت البيضاء * ووقيته في (الصفراء) اي حين
اصفرت الشمس *

﴿وقال﴾ الاصمعي روى عن ابن الزبير انه قال في كلام له البوح يعني الشمس
قال ولم اسمع البوح الا في كلامه * قال ابن الاعرابي العرب تقول استبدار
الشمس مصححة * وانشد *

اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا * كان عروق الجوف ينضجن عندما درت بمعنى لانت ورووي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استدبروا الشمس ولا تستقبلوها فان استدبارها دواء واستقبالها داء *

﴿ويقال﴾ ضرعت الشمس اذا غابت وزبت واظبت اذا دانت للمغيب قال الدردي صرعت غير معجمة * ويقال سقط القرص * وقال ما بين المشرقين مثل فلان اي بين المشرق والمغرب *

﴿وحكي﴾ بعضهم التغوير بالنهار من آخره بازاء التعريس وهو النزول بالليل من آخره (والقسطالانية) نداء الشفق او نداء قوس قزح * ﴿ويقال﴾ للذي يسمى قوس قزح القسطالاني بالضم *

﴿وقال﴾ الدردي اهل المدينة يسمون الهباء الذي يدخل من ضوء الشمس الى البيت خيط باطل * قال الشيخ اخبرني ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري قال اخبرني ابو عمر وغلام ثلث عن ابن الاعرابي * وعن عمر بن ابي عمرو عن ابيه * وابن نجدة عن ابي زيد قال يوح اسم للشمس ومن رواه بالباء فقد صحف - وذكاء - والعروج - والمهاة - والعبورية - والبتراء - والجونة - والفين - والمأوبة - لانه آتية امد او تاو يدها سيرها من المشرق الى المغرب - والسراج - والضح - والاهة بالضم - والاهة بالفتح - * وروى قطرب الالهة بالكسر والاهة بالضم * قال ثلث الضم افصح والعمل عليه *

﴿ومن اسماء﴾ الشمس الغورة لانه تغور - وام شملة - وام النجوم - والغراء - والماله - وانشد *

منتجبي كماله * ضعيف الفواد ما يس عمة قول

متجب ها هنا مفتخراي يتخير ويتجب ما يفتخر به علينا وهو جبان
في نفسه. ﴿وحكى﴾ المفضل (الحوامة) الشمس *

﴿ويقال﴾ سمرت الشمس طلعت وأسمرت أضاءت مثل واشترقت وقيل
هما لغتان. وأنشد ابن الأعرابي *

بيضاء شطت مزارها * بلسانان سمرت أسفارها
فأني باللغتين جيما. وأنشد ايضا *

كلها الشمس اذا ما تسفر * والشمس منها يوم دجن اسفر
اي تضي منها الشمس يوم الدجن. وأنشدنا ابو احمد المسكري قال أنشدني
ابو عمر الزاهد عن ثعلب عن ابن الأعرابي *

وجارية رفعتها لآلها * يكفى عن خراجها نفور واقها
قال (الجارية) ها هنا الشمس و(الخراجاء) عين الشاعر لأنها ذات لونين. وأنشد
عن ثعلب عن ابن الأعرابي *

ومعمولة ان زدت فيها نقصتها * وان نقصت زادت على ذاك حالها.
﴿قال﴾ يريد الكوة التي تكون في السقف مدخلها ضوء الشمس كأنه حبل
مدود ولذلك سمي ذلك الضوء خيط باطل لان ما رآه فيه اذا قبضت عليه
لم يحصل في يدك منه شيء. وقوله ان زدت فيها نقصتها اي ان زدت في جسمها
نقصت من ضوءها فكذلك حالها. وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي *

والشمس معرضة تمور كأنها * ترس قلبه كي رامح
﴿قال﴾ الشيخ اظن ان ابن المعتز اخذ قوله من هذا.

ومصباحنا قمر مشرق * كتر من اللجين بشق الدجي
﴿والقمر والسهم﴾ الخيوط التي تمتد من الشمس الى الأرض قال ويقال لها

مخاط الشمس ومخاط الشيطان جميعا *

﴿ ويقال ﴾ ركبت الشمس وهو غاية زيادتها وقسبت الشمس تقسب
وصفت تصفو صفوا او كل هذا في معنى الرسوب * وقال ابو النجم
* صفوا قد همت ولما يفعل *

﴿ ويقال ﴾ قنب يقنب قنوبا وذلك اذ لم يبق منها شيء * وانشد *

﴿ شمر ﴾

مصاييح ليست باللوآتي قودها * نجوم ولا بالآفلات الدوالك
(يقال) افلت الشمس اذا غابت والافول يستعمل فيها وفي غيرها وكذلك
الزوغ وهو الطلوع قال الله تعالى (فاما افلت في الشمس وفاما اقل في القمر *
﴿ وحكى ﴾ قطرب جئتك غبة الشمس اى عند مغيبها كانه قلب فقدم الباء
قال وقالوا شمسنا وشمسناى اوذينا بحر هاواشمسنا صرنا في حر الشمس
و شمس يومنا وشمس واشمس *

﴿ يقال ﴾ ازبت الشمس وزبت وزبت اذا دنت للمغيب *

﴿ ويقال ﴾ انصلمت انصلاعا وهو تكبدها وسط السماء وصلع الشمس
حرها وقال * حر الظهيرة تحت يوم اصلع وحكى او عمر والمباء انوار الشمس *
﴿ ويقال ﴾ قصبت الشمس وذلك اذا بد اقصبها في عين الناظر اليها * وذكر في
اسماء الشمس قطيفة المساكين وما ظنه الامن وضع العامة *

﴿ وحكى ﴾ ابو حنيفة الشرق الشمس ويقال آيتك كل يوم شرقة اى شمسها
وطلع الشرق ولا يقال غاب الشرق * وذكر قوله * وهمت الجونة ان تصوما
و معنى صوم النهار ان الشمس اذا توسطت السماء نصف النهار كانت تقف
الاسمع قوله *

والشمس حيرى لها في الجوتدويم *

وحكى ابو حنيفة ان الالهة تانيث اله واحسب ان الشمس سميت بها لانه كانت تعبد *

وقال والنداءة قوس المزن واكثر ما يكون في الوسمى والصف وقيل بل هي الحمرة المارضة في مطلع الشمس ومغربها اذا غرقت *

ويقال سبأه الشمس والشار والحمى اذا غرقت وكذلك السفر يسبأ الانسان وحكى ابن الاعراب انك لتريد سبأه اى سفر او قال سربد مثلها والسبأه البمد فكان السربد السفر القريب *

ويقال جاءني فلان قسة اى حين غابت وقال ابو عمر وومأسته وقامته بمعنى والمقامة المفاطة قال الهذلى *

فلورجلا خادعته لخدعته * ولكنما حو بنا رحننا قاس سبته الشمس وسبأه اذا حرقت *

الباب السادس والعشرون

في اسماء القمر وصفاته وما يتعمل به من احواله

فصل

قال ابو حاتم قال ابو زيد يقال (الهلل) مادام ابن ليلة وابن ليلتين فاذا استدار وعظم قبل ان يستدبر فهو (القمر المستقبل) فان غطاءه سحاب او قوة فلم ير الا بمدنائة من اول الشهر فهو قر والايدي هلالا *

واما القمراء فهو ضوء القمر ويقال طلع القمر ولا يقال طلعت القمراء ولكن يقال اضاعت القمراء كما يقال اضاء القمر *

ويقال اقر الليل ولا يقال اقر القمر ويقال اقرنا ونحن مقرون ويقال

تقمر فلانا اذا قصده في القمراء •

﴿وروى﴾ الشيباني ان شيخا تقمر جارية ولم يبلغ منها ما اراد فرما الى عمر
فمزره واراد تمزيرها ايضا فشهدوا لها انها انكرت قرب • وصاحت تخطي سيلها •
﴿ويقال﴾ وضع القمر وضوحا •

﴿ويقال﴾ استهل الهلال وايتك عند مستهل الشهر •

﴿ويقال﴾ اهلا الهلال واهل الهلال • قال ابو حاتم وبالبصرة يقولون هل
الهلال ولا يجوز ذلك • قال ابو حنيفة حكى عن الثقة انه يقال هل الهلال نفسه
اي طلع واهلناه نحن رأيناه • واذا كان الهلال منبسطا قيل هلال اوفق •
﴿ويقال﴾ ايتته عند اهلاله واستهلاله وهلته وهله وهلوله وايتته يفاق الهلال
وتوفاته وميفاته •

﴿قال﴾ الفراء يقال اذا عاينت الهلال رأيتته قبلا وان استقبلك قيل رأيتته قبلا
قال وكل ما قبلك فهو قبل منك وقال غيره رأيت الهلال وهو اول ما يرى
ولم ير قبل ذلك وتكلم فلان قبلا اذا تكلم بكلام لم يكن قد استعمله •

﴿ويقال﴾ سلخت الشهر سلخا وسلخوا وسلخ هو وانسلخ •

﴿ويقال﴾ نصف الشهر ونصف ونصف وكذلك كل شيء يؤول الى النصف
قال الفراء طرح الالف اجوده وحكى الجرمي عن الاصمعي ان نصف النهار
ولا يقال نصف ولكن يقال نصف الماء القدح هذا وما اشبهه بما يبلغ نصف
غيره • قال •

ترى سيفه لا ينصف الساق نله • اجل لا وان كانت طولا لا يحمله
وقال الفرزدق •

وان يقنهن الولاب بعدما • تعالى نهار الصيف او كاد ينصف

وقال ابن علس *

نصف النهار الماء غامرة * وشريكه بالغيب ما يدري
فكلتا اللغتين صحيحة وقال المعراج في نصف *

* حتى اذا الليل التمام نصفاً *

﴿وقال﴾ اوزيد يقال ان نصف النهار اتصافا واشد *

فانصف النهار والنعيم * والمهر من دم له قوام
يعنى انه عقر نصف النعام على القوس الى نصف النهار *

﴿وقال﴾ وسط النهار حكاه اوزيد يقال قراء اخحيان وهو ضوء القمر من
اول الليل الى الصباح *

﴿ويقال﴾ اخحيان اكل ليلة من العشر الوسط ويسمون القمر في اول الليل
واخره قيرايصفر وانه لصغره * قال ابن ابي ربيعة *

وقير يد الخمس وعشرين * له قالت الفتان قوما
يريد قومن * واشد في القمراء *

يا حبذا القمراء والليل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

﴿والقمر الباهر﴾ في الليالي البيض ومعنى الباهر الذي يملأ كل شئ بضوء
بهر بهورا * قال ابو حاتم والبحر الذي يصيب الانسان من ذلك لان المتنفس يمتلئ
ويتردد فيه النفس فيستبهر * وقال *

عم النجوم ضوءه حين بهر * فغمض النجم الذي كان ازدهر
﴿وقال﴾

والقمر الباهر السماء لقد * زرنا كلانا بحجفل لجب

ليلة عفراء ليلة ثلاثة عشر * ويقال لها ايضا ليلة السواء وقال بعضهم سمي بذلك

لان القمر يستوى فيها وهو قول الاصمعي وقال آخرون لانه يستوى ليلا ونهارا وقال هي السواء والغراء *

﴿ويقال﴾ اسفر القمر في اول ما يرى ضوءه ولم يظهر بمدواضاء القمر وقالوا ليل اسفر وقالوا امتحق القمر ولم يعرفوا فيه فمل يعني محق والاسم المحاق والمحاقة غداة يخفى عليك لان الشمس تنبيه عنك من اول نهارك قبل طلوعها ثم الاستمرار الى ان يهل الهلال *

﴿قال﴾ الاصمعي المحاق ان يطلع القمر قبيل الشمس في ضوءها فلا يزال ينمحق حتى يذهب * (والسرار) ان يطلع حلقة * وقال ابو عبيدة العرب يقول لليلة ميلاد القمر ابن ليلته واشد *

كان ابن ليلته طلع جانحا * قسيطلدى الافق من خنصر
﴿وقال﴾ ابو عبيدة انما قيل (ليلة البدر) لان القمر يادر الشمس ان يطلع قال الله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) * اي يجربن في قطب المدار * وقال زهير *

لو كنت من شئى سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر
قال ابو حاتم قد روي عن ابن عباس هذا القول ان القمر انما سمي البدر لانه يادر ان يطلع ولا اظنه الا غاطا عليه انما البدر الممتلئ * ويقال ليلة البدر وقمر بدر وابدور القمر صار بدرا * قال الشاعر *

ثم كشعة القمر البدر * حقوق الاحشاء والكبد
﴿ويقال﴾ غلام بدر اذا امتلا شبا با قبل الاحتلام وجاء ببدره اى سقاء ممثلى لبنا *

﴿قال﴾ ابو عبيدة ثم سمو ليلة البدر وليلة النصف وليلة السواء وهي

ليلة ثلاث عشر البيض قال ولم اسمع عربيا سمى شيئا منهم ولكن عدوهم
قالوا بلغوا آخر الشهر سموا اثلاثا منهم الدادى صفاة لشدة ظلمتهم *

﴿ وقال ﴾ ابو نصر الداداء هي القليلة اذا كنت تشك في الليلة هي مما انت فيه
او من القبل بدل على هذا قوله *

هاجت عليه من الاشراف ناقة • بقلته بين اظلام واحفار
﴿ وقال ﴾

تداركه في منضل الال بعدما • مضى غير داداء وقد كاد يذهب
ثم قالوا سرار الشهر • قال جرير •

رأت سر السنين اخذن منى • كما اخذ السرار من الهلال
ويكون سرار الثلاثين من آخر الشهر اذا تم الشهر فاذا نقص فهو سرار ليلة •
﴿ ويقال ﴾ مايته عند سرار الشهر وعند سرار القمر • قال •

تلقى يوم من سرار شهر • وخير النوم مالقى السرار
﴿ وقال ﴾ الكسائي آخر ليلة من الشهر • قال كثير •

هلال عشية لشفاع غروب • سر ليلة بعد الحاق
﴿ وقال ﴾ الراجز •

نحن صبحنا عسرا في دارها • عشية الهلال او سرارها
والسرار يفتح ويكسر والفتح اعرف وقال بعضهم الحاق ثم السرار لان ضوءه •
يتمتع ثم يستتر • وقال غيره امتعاق القمر احتراقه واحتج بيت ساعدة •
في ما حق من بهار الصيف عتدم •

﴿ ويقال ﴾ عاق القمر وعحاق الشهر • قال •
بنيت بها قبل الحاق ليلة • فكان عاقا كله ذلك الشهر

وقال آخر •

فان تلك كوكب الصماء نحسا • به ولدت و بالقمر المحقق

﴿ويقال﴾ حجر القمر وقر القمر اذا استدار بخط دقيق •

﴿ويقال﴾ لحف القمر فهو ملحوف اذا تجاوز النصف واخذ في النقصان

(والبراء) آخر ليلة في الشهر لتبرأ القمر من الشمس •

﴿ويقال﴾ طفاوة القمر اذا حجه وانشد • كانه البدر في طفاوته • وبعضهم

يفتح الطاء فيقول طفاوة •

﴿ويقال﴾ افتق القمر اذا خرج من السحاب لمرجة يجدها والمرجة

الخاصة • قال ذو الرمة •

﴿شعر﴾

زريك باض لبتها ووجها • كقرز الشمس افتق ثم زالا

اصاب خصاصة فبد اكليل • كلا وانفل سائر اقلالا

وقال بعضهم يسى القمر (الزبرقان) وهو من قولهم زبرق عمامته اذا صفرها • قال

ابو حاتم وزعم من لا اسكن الى قوله ان القمر يسى في الدادي الساهور • قال

امية بن ابي الصلت •

والشهر بين حماه وهلاله • اجل لعلم الناس كيف يعدد

ولا نقص فيه غير ان خبيثه • قمر وساهور يسيل وينمد

وزعم ان الساهور بالبطينة او السريانية وقال بعضهم هو غلاف القمر يخرج منه

اول حتى يبرز كله فاذا انتصف الشهر ارتد فيه •

﴿ووحكى﴾ بعضهم ليالى الساهور اتسم البواقي كلها • ﴿ووحكى﴾ الخارزنجي

الساهور الشهر قال ويقولون لقوا الشرفى ساهوره اى في كثرته • قال والساهور

من اسماء القمر وهو السحاب ايضا والساهرة الارض المريضة البسيطة *
 وقال شيخنا ابو علي الساهرة وجه الارض من السهر ومعناه انه اذا
 سهر قلق جنبه قفل حفظه من الارض اما بالقيام واما بالقيود واما بالقلق
 والحركة فتاويله انه سلب ملاسمة الارض وكذلك قولهم سهر واول المعنى
 واحد و (الاخذ) منزله كل ليلة و (الركس) منزله الذي ينكسف فيه *
 ويقال للسواد الذي في القمر (المحو والشامة) والهالة دار القمر *
 ويقال طمس القمر والنجم اذا ذهب ضوءهما *
 ويقال القمر الليلة في الهالة قال في هالة هلالها كالا كليل معني دارته
 وانتشدي الهالة *

فن يسع من حي الاراقم جا هذا * ليدرك مسعاة ابن هالة يسبق
 ويقال سميت هالة لحسنها وجمالها كما هم شبهوها وقال قطرب الفخت
 ضوء القمر والشمس وهي ايضا تقرب مستديرة في السقف وقد انفخت وقال
 ثعلب الذي يدل على ان الفخت الضوء لا انظر ان الفاخته سميت لفخت القمر
 ومنه الصبغ الفاخى *

وكذلك ذكره ابو عبيدة والكسائي ويقال جاء تيفاق الهلال وتوافق
 الهلال وتوافق الهلال وميفاقه اي لوقته وحين وجاء على نفته ونافقه وعلى افاته
 اي لوقته *

واخبر ابو عمر بن ثعلب عن ابن الاعرابي قال هو القمر والطوس والجلم
 والجلم والارسل والباهر والزرقان والرباض والبدر والسمار والمتسق
 والبادر والناسق *

وقال ابن الاعرابي ويقال للهلال الازميم وابن ملاط وابن مزنة

قال *

شعر

كان ابن مزنة طلع جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر
قال ويقال له الازميم اذا دقق * قال * كانتا شخصها في الال ازميم * وزعموا
ان اعرابية قالت لزوجها لقد رأيت الازميم بوجهك فما رأيت خيرا *
﴿ويقال﴾ قمر سمار اذا كان مضيئا وقمر سمان بالنون ايضا *
﴿قال﴾ ابو عمر واخبرني السيارى عن قوله في الفاسق انه القمر * وقلب الفسق
عند العرب السواد قال انما قال تعمذى بالله من شر هذا الفاسق اى من شره
اذا انكسف فهو آية ويسود فممنه ياعائشة افزعى الى الصلوة واستعذى بالله
من شر هذه الآية اذا رأيتها قال ابن الاعرابى وانشد نصر والاسديون *

شعر

ومستنبت لا بالهلال نباته * وما ان تلاقت باسمه الشفتان
له شامة سوداء في حروجه * مجللة لا ينقضى لا وان
ويدرك في تسع وست شبابه * ويهرم في سبع معا وتمان
قال هو الهلال لانه نبت بلا سقي ذكر الشفتان لانه ليس في اسم الهلال من
الحروف التي ينضم عليها الشفتان شىء وحر الوجه ما دام منه ومنه قوله *
* كربة حر الوجه غير المحسر * وحكى ثعلب عن ابى مسجل عن الكسائي اهل
الهلال واستهل ولا يقال هل ولا اهلنا الهلال * والحرمة التي يغيب فيها القمر
يقال لها النداة قال الفزارى والجمع ندى ثلاثة اخط احمر بين اخضرين فاذا
رأيتها فتق بالمطر من غرب او شرق باذن الله عز وجل * قال ثعلب الاخط جمع
خط كما يقال صل واصل وشدوا شد * وغرة الشهر اول ليلة لان الهلال في اوله
كالغرة في وجه الفرس * وتقول العرب للحجر البراق هو بصاقة القمر وقيل

﴿ ويقال ﴾ ليلة ثمان وعشرين الدجاء ليلة تسع وعشرين الدهماء وليلة ثلاثين الليلاء ويجوز ان يكون القحيم اخذ من افتتاح في السير وقال الاصبمى في الحنادس كل ظلماء من الليالي حندس وقال ابو عمر وقول الناس العشر والنفل لا ترفه العرب قال الجعدي في الظلم * كالليلة المباركة القمر اهتدى او ابل الظلم وقال المسيب بن علس كالطلق تتبع ليلة البهر *

﴿ الباب السابع والعشرون ﴾

﴿ في ذكر اسماء الحلال من اول الشهر الى آخره وما ورد عنهم فيها من الاسجاع وغيرها ﴾

﴿ قال ﴾ ابو زيد الاعراب يقولون للقمر لا وليلة رضاع سخيلة حل اهلها برميلة * ولا بن ليتين حديث امين بكذب ومين * ولا بن ثلاث حديث فتيات غير جدمة وثلاث * ويروى ما انت ابن ثلاث فقال قليل اللبات * ولا بن اربعة عتمة ربع غير حبلى ولا مرضع * ويروي غير جامع ولا مرضع * وقال بعضهم عتمة ام ربع غير حبلى ولا مرضع * ولا بن خمس عشاء خلقات قمس وزعم غير ابني زيد انه يقال لابن خمس حديث وانس *

﴿ قال ابو زيد ﴾ ويقال لابن ست سر وبت * وقال غيره اسروبت * قال ابو حاتم لانه يقال سرى واسرى بمعنى * وقال ابو زيد لابن سبع دلجة الضبع * وقال غيره حدو الانس ذو الجمع * وقال ابو زيد لابن ثمان قراء اضحيان * قال ابو حاتم اضحيان *

﴿ قال ﴾ ابو زيد ولا بن تسع انقطع الشبع * وقال غيره ملتقط ماء الجزع وقيل مثقب الجزع *

﴿ وقال ﴾ ابو زيد لابن عشر ثلث الشهر * وقال غيره محقق الفجر * وقال غير ابني

﴿ الباب السابع والعشرون في ذكر اسماء الحلال من اول الشهر الى آخره وما ورد عنهم فيها من الاسجاع وغيرها ﴾

زبد (قيل) للقمر مانت لاحدى عشرة قال لدى عشاء وارى بكرة * (قيل)
 فماتت لانتى عشرة قال موثق للشمس بالبدو والحضر * الذى حكاه ابو حاتم
 موثق للشمس * و (قيل) ينبغي ان يكون موثق للخلق * (قيل) فماتت لثلاث
 عشرة قال قربا هريعى له الناظر (قيل) فماتت لاربع عشرة قال مقبيل
 الشباب اضى مدجنات السحاب * (قيل) فماتت لخمس عشرة قال تم التمام
 وفدت الايام * (قيل) فماتت لست عشرة قال نقص الخلق في الغرب
 والشرق * (قيل) فماتت لسبع عشرة قال امكنت المغفر الغفرة * (قيل)
 فماتت لثمانى عشرة قال قليل البقاء سريع الفناء * (قيل) فماتت لتسع عشرة
 قال بطى الطلوع بين الخشوع * (قيل) فماتت لعشرين قال اطلع بسحره
 وارى بالبهرة * (قيل) فماتت لاحدى وعشرين قال كالقوس اطلع في غلس *
 (قيل) فماتت لاثنتين وعشرين قال اطليل السرى الارث ماارى *
 (قيل) فماتت لثلاث وعشرين قال اطلع في قتمه ولا اجلي الظلمة * (قيل)
 فماتت لاربع وعشرين قال ارى في تلك الليال لا قرولا هلال * (قيل)
 فماتت لخمس وعشرين قال دنا لاجل وانقطع الامل * (قيل) فماتت لست
 وعشرين قال دنا مادنا فليس يرى لى سنا * (قيل) فماتت لسبع وعشرين قال
 اطلع بكرا وارى ظهرا * (قيل) فماتت لثمان وعشرين قال اسبق شعاع
 الشمس * (قيل) فماتت لتسع وعشرين قال ضئيل صغير لا يراني الا البصير
 (قيل) فماتت لثلاثين قال هلال مستقبل *

﴿ ويقال ﴾ جئت لعقب الشهر وعقبانه اى بدماء عصى وفي عقبه وعقبه
 اذا بقيت منه بقية *

﴿ ويقال ﴾ لا افعل كذا الا عقبه القمر * وذلك اذا فارن الثريا وبقارنها في السنة

مرة وهو من المعاقبة * وذلك اذا استوى الليل والنهار وقيل هو عودته اذا غاب * وقال بعضهم في العقبة *

لا يطعم المسبل والخطمي لمنه * ولا الزريرة الا عقبه القمر
وانشد ثعلب عن ابن الاعرابي عن المسروحي * قال *

لما رأيت الشعر اابدوا * وكل شيء جمعه عددا
حاجتهم ما ذوعصا مسند * حتى كمت عينه تو قد
* سيد جمع حوله لم يولد *

(سيد جمع) يعني القمر والنجوم (حوله) و (ذوعصا) قال جمل عصاه المجره
(ومسند) اى فى السماء وقيل ايضا يسند اليه الشهور والايام و (حي كمت)
اى يسير ولا روح له ومعنى (ابدوا) اتوا بالا وابدوا الدواهي * وانشد ابو زيد
عن المفضل ارجل من بنى سعد *

شعر

مهما يكن ريب المنون فاني * ارى قرا الليل الممذب كالفتى
يهل صغيرا ثم بمظم قدره * وصورته حتى اذا هو ما استوى
يقارب يخوضوه وشماعه * ويصيح حتى يستسرف لا يرى
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه * وتكراره في آره بعد ما مضى
(زيد المرء) زيادته * وقال آخر *

يدان بنا وابن اليالى كانه * حسام جلت عنه العيون صقيل
فما زال يعلو كل يوم شبابه * الى ان اتك العيس وهو ضليل
والمعنى سرنا من اول الشهر الى اخره حتى اتينا اليك * وانشد ابن الاعرابي *
فلو كنت ليلا كنت ليلة صيف * من المشرقات فى موسطة الشهر

ولو كنت ظلا كنت ظل غمامة * ولو كنت عرشا كنت تعريشة الفجر
ولو كنت يوما كنت يوم سعادة * يرى شمسهُ والمزن يهضب بالقطر
وانشدت عن نطفويه قال انشدني ثعلب عن ابن الاعرابي *



لو كنت ليلا من ليالى الشهر * كنت من البيض تمام البدر
بيضاء لا يشقى به من يسرى * او كنت ماء كنت غير كدر
ماء سماء في صفاء من صخر * اظله الله بفيض السدر
* فهو شفاء من غليل الصدر *

وانشدني حمزة بن الحسن قال انشدني علي بن سليمان عن المبرد *
وليل في جوابه فضول * على الآفاق ابهم غيبان
كان نجومه دمع حبيس * ترقق بين اجفان النواني
قال ابوهرم الزاهد عرضت هذين البيتين على ثعلب فقال البيت الثاني مضاف
الى شعر الشاعر وليس له * وقال جرير في قصة الايام *
ويوم كاهام القطاة مزين * الى صباه غالب لي باطله
وانشد في مثله *

ظلالنا عند دارابي نعيم * يوم مثل سائلة الذباب
وانشد ابو العباس ثعلب *

وسيارة لم تسر في الارض ينبغي * محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
سرت حيث لا تسرى الركاب ولم ينخ * لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تفتح ابواب السماء ودونها * اذا ما ارتجت عنها المسامع سامع
يعني دعوة مظلوم دعا الله تبارك وتعالى وانشد في مثله *

شعر

خندان لم يريامافي منزل * وكلاهمايجري به المقدار
لوان شتى ينشيان ملاءة * تسفي عليه الريح والامطار
(الخندان) الليل والنهار و(الملاءة) يعني بها الارض وقال آخر في المحاجة
ماجلي قمقري وابلي يعذرني * وقربتي روية وكلبتي حمية
جمله القمر والقهر الشديد وابلي يعذرني يعني النجوم وقربة السماء تمطر وكتبته
حمية يعني الشمس * وانشدني المسكري ابو احمد قال انشدني انه جمع
الكتاب *

وما واضح بعد الغيات مصور * له خلع شتى وما هو لابس *
﴿يعني﴾ قوس قزح والغيات المطر * قال وانشدني الآخر *
﴿اكلت النهار فافنيته﴾ * فهل في لياليك من طمع
(النهار) الذكر من الجباري و(الليل) فرخ السكران * قال وانشدني عن ثعلب *
الايتني اصبحت يوما بمنزل * بعيد من اسم الله والبركات
هذا رجل طال سفره فكان اذا ارتحل اصحابه قالوا اسم الله * واذا زلوا قالوا على
بركة الله قيل طول السفر وقال ذلك * وقال آخر في ضده *
ليتني في المسافرين حياتي * لالحب الحلول والترحال
بل لحس تحط منهن ست * وثلاثين لا يكون ببالي
يعني خمس صلوات يحط منها ست ركعات وهي صلوات المسافرين * وانشدني
ابو احمد المسكري *

رمتي بنجلوين من ترميانه * بسهميهما شدت عليه التمام
وشفت سحابا فيه سبعون نجما * وشمس تولتهن عشرين نواعم

النجلا وان العيان يقول من اصابته بطرفها جن و السحاب اراد به انها حلت
ازرارها جعل الفطاء كالسحاب والانجم الآلى والشمس منه كالقلادة من
فضة او ذهب واراد بالمشر النوام الاصابع وانشد •

سنة اخوة واخت شريفه * هي في دارنا ودار الخليفة

يعنى ايام الاسبوع •

﴿ الباب الثامن والعشرون ﴾

﴿ في ذكر اسماء الاوقات لافعال واقعة في الليل والنهار واسماء لافعال مختصة
باوقات في الفصول والازمان ﴾

﴿ يوم المداد ﴾ يوم المطاء والقرض • لذلك قيل عداد فلان في بنى فلان
اي ديوانه • ﴿ قال ﴾ ابن الاعرابي المداد الوقت الذي يتبجح فيه اوجاع
البطن • والمداد الرابع من الحى وانشد •

يلاقى من تذكر آل ليلي • كما لقي السليم من العداد

﴿ وفي ﴾ الحديث وما زالت اكلة خبير تعادني فهذا اوان قطعت لهرى اى
يا بنى الاذى منها لوقت معلوم • (والمداد) الليلة التي ينساح فيها على الميت من
كل اسبوع •

﴿ وعدة ﴾ المرأة ايام قرنها •

﴿ و الصبوح ﴾ ما يشرب صباحا • والغبوق ما يشرب عشاء • ومن
امثالهم جاء فلان وقد احيل صبوحه على غبوقه اذا صرف من رأيه وامره •
ومثله جاء فلان وقد فتلت ذوايبه وقت في عضده • وفي الحديث ما زال
يقتل في الذروة والغارب • وانشد •

مالى لاسقى على علاني • صبا نحي غبا نحي قياتني

﴿ والنحويون ﴾ يحتجون بهذا في حذف حروف المطف من الكلام*
والقيل شرب نصف النهار وفي قصة تابط شر اشروب للقيل - يضرب بالذيل
كغرب الخيل - وانشد*

يارب مهر مزعوق * مقيل او مغبوق * من لبن الدم الروق
مزعوق اي نشيط*

﴿ والجاشرية ﴾ شرب السحر يقال اسحرا فاجشروا فنحن مسحرون
متجشرون من جشروا الصبح* وانشد*

اذا ما شربنا الجاشرية لم نبل * امير اوان كان الامير من الازد
وما يوكل فيه اسمه السحور والطائر المسحر اذا غرد سحرا* والسحر
والسحرة واحد* ويقال صبحناهم وغبقناهم وغشيناهم وغديناهم قال عدى*
* ينك فلم يلههم حقا *

﴿ والضحاء ﴾ للابل كالفداء للناس واول وقت الفداء قبل الفجر الثاني قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرباض حين دعاه الى السحور هلم الى
الفداء المبارك فالفداء والعشاء ما خوذان من الفداء والعشى* ويقال لمن خرج
في هذا الوقت قد غدا منه فان يقدم في هذا الوقت لم يقل غدا ولكن يقال ادلج
اذا خرج في نصف الليل او في اوله وأدلج اذا خرج في آخره فاذا انبسطت
الشمس فان شئت سميت الفداء ضحاء* ويقال ضح ابك اي غدها وسمى
ضحاء لانهم يضحون للشمس وفي القرآن (لا تطعوا فيها ولا تضحوا)
اي لا تمطش ولا يصيينك الشمس* وبناء الفعل من هذه الافعال
قياسه مطرد وفي اظلم الفل والظلم ما بين الوردين يقال وردت الابل لربع
والخمس الى العشرون من هذا قول الكمي*

وذلك ضرب اخماس اريدت * لاسداس عسي الاتكونا
﴿ وهذا ﴾ مثل يضرب للرجل يتعلم غير علة يظهر لك شيئا ويريد غيره والذي
يريد شيئا يتوصل اليه بغير وجهه ويخيل عنه صاحبه * ووردت الماء ظاهره
اي وردت كل يوم نصف النهار *

﴿ والغب ﴾ ان يرد يوما ويدع يوما وكذلك الغب في الزيارة * وفي الحديث
زرغبان زد حبا * ومنه قيل اغب اللحم اغبا باوغب غوبا ذا روح ولحم غاب
ومغب * ﴿ وحكى ﴾ ابو زيد لا ضربتك غب الحمار وظاهره القرس * وغب انه
يرعى يوما ويشرب يوما * والظاهر انه يشرب القرس كل يوم *

﴿ ويقال ﴾ افضينا اليوم اذا شربت الابل قليلا قليلا واشربنا اذا رويت
البناء والغب في الورود معمروف ولا يقال بد له الثلث كما قيل الربع * والورد
يوم الحمى ويقال هو مورود * والقلد يوم يأتي فيه المثلثة * والقدر ايضا ان يعطر
الناس من الاسبوع في يوم معلوم ثلاثا واربعاء واحدا لايام *

﴿ ويقال ﴾ هو مربع ومربع في حى الربع * قال الهذلي *

من المربعين ومن ازل * اذا جنة الليل كالناحظ

﴿ والقلع ﴾ وحواذها ان يعاود وينقطع مرة بعد اخرى وهذا كما قال النابغة
في صفة السليم * تطلعه طور او طور اتر اجمع * والسرحة المال يسأف في المرعى *
﴿ يقال ﴾ سرحة القوم ابلهم سرحا وسرحت الابل والمسرحة مرعى السرح
ولا يسمى سرحا من المال الا ما يفسد به ويراح والجميع السروح ويكون
السارح اسما للقوم الذين لهم السرح نحو الحاضر والسامر وهما للجميع
* وانشد في ذلك *

سواء فلا جذب فيعرف جذبا * ولا سارح فيها على الرعي يشع

﴿وقال﴾ ام حصان لم تكن امة في الحى ترى سارح الغنم * قال ابو بكر
الدردنى وفي دعاه الاستسقاء قلدنا السما قلدا قلداى وردا وردا ويقال
صارت الحى تحما وذا بالزيادة اى يتهدنا بين الايام *

﴿والفداء﴾ والمعشاء معروفان * وقيل لبعضهم ما المروة قال اصلاح
المال والرزانة في المجلس * والفداء والمعشاء بالافنية * وما يتأمل به قبل الفداء
السلفة والمجلة واللاهنة * قال عجز عارضها منفل طامامها اللهنة او اقل * ويقال
لهنواضيكم اى قدموا اليه ما يتأمل به قيل ادراك الفداء * والقيولة نوم نصف
النهار ويقال فلان يمشو الى نار فلان اذا جاءها ليلا وذلك لما يطفى بصره من
الظلمة * وقال *

متى تاته تمشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
(ومنه) او طانه المشوة اذا جرنه بالاطل وهذا كما قال تعالى (اغشيت وجوههم
قطاما من الليل مظلمة) * ويقال الاكلة في اليوم والالية الوجبة والوزمة وقد وجب
والوزمة وقد وجب نفسه وعياله وتوجب بنو فلان وما يجلب بنو فلان اباهم
وغنهم الاوجبة والاوزمة وانشد *

علقت عجوزهم اذا هي اظلمت * بالجارية مثل وزمة درهم
﴿والجارية﴾ شربة في السحر على غير طامام ومنه قوله *
وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت الجارية او سقى لى
ومن كلامهم من اكل الوجبة او الوزمة لم يعمد والمعمود الذى يشتكي معدته
ويقال آيته آيته بمد آيته على وزن عاية اى نارة وآيته بمدان ويهزون الاين
ولا يهزون وانشد *

ترى قورها يخرقن في الآل مرة * وآيته يخرجن من عام خمل

﴿وحكى﴾ الاصمعي قال قيل للرجل اسرع في مشيه كيف كنت في سيرك قال كنت كل الوجبة وانجوى الوقمة - واعرس اذا اجرت - وارنحل اذا اسفرت - واسير للوضع - واجتنب الملع - فبشكم لمسى سبع - قوله انجوى الوقمة اى قضى الحاجة في اليوم مرة - معنى ايان الخلاء - ويقال انجما ونجما جيماء والملع ضرب من السير وهو اشد من الوضع واختار الوضع على الملع لئلا ينقطع سيره *

﴿وقد قيل﴾ شر السير الحفخة - ويقال جزم جزم اذا اكل اكلة في اليوم والليلة

﴿ويقال﴾ ما زال يتبقى اذا شرب يومه اجمع *

﴿ويقال﴾ تهقوا ورداى ورودا كلهم *

﴿والنحيين﴾ حلب الناقة مرة في اليوم والليلة * واشد *

اذا افنت ارى عيالك افنها * وان حنت اربى على الوطب حينها
﴿قال﴾ الاصل الحينة وهو ان ياكل في اليوم مرة *

﴿ويقال﴾ للروس اذ غشها زوجها هذه ليلة فضة اى ليلة اقتراعها * الكسافى
يقال امرجت الدابة في لفة بنى تميم وغيرهم قول مرحتها قال المعاج *

* دعى بهارعى ربيع ممرجا * وعبهلها واسمها * كل ذلك اذا اهملها في المرعى
نهارا فاذا كان بالليل قيل انفسها * قال *

اجرش لها بن ابى كباش * فالها الليلة من انفاش

* غير السرى وسائق نجاش *

والقل لها نفشت ولا يستعمل الا بالليل وفي القرآن (اذ نفشت فيه غنم القوم)
﴿وكذلك﴾ النثران بنشر النعم بالليل فترعى واذا ارسلت فرعت قيل

﴿شعر﴾

صبت الابل تصبو * قال

اذا تروحن من الاعياء * بالليل لايه بون في عشاء

﴿ ويقال ﴾ فلان قنفذليل اى يدور في الليل ولا ينام والقنفذ لا ينام * وهذا كما ان القطرب دويبة يقطع نهارها بالمحى والذهب * وفي الحديث لا يبيتن احدكم جيفة ليل وقطرب نهار * قال *

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حذجوا قنفاذ بالنيمة تمزع
(و) (الدجلة) السرى من اول الليل الى آخره * وقيل دلج الليل سار من اول الليل
وادلج سار من آخره * قال ابو حاتم * او بعدنومة ينامها *
(و) (التمرس) النزول في آخر الليل كما كان التغوير في آخر النهار * وهذا كما ان
الاعتجام من اول الليل والاهتجام في آخره *

﴿ ويقال ﴾ بلغ الامر نيام اى وقته * ثم قيل طال به الاناء مقصرا فان فتحت
مددت الالف وانشد الحطية *

واتيت العشاء الى سهيل * او الشعرى فطال بي الاناء
﴿ وحكي ﴾ ابو نصر عن الاصمعي ان آناه اى حان حينه وانى له ان يفعل كذا
يأتى آيسا * وان ثين آناه وانشد الدريدى قال انشدنى ابو حاتم عن الاصمعي
* او نوافقدان عليها الطلح * ﴿ قال ﴾ وهذا من الاون الرفق - يقال آن
يؤن او ناو كانت الواجب ان يقول او نوا على الطلح فقد آن اى ارفقوا بها
فقد اعين *

﴿ والتاويب (١) ﴾ السير من غدوة الى الليل * قال الراجز *

كان غر مته اذ نجته * سير صنايع في حزين نكابه

* من بعد يوم كامل نوبه *

﴿ غير المتن ﴾ طريقته * يقال انها تبرق كأنها سير في حزر *

﴿ ويقال ﴾ فلان على جول فلان اذا كان على سته وهو سوغه اى طريقه وله

بمده ليس بينها ولدوم اسواغه *

﴿ يقال ﴾ هو سته وسته اي مثله وقرنه *

﴿ والملي ﴾ والمك والمالك والمطل تأخير قضاء الدين عن وقته ومطله *

﴿ ويقال ﴾ لقيته اول وهلة وواهلة ووهلة - واول ذي اول - واول صوك

وبوك - اي قبل كل شي وقبل كل احد *

﴿ وقال ﴾ يونس اقامت امرأة فلان عنده يعني امرأة العنين ربضه اذا اقامت

عنده حولانهم فرق بينهما * ﴿ ويوم ﴾ الطلق ويوم القرب * قال الاصمعي

سات اعرابا عن القرب فقال سير الليل لورود الغد ويقال ناقة طاق من

الطلق وقارب من القرب *

﴿ قال ﴾ اسد وكاب يسمون صلوة المغرب صلوة الشاهد وغيرهم من العرب

يسمى الفجر صلوة الشاهد وانشد *

فصبحت قبل الاذان الاول * تيماء والصبح كيف العيقل

قبل صلوة الشاهد المستعجل

﴿ وانشد ﴾ غيره * بين الظلام وصلوة الشاهد * وانشد ابن الاعرابي *

يا حبذا قولهم ابلوا * وعرسوا فقد دنا المقيلا

يقول اذا بالوا الابل اجتمعت فامكن السلام والمصافحة واستراح

المسيف *

﴿ قال ﴾ الاصمعي المستحي الطالب للصيد نصف النهار والساي مثله * وقال

الاصمعي هو الطالب الصيد وغيره في اي وقت كان وانشد *

اذ بكر العواذل استميت * وهل انا خالد اما ضحوت

﴿ قال ﴾ استميت اي طلبت بكرا * وانشد ابو عبيدة *

﴿ شعر ﴾

وليس بهاريج ولكن وديقه * بقل بها السامى بهل وينقع
 بهل يستحب ريقه ينغمه تحت لسانه من العطش * وقال جرير *
 بقرا وانس لم يصب غرائها * نيل الرماة ولا رماح المستحي
 (ابو عمرو) ليلة شياء هي الليلة التي تفرع الرجل امرأته فيها وانشد *
 كليلة شياء التي لست ناسيا * وليلتنا اذ مر في الدهر قمر مل
 قال الشيباء الضميفة والاشيب الضميف وقال قطرب ليلة الشيباء التي يفتض
 الرجل فيها امه ثم انشد *

﴿ شعر ﴾

وكنت كليلة الشيباء همت * بمنع الشكر آتمها القليل
 آتمها صيرها آتوما وهي المفضاة التي صارت شيئا واحدا والقبيل الذي يقابلها
 في الجماع * وقد قيل الشيباء عدو يقصر * وقال الاسدي باتت بليلة شيباء على
 الاضافة وبليلة شياء بالتنوين وضدها ليلة حرة *
 ﴿ حكي ﴾ ابن الاعرابي قال سألت ابا المكارم عن الصوص فقال هو الذي
 ينزل وحده وياكل وحده بالنهار فاذا كان الليل اكل في القمر اثناء ليلته الضيف
 وانشدني * صوص الغنى سدغناه فقره * سدغناه فقره يعني فقر النفس ينغمه من
 الكرم * وانشد ايضا *

﴿ شعر ﴾

يا رب شيخ من بني قلاص * ياكل تحت القمر الوباص
 * باهرة باتت على ادراص *
 الا ادراص ولدا القارو يقال فصيل صيني وفصيل ربي وماتج بعد سقوط

الغفر الى ان يمضي يقال له هيمع وسمى هيمع لان الفصل الربيع اكب منه
وقد قويت فهو لا يلحقها اذا امتدت لانها ادرع منه فيبيع في مشيه والمبع
والهيمع ان شبيه بالار قال *

﴿ وقال ﴾ ابن قينة الشرب في نصف النهار القيل ولم يبلغني عنهم اسم للطعام
في هذا الوقت فاذا زالت الشمس وصار الظل فيثاقف والرواح * ولهذا قبل
في يوم الجمعة راحوا الى المسجد ويرى اهل النظر ان الرواح ما خوذ من الروح
لان الريح تهب مع زوال الشمس * قال لييد * راح القطين بهجر ما يتكروا *
فجمل الرواح في الهجرة *

﴿ ثم ﴾ يكون الاكل بعد الهجير عشاء لانه يكون بالعشى * والعشى الى سة رط
القرص *

﴿ ثم ﴾ يكون المساء بعده الى عتمة الليل * وليس يزل المساء للمساء *
قال *



وايشت المساء الى سهيل * او الشمرى فطال بي الاناء
وقال احمد بن يحيى (التمريس) بالليل والنهار و(التهويم) بالفجر و(وفعوا وفعمة)
ناموا وومة *

﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابي ان احدا يمجزم الجزمة اى ياكل في النهار مرة *
﴿ وحكى ﴾ ايضا ان احدا يلدع ليج دلعجة الجر دو الدلعجة الذهب والمجي
في الاكل * قال * ياكل دلعجة ويشبع من عفاء *

﴿ ويقال ﴾ ناقة مسحقة اذا اسحقت ايام سنه من ذوم ولدت وناقة مسحقة
اذا استحقت سمناء واستبان ذلك فيها ومستحقة لارسال الفعل عليها *

﴿ ويقال ارح ﴾ ابلك عليك اى يتها عندك واغر بهايتها في الكلاء * ﴿ ويقال ﴾

في معنى ارح روح ايضا قال كعب بن سعد

شعر

وقور فاما حله فروح * علينا اما جهله فقريب

وهذا من كلامه مثل يريدان حله يعطف عليهم وجهه يغرب عنهم والمغنى لاجهل

﴿ ثم ﴾ قال الاصمعي (التجدير) طول الاقامة في التنفوس قال ولا لتأناز غز الجير

﴿ قال ﴾ ابو عمر و (التغدير) ان يدب الاعرابي في الليلة المقمرة الى النساء

و (التأطير) ان تبقى المرأة في دار ابويها زمانا لاتتزوج * وانشد المفضل

أأطرن حتى قيل لسن وارحا * وذن كما ذاب السديف المرهد

﴿ ويقال ﴾ باتت المرأة اذا تحولت من دار ابويها الى دار زوجها * وانشد

لكثير عزة

واني لاستاني ولولا طماعة * لعمزة قد جمعت بين الضراير

وهمت يتاني ان بين وهمت * وجود رجال من بني الاصاغر

فاذا تحولت يقال لها عاتق وقد عنت * وانشد ابن الاعرابي

* ضح قليلا يلحق الداريون * ويقول ارح اهلك ضحى وهذا مثل اى كف

عن الطرد حتى يلحقك اصحاب الدور وهذا تفسير ابن الاعرابي

﴿ الباب التاسع والعشرون ﴾

﴿ في ذكر الرياح الاربعة وتحديدها بها وما عدل عنها ﴾ * وهو فصلان

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ قال ﴾ ابو سعيد اخبرنا ابو الحسن الطوسي حدثنا ابن الاعرابي عن

الاصمعي وغيره * (قالوا) الرياح اربع - الجنوب - والشمال - والصلب -

الكتاب التاسع والعشرون في ذكر الرياح الاربعة وتحديدها بها وما عدل عنها * وهو فصلان

والدبور - قال ابن الاعرابي وكل ريح بين ريحين فهي نكباء والجمع نكب *
﴿فلما مضى﴾ فان الاعرابي قال (مهب الجنوب) من مطلع سهيل الى
مطلع الثريا *

﴿والصبا﴾ من مطلع الثريا الى بنات نعش *

﴿والشمال﴾ من بنات نعش الى مسقط النسر الطائر *

﴿والدبور﴾ من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل *

﴿والنكب﴾ كلها داخلة في هذا القول في الاربع *

﴿قال﴾ والجنوب والدبور لها هيف و(الهيف) الريح الحارة * ﴿قال﴾
والصبا والشمال لاهيف لهما والهرب تجمل ابواب بيوتها حذاء الصبا
ومطلع الشمس *

﴿وقال﴾ الاصمعي ما بين سهيل الى طرف بياض الفجر جنوب وما بازاها
مما يستقبلها من الغرب شمال *

﴿وما جاء﴾ من وراء البيت الحرام فهو دبور وما جاء قبالة ذلك فهو صبا
والصبا القبول * قال وانما سميت قبولاً لأنها استقبلت الدبور * وقال المبرد
سميت قبولاً لأنها لطيفها تقبلها النفوس *

﴿وذكر﴾ ابو يحيى بن كنانة ان خالد بن صفوان قال الرياح (اربع) (الصبا)
ومهبها ما بين مطلع الشرطين الى القطب * (ومهب الشمال) ما بين القطب الى
مسقط الشرطين * (ومهب الدبور) ما بين مسقط الشرطين الى القطب
الاسفل و (مهب الجنوب) ما بين القطب الاسفل الى مطلع الشرطين *

﴿وحكى﴾ عن جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب انه قال الرياح (ست)
القبول - وهي الصبا - والدبور - والشمال - والجنوب - والنكباء - وريح

سادسة يقال لها محوة *

ثم فسر ذلك فجعل ما بين المشرقين مخرج القبول وهي الصبا * وجعل ما بين المغربين مخرج الدبور * وجعل ما بين مشرق الصيف الى القطب مخرج النكباء * وجعل ما بين القطب الى مشرق الصيف مخرج الشمال * وجعل ما بين مغرب الشتاء الى القطب الاسفل مخرج الجنوب * وجعل ما بين القطب الاسفل الى مخرج الشتاء مخرج محوه *

قال ابو يحيى الناس على قول خالد فالقبول هي المشرقية لانها من قبل المشرق تجي * قال *

اذ اقلت هذا حين اسلو بشوقى * فسيم الصبا من حيث يطلع الفجر والدبور تناوحها وهي المعزية * قال ابو حنيفة وهانان الريحان على ما ذكرنا في جميع الارض *

فهو الصبا بكل بلد من قبل مشرقه * ومهب الدبور من قبل مغربه * وكذلك الريحان الآخرا من مهبها بكل بلد من جهة القطبين * فاما قولهم للجنوب يمانية * وللشمال شامية * فلان مهبها كذلك هو بالحجاز ونجد فالشمال تأييمهم من قبل الشمال * والجنوب من قبل اليمن *

وليس ذلك بلازم لكل بل لا يكون الشمال ببلاد الروم شامية ولا الجنوب ببلاد الزنج يمانية فاعلموا ويقال هبت الريح هبوا * وحقى عن بعض العرب ان الريح لشدة المهبوب * ويقال جنببت الريح جنب جنوبا * ومن الشمال شملت الريح شمل شمولا * وصبت تصبوا وصبا * وقبلت تقبل قبولا وقبلا * ودبرت تدردورا * ويقال هبت في الشمال شمالا وشاملا وشمل وشميل وشمول ويقال هبت

الشمال وهبت شمالا وهبت ريح الشمال وهبت ريح شمال قال * جرير *



هبت شمالا فذكرى ما ذكرتك * الى الصفا الى شرقي حوراننا
وجعل قوله شمالا صفة ونصبه على الحال *

* وقال *

وهبت الشمال البليل واذا * بات كئيب الفتاة ملتفما

ويسمى الجنوب الازيب ويسمى النعامي * قال ابو ذؤيب *

مرته النعامي فلم يعترف * خلاف النعامي من الشام ريحا

﴿ ويسمى ﴾ الشمال محوة ويقال هاجت محوة غير مجراء ويسمى الجرياء

* قال ابن احرر *

بوا من قساذفر الخزامي * تداعى الجرياء به الحينا

وانما سميت محوة لانها تمحو السحاب تكشفه وتذهب به ويقال اصبحت السماء

محوة محوة اذا انمحي ما عليها من السحاب *

﴿ قال ﴾ ابو زيد من اسماء الدبور محوة والققواء * وعند الاصمعي محوة اسم

للشمال ويسمى ايضا مسعا ونسعا * قال *

قد حال دون دريسيه ما وبه * نسع لها بعضاة الارض هزير

﴿ ويقال ﴾ اجبننا واشملنا وادبرنا واصيينا الى دخلنا فيها وكذلك ارحنا فان

اردت انها اصابتنا قلت قبلنا وصيينا فنحن مصبؤون ومصيون وجنينا ودبرنا

ورحنا فنحن مريحون * قال *

غير درست غير مراد مكفور * مكشبت اللون مريح ممطور

﴿ وقال ﴾ آخر * مجنوبة الدل مشمول خلايقها *

﴿وخالف﴾ الطرماح اكثر العرب فجعل الهيف في البرد فقال *

* وطفأ سارية وهيف مبرد *

﴿وقال﴾ ابو زيد يقول اذا كان يوم ريح هذا يوم هائف طيب ومن امثالهم
ذهبت هيف لاديانها * وقال ذو الرمة *

اما ضيب انواء وهيفان جرتا * على الدار اعراف الجبال الا عاف
ونالته تهوى من الشام حرجف * لها سنن فوق الحصى بالاعاصر
ورابعة من مطلع الشمس اجلنت * عليها بدقماء المما فقر اقر
فذكر الرياح (الاربع) كلها فجعل الجنوب والدبور منه اريحى الخير وهما
الهيفان - وقال الراعى وذكر ريح الشتاء فقلب عليها الشمال لاه اشدر يريحى
الشتاء بردا *

وهبت بارواح الشتاء عليهم * شمال يودى الراحات سيمها
﴿وقال﴾ اوس في مثله *

وعزت الشمال الرياح واذا * بات كيع الفتاة ملتفعا
﴿وقال﴾ ايضا *

وغداة ريح قد وزعت وقرة * اذا صبحت يد الشمال زمامها
ومن صفاتهم اغندهبوها وقد اشتد خزيق قال جيد *

بمئوى حرام والمطى كانها * قنما سند هبت لمن خزيق
(والناخلة) اول كل ريح اذا اشتدت * قال ذو الرمة *

يستن فى ظل عراض ويطرد * حفيف نافجة عشونها خضب
(وريح نوح) شديدة قال العجاج * واتخذته الناجات مناجا *

﴿وريح﴾ سيهواء وسيهوج سريعة المرشيدة القشر الارض * وقال رجل



من بنى سعد *

بادار سلمي بين دارات العوج * جرت عليها كل ريح سيهوج
﴿ وقال ﴾ ذوالرمة *

وصوح البقل ناح بجى به * هيف عناية في مرهاتك
(وريح زف زف) لها صوت كزفرة الظليم * وريح هدوج تسمع لها هدجة وريح
هفافة و الهفافة سرعة المر * وريح ريذة رادة وريذانة من رادير وده قال ابن
ميادة *

اهاجك المنزل والمحضر * رادت به ريحانة صرصر

﴿ وقال ﴾ آخر * جرت عليها كل ريح ريذة * وقال ابن اهر *

ولمت عليها كل معصفة * هوجاء ليس للبهازير

﴿ قوله ﴾ ليس للبهازير مثل يقال للرجل اذا كان ذارأي وحجى انه لذو زير
وذو جول والزر طى البير بالحجارة *

﴿ والسموم ﴾ الريح الحارة بالليل والنهار * والحرور مثلها * والسام الريح الحارة
وهي السموم * ويقال يوم ذوسام ولا يقال يوم ذو حرار و ليلة سموم
وليلة ذات سموم *

﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابي يوم سام ومسم * ويقال حر يومنا وحررت ليلتنا
وهو بحر وبحركا هما جيمعا ابن الاعرابي والحياني وقد حررت ياوم
وحررت يا رجل * وانت تهر حرارة وحررة * ورجل حران * وامرأة حرى
من العطش * وقوم حرارى وحرارى وحرار * وبسوة حريات وحرارى *
وقد قرأبومنا وهو يقرمر فوعة القاف ولغة قليلة يقر *

﴿ واللعوج ﴾ الدائمة المحبوب لا تكاد تسكن *

﴿والرياح﴾ اللواقح تثير السحاب باذن الله وتلقح الشجر ﴿والذاريات﴾
التي تذر التراب ﴿والمقيم﴾ التي لا تلقح السحاب ﴿والرهاة والرهاة﴾ جميعا
الليثة وقد وهت ريحها الى سكنت بعد شدة ﴿والشفان﴾ الريح الباردة وان
ريحها ذات شفان وامست ريحها تشف شفيفا اذا اشتد بردها ويقال ليلة
شفان ﴿وقال﴾

وليلة شفان بارض كريهة * اقامت بها صبي ولما عرس
* اى اقامتهم على السير *

﴿والحر جف﴾ الباردة ﴿ويقال﴾ ليلة حرجف وريح حرجف
للسديدة المبوب ﴿والجبلان﴾ التي تجيل الحصى ﴿ويقال﴾ ريح ذات
جبلان وريح جائلة ﴿والعجاج﴾ الغبار وعجىو منابحجاج وريح عجاجة
وذات عجاج ﴿والاعصار﴾ التي ترفع التراب لشدة هبوبها بين هبوبها بين
السما والارض وانما هي في مكان واحد وقد عصرت الريح باعاصير
وريح ممصر *

﴿والهباء﴾ التراب الذى تطيره الريح تراه على وجوه الناس وثيابهم
والهبوة الغبرة تراها في السماء * ﴿ويقال﴾ ان يومنا لذ وهبوة
ولا يقال ارى في السماء هباء ولا يومنا ذوهباء ولكن ذوهبوة اذا كانت
الرياح تجى بتراب مثل الزريرة ﴿والغبرة﴾ الغبار وقد اغبر يومنا ورجل
مغبر في حاجته اذا قصد لها وجد فيها ﴿وقد اقمتم﴾ يومنا ويوم ذوقتام وفي السماء
قمة وغبرة ويقال قمة ايضا *

﴿قال﴾ الاصمعي ﴿والحرجوج﴾ الدائمة المبوب المتمادية ﴿والعر﴾ القربلارريح
﴿ويقال﴾ يوم صروليلة صروليلة صر * ﴿والهوجاء﴾ الشديدة كان فيها

هو جاء و(النسيم) الرويد وقد نسمت وتسمها وريح ذات نسيم (والرامسات) التي تنفي الآتار وترمس الحجرة اي تدفنها* (والسافية) التي تسفي التراب ويوم ذو سافاء وريح قاصف تكسر مآثر به* (والخافيل) الشداد يحفلن الشجر وريح جافلة* (والمور المعاج) و(الحاسة الباردة) تحرق النبات*

﴿والبارج﴾ الشديدة تجي في القيظ* ﴿ويقال﴾ ان يومنا البارج* وريح حاصبة وضربتنا بحاصب*

﴿والناجفة﴾ يتفجج برد*

﴿والخجوج﴾ الشديدة الهبوب ولا تكون الا في القيظ وقد خجت الريح خجيجا*

(والهارية) الشديدة البرد قال السكيت*

باري الريح ماهرأت وفئنا* لاموال الفرائب ضامنينا نصب ضامنينا بفئنا ومعنى فئنا رجعنا ويروى فئنا كأنه قال وفئنا لاموال الفرائب ويتصب ضامين على الحال كما يقول* وقينسا السباحة والهارية* ﴿والبليل﴾ والحاسة في الشتاء ويقال اصابتنا ريح بليل ويوم بليل وليلة بليل اي باردة وان لم يكن فيها ريح*

(والنمور) التي تفجأك بيرد وانت في حرا وبحر وانت في برد* (والهدوج) التي تزعزع كل شيء*

﴿ويقال﴾ راح يومنا يراح اذا اشتدت ريحه ويوم راح وريح* ﴿ويقال﴾ سكنت الريح وفترت وسجت* فاما قول ذبي الرمة وهو يصف قفرا*



اذا هبت الريح الصباد رجت به* غرائب من بيض هجائن دردق

فانما اکتفی بذكر هبوب الصبا لانه علم ان ذلك يكون في الشتاء فكانه قال اذا كان الشتاء درجت بهذا البلد خفان النعام والنعام لا توطن الا القفر البعيد من الانس * وكل مواطنه النعام * فالخمان فيه في الشتاء موجود لانه يتبدد البيض في الوسى * وقيل الشتاء اكثر ذلك ولهذا قال ذوالرمة *

حتى اذا الميق امسى شام افرخه * وهن لا مؤيس نابا ولا كتب
يرقد في ظل عر اص ويطرده * حفيف نابجة عشوها خضب
تبرى له صلعة خرجاء خاضمة * فالخرق دون بياض البيت متهب
وبل امهاروحة والريح معصفة * والويل مرتجز والليل مقرب
لا يامنات سباع الليل اوبردا * ان اظلماد ون اطفال لها لب
﴿ويقال﴾ عصفت الريح واعصفت وفي القرآن (في يوم عاصف) فهذا شان
الرياح والبلاد والمواطن من بلد يختلف قرب بلد يكون تاذى اهله باحدى
الرياح اشد من تاذيها بسائرهما ويكون بعضها اوفق لهم وان كانت اكرهها الى
غيرهم كالذى يذكر من ان الجنوب احب الرياح الى ارض الحجاز في الشتاء
والصيف ذكر ذلك ابو الحسن الاثرم *

﴿وعكاك﴾ الجنوب يتموذغيرهم منها قال ذوالرمة *

﴿شعر﴾

الى بلد لم يتجمعه بمكة * جنوب ولم يفرس بها النخل غارس
﴿وكالذى﴾ ذكره ابن الاعرابي عن الروحي من تاذى اهل سايه والشاره
ونواحيها بالصبا وكر اهتهم لها وانما اذا اشتد هبوبها عندهم طوى الناس
وطابهم لان الالبان تقل والوطاب تجف لانها ترضع في ضروع الغنم
اي ينشفه ومنزلهم بين مكة والمدينة هذا وان كان الآخر قال *

* فان الريح طيبة قول * وقال طرفة *

وانت على الاقصى صبا غير قرة * تذاب منها مزرع ومسيل

* وقال آخر *

فان الصبار يح اذا ما نسمت * على كبد حرى تجلت غمومها

وزعم ابن الاعرابي ان الجنوب انما يشتد حرها بالمر افاق فاما بالبحر فلا * وانشد
قول كثير *

جنوب تسامى اوجه الركب مسها * لذيد ومسراهما من الارض طيب

﴿ وهذا ﴾ من حال الرياح في دارنا واطمانا متعالم ايضا وكما اختلف في هذا

الباب اختلف في الامطار ايضا ولا رغم من ذلك ما ذكر عن ابي عبيدة انه قال

(الشمال) عند العرب للروح و(الجنوب) للمطار و(الانداء) و(اللتق)

و(العمق) و(الدبور) للبلاء واهو به ان يكون غبارا عاصفا تقذى الاعين

وهي اقلهن هبوبا - و(الصبا) لالتقاح الاشجار *

﴿ ويقال ﴾ اذا كان النشأ من العين ثم القحته الجنوب - وابست به الصبا

واستدرته الشمال - فذلك اجود ما يكون من المطر وانشد في ذلك *

لتلقيها هيج الجنوب * و يقبل الشمال تساجا

والصبا جالب يمرى * وقال آخر *

مرته الصبا وزهته الجنوب * وانتجفته الشمال انتجا فا

* والانتجاف استخراج اقصى ما فيه *

﴿ فصل ﴾

﴿ في تبين ما ذكر من كلام الاوائل في ذلك ﴾

﴿ قالوا ﴾ ان الشمس اذا مرت على الارض رفعت منها بخارين بخار اوطبا

وبخار ايايساوكل واحد من البخارين قديخا لظ البخار الآخر الا انه يسمى
بالاغلب عليه منها *

﴿ فاما البخار ﴾ الرطب فهو مادة الامطار والانداء كلها *

﴿ واما البخار اليابس ﴾ فهو مادة الرياح كلها وانما يختلف هذان البخاران
لاختلاف مواضعهما التي نارهما * واقل ما يكون هيج الرياح بعد المطر وذلك
ان الارض تبتل بالمطر فلا شور منها البخار اليابس الذي هو مادة الرياح
وكذلك يكون سكون الرياح عند المطر وعند اقضائه *

﴿ فاما ﴾ حرارة ريح الجنوب فمن قبل انها تأتي من ناحية عمر الشمس من
بلاد حارة فتسخن قبل ان تبلغ الينا *

﴿ واما ﴾ برودة ريح الشمال فلانها تأتي من بلاد الشمس عنها غائبة فهي تبرد من
قبل ان تبلغ الينا وتغري ايضا تلوج كثيرة *

﴿ واما ﴾ كثرة ريح الجنوب فلتحلل البخارات من ناحية الجنوب * والبخار
مادة الرياح *

﴿ واما كثرة ﴾ ريح الشمال في الصيف وقلة ريح الجنوب فلان الشمس يكون
مرورها في الصيف بناحية الشمال فتذيب الثلوج الكثيرة ويهيج البخارات
من ناحية الشمال *

﴿ واما ﴾ احتباس الرياح وقتها فلعنتين (احدهما) كثرة البرودة فان البرودة
تجفف الارض وتصلبها فلا يخرج منها بخار * (والثانية) كثرة الحرقان الحر
يجفف الارض ويبسها ويحرقها فيقطع لذلك الرياح وربما تسابع ذلك سنين
فيكون القحط منه فاذا كثرت لك وصلب وجه الارض اجتمعت البخارات
في جوف الارض فلم تقدر على الخروج وحدثت الزلازل * فاذا كثرت

تلك البخارات وقويت وظهرت ذهب القحط وعاد الخصب *
 * واما كثرة ريح الشمال في الربيع فلان النهار يعتد بعد القصر ويدنو الشمس
 من الناحية الشمالية فتذيب الثلوج هناك فيحدث هذه البخارات التي منها
 يكون الغيوم والرياح الشمالية *
 * واما كثرة هبوبها آخر الصيف فلان النهار يقصر ويبرد الهواء فيحتقن
 البخارات في جوف الارض *
 * فاذا كثرت قويت فظهرت رياح الشمال وانما يقوى البخارات على الظهور
 لان البرد ضعيف في تلك الايام فلا يقوى على منع البخارات من الخروج *
 * واما كثرة ريح الشمال والجنوب وقلة ريح السبا والدبور فلان الشمس
 لبها في هاتين الجهتين اكثر من لبها في خط الاستواء *
 * واذا كثرت لبها في مكان عملت عملاقا فانارت بخارات كثيرة * واذا قل
 لبها في مكان عملت عملا ضعيفا ومع ذلك ايضا فان الشمس تصادف في هاتين
 الجهتين مياهها وثلوجها بعد ما بين الجهتين عن طريقة خط الاستواء ولست
 اعني بالشمال والجنوب اللذين بالاضافة فان كل قوم يسمون ما يلي ايمنهم اذا
 كانوا متوجهين الى المشرق جنوبا وما يلي شماليهم شمالا ولكني اعني بالشمال
 والجنوب اللذين عن جانبي خط الاستواء الذي هو مدار رأس
 الحمل والميزان *

باب الثلاثون

في اسماء المطر (١) وصفاته واجناسه وهو فصلان *

(١) قال في كرم المدفون اسماء المطر اولها الوابل - الغيث - الديمة - الوكف -
 الحطل - العيب - الرباب - المزن - الصوب - القطر - الرزق - الماء - الثلة -

الباب الثلاثون في اسماء المطر وصفاته واجناسه وهو فصلان

الودق - الحياء - المهد - والله اعلم - القاضي محمد شريف الدين المصحح عني عنه

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ ابو زيد سميد بن اوس قال القسيون اول المطر الوسمى - وانواؤه
المرقوتان المؤخرتان - ثم الدلو - ثم الشرط - ثم الثريا - وبين كل نجمين
نحو من خمس عشرة ليلة - *

(ثم) ﴿ الشتوى ﴾ بمد الوسمى وانواؤه - الجوزاء - (ثم) الذراعان ونثرتهما -
(ثم) الجبهة وهي آخر الشتوى واول الدفئ - (ثم) الدفئ وانواؤه آخر
الجبهة - والعواء - *

(ثم) ﴿ الصرفة ﴾ وهي فصل بين الدفئ والصيف وانواؤه السما كان
الاول الاعزل - والآخر الرقيب * وما بين السما كين صيف وهو نحو من
اربعين ليلة - (ثم) الحميم وهو نحو من عشرين ليلة وسمى حميها لكون مائه
حاراً ويختار ان يكون رعداً غير قاصف وبرقها غير خاطف لذلك
قال الشاعر *

اذا حركته الريح ارام جانب * بلا هزق منه واومض جانب
كما اومضت بالعين ثم تبسمت * خريم بدامنها جبين وحاجب
﴿ وحكى ﴾ عن ابي الوجيه انه قال احب السحاب الى الخرساء والحميم نحو
من عشرين ليلة الى خمس عشرة ليلة عند طلوع الدبران وهو بين الصيف
والخريف ليس له نوم - (ثم) الخريف وانواؤه النسران - ثم الاخضر - ثم
عرقوت الدلو الاوليان - وكل مطر من الوسمى الى الدفئ ربيع واما هذه
الانواء في غيوبة * وغيوب هذه النجوم اول القیظ عند طلوع الثريا وآخره
طلوع سهيل *

واول الصفرية طلوع سهيل وآخره طلوع السماك * وفي الصفرية اربعون

ليلة يختلف حرها وبردها تسمى المتدلات *

﴿ واول ﴾ الشتاء طلوع السماء وآخره وقوع الجبهة فهو اول الدفي وآخره الصرفة *

﴿ واول ﴾ الصيف السماء الاعزل وهو الاول، - وآخر الصيف السماء الآخر الذي يقال له الرقيب - وبينهما نحو من اربعين ليلة *

واول اسماء المنطر (القطقط) وهو اصفر المطر و(الرذاذ) فوق القطقط * (ويقال) قططت السماء و اردت * ومنه (الطش) وهو فوق القطقط و(الرذاذ) و(الفعل) طشت *

﴿ ومنه ﴾ البفش وهو فوق الطش و(الفعل) بفشت و(الغبية) فوق (البغشة) * وكذلك الحلبة و(الشجدة) * ﴿ ويقال ﴾ اغبت السماء فهي مغبية وحلبت حلبا وشجذت شجذا وهو فوق البغشة *

﴿ ومنه ﴾ الحفشة وهو مثل الغبية ويقال خفشت خفشاً و(الحشكة) مثلها * ﴿ ويقال ﴾ حشكت *

﴿ ومن ﴾ المطر (الدبة) وهي الدائم لا رعد فيه ولا برق اقلها ثلث النهار وثلث الليل واكثرها ما بلغت من العدة *

﴿ والتهتان ﴾ نحو الدبة * قال *

يا حبذا تضحك بالمشافر • كأنه تهتان يوم ما طر

﴿ ومن ﴾ الدبة المضب والمطل مضبت مضباً ومطلت مطلاً ومطلأنا قال الشاعر *

ندى الرض من ذات المزاهر اذ جنت

عليها مضاب الصيف تهضبها مضباً

﴿ ويقال ﴾ سحابة داجنة ومدجنة وقد دجنت دجنا والدجنة من السحاب المطبق الريان الذي ليس به مطر ﴿ ويقال ﴾ يوم دجن ويوم دجته * وكذلك الليلة توصف بهذا وتضاف كالיום والداجنة المسطرة المطبقة نحو الدجعة والدجن المطر الكثير *

﴿ ومن الدجعة ﴾ الرحمة وهي اشد وقعا من الدجعة واسرع ذهابا يقال ارحمت السماء ارهاما وجماعتها الرهم والرهام *

﴿ ومنها ﴾ الهباء واحدها هباءة وهي نحو الرحمة وقال الفري افاءة *

﴿ ومنها ﴾ الدنة وهي المطرة الخفيفة * والهدمة مثلها وجماعتها الهدم والهدام والدث والدثاث * ﴿ ويقال ﴾ ارض مدتوتة ومهدومة *

﴿ والوطفا ﴾ الدجعة السح الخفيفة طال مطرها او قصر *

﴿ ومنها ﴾ القطر وهو في كل مطر ضعيفة وقوية *

﴿ ومنها ﴾ الذهاب وهو اسم للمطر كله ضعيفة وشديدة والرش المطر القليل الخفيف (والليد) تلييد نحو الرش وادشت السماء وجمع الرش الرشاش وارض مجوبة ومقوبة اذا اصاب المطر بعضها ولم يصب بعضها وكثت السنة اشتدت تكحل كحلا وسنة كل وارض ميتة وميتة وسنة خداعة وقشر *

﴿ ومنها ﴾ الوايل وهو اغزر المطر واعظمه قطر او يقال وبلت الارض وبلا ووبلت وبلا وبلا *

﴿ والجود ﴾ من المطر الكثير العام وهو في كل زمان * قال *

شعر

انا الجواد بن الجواد بن سبل * ان ديموا جادوا وان جادوا بيل
(والمدرار) و(الدرة) التي يتبع بعضها بعضها وجمع الدرة الدرر

والرك من المطر الضعيف الذي لا ينفع الا ان يكون له تبة - والتبة - المطر بعد المطر * ويقال ارض مر ككة وجمع الرك الركك *

﴿ ويقال ﴾ وابل ساجية وهو المطر الذي يسجي ما يقع عليه فيسيل به *

﴿ ويقال ﴾ ارض مشجورة وهي التي ياخذها المطر الجو دفلا يزال بها حتى تنلب نباتها وتقلع من اصوله ويقلب ظهر الارض لبطنها وقد شجرت الارض شجرا * ويقال للمطر الذي لا يدع شيئا الا اساله جار الضيع وذلك انه يكثر سيله حتى يخرج الضيع من جحره *

﴿ والمخفل ﴾ الذي يتدارك حثيثا و (السح) مثله غير ان السح ربما لم يتبين قطره *

(والنهمر) مثل السح (والوبل) و (القطر) و (الضرب) المطر الضعيف *

(والدهان) مثل ذلك والواحد دهن ويقال دهنها ولي فهي المدهونة *

و (المروية) التي تروى الارض (و المبلد) الذي يتدى وجه الارض ويسكن التراب *

و (الجلباب) المطر الكثير (والساجية) الساكنة (والاهاضيب) جمع اهضوبة

وهي مثل الهضاب واحدها هضب وهي جلباب القطر (والهلل) اول المطر *

(و المتفخر) و (المسخنضر) السيل الكثير (والولي) المطر بعد المطر في كل حين *

و (المهد) المطر الاول وجمعه عهاد وارض مموودة وقيل المهدى الذي ينجى *

وعهد ما قبله جديد لم يدرس ويقال ارض مموودة للتي يصيبها النفضة *

(والنفضة) المطر يصيب القطعة من الارض ويحطى القطعة ويقال

ارض منفضة *

(والخطيطة) الارض لم يصها مطر وكذلك الفوائد والخربة *

﴿ ويقال ﴾ للخطيطة ارض خط و ارض مجروزة و ارض جرز و جرز

واجرزت الارض * ويقال ايضا اجرزت الناقة اذا هزلت *
 و(الشؤبوب) المطر يصيب المكان ويخطى الآخروجمه شآبيب *
 ﴿ ومثله ﴾ (النجو) والجميع النجاء والارض المنضوحة وهي المجودة
 نضحت نضحا *

(والغيث) اسم للمطر كله وارض مغيثة ومغيوثه *
 ﴿ ويقال ﴾ استهلست السماء وذلك في اول المطر والاسم (الهلل) *
 ﴿ واسبلت ﴾ والاسم (السبل) وهو المطرين السحاب والارض حين
 يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض *

قال ﴿ للمطر القليل (العرض) وهو مثل الشؤبوب ومثل السبل *
 -انين) وهو المطرين السحاب والارض ويقال هو (الضرب)
 (مقيع) و(الجليد) ولا يكون الا بالليل و(الثلج) بالليل والنهار في الغيم
 لا يكون الا في الصحو * ويقال ارض ضربة اذا اصابها الجليد فاحرق
 وقد ضربت الارض ضربا واضربها الضرب اضرا با * وصقمت صقعا
 رق الصقيع بآتها * و(ثلجت) ثلجا وهي مشلوجة *
 ل) ارا لندى في الارض من كل ذلك * ويقال للندى الذي يخرج
 من الشجر الى غصونها (طل) *

يل ﴿ (الضرب) و(الصقيع) و(الجليد) و(السقيط) يخرج من جردة
 جردا اذا لم يكن فيها غيم * وقد جردت السماء والاسم الجردة *
 قال ﴿ تصامت السماء اذا انقطع غيمها حتى تجرد * وحكى الاصمعي
 لاعرابي ما وقع الا مطارا قال صوب غاديه - عن مري حاديه -
 باديه - مري حاديه - اى استخراج سحابة تحذو مائتا خردوها -

(والبادية) الساكنة للبدو *

﴿ ويقال ﴾ اصحت السماء والاسم الصحو * ويقال اقصر المطر (واقطع) و (اقشع) اذا انقطع * ويقال طل القوم وهم مطلولون *

﴿ ويقال ﴾ من المطر (الرنات) وهي القطار المتشابهة بفصل بينهما اقل ما بينهما ساعة واكثر ما بينهما يوم وليلة * ويقال ارض مرة مرة ترثشا *

﴿ ويقال ﴾ ارهجت الارض ارهاجا * و (اضبت) اضبابا * ومن (الرهج) السيق من النعام الذي يسوقه الريح *

و (الاعصان) المطر الدائم الذي ليس فيه فرج و الفرج اليوم والليلة او اكثر من ذلك قليلا * ومثله (اللاث) *

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في ﴾ علمه ما ذكرنا من كلام الاوائل *

﴿ قالوا ﴾ ان العلة في المطر -- والتلج -- والجليد -- والريح -- واحدة وهي ان الشمس اذا مرت بموضع ندى انارت بخار الحرارة مرورها فيكون (كيفية) ذلك البخار على طبيعة الموضع الذي يشور منه البخار * (فاما كمية) فبلى قدر كبر ذلك الجسم التهيأ للثوران * ان كان كثيرا وكانت الشمس قوية عليه انارت بخار اكثير من ذلك الجنس الذي هو طبيعة ذلك الموضع *

فاذا اشرفت الشمس بدورها على موضع ندى اذا سخن نار منه بخار وذلك ان الحرارة اذا اخالطت الرطوبة لطفت اجزاؤها فصيرتها هواء * فاذا اكثر ذلك البخار وتباعدت الشمس عن ذلك الموضع الذي نار منه البخار استقبل ذلك البخار البرد الذي هو فوق الارض الذي يرد الهواء ورده الى الارض فتكاثف بالمصر فصار ماء فأنحدر * فان كان ذلك المنحدر

شياء يسيرا صغير الاجزاء سمي ندى * ولذلك تكون الانداء في الشتاء
اكثر لكثرة برودة الهواء وضغطها البخار الرطب الى الارض ولذلك يكون
الانداء بالليل اكثر منها بالنهار *

﴿ وان ﴾ كان المنحدر كثيرا كثيرا الاجزاء سمي مطرا فهذه علة الندى والمطر
وان كان الندى يصعد من البخار يسيرا وكان الذي هجم عليه من فوق شديدا
جدا صير ذلك البخار جليدا * وان كان ذلك البخار الصاعد كثيرا وكان الذي
هجم عليه شديدا جدا صار ذلك البخار ثلجا ففرق بين الثلج والجليد خلتان
(احدهما) كثرة البخار وقلته كما فرق بين الندى والمطر كثرة البخار وقلته *
(والخصلة الاخرى) ان الجليد انما هو بخار جمد في الهواء لافي السحاب والثلج
انما هو بخار جمد في السحاب *

﴿ وكذلك ﴾ الفرق ايضا بين الندى والمطر هذا لاختلاف ان الندى انما هو
بخار انحدر الى الارض من دون السحاب وان المطر انحدر من السحاب
ولكن البخار الذي يصعد من الارض يتميز منه اللطيف فصار هواء والغليظ
هو الذي يكون منه الندى والمطر *

﴿ وقال ﴾ ابو زياد الكلابي اذا احتبس المطر اشتد البرد * فاذا مطر الناس
مطرة كان البرد بمد ذلك فرسخ اي سيكون من قولهم تفرسخ عني المرض
وانما سمي الفرسخ فرسخا لانه اذا مشي صاحبه استراح عنه وجلس *

﴿ وروى ﴾ الاصمعي عن المتتبع بن نهان ان شيخا من العرب كان في غنيمة
له فسمع صوت رعد فتخوف المطر وهو ضعيف البصر فقال لامرأته عني معه
كيف ترين السماء فقالت كلها ظمن مقبلة فقال ارعي * ثم قال كيف ترين السماء
قالت كلها بغال دهم تجر جلالها قال ارعي * ثم قال كيف ترين السماء قالت كلها

رُوب مغزى هزلى فكانها بطون حمير صحر * قال النبي ولا نجأ بك فلجأ الى
كهف وادخل غمة وجاءت السماء بما لا يقام ليلة فقال الشيخ هذا والله
كما قال عبيد *

فمن بنجوته كمن بمقوته * والمستكن كمن يعيش بقرواح

﴿ الباب الحادي والثلاثون ﴾

﴿ في السحاب واسماءه وتحليه بالمطر ﴾ * وهو فصلان * ﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ الله تعالى في ذكر ما عُد من نعمه على خلقه فيما نصبه من الأدلة على
وحدانيته في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار فقال تعالى
(وتصرف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض) والمراد ان في
تماقب الظلم والانوار وما ينشئه تعالى جده من انواع السحاب بين السماء
والارض ويزله من الامطار ويخرجه من النبات اعظم الأدلة على حدودها
لما فيها من احكام الصنعة وبنائها على ما ثبت عليه من العبرة اذ لا تفاوت فيها
ولا اضطراب ولا تناقض ولا فساد فمن تدبرها وتامل الاحوال التي
تتمورها من الحركة والسكون والزيادة والنقصان والانكشاف والتروية
والاقلاع اذ اداء الاعتبار الى انه واحد ليس كمثل شئ تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا *

﴿ وروى ﴾ في الحديث السحاب غربال المطر لولا ذلك لهدم البنيان * ويقال
سحاب واحدة سحابة ومثله الغيم والغيوم * ويقال ذلك في القليل والكثير
والنمام والواحدة غمامة وهي الفراء البيضاء والجمع غرو ويض *

﴿ ويقال ﴾ المزن والواحدة مزنة * ومنها النماء وهي السحابة السوداء *

﴿ ومن دلائل ﴾ الغيث ان يتقدمه (هبوب المبشرات) * ثم يكون (النشأ) من

﴿ ومنه ﴾ الضباب وهو شبه الدخان والندى يظل السماء واحده ضبابية ويقال
اضبت السماء فهي مضبة *

﴿ ومنه ﴾ الظلة وهي اول سحابة تظل *

﴿ ومنه ﴾ الطخارير واحدها طخرور وهو السحاب الصغار ﴿ والنفاية ﴾ ظل
السحابة وقال بعضهم غياءة قال الشاعر *

كساع الى ظل النفاية يتغني * مقيل افلا ان اناها اضمحلت

﴿ وقال ﴾ ولغة الكلابيين امضحلت و﴿ المكفر ﴾ السحاب الضخام الركام ويقال
عجاجة مكفهرة ﴿ و﴿ طرة الغيم ﴾ ابعد ما يرى من الغيم ويقال طرة السحابة
وطرة القف وهي ناحيتها ﴿ ومنها ﴾ النشاص وهي الطوال والواحدة نشاصة
وهي الطويلة البيضاء واكثر ما ينشأ من قبل العين قال *

بل البرق يدوفي ذرى من دفائه * يضيئ نساها مكفر الغوارب

﴿ وفي ﴾ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا نشأت السحابة
بحرية ثم تشامت فتلك عين غديقة يريد اذا ابتدأت من ناحية البحر ثم اخذت
نحو الشام فتلك عين غديقة اي مطر جود ﴿ والغديق ﴾ الكثير الماء من
قول الله تعالى لا سقيناهم ماء غدقا هـ

﴿ وكذلك ﴾ اذا كانت السحابة سوداء فتلك من علامات الغيث وفي
الحديث الذي سأل فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجون هو ام غيره فقوالوا
جوف فقال جاء كم الحياء وكذلك اذا رأى الرباب دوين السحاب قال *
كان الرباب دوين السحاب * نعم تملق بالا رجل *

وانشد *

ومالى لا اغزو وللدهر كرهة * وقد نبجت نحو السحاب كلابيا

يقول كنت لا اغزو مخافة العطش على الخيل والانس فاعذرى اليوم وقد كثرت
المطر واتصل العشب وامتلات الغدران * ولبعضهم *

اغرسها كي كان نشا صه * قطار بنجات اوجبال تقلع
تلاو غوريا كان وميضه * حريق يجزل في ضرام تشيع
رأته عيون محملات تبايت * له سنوات فهو للنيث جوع
ملت دنادون السحاب سحابة * من الارض حتى كاد بالراح يدفع
ويقولون اذا رأيت السماء كلها بطن انا فقرأه فذلك الجود * قال الهذلي *

يمدله جوالب مشملات * تخلفهن اقرم ذواتنقاط

﴿ ويقال ﴾ ان معقربن حماد البارقي قال لابنته وقد سمع صوت رعد ابي
شبيء ترين قالت ارى سحابة عقاقة كلها حولا ء ناقة ذات هيدب دان
و-يروان * قال *

وابلى بي الى جنب قفله فانها * لانبت الامنجة من السيل
واذا كانت السحاب غمرة فهي كذلك * وقال آخر في الخيلة *

دان مسف فويق الارض هيدبة * يكاد يد فمه من قام بالراح
فن نجوته كمن بعقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح
اي طبق الارض فن كان في الارتفاع كمن هو في الاستواء ومن كان في ظهر
الصحراء كمن في بطنها واذا كانت السحاب اصهب الى اليباض فذاك اماراة
الجذب ويقولون هو هف اوجب اذا حمر الافق * قال *

وسودت شمسهم اذا طلعت * بالجلب هفا كانه الكشم
* وقال الكميث *

اذا امست الآفاق حمر اجنوبها * لشييان او ملحان واليوم اشهب

وقال الفرزدق يذكر قوماسافرين *
 يعضون اطراف المعصى تلفهم * من الشام حمراء الضحى والاصائل
 ومن امثالهم ما يضر السحاب نباح الكلاب وزعموا ان الكلاب تنبح السحاب
 من كثرة المطر والحاجة * وفي صفة غيم المحل *
 وهاج غمام مقشعر كانه * بنيله نمل بات منها شريحها
 * الفضل بن عباس *

كان سيوف فارس في ذراء * وغر فامن قيات مسمعات
 اقام على ما هدمن شهرا * فاقلع وهو مهتز النبات
 وقال حسين بن مطير يصف المطر والسحاب ورواه الاصبمى *

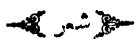
﴿ شعر ﴾

كثرت لكثرة قطره اطبائمه * فاذا تحب فاضت الاطبائمه
 وكجوف ضربه التي في جوفه * جوف السماء سجلة جوفاه
 وله رباب هيدب لرفيقه * قبل التعلق ديمة وطفاه
 وكان ريمه ولما يحقل * ودق السحاب عجاجة كدراء
 وكان بارقه حريق يلتقى * وهيج عليه عرفيج والام
 مستضحك بلوامع مستمبر * بعد امع لم يمرها الانداء
 فله بلا حزن ودون مسرة * ضحك يواف بينه وبكاء
 حيراته منيع صباه يقوده * وجنوبه كنف له وكفاء
 ودنت له نكباؤه حتى اذا * من طول ما لبث به النكباء
 ذاب السحاب فصار بحر اكله * وعلى البحور من السحاب سقاء
 نقلت كلامه فبهرت اصلا به * وتعجبت من ماء الاحشاء

غدى يسبح بالاباطح قدغدت * بلد السيول و ما له افلاء
 غر محجلة د و ا ل ح ضمنت * حمل اللقاح وكلها غدراء
 سيجم فغن اذا كظمن او اجم * واذا ضحكفن فأنهن و ضاء
 لوكان من لجج السواحل مأؤه * لم يبق في لجج السواحل ماء
 (و حكي) احمد بن يحيى قال اخبرني ابن الاعرابي قال بينا رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ذات يوم جالس مع اصحابه اذ نشأت سحابة فقيل يا رسول الله
 هذه سحابة فقال عليه السلام كيف ترون قواعدها قالوا اما احسنها واشد
 تمكنا قال وكيف ترون رجاها قالوا اما احسنها واشد استقامتها قال فكيف
 ترون بواسقها قالوا اما احسنها واشد استقامتها قال فكيف ترون برقها
 او ميضام خفي ام يشق شقا فقال عليه السلام الحياء الحياء قال فقالوا
 يا رسول الله ما رأينا افصح منك فقال وما عنى وانما انزل القرآن بلسان عربي
 مبين قواعدها اسافلها ورجاها وسطها ومعظمها وبواسقها اعاليها واذا
 استدار فيها البرق من طرفها الى طرفها فهي اعاليها وهو الذي لا يشك في
 مطره وجوده واذا كان البرق في اسافلها لم يكدي صدق قال ابن الاعرابي
 وقال رجل من العرب وقد كبر وكان في داخل بيته وكان بيته تحت السماء كيف
 تراها يا بني قال اراها وقد نكبت وتبهرت وارى برقها اسافلها قال احلفت يا بني
 معني نكبت عدلت عن القصد وتبهرت تقطعت * والبحر خفر يكوف
 في الارض و (الومض) ان يومض ايامضة ضعيفة ثم يخفي ثم يومض ثم يخفي
 ثم يومض وليس في هذا بأس مطر قد يكون ولا يكون * واما المسلسل في
 اعاليها فلا يكاد يخلف *

(و يقال) خفي كاقيد الطير واقيد الطير نظره ثم اغماضه ينظر نظره —

ثم يغمض - ثم ينظر نظرة - ثم يغمض * قال حميد بن ثور يصف البرق *
خفي كاقيد الطير و الليل ملبس * بجسمائه والصبح قد كاد يسطع
* قال المهذلي *



فسائل سبره الشجعي عنا * غداة يخنا لنا نجوا خييا



﴿ في كلام ﴾ الا و ايل يتبين منه حال الأبدية والامطار والعيون والانهار
وغيرها *

﴿ قالوا ﴾ ان المطر اذا وقع على الارض اجتمعت منه المياه فاذا صادفت مكانا
الى الانصباب ما هو جرت منه الاودية والانهار لان المياه من شأنها طلب
الحدود * فان صادفت حوالها ارضين مرتفعة بقيت فلم تجر فان كانت تحتها
ارض رخوة غارت ابدًا الى ان ينتهي الى ارض اوجبل فلا يقدر على النفوذ
فيقف * فاذا كثرت المياه اكلت ما حولها من الارضين اللينة حتى ينقب
موضعها فيخرج منه فيسمى ذلك الموضع عينا *

﴿ وربما انتقت ﴾ من ذلك الموضع الواحد مواضع كثيرة فجرت انهار كثيرة
وكلها كانت اغزر لتلك العيون * وان كانت المياه المستتعة كثيرة جدا لم ينقطع
تلك العيون في اول الصيف وانقطعت في آخره على قدر القلة والكثرة وربما
كانت تلك العيون غزيرة سنين كثيرة ثم ينقص ماؤها من غير نقصان المطر
وذلك ان ينتقب في جهة هذه العيون فيخرج بعض تلك المياه الى تلك الجهة
فان كانت تلك الجهة منفسحة المذهب دام ذلك النقصان * واذا كانت تلك الجهة
يسست بمنفحة بل استقبل الماء مكانا عاليا او جبلا تراجع الماء ورجعت تلك

العيون الاولى الى ما كانت عليه ورجعت الالودية والانهار من ثلوج يقع على
جبال فاذا اصابها الحر ذابت قليلا قليلا فخرجت منها الودية والانهار فان كان
ذلك الثلج كثيرا لم ينقطع تلك الودية والانهار وان كانت قليلا انقطعت
﴿واما الانهار فاعلم ان من مواضع عميقة في الارض والماء من شأنه
طلب العمق فالياء تنصب الى تلك المواضع العميقة من الانهار والودية
والسيول يستقيم فيه فما كان من ذلك الماء عذبا فانه يصير فوق غلفة المدونة
وما كان منه مر او ملحا صار الى اسفل لثقله فاذا صارت الشمس عليه رفعت
ما كان منه عذبا لثقله ولطافته وما كان منه لطيفا جاد صار هواءا وما كان منه في
اللطافة دون ذلك صار ردى ومطرا﴾

﴿فاما ما يقال ان لا يستبين الزيادة في البحار مع كثرة ما يجري فيها من الانهار
والودية فذلك لكثرة سمنها وانها لا تبقى بل يرفع الشمس لطيفها فيصير منها
الذرى والامطار وكذلك ايضا لان الذى يعود اليها في الودية والانهار
وربما نقص بعض البحار في طول الازمان او زاد بعضها ولكن ذلك
لا يستبين لطول الزمان الذى يحتاج فيه الى ان يستبين لان ذلك لا يستبين في
قدر عمر انسان او انسانين﴾

﴿قالوا وان قلنا انها تزداد ونقص لم يبعد من قبل انه ليس من الواجب
ان يكون البخار الصاعد منها سواء مثل الودية والانهار السائلة فيها بل
قد يكون احدهما اكثر من الآخر فلذلك قلنا قد يزيد البخار وينقص﴾
﴿واما ملح ماء البحر ومرارته فلكثرة مرور الشمس عليها فان
الرطوبة اذا غلظتها الحرارة صارت مالحة فان افترطت الحرارة عليها صارت
مرة ومثال ذلك العرق والبول فانهما لما خان جميعا لعمل الحرارة فيهما﴾

﴿الباب الثاني والثلاثون﴾

﴿في﴾ الرعد والبرق والصواعق واسماؤها واحوالها * وهو فصلان *

﴿فصل﴾

﴿قال الله﴾ عز وجل ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق الآية وفي موضع آخر (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) الآية قوله او كصيب تشبيه بعد تشبيه وذلك ان الله تعالى شبه اعمال المنافقين واعتذارهم بما اعتقدوه من مخادعة المؤمنين في اظهار موافقتهم وابطان مخالفتهم وان ذلك يقضى لهم بالفلاح والنجاح فقال مثلهم في ذلك وان كان لا ينفعهم ولا يدفع السوء عنهم بل يرجع بالوبال عليهم كمثل رجل او قدنار او هو يظن استبانة الطريق بها فجاءت ضعيفة في انارتها ولما اضاءت ماحولها وقدرت قاهها على ما بها خمدت فمادو هو واسوء حاله واشد عى لان الناظر في ظلمة بعد ضياء اضعف تبينا او مثل قوم اصابعهم صيب استصعب رعدا وبرقا ونكدوا وخوفانفسوا رهبة من صاعقة تحرقهم وتنزل البلاء بهم وهذا القدر كاف ههنا *

﴿وروى﴾ انه سئل ابن عباس عن البرق فقال مخارق الملائكة * واصل المخراق خشبة في رأسها سنان عريض تحته عذبة وكان القوم اذا انصر فوامن حرب ظافرين قدموا بشيرامعه مخراق ليعلم الحال به وكان يوفى على نشز قرب منهم ويلوح بالخراق فيجتمع ولدان الحى فرحين ويقولون مخرق المخراق في رأس اليضع فالجيش لاشك كما بدار جمع فلا يزالون كذلك حتى تطلع اعناق الخيل فيستقبلونها مصفقين واذا انصرف الخيل مغلوبين او طلبوا امدا بعموار جلا واعطوه سيمافا وفي على النشز والاح بالسيف وصوت ليعلم الحى

بالحال فاجتمع الصبيان باكين ويقولون رأى حتما والاح سيفاً وهذا رواه
ابو نصر عن الاصمعي رأى حيفاً * قال ثعلب هذا تصحيف ما روي الراوي
الاجنفا ومنه قول نابطشرا *

يانار شبت فارتفعت لضوئها * كالسيف لاح مع النذير المقبل
وانشد ابن الاعرابي *

﴿شعر﴾

اني اذا ما علقت علاق * وشمرت اولادها عن ساق
شمطاء ذات مضحك براق * كريمة النظر والمذاق
وصاغت بكفها حلاق * صار به يطمئن للارواق
اعمل خلق الله بالخرق * وبالشهاب اللامع الخفاق
وبينات جشاً دقاق * وابسط الكفين للعناق
* وانما دلة بالارزاق *

﴿فسر الخراق﴾ منها على انه السيف وعني ببينات جشاً النبل ويقال رعدت
السماء وبرقت ويقال ارعدت وارتقت ايضاً وبعضهم ينكره وينشد *

ارق وارعد يانز * يدفما وعيدك لي بضائر

﴿ويقال﴾ ارعد القوم اذا اصابهم الرعد وفي الرعد الارزام وهو صوت
الرعد غير شديد ويقال ارزم الرعد وفيه انه زم وهو اسم صوت الرعد
شديدة وضميفة وهو المزيم ويقال نهزم الرعد تهزم ما وانهزم الرعد انهزم
وفيه القعقة وهو تابع صوت الرعد في شدة وجمعه القعاقع * وفيه الرجس
والرجسان وهو صوت الرعد الثقيل يقال رجس الرعد والسماء رجس * وفيه
الصاعقة وجماعه الصواعق وهو نار تسقط من السماء في رعد شديد ويقال

اصعقت علينا اصعاقا ويقال صاعقة ايضا * وقال *

يحكون بالمصقولة القواطع * يشقق البرق عن الصواعق
﴿ وذكر ﴾ بعضهم البرق فقال يلتمع الابصار ويهلك الغض من النار ويكنع
بماع البقل وقيل لا يكون برق لارعدمه الا ان يكون رزا لا ينق السحاب
او يكون خفو لا يشق ووصف بعضهم الرعد فقال يرج الارض ويحرق
الطير ويمرق بيضها ويصم السمع ويسقط الاحبال ويصدع القلوب * وفيه
الارز يقال ان الرعد نازر تارزا وترزت السماء ترززا * قال *

جارتنا من وابل الاسلمى * ترززا من وراء الام

* رزالزوايا بالزاد المعصم *

﴿ ويقال ﴾ جاجل الرعد جلجلة وهو الصوت ينقلب في جنوب السحاب
وتهزج الرعد من جادهو مثل الجلجلة وزمزم زمزمة وهو احسنه صوتا وابته
مطارا وانت السماء ارنانا وهو صوت الرعد الذي لا ينقطع يقال رن وارن
بمعنى واحد وجمع *

﴿ البروق ويقال ﴾ برقت السماء و برق البرق و برق برقوا و برق القوم ابرا فاذا
اصابهم البرق وتكشف البرق تكشفوا وهو اضاءته في السماء واستطار استطارة
مثل الكشف * ولمع البرق يلمع لمعا ولمعانا وهي البرقة * ثم الاخرى المرة بعد
المرة * ولمع يلمع لمحا ولمعانا مثل اللمع غير ان اللمع لا يكون الا من بعيد * وتبسم
البرق تبسما مثل الكشف واستوقد البرق الذي يلا السماء والسلسلة برق النهار
او برق السحاب وهي البرقة الضعيفة قال *

تربمت والدهر عنها غافل * آتاراحوى برقة سلاسل

ويقال هذا برق الخلب و برق خلب وهو الذي ليس فيه مطر *

﴿ ويقال ﴾ خفق البرق خفقاً وخفقاً نأوه وتأ به وخفا البرق يخفقو خفوا
وهو ان تراه من بعيد خفياً ويقال هو اخفى ما يرى من البرق *
﴿ ويقال ﴾ اومض البرق ايماضاً وهو الوميض وهو الضيف من البرق *
﴿ ويقال ﴾ سنا البرق وهو ضوءه تراه من غير ان ترى البرق او ترى مخرجه
في موضعه وانما يكون السنا بالليل دون النهار وبما كان بغير سحاب والسماء
مصحية وضوء البرق مثل سناه *
﴿ وتشقق ﴾ البرق تشقاً وهو ان تترك البرقة فتتسع في النشر * وتألق البرق
تألقاً مثل التشقق * وتكلمح البرق تكلمحاً وهو دوامه وتتابعه في التمامة البيضاء
وتلاء لا تلالوا وهو السريع الخفيف المتتابع *
﴿ ومصح ﴾ البرق يصصح مصصاً * ورمح يرمح رماً وهو سواه وهو البرق
السريع الخفيف المتقارب *
﴿ والهب ﴾ الهباب وهو سرعة رجسته وتداركه وليس بين البرقين فرجة *
﴿ والعراض ﴾ الذي يلمح ولا يفتر نحو التبسم *
﴿ وقد ﴾ عرست السماء تعرض عرصاً اذا دام برقها ورأيت السماء عراصة *
﴿ وفري ﴾ البرق يفري وهو تلاً لوه * ودومه في السماء وكانوا يسمون
البرق فاذا لمعت سبعون برقة اتقلوا مستغنيين عن الروادلا استحكام ثقتهم *
﴿ ويقال ﴾ برق وليف اذ الملع لمعين وقد شبه ذلك يلمع يدين * قال امرؤ القيس

﴿ شعر ﴾

اصاح ترى برقاً اريك وميضة * كلع اليدين في جبي مكل
﴿ وقل ﴾ الهذلي *

تبسم بعد شتات النوى * وقدبت اخيلت برقاً وليفا

وارتج البرق اذا تابع لمانه * قال ابو عبد الله * مثل بعضهم عن البرق فقال مصمة
ملك اى يضرب السحاب ضربة فتري النيران وانشد *

* وكان المصاع * في الجون *

﴿ ويقال ﴾ ازعج البرق و برق مزعج * قال *

سحاها ضيب و برق مزعجا * تجاوب الرعد اذا تبوجا

﴿ والتبوج ﴾ مثل التكشف ويقال تبوج تبوجا *

﴿ ويقال ﴾ خفا البرق كاقيد الطير * قال *

خفا كاقيد الطير وهنا كانه * سراج اذا ما يكشف الليل اظلاما *

﴿ وقال ﴾ عمرو بن معدى كرب * يلوح كانه مصباح باز * قال اصحاب الماني

اراد مصباح رجل من بني باهلة فصباح لا يطفى *

﴿ فصل ﴾

﴿ في الرعد والبرق والسحاب من كلام الاوائل ﴾

﴿ قالوا ﴾ اذا علا البخار الرطب وبلغ الى الموضع البارد والجبال دفعه البرد الى

اسفل فاحتقن هناك وصارت الجبال القريبة له كالمغارات وتكاثفت اجزاؤه *

فيكون منه السحاب والضباب والندى على قدر اختلاف البخار الذي يصعد *

﴿ فاذا ﴾ اجتمع ذلك البخار الرطب هناك حصر ما فيه من البخار اليابس

الصاعد من الارض معه * واذا كان ذلك اضطرب البخار ان اليابس الحار

والبارد الرطب في جوف السحاب فقرع السحاب وصدعه فيكون من

ذلك القرع صوت يسمى الرعد ويكون من ذلك التصدع تلهب يقال له البرق

وهما يكونان في وقت واحد ولكن البصر يرى الالوان بلا زمان والسمع

لا يدرك الصوت الا زمان وذلك الزمان على قدر بعد السحاب من الارض *

فصل في الرعد والبرق والسحاب من كلام الاوائل

﴿فإذا﴾ كان ذلك السحاب من الارض قربا بين روية البرق وسمع الرعد في زمابين متقاربين * واذا كان السحاب بعيدا من الارض كان بين روية البرق وسماع الرعد زمان طويل * وشبه ذلك الصوت الذي يكون من السحاب بالخطب الرطب الذي يشتمل فيه النار فيسمع له صوت وقرقة فعلى قدر كيفية السحاب وكيفية البخار الحار اليابس المحتق في يكون ذلك الصوت الذي هو الرعد والضوء الذي هو البرق *

﴿فاما﴾ اختلاف الوان السحاب فعلى قدر عمل الحرارة * فان كانت الحرارة قد عملت فيه عملا شديدا رؤي لون السحاب اسود * وان كانت قد عملت فيه عملا قليلا رؤي السحاب ابيض * وان كان فيما بينهما رؤي احمر او اصفر على قدر عمل الحرارة فيها لان الحرارة تحرق الاجسام فيكون الوانها على حسب احراقها *

﴿واما قطر المطر وكبره﴾ فعلى قدر شدة دفع الريح السحاب وضغفه فان دفعته دفعا شديدا اجتمعت اجزاؤه فكان منه قطر كبير * وان دفعته دفعا ضعيفا كان منه قطر صغير *

﴿واما﴾ اختلاف الوان البرق فعلى قدر السحاب الذي يتهدع فان البرق ايضا يختلف للون فربما كان الى السواد ما هو وربما كان الى الصفرة ما هو والى الشقرة وذلك كله على قدر كيفية السحاب فهذا ما في الرعد والبرق والسحاب *

﴿فاما﴾ الصاعقة في اللغة فهي الواقع الشديد من صوت الرعد يسقط معه قطعة من نار وصوت العذاب ايضا * وقد صمقتم السماء واصفقتهم ويقال صمق اذا اغني عليه من صوت يسمعه ومات ايضا ويقال صمق وهو صمق الصوت

اي شديده والمصدر الصمق والصماق قال اذا تئلاهن صالصال الصمق وفي
القرآن (وخر موسى صمقا) اي منقشيا عليه بدلالة قوله فلما افاق
وقال الخليل الصاعقة صوت المذاب وقال بعضهم نار ريحية اوريج نارية
وذلك انها اذا وقعت في الخشب احرقته واشملته واذا وقعت على ذهب
او فضة احتمت واذا تئته وهذا القمل من افعال النار قال فيقول انها وان كانت
نارا فليست بالنار الحرية بل هي نار لهبانية وذلك انها اذا سقطت على الارض
لم يوجد جرها بل يرى ذلك الموضع الذي يقع فيه الصاعقة كثير الدخان
متصدا وهذه من خواص النار والريج والصاعقة ايضا الطف من جميع النار
الهبائية التي عندنا وذلك ان النار التي عندنا لا تنفذ في الحيطان ولا في الارضين
والصاعقة تنفذ في كل جوهر محسوس وهي لا تبصر لانها بطاقتها تفوت
ابصارنا لكن افعلها تبصر ولسرعة حركتها تجاوز الوقت الذي يمكن ان
يكون فيه البصر والصاعقة يكون لملتين امالا كتمان النار في الغمام وافلتانها
بقة وامالا كتمان الريج في الغمام واحتكاكها به وشدة خروجها بقة وفي محيطها
الى الارض تصير نارا كما ترى ذلك في الرصاص اذا رمي بالمقلع فانه يستغن
بجاذبة الهواء ويلتهب ويذوب

الباب الثالث والثلاثون

في قوس قزح وفي الدائرة حول القمر وفي البرد من قوله تعالى (الفرقان الله
يرجي سبحانه ثم ينفخ فيه نوره كما ما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد) الآية وهو ثلاثة فصول

فصل

وقال الخليل قوس قزح طريقة تتوسق تبد وفي السماء ايام الريم وفي

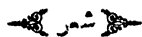
الحديث عن ابن عباس انه قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح من اسماء الشياطين ولكن قولوا قوس الله عز وجل * وقال ابو الرقيش القزح الطرائق التي فيها والواحدة قزحة والتقزح اذا انسع رأس الشجرة او النبت شعبا مثل برن الكلب * وفي الحديث نهى عن الصلوة خلف الشجرة المقزحة فاما قول الاعشى



جالسا في نفر قد يشوا * في محل القدم من صحب قزح

فقزح لقب رجل *

﴿ واما الهالة ﴾ فهي الدارة حول القمر وقدم القول فيه في باب القمر ومن كلام الاوائل فيها ان رؤيتها اله على مجى المطر وكنوته واضمحلها وتحللها يدل على حدوث الصحو لكونه دالا على يسس الهواء وكما يدل على المطر يدل على هبوب الرياح لان المحال لتلك الرطوبة انما هو البخار الحار اليابس الذي هو مادة الرمح والنداة تكون في ايام الغيوث وهي عندهم وعند بعض العجم من امارات المطر ومما يصفون به صدق مخيلة السحاب ان يروا القوارى تكثر الطيران في الدجن * قال الجمدى *



فلا زال يسميها ويسمى بلادها * من المزن رخاف بسوق القوارى

﴿ وكذلك ﴾ المرع ضرب من الطير يظهر في المطر وهي طويلة العنق مشربة صفرة * قال ابو زياد * الناس يستبشرون بروية القوارى *

﴿ ومن ﴾ اسماء القوس (الداح) ومن امثالهم لا يعرف الماسح من الداح (فالماسح) صفرة البيض و(الداح) الذي يسمى قوس قزح * وهذه الدائرة اكثر ما ترى بالليل وقد ترى بالانهار احيانا واكثر ذلك نصف النهار وبالشمس *

فاما عند طلوع الشمس وعند غروبها فتكلم ترى * وعلة هذه الدارات كلها واحدة
وذلك ان البخار الرطب اذا كثر في الجو واشترقت الشمس او القمر
والكواكب المنيرة فيها سطع نورها في الهواء * ثم عطف ذلك النور راجعا
من الهواء على البخار الرطب فتري تلك الدارة كذلك *

﴿وقالوا﴾ في قوس قزح انها لا ترى دائمة واكثر ما ترى بالفسدة والعشى
فالما نصف النهار فلا ترى واكثر ما ترى في الخريف * فالما في الصيف فلا ترى
وربما رؤيت قوسين فاما علة كونها فهي من شعاع الشمس الراجع اليه البخار
الرطب كمثل ما شرق في الماء *

﴿ثم﴾ يرجع الى الحائط وربما يرى قوس قزح بالليل من ضوء القمر وقاما
يرى ذلك وانما يرى اذا رأيت في مثله ليلة البدر اذا كمل ضوء القمر *

﴿فالما﴾ كدورة قوس قزح وصفهاؤه اقل ما تغلب عليها الرطوبة كان اللون الى
الصفاه والبياض لان صفاه الهواء وكدورته من قبل هاتين العنيتين الرطوبة
واليبس وقياس ذلك النار فانها اذا كانت في حطب رطب كانت لون النار
احمر كدرا * واذا كانت في حطب يابس كان لون النار اصفر صافيا فكذلك
لون قوس قزح ايضا *

﴿اما الحمرة﴾ التي ترى احيانا في ايام الصحو في الهواء فنقول لهم فيها ان الهواء
اذا تنكس كثفت اجزائه وغلظت سطع ضوء الشمس والكواكب في موضع
من الارض رجع ذلك الضوء الى الهواء كالضوء الذي يرجع من الماء الى
الحائط فكذلك الهواء اذا رجع اليه الضوء من الارض او من المياه قبله على
قدر مشا كتبه لقبوله فيرى لون الهواء احمر احيانا وعلى الهواء القابل لذلك *
﴿والقول﴾ في الآية بدأ الله تبارك وتعالى يذكر بنعمه على خلقه حالا بعد حال

ووقتاً بعد وقت وبكمال تديره بجملا ومفصلا ومقدما ومؤخرا وكيف سبب
الاسباب ورتب الاقدار فيها هيثامن درور رزق ودرج من نزول غيث فقال
انظروا كيف جمع فرق السحاب بعد انشائها وكيف الف سياقا على تباينها
وفي اي حال كشفها عقب رقتها وتخلخلها حتى صار مع تراكمها يؤدى ما ودع
ويخرق عما ضمن فيخرج من خلاله الماء صراقا للنار جامدا وذائبا ومتخلخلا
ومما سكا *

﴿ثم يقسمه﴾ سحابة بين منتظريه ووطايي الانتفاع به كما يشاء فيعطى كما يحرم
ويهب كما يمنع مقابل الليل والنهار ومبدلا الظلم والانوار واعتبروا في ذلك
عبرة لا ولي الا بصار *

﴿قوله يزجي﴾ بميدسوقا على رفق لذلك قال عدي * ويرجي بعد الهذين جهة
شمال كما يرجي الكسير * لان الكسير يرفق به * والركام الغليظ المتلبد المتطارف
والودق الماء والفعل منه ودق *

﴿وقوله﴾ (من جبال فيها من برد) فشكل مستحجر صلب غليظ يوصف بانه
جل وجبال * ومنه قوله تعالى (والجبل الاولين) وقوله تعالى (من جبال فيها
من برد) اراد من جبال برديها وهذا على التكثر كما يقال عند فلان جبال من
النال * والمراد ان ما ينزله من الغيث يكون ذائبا وجامدا فيقسمه بين الخلق
على ما يرى من مصالحهم وانما قال تعالى (يكاد سنبرقه يذهب بالا بصار) لان
الضوء الباهر اذا ديم النظر اليه اضرب بالعين وكذلك الشئ الابيض كالثلج
وما اشبهه *

﴿فصل﴾

﴿من كلام﴾ الاوائل في البرد والطل والدمق *

فصل من كلام الاوائل في البرد والطل والدمق

﴿ قالوا ﴾ ان البر دائما يكون في البخار الحار اذا اصابه برد الهواء وذلك لتنافر الحرارة والبرودة فاذا اصاب البرد السحاب انقبض الماء في داخل السحاب من كثرة حرارته ذلك البخار فيجمد في جوف السحاب وذلك لمضادة الحر للبرد ولذلك انما يكون البرد في الايام الحارة لمضادة الحر البرد *

﴿ فاما ﴾ في الازمنة الباردة والبلاد الشديدة البرد وان كانت البرد متشرا في جميع الاماكن فليس يقع هناك مضادة الحر للبرد فلا يكون بردا فاما اختلاف خلقهم فمن قبل بعده وقربه من الارض فان كان بعيدا من الارض كان صغيرا الحب وذلك لانه يذوب فيما بين مخرجه وبلوغه الى الارض فيصغر قدره ويستدير *

﴿ فاما ﴾ ما كان قريبا من الارض فانه ينزل سريعا فلا يستدير لكن يبقى كثير مختلف الشكل وان كان الصغر والكبر فيه تبع قدر اناء وكونه مضغوطا في السحاب وربما كان علة كبر القطر من قبل قوة الريح فيضغط اشد ضغط فهذا ما في البرد *

﴿ فصل ﴾

﴿ فاما اسباب ﴾ الطل فيكون اذا كان في الموضع السفلى واجتمع او تصاعدت بخارات فغلطت من البرودة ينزل الشيء الذي يغلظ لما فيه من الثقل لانه ليس تحته من الهواء كثير فيمنعه من النزول كما يمنع الهواء فوق لكثرة الغمام من النزول والقطع الصغار ﴿ والدمق ﴾ يكون اذا جمد الطل بالبرودة قالوا والسبب في بياض الدمق ما بداخله من الهواء لان الشيء الذي هو فوق ثلج هو اسفل دمق والشيء الذي هو فوق مطر هو اسفل طل ومن اجل ذلك قيل ان الدمق يكون من جهود البخار قبل ان يجتمع فيصير ماء *

فصل في اسباب الطل

الباب الرابع والثلاثون

(في ذكر المياه) والنبات مما يحسن وقوعه في هذا الباب * وهو ثلاثة فصول *

فصل

(الاصمى) يقال وقع الغيث بمكان كذا اذا منظره لا يقال سقط * قال الشاعر

وقع الربيع وقد تقارب خطوه * وراى بمقوته ازل نسولا

يعنى بالازل الذئب * وقال آخر *

حتى اذا وقع السماء وعشرت * عين فتبعه واخرى مقرب

يريد وقع غيث السماء ولو اراد السماء نفسه لقال سقط ولم يقل وقع انما الوقع

للغيث والسقوط للنجم * قال الساجع اذا النجم هبط واذا النسر سقط * واذا وقع

الغيث قيل نصرت الارض فهى منصورة واذا وقع الغيث فابتل التراب

فهو ترى والارض ثرية مادامت رطبة فاذا جف قيل بلح ومصح * قال

يصف ابلا *

وبلح الرب لها بلوحا * واصفر في الارض الثرى مصوحا

(واذا) اشتد بى الثرى حتى يلزم بعضه بعضا فهو الثرى الجمعد فاذا زاد فهو

كباب فاذا ارتفع عنه فهو عمد *

(قال الغنوى) فاذا اصاب المطر وكان تراعى الارض الى الربيع فهو المرسغ

وهو ربيع وخير ما يكون من المرسغ اذا كان في شحاح الارض وهو ما صلب

منه او الرسغ موصل الكف في الذراع * وعن غيره اذا كان الثرى في الارض

مقدار الراحة فهو الرحى قال ابو حنيفة هكذا روى بتقديم الحاء يريد انه يجىء

من الراحة مروح * قال الغنوى واذا كان الثرى الى مستحل الذراع ومستحلها

ماغلظ منها مما يلي المرفق فهو الرسغ المنبت النافع * واذا كان الى المرفق

﴿هو (المطر الجود) وهو يحزى الارض شهر من المطر * فاذا بلغ الثرى نصف المصدين قيل (حيا) * فاذا بلغ المنكب فو حيا عند جميع الناس لما يده * فاذا حفر الحافر الثرى فذهبت يده حتى يمس الارض باذنه وهو يحتفر والثرى جمده * فقد اعتقدت الارض حياستها ويقال غيث جدا لا يحفره احد ولا سكنه اى لا يعلم احدا من اقصاه *﴾

﴿وقال الاصمى اذا التقى الثريان فهو (الجود) يعنى ان يتصل الندى الظاهر بالندى الباطن المستكن في جوف الارض * وحكى الاصمى عن روبة شهر ثرى وعشر ثرى - وشهر مرعى - وشهر استوى - * وقال ابن الاعرابي قيل لانة الخنسى كم يعقد المطر في الارض ولا يخرج - فقالت عشر ثرى وعشر ثرى وعشر مرعى (١) ارادت ان الماشية تشبع في ثلاثين فهذا القولان متفقان ومعنى استوى اكتهل في الشهر الرابع ثم يشبع الموزى *﴾
﴿واعلم ان البلاد تختلف في ذلك فان منها الايت المراح فلا يبطى عباته ومنه المصلاذ لكندا لجمدا لآيات * ويختلف ايضا من قبل الزمان فان الارض اذا جادت والزمان لين كزمان الصفوى والدفتى والخريف لم يلبث الارض ان تمشب * واذا جادت والزمان قسى باردمن البرد من الاعشاب فابطأت به *﴾

﴿وقال ابن الاعرابي قال ابو الحبيب اعرابي من بني ربيعة لقد رأيته في ارض عجماء وزمان اعجب وشجر اعشم في قف غليظ وجادة مدرعة غبراء فينبأ نحن كذلك اذا نشأ الله من السماء غيثا مستكفا نشوءه مسيلة عز اليه - عظاما مطر - جو اذا صوبه - زاكيا ودقه - انزله الله رزقا لنا فتمش به اموالنا - ووصل به طرة افاصابتنا * واما السوطة بعيدة بين الارجاء فاهر مع مطرها حتى رأينا

وما يرى غير السماء والماء وصهوات الطامح فضررب السيل النجاف *
 ﴿ وأما الودية فرعها ﴾ فالبيتنا الا عشرة احتى رأيناها روضة تندى فهذا
 اجزائها روضت في عشر وهو دون ما قدمنا من قبل * والعلة فيه الزمان واذا
 اتفق الزمان اللين والارض الممرح كان هذا ونحوه * واذا وقع الغيت فنجع
 ورؤى تبشير خير * قيل رأينا روض بنى فلان غاب المطر واعده حسنة حكاها
 الاصمعي فاذا ابصرت شيئا من النباتات فذاك الايشام والطرور والبقول
 والانيال *

﴿ او شمت الارض ﴾ توشم ايشاما وطر النبات طرورا كما يطر الشارب
 فاذا تطررت الخضرة لمينك فقد خضبت الارض نخصب خصبا وخصويا
 ودست وتودست حسنا والتربص مثل التودس *
 وكذلك الابشار يقال ابشرت الارض وما احسن بشرتها وادسها وكنأ
 النبات اذا طلع * واذا اتصل قيل وصت الارض فهي واصية * قال *
 * وصى لها غراد وجاد ملبس كل اجرا * فاذا بلغ اتصاله ان يغطي الارض
 قيل استحلست الارض * قال ذو الرمة *

حتى كسا كل مرئاد له خضل * مستحلس مثل عرض الليل محموم
 وحيشة ترى الارض مدهانة *

واذا رأيتها كذلك فذاك الوراق فاذا نهض البقل قليلا وهو اغض ما يكون
 وانعمه فذلك اللعاع والنعاع وقد علت الارض اللعاع حسنا * ويقال تركت
 المال يتاقى اى يعى اللعاع والشمند نحو من اللعاع واذا ارتفع عن ذلك حتى
 يشد قيل عرديم ردع ودا *

﴿ والنقاء ﴾ القطع المتفرقة من النبات والواحدة نقاة * قال *

جادت سواريه واذاربه * نساء من الصغراء والزياد
﴿ وكذا لك ﴾ الثجر والواحدة ثجرة فاذا نهض حتى يملاً أفواه الممل فهو
جيم اخذ من الجملة على التشبيه *

فاذا ارتفع عن ذلك فهو عميم * ويقال اعتم النبات * قال ساعدة *
يرتدن ساهرة كان جيمها * و عميمها اسد ا ف ليل مظلم
﴿ ويقال ﴾ جادت الارض بالنبات وغيث جود وذلك اذا طال وارفع وقد
غلا يغلو غلوا واغلوب *

﴿ ويقال ﴾ استل وذلك حين لا يرى فرجة لطوله واتشاره *
﴿ ويقال ﴾ اغنت الارض وذلك اذا سمعت لها غنة لا لتغاف النبات
وكثافته وحينئذ يقال استاسد وقد يكون ذلك من اصوات الذبان * قال *

شعر

مستاسد ذبانه في غيطل * تلن للدايدا عشت انزل
﴿ فاذا ظهرت ﴾ اكمامه وهي غلف النور فذلك البراعيم والواحدة برعومة
والكمار والواحدة كمبرة حتى يتفتح ثم ينشق عن النور فيخرج زهرته
وذلك التقصيح والنور حينئذ فقاح والبراعيم من قبل ذلك صمع
واحدها صمعا *

﴿ ويقال ﴾ حينئذ جن النبات جنونا واخذ زخرفه وزخاريه والفي بهجته *
قال ابن مقبل *

زخاري النبات كان فيه * جياذ البقرية والقطوع
﴿ ويقال ﴾ اقتان النبات اقتيانا اذا ترين وظهر حسنه وهو ماخوذ من
التقين ومنه قيل للمباشطة مقينة * قال *

وهن مناخات تحللن رمة * كما اقتنا بالنبت المهاد الحوز
 ﴿ ويقال ﴾ ا زهر النبت اذا ظهرت زهرته وزهر وهو الوان نوره *
 ﴿ ويقال ﴾ نور النور ونواره وزهره سوا *
 ﴿ وكذلك ﴾ الفغو والفاغية * ويقال افنى النبت اذا نوره فاما الاصمعي فان
 الفغو والفاغية عنده ورد كل ما كان من الشجر طيب الرائحة *
 ﴿ وغير ﴾ الاصمعي يجعل الجنون طوله يقول جن اذا طال فهو مجنون *
 قال الراجز يصف نخلا * ينقص ما في السحق المجانين * وقال ابن اهر *
 تنفقا فوقه القلع السوارى * وجن الخاز بازبه جنونا
 ﴿ فاذا انتهى ﴾ وبلغ فهو مكتهل وكل ما انتهى منتهاه فهو كهل * قال ابن مقبل *
 وقوفا به تحت اطلاله * كهول الخزامى وقوف الظمن
 ﴿ وهو ﴾ في جميع هذه الاحوال خلا وعشب ويقال اعشبت الارض
 واعشوشبت واعشبت الابل اعصابت العشب *
 ﴿ وكذلك ﴾ اخلت الارض اذا نبت خلاها فاذا جزته قلت اخلتية * قال
 * سوف الما صير خزامى المختلي * وهذا كله ما دام رطبا رطب
 وخضر ﴿ فاما ﴾ الشجر فان اول ورقه النضج يقال نضج الشجر نضجا اذا
 تقطر بالورق وهو اليعط والفقع يقال فقع الورق اذا انتفح *
 ﴿ فاذا اكتسى ﴾ خضرة من الابرار قيل قد تمشروا مشرا *
 وظهرت مشرته ومشرته بالتحريك والاسكان والمشرة من الشجر كالاماعة
 من البقل * قال * وقصارها الى مشرق لم تتعلق بالحاجن *
 ﴿ ويقال ﴾ اوراق الشجر اوراقا وورق توريقا ولا يسمى ورقا الا ما عرض
 وتيسط *

﴿فإذا طال﴾ طولاً شديداً مع بعض التبسط فهو خوص والواحدة جوصة *
 ﴿فإذا طالت﴾ مع اندماج فلم يكن فيه تبسط فهو الهدب والميل نحو منه عن
 أبي عبيدة وأبي عمرو يقال قد اعبل الارطي اذا ورق *
 ﴿والاعبال﴾ موضع آخر وهو ان يقال قد اعبل الشجر وذلك اذا تساقط
 ورقه في قبل الشتاء وكأنه من الاضداد *

﴿فإذا نقصت﴾ غضاضة النبات واشتد عوده قيل عسا يسوعسوا *
 ﴿فإذا ولت﴾ بولته واخذتياً للجفوف قيل ذوى بذوى وذأى بذأى
 أى فهو ذا وفي كلتا اللغتين ﴿والوى الواء﴾ وذلك نحو الذوى فيكون
 النبات حينئذ لولياً *

﴿فإذا﴾ تجاوز ذلك قيل قد اعطر اطرارا واقطارا ايضا *
 ﴿فإذا﴾ شعفه اليبس قيل هاج يهيج هياجا وهيجا وهو حينئذ يبس الباء ساكنة
 وبس وقفل *

﴿قال ابو ذؤيب﴾ فحزت كما تابع الريح بالقل وهو الخفيف والغفيف والقف
 قال * كشيش افمى فى بيس قف *

﴿وقد قفت﴾ الارض قفوا وهو فى هذه الحال حشيش وفي كل حال كلاً
 ولا يقال له قبل ان يحف حشيش فاذا تم فيه اليبس لوى فاذا تكسر بعد اليبس
 فهو حطام وهشيم * ﴿وقال﴾ السكلا بن اذابيس النبات فدام قائماً فهو القف
 ﴿فإذا﴾ تكسر وسقط الى الارض فهو الحبة قال ابو النجم *

* فى حبة جرف وحمض هيكل * فاما الاصمى فالحبة عنده حبة ماله حب من
 النبات قال ويقال الابل فى حبة ماشاءت فاذا ركب بهضه بمضا فهو الثن قال
 واقام بعد الحذب فى ثن فاذا اسود من القدم فهو الدندن * قال *

﴿الباب الخامس والثلاثون﴾ ﴿١١٩﴾ ﴿كتاب الازمنة والامكنة﴾ (ج)

* كالسيل ينشأ اصول الدندر البالي * والدرين حطام جميع النبت والسفما
شوك اليهمي خاصة والسفير ماساقط من الورق لان الريح سفره اي تكسسه
واذا اخذ النبت يجف واصوله حية ثم جاء المطر عليه فماد اخضر فذلك
النشء قال * ﴿شعر﴾

وفينا وان قيل اصطلاحنا تضاعف * كما طرا وبار البير على النشر
وهو مضر ياخذ عنه الابل اذا رعت السهام والهرار ثم تشلح عنه فتهلك وانشد
كما نشأت في الجزء مزنة صيف * وضنت الاكوار عاقبة النشر
فاما ما نبت في اصول فهي النعير *

﴿والربل﴾ ما نبت من غير مطر يبرد الليل ويقال اربلت الارض واربل
الشجر ويقال له الخلفة كانه يخلف ما يقدم *
﴿ويقال﴾ راح النبت وتروح اذا اكسى ورقا * وحكى عن السكلابي
انه قال الربل والخلفة والريحة واحد وكل هذا نبت مع طلوع سهيل وضروب
من النبات تدوم خضرها الصيف فلا يهيج مع هيج النبات *
﴿يقال له ما﴾ الربب والواحدة ربة والنبات كله يجمعه الشجر والعشب
فالشجر ما قام على ساق والعشب ما خالف ذلك ثم ينقسم العشب قسمين
بقلا وجنية فالجنية ماله ارومة فهو اقوى من البقل والبقل احرار وذكور
فاحراره مارق وعنق وذكوره ما غلظ منه *

﴿الباب الخامس والثلاثون﴾

في ذكر المراتع الخصبية والمجدة -- والمحاضر -- والبادي -- وهو فصلان *

﴿فصل﴾

﴿قال﴾ الاصمعي ان الاوطان والمراتع تختلف في هذا الباب اختلافا شديدا

المبادي -- والمحاضر -- والمجدة -- والبادي -- فصل

لان منها ما يطول بقاء الرطب ودوام الماء فيه * ومنها ما يتقصّر ذلك فيه *
 ومن المراتع ايضا مسهفة ممطشة * ومنها مرواة ولذلك تراهم يختلفون في
 ذكر هيج النبات وفناء المياه فيأتي توقيت زمانه مقدما ومؤخرا ويحضر قوم
 ويبقى قوم في النجمة وربما وجدت السائمة متعلقا من بقايا الرطب في مثاني
 الارض ومحاني الاودية واعماق البطون واقام الحي يستحلف لهم
 من الاعداد على الزوايا فيوتون بالماء الى مباديهم حتى يستنفدوا الرطب
 فيكون حضورهم اذ لم يجدوا له مدفعا ولا يجدون الى الاجزاء سبيلا *

واعلم ان المراعى تنقسم قسمين خلة ومضافة للخص ما كانت فيه ملوحة
 والخلة مالا ملوحة فيه * (والخص) برخي بطون الابل ويعنق لحومها ويظيل
 اوبارها وينفشه ويغلظ ويكثر عليه شربها *

والخلة على خلاف ذلك والخلة الابل كالجز والخص كالادم فاذا عافيت
 بينهما كان ذلك افضل ما يكون *

واذا اخضب الناس قيل احيوا الحيوان احياء والحياء الخصب وجمع
 الخصب اخصاب وجمع الحياء احياء واشد الاصمى في جمع الخصب *
 كما يميزه الاخصاب بالمر الأحمر *

وهذا عام حياء - عام اوطف - واعزل - واقلف - وغيداق - وعام فنق -
 وكل ذلك معناه الخصب قال * لم ترج رسلا بعدا عوام العنق * فاذا كان عاما
 مشهورا بالخصب قيل له عام المال * قال *

رآني تجاذيب الغداة ومن يكن * فتى قبل عام الماء فهو كبير
 ويقال ربيع الربيع ونحن في ربيع رابع والناس في الرغد والرغد وقد
 ارغدوا وهم في رفاهة ورفاهية ورفهية وبلهنية ورخاخ من العيش ورخاء ورفاهة

وفي عيش د غفل وغدفل واغصف واغاضف وهم في مثل حدقة البسروفي
مثل الحولاء *

﴿وذلك اذا كانت﴾ الارض مخصبة معشبة وفي عيش ابله واهيخ كل ذلك
الخصب وهذا بلد خصيب وخصيب وخصب * واذا كان ذلك عادته فهو
مخصب *

﴿ويقال﴾ ارتع القوم اذا رتموا في خصب وتحقيقه نالوا امر تماً * وافترق القوم
اذا عاشبوا واسمنوا واذا جذب الناس قيل استنوا وهذا عام سنة * ومما حكي
الارض ورعاء سنة وارضون سنون اى مجذبات *

﴿وكذلك﴾ محول وارض محل وممحلة واحلت ومحلت وبلد محمل وماحل
واصابتهم ازمة وازمة * ولا واء ولولاء * وشصاصاء * وخمة وحجرة *
ويقال احجر عامنا اذا قل مطره * قال *

اذا الشتاء احجرت نجومه * واشتد في غير رى ازومه

﴿ويقال﴾ اصابتهم كلبة الزمان وهلبة الزمان والسنة القاوية القليلة الامطار
وقد قوى المطر والعام الاتبع الذي قل مطره *

﴿ويقال﴾ سنة سنواء وارض بنى فلان جرز ومجرزوة وجرزات وفل
ومخرجة وبقعاء *

﴿ويقال﴾ لم يصبها قابة اى قطرة واذا خطا الارض الوسمى كله وصدر
الولى قفى ذلك الشتاء بكتبه واصراده فذلك المحل لاشك فيه المجلى وهذا
المعنى عبر عنه الشاعر في قوله *

اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

﴿وذلك﴾ ان المكاء لا يمدن بغير الرياض ولا يقيم الا في معايب الارض

وفيهما بيض وتفرخ وتزقو وتغرد * وقد بين الراعي فقال يفضل الابل على المعزى والحمر *

انا وجدنا العيس خير بقية * من الفقع اذ نابا اذا ما قشعرت
ينال جبالا لم ينلها جبالها * ودوية ظمأى اذا الشمس ذرت
مها ريس في ليل التمام نهته * اذا سمعت اصواتها الجن فرت
يعنى بالفقع اذ ناب المعزى يقول الابل يستطيع ان تنال من البلاد ما لا يستطيعه
الغنم ويصبر على الظمأ وقال جندل الطهوى يصف عيرا *

وعى جهاد نادق فالقر قره * ازواج مزه زخرى الزهره
حتى اذا ما الهيف حث غمره * واسبلت بعد الجناه الهيشره
وودع العش فراخ الحمره * ونشر اليسر وع بردى حبره
وظهرت ذات العشاء الحشره * ونقض الفقع فابدى بصره
وقام للجندب ظهرا صرصره * شد على اهل الورو دمبره
اراد بالا زواج الالوان من النبات والمزهي ذو الزهو والهيشره
نبت ويعنى بردى حبره جناحيه لانه يساخ فيصير فراشة في آخر الربيع وانما
ظهرت الحشره ذات العشاء لبرد الليل * وان حر النهار كان مانعها من
الانتشار و (الفقع) ضرب من الكماة ابيض فان استبشر في اول الزمان والاشق
الارض عن نفسه وظهر ثم يصفر اذا تطاولت به الايام واشتد الحر * لذلك قال
الساجع * اذا طاعت الهقعة * ادرست الفقعة * وتعرض الناس للقلمة * ورجعوا
عن النجمه * وقال الراعي في ظهور الفقعة من تحت التراب *

بارض بين الفقع فيها قناعه * كما بين شيخ من رفاة اجلاج
شبه الفقعة برأس الشيخ لتجردها * وقال الساجع ايضا في الظن عن البدو

والرجوع الى الحضرة اذا طلع الشيطان خضرت الاعطان وطلوع سهيل وقت
لاول التبدى وغيوبته وقت لاول الحضور وهو يطلع اذ اناء سعد السعد
ويغيب قبل ان ينزل القمر فمدة طلوعه نحو من ثمانية عشر نواً وذلك قريب
من ثلثي السنة ومدة غيوبته نحو من عشرة اناء وهو قريب من ثلث السنة
وقال ذو الرمة يصف امرأة ويذكر وقت مبدئها وحضرها *

﴿شعر﴾

غراء انسه تبد واجمعه * الى سويقه حتى يحضر الحضرا
نشوا الى عجمة الدهنا ومر بها * روض يناصى على ميشه العفرا
حتى اذا هزت البهي ذوايها * في كل يوم يشي البادي الحضرا
وزففت للزباني من بوارحها * هيف انشت به الاصناع والخبرا
رد والا حداجهم بزلا نخيسة * قد هزل الصيف عن اكنافها الوبرا
واحد الاصناع صنع وهو محبس الماء وزففة الريح موقه لحطام النبت
فيسمع جرسها ومعنى انشت والخبرة القاع نبت السدر والجميع الخبر
فهذا ابتداء ذكر المبدء والحضر وسنحكم القول فيه فيما بعد ان شاء الله تعالى *

﴿فصل﴾

﴿في ذكر ما كانت العرب تفعله وقت امساك القطر في الجاهلية الجلاء﴾
﴿قال﴾ ابو المنذر هشام بن محمد الكلابي كانوا اذا استمطروا عمدوا الى السلع
والعشر فمقدوها في اذنان البقر واضرموا فيها النار واصعدوها في جبل وعر
وتبعوها يدعون الله عز وجل يستسقونه * قال ابن السكيت كانوا يضرمون
نفاولا للبرق قال لية في ذلك *

سنة ازمنة تحيل للناس * ترى للعضاه فيها صيرها

فصل في ذكر ما كانت العرب تفعله وقت امساك القطر في الجاهلية الجلاء

لاعلى كوكب ينؤ ولا ري * ح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطو * دمها زيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في تكن الاذ * ناب منها لكي يهيج البحورا
سلع ما و مثله عشرما * عايل ما و عالت البيقورا
(بيقور) جماعة بقر يقال بقر و باقر وبيقور و غلط في هذا عيسى بن عمرو
والاصمعي جيمافاما الاصمعي فانه روى وغالت البيقورا واحتج لتصحيحه بانه
ذهب الى المارقة من اجل السلع فقال يقال ما بقره وامقره * وقال عيسى
لا معنى لقوله سلع ما * وقال ابن السكيت معنى قوله وعالت البيقورا ان السنة
الجديدة بقلت البقر مما حملت من السلع والمشروا نشد ابو عثمان الجاحظ للورل
الطالى *



لا دردر زجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالمشرو
اجاعل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر
قوله مسلعة بمعنى ما عقد في اذناهم من السلع * وقال ابو حنيفة وكانوا اذا فعلوا
ذلك توجهوا بهم نحو المغرب من بين الجهات قصدا الى العين بمعنى عين السماء
وهذا الذي ذكرناه عن العرب من الزمن يشار كها الامم في امثاله كثير نجات
الفرس ووم الهند وعقد الروم *

﴿وقالت﴾ الفلاسفة رموز النفس تنقسم ثلاثة اقسام * قسم منها رمز فوق
الطبيعة كالرقي والوم * وقد قال بعضهم ان للنفس كلمات روحانية من نحو
ذاتها * وقسم منها رمز نحو الطبيعة كتعليق الحرز وما شبهها * وقسم منها دون
الطبيعة كالمائل واستعملها هذا كما ترى وان عرض فيما يعمل ما يقتضى القول
في شئ من الرموز اعدا القول فيها ان شاء الله تعالى *

الباب السادس والثلاثون

﴿في﴾ ذكر احوال البادين والحاضرين وبيان تنقلهم وتصرف الزمان بهم *

﴿قال﴾ الاصمعي للعرب ظننا (احدها) ظمن للتبدي وذلك اذا اخرفوا وميقاته ما بين طلوع سهيل الى سقوط الفرغ المؤخر فاذا اخرفوا تهسدوا عن المحاضر ولقسمتهم المناجع وحجر والاعداد واستبدلوا بها الا وراذفظمنوا عن دار المقيظ *

﴿و الظمن الآخر﴾ يكون عند انصرام الرطب وهيج الارض ونضوب الماء وهجوم الصيف كما قال (حق اذا العوداشتتهى الصبوحا) يعنى شدة الحر والعود اصبر على العطش من غيره فاذا اشتهى الماء في اول النهار فهو اشدا لحر وقد كثر متصرفاتهم في وصف الحلين والتردد في الرحلتين ومفارقة الحضارة ومراجعة البداوة * وذلك انهم يقيمون على مياههم ما قامت وقوات الحر وعزات القيظ فاذا سكنت نائرتها واذنت بتوليها فباخت سورتها وامكن مداظمتها واقبلت الارض تربل والمضاء تتروج ابتدؤا يبدون * ﴿وقد﴾ اخبر بعضهم عن ذلك فقال *

قد تشكى النساء واظلم الامعو * ذو اخضر جيب امر قسيم
اي اتخذن الشكاكين واظلم اراد ان انطباء سمنت واشرت فهي تتناطح وامر قسيم اذا خرجت زهرتها من النبات فمن متبطى * ومتعجل وذلك على حسب مساعدة الاحوال ومداورة الازمان لانها كما تمتنع تستوقف وعلى ماتقدم قد توخر فيكاوهم للظا عين وجزعهم في اتر المفارقين وحينهم على الخطاه والجاورين للمارض الغير كما ان مدانة المزالف ومراجعة المالف

والمخالف لحادث آخر مبديل فنارة يبنون عرش الشجر وهو الخيام مظلة بالتمام
وتارة يسكنون بيوت الصوف والوبر منصبة بالعمد والجبال *
﴿فن﴾ ذلك قول ذى الرمة *

﴿شعر﴾

الاحي المنازل بالسلام * على نحل المنازل بالكلام
لمية بالغا درجت عليها * رياح الصيف من عام فعام
سجين ذيولهن بها فاضحت * مصر عمة بهاد عم الخيام
اقن على بوارح كل نجم * وطيرت المواصف بالتمام
﴿وقال﴾ ذلك لانهم اذا ظنوا عن المحاضر تركوا الخيام على حالها ونزعوها
ونضدوها استعدادا للمودة فترعزها الرياح اذا تقادم العهد بها * ومن ذلك
قول امرء القيس *

امرئخ خيامهم ام عشر * ام القلب في ارحم منحدر
قصده ان يعلم باى الماء زلوا خيامهم من شجرها والمعنى انجدوا ام غاروا
ام اتهموا فاحذر القلب بانحدارهم وهذا كما قال * فقرعنا ومال بها قضيب * لان
قضييا من تهامة وكما قال الآخر * وسألت باعناق المطى الا باطح *

﴿وقال﴾ ابن الاعرابي الحتمة ثلاثة اعواد اربعة يلقى عليها التمام يستظل
بها في الحر والمظلة لا يكون الا من النبات وتكون كبيرة ويكون لها رواق
وربما كانت شقة او شقتين او ثلاثا * وربما كان لها كفا وهو مؤخرها * قال
والخباء من شعر او صوف والقبعة يكون من ادم * وكذلك الطرف وقال
المظلة بفتح الميم لا غير * قال زهير *

تبصر خليلي هل ترى من ظمآن * تحملن بالعلياء من فوق جرئم

جعلان القنان عن عين وحزنه * وكم بالقنان من محل ومحرم
فلما وردت الماء زرقا جأمة * وضمن عصي الحاضر المتخيم
فهذا الظمن للبدوة * فاما قول طفيل *

شعر

على أثر حى لا يرى النجم طالما * من الليل الا وهو قفر من اذله
فان من تبدى اوان التبدى من الخريف لم ير الثريا طالمة اول الليل الا وهو
نازل بالقفر لان اول طلوع الثريا عشاء هو اطلوع السماء الاعزل بالفسادة
وسقوط الرشاء وذلك في الوسمى وبعد طلوع سهيل * واما قول ذى
الرمة *

اذا عارض الشعرى سهيل بجبهة * وجوزاءها استغنين عن كل منهل
فهو يصف ابلا واستوثق لها لان سهيلا اذا طلعت بقية من الليل وهي الجبهة فذاك
قبل الوسمى ودبر القبيظ والزمان زمان ندى وروح وطل وغيث * وقد قال
ساجدهم اذا طلعت الصرفة * اميز عن الماء زلفة * لانها اذا طلعت ناء الفرع المقدم
وهو آخر انواء الخريف وفي اثره الفرع المؤخر وهو اول انواء الوسمى
فلا يزالون يتبعون مواقع الغيث ويتحولون في معاشيب الارض ويشربون
ماء السماء ويجتزون بالارطب عن الورد وهم في سلوة من العيش ورغد من الخفض
يرمى النوى بهم المرامى فن شرب يلثم الى شرب ومن جمع يلثم مع جمع ومزار
تقرب بعد بعد ومطاف يسهل عقيب وعروموا عيبد بين الاحبة انجرت
وعقود من حبال جوار ووصال او ثق حتى اذا تحرك الهيف وهو اول الحر
ومبدؤ البوارح بدلت الارض والدهر ذو تبدل فن بقل ذابل وماء غايض
ونهى ناضب وصيف عائف وهي شتى وردت * وكبد من الماء تحر وصبر

على بلواه ينفد ويقل حيث تدرى ذا الراحة يتعب والمتأخر يلحق متصدعين عن
مباديهم سعيًا ومفترقين من مقارهم شفا فكم قلب لفراق الاحبة جزع ودمع
لوداعهم همع وانس لبيتهم يقطع ووجد بعدهم تجد * وكل هذا انت به الاشمار
وترادفت بامثالها الاخبار * فن ذلك قول جرير يذكر سايرة ضممت اليهم النجمة
ثم تفرقوا فاسف لفراقهم *

﴿شعر﴾

الايها الوادى الذي ضم سيله * الينا نوى ظلمياء حبيبت واديا
فقد خفت الاتجمع الداريننا * ولا الدهر الا ان نجد الامانيا
وقولا واديا الذي زلت به * اوادى ذى القيصوم امرعت واديا
* وقال ذو الرمة *

حتى اذا ما استقل النجم فى غلس * واحصد البقل او ملو وعصود
ظلمت تحقق احشائي على كبدى * كائن من حذار البين مورود
من ورد الحمى وقال الجعدى يذكر امرأة جاورتهم فى مراتع *

﴿شعر﴾

اقامت به حد الربيع وجارها * اخو سلوة مسى به الليل املح
فلما انتهى فى المربع ازمعت * خفوا واولاد المصانيف رشح
وحب السفا واعتراها القيظ بعدما * طباهن روض من زباله افيح
وحاربت الحيف الشمال وآذنت * مذانب منها اللدن والمتصوح
وقن زورن الهواج بعدما * مضى بين ايديهم انمام مسرح
يريد باخي السلوة الندى لانهم فى سلوة ورخاء ما قام لهم وهو الاملح لياضه
* وقوله مسى به الليل لان الندى بالليل يسقط * وقوله فى المربع يريد سمنها

(والمربع) جمع المربع وهي التي من عاداتها ان تسج في اول النتائج (والمصايف) التي تسج في آخر النتائج * (الرشح) جمع رشح وهي التي يسكنها الممائل لا تسقط وهو الترشح * ويقول الرجل لصاحبه لقيت فلانا رشح ولدنا قته اذا فمل بها * وقوله وحاربت الهيف الشمال * لان الشمال * والصبار يحا البرد * والجنوب والدبور يحا الحر * (المتصوح) اليابس المتشقق * قال ذو الرمة *

وصوح البقل ناج تحيى به * هيف يمانية في مرها نكب
جملها النكباء التي تلي الجنوب * وقال الكمي المنقري *

تمرع اذا تسمى بها ذوايالة * من الحر ما كانت مذاربه خضرا
يصف راعيا تمرع طلب مريع الكلاء * (تسمى بها) تماردى في الطلب (ذوايالة) حاذق بما لجة الابل والقيام عليها * (والمذانب) المشارب وذلك ان الثريا اذا طلعت سحرا تحول جميع اهل المراتع الى الحاضر ليس الكلاء ونضوب الماء وذهاب الجز فلا يبقى في المراتع الا من يتولى رعيه الابل بنفسه ويتشيع سرار الغيطان وبطون الاودية * (والعلان) التي فيها بقايا الرطب ولا يكون ذلك التخلف الا شهرا او بعض آخر وهو من وقت طلوع الشرطين لست عشرة ليلة نحو من نيسان الى وقت طلوع الثريا مخلو من ايار الى طلوع الدبران وهو ليلة من حزيران وانشد *

اقن شهرا بعد ما تصيفا * حتى اذا ما طرد الصيف السفا
قر بن بزل او د ليلا محشفا * وبدلت والدهر ذو تبدل
* هيفادور ابالصبا والشمال *

﴿فلم نزل﴾ الشمال عالية زمان العشب ووقت الحركة حافظة لبلولة النبات لروحها حتى اذا انقضت ايامه ودخل الصيف ذهب سلطانها وهبت

الجنوب فداقتها *

﴿ وأما ﴾ سمي الهيف لحرها ويسبها ولذلك قيل للسريع العطش الهيف
ورجل هاف وامرأة هافة وقد هاف الرجل اذا عطش *

﴿ وقال ﴾ السكابي الهيف اول السوم وقد يجعل كل ريح هبت بحر هيفا
وان كانت الشهرة في ذلك للجنوب والدبور * والتكباء التي بينهما * هو لا اغلب
الرياح على الهيف وقال ذو الرمة يصف عيشا ونساء اتجمعه *

﴿ شعر ﴾

القي عصي النوى عنهن ذوزهر * وحف على السن الرواد محمود
حتى اذا وحفت بهمى لوى لبن * واصفر بعد سواد الخضرة العود
وغادر الفرخ في المنوى تريكته * وكان من حاضر الرجلين تصعيد
خللات نخفق احشائي على كبدي * كاني من حذار البين مورود
قوله (ذوزهر) يريد بها باناثهم واكتمل فظهرت زهرته يريد استغنى به عن
التيج * وقوله (حف) اي بست فطيرته الريح * وقوله (غادر الفرخ تريكته)
اي بيضته التي خرج منها وهذا باب واسع * فاما قول الآخر *
ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا لامرع
فاما تبجح بحسن صبره في دار المحافظة على المز والمنع عن الحريم الا انه عد القطن
عييا يدل على ذلك قوله من بعد *

بسيل تغر لا يسرح اهله * استقم يشار لقاؤه بالاصبع
* وانشد الاصمعي *

اذا الجوزاء اردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وهذا يحتمل وجهين يجوز ان يكون جمعها المربع و كان ساكن النفس

لا يستمتع بها وامتداد الوصال معها حتى اذا رأى الجوزاء طامة علم انها تظمن
 وينقطع ما بينهما فترجع الى بعض محاضرها لان ذلك وقت الانصراف عن
 البدو فلذلك ظن الظنون السيئة لا سيما وقد كان اهتم عليه منصرفها *
 ﴿ واما ان يكون مبدؤه كان مخا لغالب ذنبا فهو لا يدري مقرها لانهم
 ماداموا متجمعين فدارهم حيث يصادفون الكلاء والماء فلما طامت الجوزاء علم
 لا بد لها من الحضور وقد عرف لها محاضرتي فالظنون تردده بينهما
 ونحنا لجه فلا يتمالك متيقنا *

﴿ قال ﴾ ابو ليلى يفارق القمر الثريا في زمن التوسمى كله وهو شهران وشهر
 من الدفئ * ثم نأفل الثريا اربعين ليلة شهر من الدفئ * وعشر ليال من الصيف *
 ثم طلع صاوة الغداة الى ان تافل نأية من العام المقبل *
 ﴿ قال ﴾ ابو حنيفة وروى اعتاد الحيان مبدأ بعينه فلا يزال الربيع يجمعهم بما فيه
 ثم يصرفهم بالصيف ولذلك قال ذوالرمة *

﴿ شعر ﴾

اذا الصيف قد اجلى نساء من النوى * املت اجتماع الحي في عام قابل
 وقال ايضا وهو يصف نساء اخرن الظعن عن مرتعن حتى تصيغن
 تصيغن حتى اصفر اقواغ مطرق * وهاجت لاعداد المياه الا باع
 ولم يبق انواء الثماني بقية * من الرطب الا بطن وادو حاجر
 فلما رآين الصنع اسمى واخلفت * من المقر بيات الهيج الا وخر
 جذب الهوى من سق طحوضي بسدفه * على امر ظمان دعه المحاضر
 فنسب بوارح هذا الزمان الى سقو طريق الحقمة لذلك قال الهيج الا وخر
 وقد اكثر الشعراء في اشرط هذه الاوقات التي حددناها بما ذكرنا من اوصافها

وبينا كثير من احوال الحاضرين والبادين فيها وفي القدر الذي اوردهناه كفاية *

﴿ الباب السابع والثلاثون ﴾

﴿ في ذكر الر واد وحكاياتهم وهو فصلان ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ قال ﴾ ابن الاعرابي يقال ماء مدرع اذا اكل ما حوله من الكلاء وماء قاصر اذا كان المال حوله رعى *

﴿ وحكى ﴾ الاصمعي في صفة رايد هو شديد الناظر شديد الخار ينظر بجلي عينه لنفسه وغيره * قال وزعم ابو صالح التميمي ان رجلا من العرب سأل اعرابي عن فقال اين مطر تما قال لا مطر ناعما كان كذا وكذا * قال فماذا اصابكم من المطر * قال لا حاجتنا * قال فما سبب عليكم * قال لا ملنا الوادي كذا وكذا فوجدناه مكسرا وملنا الوادي كذا فوجدناه مشطيا * قال فما وجدنا ارض بني فلان قالوا وجدناها مطورة - قد االس غميرها - واخوص شجرها - واخلس نصيفها ؟ واليث سخيرها - واحلس حليها - ونبيت عجلبها * قوله مكسرا يعني سالت جرفته وشعابه ومعناه اي جوانبه ومعناه لا واحد لها من لفظها ومعنى مشطيا سال شاطيا ومعنى نبيت صارت لها انايب * واحلس حليها اي قد خرج فيه خضرة والخضرة الطرية * ويقال قد اخلس واليث سخيرها يعني اشتعل ورقا *

﴿ قال ﴾ وقيل لا خير كلاء ارضك * قال اصابنا ديمة بعد ديمة على عهد غير قديمة * فالتاب يشبع قبل العظيمة * وقيل لا بنة الحسن ما احسن شيئا قالت غادية في ارسارية في نجاء قاوية * التنجاء ارض مرتفعة لان النبت في ارض مشرف احسن * وقد قالوا ان شاء رايه * قال ليس فيها رمل ولا حجارة * والجميع نفاخي

ونبت الراية احسن من نبت الاودية* لان السيل يصرع الشجر فيقذفه
بالاودية فيلقى عليها الدمن*

﴿ وقالت ﴾ ايضا احسن شئى سارية في اترغادية في روضة انف اكل منها
وزرك*

﴿ وقيل ﴾ لاعرابي اي مطرا صا بك قال مطيرة يسيل شعاب السخبر*
وتروى التلعة المحلة شعاب السخبر* عرضها ضيق وطولها قدر رمية الحجر*
والتلعة المحلة التى تحمل بيتا* وقد حنأت الارض تحنأ* وهى حانية اى اخضرت
والتف نبتها واذا دبرو وتغير نبتها قيل اصحامت فهى مصحامة*

﴿ وقال ﴾ ابوداود الاعرابي تركنا بنى فلان فى ضفينة من الضفائن وهى
الكلاء والعشب الكثير*

﴿ ويقال ﴾ وعبنارة الطريقة وهى الصليان والنصى* والريقة اول خروج
نبتها رطبا* وحكوا عن الينمة انا الينمة اغبق الصبي قبل العتمة واكب النمل
فوق الائمة كهية زيد الغنم يقال نمل لبنها كثير وكلما كثرت رغوة اللبن كان
اطيب له يعنى دري بعجل للصبي لان الصبي لا يبصر والمرأى اطيب لبنانم
المصاريح* والينمة بقلة يشبه البساذروج* وقيل لاعرابي هل لك فى البدو
فقال اماما دام السعدان مستلقيا فلا قال وهو ابد امستلقى كرم البادية*

﴿ وعن غير ﴾ ابن الاعرابي قال خرج الحجاج الى ظهرانهاذا فلقى اعرابا وقد
انحدروا نى طلب الميرة فقال كيف تركتم السماء وراءكم فقال منكم لهم اصابتنا
السماء هبى بالمثل مثل القوام حيث انقطع الرمث يضرب فيه فتير وهو على
ذلك يعضد ويرسغ ثم اصابتنا سماء امثل منها يسيل الدماث - والتلعة -
الزهيدة - القليلة الاخذ فلما كنا حذاء الجهر اصابنا ضرس جو دملاء الا اخاذ

واحد ما اخذوهي المصانع * فاقبل الحجاج على زياد بن عمر والتكى فقال
ما يقول هذا الاعرابي قال وما انا وما يقول انما انا صاحب سيف ورمح قال بل
انت صاحب مجذاف وقلس اسبح فجعل يفحص الثرى ويقول لقد رأيتني
وان المصعب يمطيني مائة الف فها انا اسبح بين يدي الحجاج *

﴿وقال﴾ وسئل اعرابي عن المطر فقال اصابتنا السماء بدث وهو المطر القليل
لا يرضى الحاضر ويؤذى المسافر - ثم رككت - ثم رسفت - ثم اخذنا جار الضبع
فالا أرض اليوم لو بقذف بها بضعة لم تقض بترب اى لم يقع الاعلى عشب
قضت واقضت اذا اصابها القفض اى كثر المطر حتى لم يوجد القفض
ورسفت اى كثر المطر حتى يغيب الر سغ - والرك اكثر من الدث *

﴿وقيل﴾ لاعرابي ما شد البرد قال اذا كانت السماء نقيية - والارض ندية -
والريح شامية (وقيل) لاخر ما شد البرد فقال اذا صفت الخضراء ونبت
الدقماء وهبت الجرباء * (وقيل) لاخر ما شد البرد قال اذا دمعت العينان
وقطر المنخران وجليج اللسان *

﴿وقال﴾ اعرابي ليس الحياء بالسجية يتبع اذئاب اعاصير الريح ولكن كل
ليلة مسبل رواقها منقطع نطاها نبيت اذان ضائها تنطف الى الصباح *

﴿وحكى﴾ عن ابي عبيدة قال قلت لاعرابي ما مسح الفيت قال ما القمته
الجنوب ومرته الصبا وتجنه الشمال * ثم قال اهلك والليل ما يرى الا انه قد
اخذ * وقال الاصمعي قيل لرجل كيف وجدت ارض بني فلان قال وجدت
ارضاً شبعتم قلوبها ونسيت شاتها يعنى لا يذكرك * قال فهل مع ذلك خوصة قال
شئى قليل كل ما خرج عودهم * فى خوصة * قال والله ما احمدت وان كان
القوم صالحين *

﴿قال﴾ ابن الاعرابي اخصب الخصب عند العرب فيما ذكره ابو صالح اذا كان الخوص وافرا وقال رايد مرة تركت الارض مخضرة كأنما حولها أقصيصة رقطا ورغجة خاضبة وقنادة مزيدة وعوسج كأنه النعام من سواده مزيدة اي قداورقت *

﴿وحكي﴾ عن ابى المجيب ووصف ايضا جديفة قال قدا غبرت جادتها - ودرع مرتما - وقضم شجرها - والقي سرحها - ورقت كرسها - وخور عظمها - وتمزاهلها ودخل قلوبهم الوهل - واموالهم الهزل * قال الجادة الطريق الى الماء * قوله والقي سرحها هوان يا كل كل سرح مذيلها حتى يلتقيان من الجذب قال واذا لم يكن للمال مرعى الا الشجر رقت اكراشه وخور عظمه قوله درع مرتما - اكل ما عليه حتى لم يبق شئ وهو ما خوذ من الشاة الدرعا * ﴿وقال﴾ ابو المجيب يصف ارضا قد احدها فقال خلع شيخها - واقل رمتها - وخضب عرجها - واتسق نبتها - واخضرت قريها - واخوصت بطنائها واحلست آكامها - واعتم نبت جرائيمها - واحزت بقلتها - وذرقها وخبازتها - وخورت خواصر ابلها - وشكرت محلويتها - وسمت قنوتيتها - وعمد تراها وعقدت تناهيها - وامانت حمادها - ووثق الناس بعبارتها *

﴿قوله﴾ خلع شيخا اذا اوراق والمخالع من المضاه الذي لا يسقط ورقه ابدا ﴿ويقال﴾ كلع الشجر اذا انحد * قوله خضب عرجها اي اسود النبات قبل ان يطلع والرمث من الحمص مخضب - ثم عاد - ثم سقد - ثم يرمس - يقال اطلع الشجر اذا اوراق وتقطر - واتقد - واربس - وارمس - وارى العرفج - وقل الرمث خاصة - واجدر الشجر اذا اطلع ثمرة حتى كأنه الجدري * ﴿قوله﴾ اخوصت اي نبت فيها عيدان رطبة فهي خوصة مادامت رطبة

فاذا بست فهي شجر ولا يخصوص من الشجر الا ما لم يكن له شوك * قوله
اجزت لقلتها اي ببت فيه الحزا وهوبات يسمى الحزا كما تقول الملقاة -
والحيلة - والقتلة - فالحيلة للسلم - والعلة للطلح - والقتلة للسمر - والذرق
الحندقوق * قوله خورت خواصرها هوات يوخذجنبها فيضرب على
خواصرها خوف ان يحبط فيبعدها عنها - والافق الخواصر * قوله عمدراها
العمدان يحاوز الثرى المذكب *

﴿ويقال﴾ ان ذلك حياستين * قوله عقدت ثنهايها قالتهاهي حيث يتناهي
السيل فيستقر فعدها ان ير السيل مقبلا حتى اذا انتهى منها داربلا بطح
حتى تلتقي طرفا السيل ووثقوا بصايرتها يرا دها ماؤها وكلاؤها *

﴿وقال﴾ الاصمعي وصف بعض الاعراب جدبا وعيشا فقال بينما نحن في
زمن اعجب - واراض عجفاء - وقف غليظ - وجادة مدرعة - اذ انشأ الله
سحابا مستكفا نشوءه - ضخاما قطره - مسبلة عز اليه - جعد ودصوبه فاهر مع المطر
حتى ملاء الاودية فرعبها وبلغ السيل النجاء حتى لم ير الا الماء * وصهوات الطلح
فلم يمكث الا عشر احتى رأيتها يندى فنعش الله به اموالنا ووصل به طر قنا
وكنا بنوطة بعيدة بين الارجاء * قوله (الجدادة) يعني الطريق الى الماء ومستكفا
اي مستديرا * ونشوءه ما انشأ اليه * وعز اليه افواه مخارجه * ودصوبه ما سال منه
وانصب * واهر مع اشتد * ورعبها ملؤها * والنجاء جمع نجوة وهو الموضع
المرتفع لا يكاد يبلغه السيل * والصهوات عالي الطلح * والنوطة البعد *
والارجاء النواحي *

﴿وقال﴾ ابن الاعرابي بعث قوم رايد المهم * فقالوا اما رأيت قال رأيت
جراد اكاكه نعامة جائة جراد جبل * قوله نعامة جائة يقول فيه من الخصب

والعشب الكثير حتى كانه نمامة وأما ارادسوا والعشب واعلى النمامة اسود*
وبعث آخرون رايد لهم فقالوا ما رأيت قال رأيت عشباً ينجع له كبداً لمصرم
اذا رأى هذا وجعت له يعني انه لا مال له اى ابلترعى هذا العشب حسرة
على ما رأى* ويقولون وردنا على كلاً الحابس فيه كالمرسى يعني يستويان فيه
لكثرة النخافة* ويقولون وردنا على كلاً لا يكتمه البغيض* وقال طرفه
رعين وسمياً وصى بته * فانطلق اللوت ودق الكشوح
وصى بته اتصل واكتهل* وانشد ابو العباس ثلب*

﴿شعر﴾

دفاع عليه الليث افلاذ كبده * وكهله قلد من البطن مردم
يريدانه مطر بنوء الاسد ومن نجوم الاسد النثرة والجهة ونوءهما غيزر تسقط
النثرة لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الثانى وتسقط الجهة فى ثمانى عشرة تخلو
من شباط* والقلم والنوبة يقال القوم يتقاندون الماء اى يتصافون به ويقسمونه
قال والماء لا قسم ولا افلاذ*

﴿فصل فى ذكر مواقعهم ومسارحهم﴾

﴿قال﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صيل الخزاعى حين قدم عليه المدينة
كيف تركت مكة يا صيل قال تركتها وقد احجن غامها واغدق اخضرها وامش
سلمها فقال يا صيل دع القلوب تقر* وروى انه لما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اصاب التورم وعك فدخل عليه السلام على ابي بكر (رضى الله
عنه) فقال كيف تجدك فقال*

﴿شعر﴾

كل امرء مصبح فى اهله * والموت اذن من شرالك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال كيف تجدك فقال *

شعر

وجدت طعم الموت قبل ذوقه * ان الجبان حثفه من فوقه

* والثور يحمي اتفه بروقه *

﴿ثم﴾ دخل على بلال (رضي الله عنه) فقال كيف تجدك فقال *

شعر

الايث شعري هل ايتن ليلة * بهج وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوم امياه مجنة * وهل يدون لى شامة وطفيل

﴿فقال﴾ صلى الله عليه وآله وسلم طرب القوم الى بلادهم اللهم حبب الينا المدينة

كما حببت اليها مكة وقال الراجز * جاء بنو عمك رواد الاتق * وقال روبة من

طول بعد الربيع في الاتق * وقال بعض الرواد وسثل عما وراءه فقال هلم

اظمنكم الى محل تطفأ فيه النيران يعني لا يوجد عود يابس يوقد عليه * وقيل

لا عرابي كيف كان المطر عندكم فقال مطرنا براق الدولو وهي ملي *

﴿وقال﴾ ابو زيد ابعت شيخ ابنين له يرتادان فانصرف اليه احدهما فقال الشيخ

خل على ما وجدت فقال ناد ما دامولى عهد يشبع منه الباب وهي تعد واقفر ربي

مكا كيه فلبث ولم يظمن حتى اتاه الآخر فقال كيف وجدت الحياء قال حياء

ماذا قال العام وعام مقبل فقال له الشيخ خل على ما وجدت قال وجدت بقالا

وبقيلا وسبيلا وسبيلا خوصه مثل الليل قد دب ماتحت هناكم السيل قال هل به

احد قال نعم به بنو الرجل لا يوجد ارحم *

﴿قال﴾ ابو زيد بقلاى وسمييا كان مطره قبل الشتاء * وبقيلا كان مطره بعد

ذلك * وسبيلا كان من الوسمى * وسبيلا كان بعد ذلك وهو الذى نبت منه

البقيال قال وعنى بالخواصة العرفج والنام والسبط وما كان في اصل قال فلم يشك
بنوه ان الشيخ ظاعن الى ما خبر به ابنة الاول فلما اصبح تحمل جهة ما خبر به
الاخير ابنة فقزع بنوه وقالوا اهتز الشيخ فقالوا تذهب الى ارض بها الناس
وتدع ارضا فقرا لا يرعاها احد منك قال ان تلك طغوة لا واخيك وقد وجد
اخوكم هذا لاخير حياء العام وعام مقبل . ابقى من هذا العام قال فضي
واتبعوه * قوله يشبع منه التاب وهى تعدو معنى لطوله واتصاله لا تحتاج ان تقف
عليه ولا ان تتبعه * قال وقال رائدة تركت الارض مخضرة كأنها حولاها
بصيرة رقطا وعرقة خاصبه وعوسج كأنه النعام من سواده وهذا كما قال
الآخر وجدت جرادا كأنه نعامة باركة يريد كثرة العشب وسواده
وشدة الخضرة سواده * قال وسأل ابو زياد الكلابي صقيلا العقيلي حين قدم من
البادية عن طريقه فقال انصرفت من الحج فاصعدت الى الربرة في مقاط الحرة
فوجدت بها صلالا من الربع من خضمة وصليان وقرمل حتى لو شئت لانتخت
الابل في ازراء الققماء فلم ازل في مرعى لا احس منه شيئا حتى بلغت اهلى
(الصال) امطار متفرقة * والققماء نبت من الذكور يقول اخصبت حتى
صار تستر البعير البارك *

﴿ وقال ﴾ آخر رأيت بطن فلج منظر امن السكلاء لانساء وجدت الصفراء
والخزامي يضربان نحر الابل وتحتها ققماء وحريث قداطاع وامسك بافواه
الابل اغناها عن كل شيء وادانقع الجودان في الاجارع فذلك غاية رى الارض
لان الاجارع اشرب للماء واذانقع الماء في الاجارع غربت الاجالد وقال ابن
كناسة بعث قوم رايدا فقبل ما وراءه كفق قال عشب وتعا شيب وكما متفرقة
شيب تندسم باخفافها النيب فقيل هذا كذب فارسلوا آخر فقالوا ما وراءك

فقال عشب نادما دمولى عهد متدارك جعد كان فاذ نساعبنى سمعت شمع منها الناب
وهى تمدو * وقد مضى تفسير ما فيه من الغريب *

﴿ وبعث ﴾ رجل بنين له يرتادون في خصب * فقال احدهم رأيت ماء غللا
يسيل سيلا وخصوه يميل ميلا يحسبها الرائد ليلا * وقال الثانى وجدت ديمة على
ديمة فى هه اذ غير قديمة يشبع منها الناب قبل العظيمة * الغلل الماء يجرى فى اصول
الشجر * وقال بعضهم اذا احببى الناس قيل قدا كالأث الارض واجر نفشت
العز لاختها ولحس الكلب الوضر * اجر نفاشها ازيرارها وزفياها فى احد
شقيها التنطح صاحبتهما وانما ذلك من الاشرحين سمعت فاخضبت * ولحس
الكلب يعنى انه يجرد وضراو يلحسه واذا كانوا مجدين لم يتركوا الكلب شيئا *
وقيل لرجل منهم ما اخصب ما رايت البادية قال رأيت الكلب يمر بالخصفة عليها
الخلاصة فيشتمها ويتركها * وقال اعرابى وقد قيل له ما تركت وراءك قال
خلفت الضان تظالم معزها يعنى انها لنشاطها تنطح بعضها بعضا *

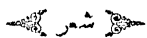
﴿ وقال ﴾ ابو زياد بعث قوم رائداهم فلما رجع اليهم قالوا له ما وراءك قال رأيت
بقلا يشبع منها الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل باخيه * قال ابو زياد
لم يطل العشب بعد فاذا اقام البيعر قائما لم يتمكن منه *

﴿ وتشكت ﴾ النساء اتخذن الشكاء الصغار لان اللبن لم يكثر بعد * وقوله وهم
الرجل باخيه اى هم ان يدعوه الى منزله ولم يتسع له ويحتمل من التفسير وجهها
آخر وهو ان الجمل اذ ابرك شبع مما حوله في مبركه ولم يحتاج الى اكثر منه * وقوله
وهم الرجل باخيه يجوز ان يكون مثل قوله *



واحيانا على بكر اخينا * اذا ما لم تجد الا اخانا

ومثل قوله يا ابن هشام اهلك الناس اللبن لان الجذب يشغلهم عن طلب
الطوائل وفي الخصب يتفرغون للضعاف * ومثل قوله *



ثماب في السنين محصيات * واسدحين يتلى الوطاب
ومثل قوله *

قوم اذا اخضرت نالهم * يتناهقون ناهق الحمر
وقيل في تشكى النساء مارواه الشعبي عن ردودوا على الحجاج وهو حاضر *
﴿ رواه ﴾ عنه ابو بكر الهذلي قال جاءه الحاجب فقال ان بالباب رسلا فقال انذن
لهم فدخلوا وعلمتهم في اوساطهم وسيوفهم على عرائقهم وكتبهم بايمانهم قال
فتقدم رجل من سليم يقال له سيابة بن عاصم * فقال الحجاج له من ابن اقبلت
قال اقبلت من الشام قال هل كان وراءك من غيث قال نعم اصابتني ثلاث
سحاب فيما بيني وبين امير المؤمنين قال فانت من لي قال اصابتني سحابة بجودان
فوقع قطر صفار و قطر كبار فكان الصغار لكمة الكبار ووقع بسيط متدارك
وهو السح الذي سمعت به فواد سائح وواد بارح وارض مقبلة وارض
مدبرة اى اخذ السيل في كل وجه واصابتني سحابة بسواء فلبدت الدماء
واسالت الغراز وادحضت التلاع وصدعت عن السمكة اماكنها واصابتني
سحابة بالقرتين فقامت الارض بعد الرى وامثلاث الاخذ وانمت الاودية
وجئت في مثل حجر الضيع *

﴿ ثم ﴾ قال ايذن فدخل رجل من بني اسد فقال هل كان وراءك من غيث فقال
لا كثرت الا عاصير واغبرت البلاد واكل ما اشرف من الجنة فاستيقنا عام
سنة فقال بئس المخبر انت قال خير بك عما كان *

﴿ ثم ﴾ قال ائذن فدخل رجل من اهل اليمامة فقال هل كان وراءك قال نعم سمعت الرواد تدعو الى ريادته وسمعت قائلاً يقول هلم اظعنكم الى محلة تطام فيها النيران وتشكى منها النساء وتنافس فيها المعزى * قال الشعبي فلم يدرك الحجاج ما يقول فقال انما تحدث اهل الشام فافهمهم قال نعم اصالح الله الامير اخصب الناس فكان السمن والزبد واللبن فلا يو قد نار يحتجز بها * فاما تشكى النساء فيحتمل وجها آخر من التفسير سوى ما تقدم وهو ان المرأة تظن ترقى بهما وتمخض لهن فتييت ولها انين من التعب ويكون التشكى من الشكوى لامن الشكوة *

﴿ وحكى ﴾ ابو عبد الله قال قدم رجل من سفر كان فيه فقالت له ابنته كيف كنت في سفر ك فقال تقسمتى الاداوى والنجم قال يعنى بالنجم طلب الهداية بالليل ان لا يضل * والاداوى يريد ان ينظر كم فيها من الماء قليل ام كثير يشكو جزعه واهتمامه وخوفه من التالف وانشد للمر اربن سعيد *

﴿ شعر ﴾

له نظرات فر فوعة * واخرى تأمل ما في السقاء
﴿ قوله ﴾ مرفوعة اى ينظر الى السماء يسأل ربه النجاة واخرى الى السقاء هل فيه ما يباغى الى الماء *

﴿ ولقى ﴾ اعرابي آخر فسأله عن المطر فقد اصابتنا امطار غزيرة واشتد لنا ما استرخى من الارض واسترخى لنا ما اشتد من السماء اى استرخى لنا جلد السماء واشتد الرمل الذى ندى وهذا مثل قول المعجاج *

﴿ شعر ﴾

عزز مهاوى ذات اسهال * ضرب سوارى دعة وتهطل

وقال اعرابي ونظر الى السماء فوجدها مخيلة هذا صيب لا يوم من معه
الدواقع ان ندرأ عليكم بسيوها فتحو لو اباخيستم ولن تنجوا من الموت وانشدني
بعضهم للكيميت في الخيلة *



فاياكم واداهية ناد * اظلتكم بما رضعها الخيل

الباب الثامن والثلاثون في ذكر الورد ومن جرى مجراهم من الوفود
قال العريجاء ان رد غدوة وتصدر عن الماء فيكون ساير يومها في الكلاء
وليتهما ويومها من غدتها ثم رد ليلتهم تصدر عن الماء ويكون بقية ليلتها في الكلاء
ويومها من الغدوليته ثم يصبح الماء غدوة فهذه العريجاء وهي من باب
صفات الرفة وفي الرفة الظاهرة والضاحية والآتية والعريجاء وظاهرة
الغب وهي للغنم لا تكاد تكون لابل والظاهرة ان ترد كل يوم ضحوة
والآتية ان ترد كل ليلة وظاهرة الغب اقصر من الغب قليلا وقال اقصى
ظلم الغنم في الشتاء سدس وفي الصيف ترد كل يوم والابل اقصى ظمئها ثلاثة
اعشار في غير الجزء والجزء ان يكتفو ابالرطب عن الماء واقصى ظمأ الحمار
الاهلي غب في الشتاء والرفه ان يرد كلما اراد واكل ظمأ الابل الغب وكل هذا
حكاه ابن الاعرابي *

وقال ودخل روبة على سليمان بن علي فقال ما بقي من باتك فقال اني
لا ظمي فاوردنا قصب قال اقصب الرجل اذا ورد فلي يشرب ابله الا شربا
ضعيفا وقصبت هي * ودخل عليه مرة اخرى فقال ما عندك فقال يمتد
فلا يشتد فاذا كرهته يرتد فقال اني لا جدد ذلك *

وحكى غير واحد من الرواة انه لما ورد وفود العرب على رسول الله

الباب الثامن والثلاثون في ذكر الورد ومن جرى مجراهم من الوفود

صلى الله عليه وآله وسلم قام طهفة بن ابي زهير فقال آيناك يا رسول الله من غورتها مائة كوار الميس رتقي بنا العيس تستحلب الصبير وتستحلب الخير ونستعضد البر ونستخيل الرهام ونستجبل الجهام من ارض غائلة النطا غليظة الموطا قد نشف المدهن وييس الجنن وسقط الاموج وماد المساوج وهلك الهدى ومات الردى برثا يا رسول الله من الوثن والعنق وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعارونا نعم حمل اغمال ما يبيض بهلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنة حمر اعموزة ليس لها مل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بارك لها في محضها ونحضها (١) ومذقةها وابعث راعيها في الدرب بالغ الثمر وبارك لها في المال والولد من اقام الصلوة كان مسلما ومن آتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلتط في الزكوة ولا تلحد في الحياة ولا تشاقل في الصلوة وكتب معهم كتابا الى بني نهد *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ من ﴾ محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم القارض والفرش وذو العان الر كوب والفلو الضييس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم الم تضمرو الاماق وناكاو الرباق من اقرعاني هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء والعهد والذمة ومن ابي فعليه الربوة *

﴿ تفسيره ﴾ قوله نستحلب الصبير يريد الغيم الابيض المتراكم اي تطلب منه الغيث ونستحلب الخير اي نحصده والخلب القطع ومنه الخلب والخير النبات (٢) في تجمع بحار الانوار المحض بحاء مهملة وضاد معجمة اللين الخالص بالاماء وهو بمعجمتين ما نحض من اللبن واخذ زبد - الحسن النعماني كان الله له

ومنه المخبرة في الزراعة ومعنى نستخيل الرهام اى الا مطارو الواحدة
الترهمة ونستخيل من قولك سحابة نخيلة وخيلت ونخيلت ومعنى نستجيل
الجهام (١) اى نجده جاثلا فى الافق والجهام السحاب الذي قد اراق ماءه *

﴿ قال ﴾ الهدلى ثلانا فلما استجبل الجهام واستجمع الطفل منه رشوحا * وبرى
نستحيل بالخاء ويكون من استحلت الشخص اذا نظرت اليه هل يتحرك * وقوله
من ارض غائلة النظاير يد من ارض مغنية البعداى من ركبها الهلكة يقال غالته
غول والنطاء البعدقال * وبلدة بناطها نطى * وقوله نشف المدهن اى انتشف
القارات مانقع فيها من ماء المطر وقوله ويبس الجثن يعنى اصول النبات
﴿ ويقال ﴾ جعثنه ايضا وجمعها جمعات * وقوله وسقط الاملوج الاملوج
ورق لبعض الاشجار مفتول كالبلبل * وقوله وماد العسلوج اى مالت
الاعصان وابثت * ويقال عسلوج وعسلج قال * ابث الصيف عسا لبيح
الخصر *

﴿ وقوله ﴾ هلك الهدي يراد به الابل واصله فيما بهدى من القرايين وفي
القرآن حتى يبلغ الهدى محله * والهدي *

﴿ وقوله ﴾ ومات الودى يراد به فيل النخل *

﴿ وقوله ﴾ من الوثن والعن * فالعن الاعتراض والمخالفة يريد برئسا اليك
من المشاقة وكل معبود من دون الله * وقام تعار اسم جبيل يريد الابد *

(١) كذا في الاصل وقال في مجمع بحار الانوار في (حيل) بالخاء المعجمة ونستخيل
الجهام هو نستعمل من خلت اذا ظننت اى نظنه خليقا بالمطر واخلت السحابة
واخبلتها ومنه حديث اذا رأى في السماء اختيالا تغير لونه * الاختيال ان يخال
فيه المطر ١٢ الحسن النعماني المصحح كان الله له

﴿ وقوله ﴾ نعم اغفال اى لا البسات لها والغفل الذى لاسمة له *
 ﴿ وقوله ﴾ ما تبض ببال * اى لا تنطف ضر وعها بما يتل *
 ﴿ وقوله ﴾ وقير كثير الرسل * فالرسل اللين وانما وصف السنة بالحرمة للجذب
 الشامل لذلك * قال * اذا احمر آفاق السماء من الفرس *
 ﴿ ويقال ﴾ جوع اغبر وموت احمر * وقوله موزلة من الازل وهو الضيق *
 ويقال ازل اى صار فى ازل كما تقول اسهل واحزن * والدثر المال الكثير
 ﴿ وقوله ﴾ ودائع الشرك ووضائع الملك * الوديع العهد يقال توادع الجيش
 اذا عاهد كل واحد منهما صاحبه ان لا يرى له الا ما يراه لنفسه فكان بينهما
 تشارك ولا عر وبينهما ولا شر * ويقال اعطيته ودعما اى عهدا * والوضائع
 جمع الوضيعة وهي ما وضع على المسلمين فى اموالهم واملاكهم * والمعنى انهم
 يساوون المسلمين فيما يلزمون لزيادة عليهم ولا عتب متى لم يلطوا الحق
 او لم يحدوا فى حياتهم عن واجب ولم يتثقلوا فيما اشترع من فرائض الدين *
 والالطاط المنع ويقال لظو الط بمعنى * والاحاد العدول *
 ﴿ وقوله ﴾ لكم فى الوظيفة الفريضة فالفريضة الهرمة وكذلك الفارض
 والمعنى لا يبعد عليكم فى الصدقة مثله *
 ﴿ وكذلك ﴾ العارض هى الكبير وذات الآفة من كلامهم بنو فلان
 اكالوب للعوارض *
 ﴿ والفريش ﴾ من الخيل التى وضعت حديثا فهى كالنساء من الناس
 والركوب الذلول والفلوزا الضييس الصعب وهذا كما روى (عفو نالكم عن
 صدقة الخيل) *

(١) فى المجمع الفلوفتج فاء وضم لام فشددة وروى بسكون لام وفتح فاء -

﴿وقوله﴾ لا يمنع سر حكهم يريد ما تسرحونه في مراعيكم لا تمنعون منها ولا تزامون فيها* ولا يعضداي لا يقطع*

﴿وقوله﴾ يمنع دركم هو على حذف المضاف اي ذوات الدراي لا يمنع من الرعي ويحشر اي الى المصدق *

﴿والاماق﴾ (٢) العتة والغل يقال في فلان مائة*

﴿وقواه﴾ وتاكلوا الرباق يعني اليهود التي صارت كالارباقي في الاضناق *

﴿وقوله صلى الله عليه وسلم﴾ من ابى فعليه الربوقة اي الزيادة يريد ان الخارج من الطاعة يتضاعف عليه ما يلزمه وهذا كما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل له ان فلانا قد منع الصدقة فقال هي عليه ومثلها *

﴿حديث قيلة﴾ روت قبلة قالت وردت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه الغداة حتى اذا طلعت الشمس دنوت وكنت اذا رايت

رجلا ذاروا وذاقشر طمع بصرى اليه فجاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك السلام وهو

قاعد القر قصاء وعليه اسمال ملبتين ومعه عسيب نخل مقشو غير خوصتين من اعلام قالت فتقدم صاحبي فبايعه على الاسلام ثم قال له يا رسول الله اكتب لي

بالدهناء فقال يا غلام اكتب له قالت فشخص بي وكانت وطني وداري فقلت يا رسول الله الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بنى تميم وراه ذلك

فقال صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم سمعها الماء والشجر وتعاونان على الفتان* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابلا من هذا ان يفصل

الخطاة ويتصر من وراء الحجرة* يقال شخص بفلان اذا اتى ما يقلقه ويحمره* ﴿والفتان﴾ جمع فائن وهم الشياطين يفتنون ويفتح فائوه فيقال فتان على

المبالغة (والرواء) المنظر و (القشر) اللباس و (القرقصاء) جلسة المحتجب
و (العسيب) جريد النخل و (المقشوش) المقشور *
﴿ومما روي﴾ من اخبار الوفود ان معاوية بن نور وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن مائة سنة ومعه ابنته بشر فقال معاوية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اني اتبرك بمسك وقد كبرت وابني هذا برني فامسح وجهه فمسح صلى الله عليه وآله وسلم وجهه بشر واعطاه اعزاه وبارك عليهم قالوا وكانت السنه ربما اصابت بنى البكاء ولا يصيبهم فقال محمد بن بشر *

﴿شعر﴾

وابي الذي مسح النبي برأسه * ودعاه بالخير والبركات
اعطاه احمد اذ اناه اعزاه * عفر انواحل لسن باللجبات
يلائن رفذ الحى كل عشية * ويعود ذاك الملوء بالغدوات
بوركن من منح وبورك مانحا * وعليه منى ما حيت صلاتي
وهذا باب له جوانب ووراد العرب مختلفة الطرق ففهم من قال *
ولقد وردت الماء لون حمامة * لون الفريقة صفيت للمد نف
فصدرت عنه طاميا وتركته * يهتز علفته كان لم يقشف
* وقال آخر *

وماء قد وردت اميم طام * على ارجائه زجل القطاط
فبت أمته السر حان عنه * كلانا وارد حران ساط
* وقال لييد *

فور دنا قبل فر اط القطا * ان من وردى تغليس النهل
طامي المر مض لا عهدله * بايس بمد حول قد كمل

فهر قنا لهما في دائر * لصواحيه نشيش بالبلل
* وقال المعجاج *

وردة قبل الذباب المسال * وقبل ارسال قطا فارسال
* بالقوم عبدا والمطي الكلال *

﴿وقال﴾ امرؤ القيس *

فاوردها من آخر الليل مشربا * بلالقي خضرا ما وثن قليص
﴿يعنى﴾ عيرا وانا فر بما قصدوا التحجير كوب القلوات التي لم تسلك والمياه
التي لم توردا بما داء في الغزو واقتحما ما على الممالك * ورعاذكروا التوحش
ومجاورة الوحوش لذلك * قال الشغزى *

طريد خبايات تياسرن لحمه * عقيرته لا باما حن اول
بحناياته في القبائل حتى اسلمه ذووه وتبرءوا من موالاته
* وقال *

ويشرب اسارى القطا الكدر بعدما * سرت قربا حيا وهايتصلصل
وربما قصدوا الافتخار فيه بورود اباب الملوك ومنافرة الخصومها والسمي في
تحمل الدييات واصلاح ما بين المشاير * وجعل المياه فراطة لهم لسبقهم كل
الاعراء اليها يدل على هذا قوله

ولا يردن الماء الاعشية * اذا صدر الورد عن كل منهل
﴿وذكر﴾ بعضهم هذا فقال خير الورد ما كان اول النهار وشره ورد المشي
حتى انهم يتمايرون به وذكر البيت وخالفه آخر فقال خير الورد ما وافق
الحاجة ثم اشد *

اوردها مهجرا يسار * يسار لا يروي بدا المشار

* ليس ياراد العشى عار *

﴿قال﴾ ابو عبدالله والذي بسط له النبي صلى الله عليه وآله وسلم رداءه اشجع عبد القيس واسمه عائد بن عمر ووقال له فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والاناة قال هما في اوشى جيلنى الله عليه فقال جيلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جيلنى على ما احب او نحو ذلك *

﴿وحكى﴾ هشام عن ابيه انه اخبره رجل من رحبة حمير قال كنت في جهة فينا نسير في بعض مفاوز اليمن فاضلهم بعارض عرض وقد سرت ثلاثا لارى ايسا اذ دفعت الى شجرة وظل وماء معين * وقد ظمئت واكملت فاذا انا بشيخ له غدير تان يضاوان كأنهما ينطفان بالدهان وعليه حلة كأنها فارقت من يومها الصبيان وبين يديه بغلان حضرميتان * كان لم تالا بوطه وهو قائم بصلي بقرب ما بين شجرات عم فدنوت وسامت وان رأسه ليحاذى قمة رأسى واني لعل نجيب ساف عليك * ثم انخث وشربت من الماء وسقيت بعيرى وجلست وراءها فلما احس بجلوسى ركع وسجد ثم رد على سلامى *

﴿ثم﴾ قال من اين وضع الراك فقلت من رمع (١) فقال ما بالك على غير سمت فقلت ما زلت على لقمهم اوم اطراف قوادم الفجر الاشمل ومنكب الارب الايمن حتى هبطت بالامس غوطا ملطا طاحين طفل الا صيل فبت حيث طخطخ الليل بصرى فلما تهور الليل شبيهه لى نائمة رعاء فشاء ذلك عنى بعض ما كان يشيزني ثم ثبت خلفه ان قد استثبت فقامت الى بعيرى فغيرت عليه * ﴿ثم﴾ ركبت اوم الاصوات وكنتى في اكساء اهلها ومايزداد الا بعد افتقزع عنى سر بال الليل بين نعان متواصية فزات اخبطها بحاجبة يومى متوسما نارة و متمسقا اخرى حتى رفع لى هذا السواد حين نجحت من نقب ذلك القف فرمته

حتى اضافني اليك هذا الضوح فقال حسبك بواقية الموقى جنبه — ولو كنت
 ذا خبر تكنه — خطر ما عجمت عليه ما رأيت للنوم سمير اقبال النعمة
 بالسلام بشكرها فقال يا ابن اخي السماء غطاء — والارض وطاء * (واما)
 موطن وراء هذا الضراء فقد اخذتني منه وحشة وقلت يا عمي هل
 انت بخبري عما رأيت من عجائب الدهر في مدة ايامك فقال نعم رأيت
 النعاف المتقابلات والغيطار المتواصيات اللواتي جرعتن سائر اليوم * قلت
 نعم قال هل احست هنالك رسما واضحا وانرا ماضيا قلت لا قال والله يا ابن
 اخي لقد عهدت بتلك البيضة الفيحاء مجادل كالشنا خيب — مشرفات
 المحاريب — يرى الراكب شعافها من منزلة ثلاث — مخوفة بالجحافل
 المعلمة — والكتائب المسومة — ينم على ابوابها الاحبوش — وهن الآل ينم
 الاسد على الاشبال — ونحو ص لهن الآمال — في الاموال — فتأذى
 ثات — وماذونات الاسد الضرغام — الابلح القمقام — الملك الهمام — يخضع
 لبيته الاذقان — وتذعر لهيبته الجنان — عطاؤه غمر — واخذه قهر — وسلامه انعام —
 ومحاله اصطلام — عمل بذلك سبمين خريفا — واعين الحوادث عنه مغضيه —
 ثم شصاها اليه يوم من اندهر — كدر المعاش — وبدد شمل الرياش ثم اقتعد مطى
 تلك النعمة — ذوها لهالة تتمع الاضداد — وغمر الانداد — وانشأ المصانع —
 وبث الصنائع فقير بذلك اربمين حجة وسبعا — لا تروعه حادثة ولا يعن
 له عانة ولا تعرض له هائلة *

﴿ثم﴾ كشرت له عن آياتها الم الميم فرمته باقصد سهامها — ورهقهم بافطع
 ايامها خبطهم عن ونبه — دون — مجابه — ومصارع ابوابه — ولم ينعمه العز الصم —
 ولا العدير الدهم ثم سجب والله الزمان على آثارهم ذلول البلاء — وطحنهم بكلاكل

الفناء - فاصبحت الآ نارا بيدة - والعزة هامة - وفي ذلك يقول شاعر
من غابرم *

خلق الناس سوقة وعبيدا * وخلقنا الملوك والاربابا
كان ذوات الهام ربعا * يحسب الناس سيبه احسابا
وطى الارض بالجنود اقتدارا * واقتسارا حتى اذل الصعابا
حول له الصهب والجماد يخالو * ن لدى بابه الليوث الغضابا
وتغض العيون من دونه الاملا * لك اما بدا وتحنو الرقابا
فرماني الزمان منه بيوم * غادر المعمر الخصيب بيابا
فكان الجموع والعدد الدم * وذلك النعيم كان ثرابا
﴿ ثم ﴾ قال لى عليك تلك الثنية فاسند فيها - فاذا فرغتها فقلت لك الخورمات -
على المازم فتشكها ذات اليمين فهناك الطريق ثم غاب عني فلم اره بعد *

﴿ تفسير الالفاظ الغريبة ﴾

﴿ الماء المعين ﴾ الظاهر و (بتعمان) قطران - ويقال (وضح الراكب) و اوضح اى
طلع و (الاهجم) البين و (الاهم) الطريق و (الاريب) ريح تهب متشكبة بين
العصا والجنوب فاذا هبت من تحت مطلع سهيل فهي الجنوب الخالصة * وقوله
(قوادم الفجر) - يعنى جناحه و (الغوط الملطط) ما عترض من الارض فى الغائط
وحجب ما وراءه و (طفل الاصيل) اى اقبلت فى الظلمة و (طخطح الليل
بصرى) اى سترت الظلمة عني (شهور الليل) ادبر و (الثاثة) الزحر (فناء) سكن
(تشيزني) تعلقنى * و (الاكساء) الماخير الواحد كسوء (التواصية) المتواصلة
(نجمت) بدوت (التقب) الطريق الضيق (الضوح) منعطف الوادى (الآر
ياصح) الدارس (البيضة الفيجاء) الارض المساء (الشناخيب) اعالي الجبال

﴿ الباب التاسع والثلاثون ﴾ ﴿ ١٥٣ ﴾ ﴿ كتاب الازمنة والامكنة ﴾ ﴿ ج ﴾

الواحد شخوب (المحارب) الغرف بلغة حمير وغيرهم (ذوات) قيل من اقبال حمير دون الملك المتوج * قوله (وسلامه انعام) يريد انه يسالم منها لا مضطر او (المحال) الكيد والمقوبة يقال (شصا بصره) اي شخص و (شصا برجله) دفعه و (الرياش) الهيئة و (نروة لايعتن) لا يعترض (الهايشة) الداهية وكذلك (ام اللميم) (الوثابة) السري بلغة حمير (الصم) الشديد الثابت * ﴿ قال الاصمعي ﴾ كانت حمير تسمى الملك اذا لم يغز موثبان قال وكانت ملوك حمير قدر تبو المملكة ان يختار الملك ثمانية من ابناء الملوك يسميهم الماثمئة يخدمونه فاذا مات الملك اتخب اهل المملكة من الماثمئة رجلا ان لم يكن له ابن او ابن اخ * ثم اخذ من الاقبال رجل يحملونه بدل ذلك من الماثمئة تمام الثمانية واخذ من اهل البيت رجل فجعل قيدا * والاقبال ثمانون رجلا واهل البيت اكثر من ان يحصوا (والخورمات) ثانيا الجبال و (المازم) المضائق *

﴿ الباب التاسع والثلاثون في السير - والنعاس - والميخ - والاستقاء

وورود المياه ﴾

﴿ قال ﴾ ليبد *

﴿ شعر ﴾

ومجود من صبايات الكدى * عاطف النمرق صدق المبتذل
قال هجدنا فقد طال السرى * وقد رنا ان خنا العيش غفل
قل ما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول
يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل
يتماري في الذي قلت له * ولقد يسمع قولي حين هل
(المجود) اصله الذي قدم طر جودا وجعله عاطف النمرق لانشائه في النعاس
وتمايل ومعنى صدق المبتذل اذا ابتذل نفسه للعمل كان صلبا ومعنى (هجدنا)

الباب التاسع والثلاثون في السير - والنعاس - والميخ - والاستقاء وورود المياه

نومنا يريدان السير قد امتدوا نصل وانهم ما يكون لورود المقصدان سلما
من آفات العيش وجعله لا مسا لحسه كاليهودى فى صلواته ازال تما سكم وغلبة
التوا بد قوله (تيمارى) بين به زوال تحصيله فهو شاك فيما يدركه بسمعه وان كان
ميمز الماء يخاطب به ابو حية التيمرى *

واغيد من طول السرى برحت به * افانين مضاء على الاس مر جهم
سريت به حتى اذا ما تمزقت * توالى الدجى عن واضح اللون معلم
انحنى فلما افرغت فى لسانه * وعينه كاس السحر قلت له قم
يود بسطى الخمس منه لوانا * رحلنا وقلنا فى المناخ له نم
حظا اء الكره مغلوبا كان لسانه * بما رد من رجع لسان مرسم
ذكر ابن الاعرابى ان عقيل بن علفة خرج فى سفر ومعه ابنه عملىس وابته
الحرباء فقال *

﴿ شعر ﴾

قضت وطرا من ديار روى وربما * على عجل ناطحته بالجمجم
﴿ فقال ﴾ لانه اجز فقال *

فاصبحن بالمواة يحملن فينة * نشاوى من الادلاج ميل المماثم
ثم قال لانه اجيزى فقالت ﴿ شعر ﴾

كان الكرى يسقيهم صرخديه * عقارا تمشت فى الطلى والمعاصم
فقال والله ما وصفتها حتى شربتها وضر به ابنه بسهم فاختل ساقه وقال *

﴿ شعر ﴾

ان بنى رملوني بالدم * من ياق ابطال الرجال يكلم
وما يكن من صعري قوم - * شنشنة اعرفها من اخزم
قال ذوالرمة *

وليس لكليب العروس ادر عته * باربعة والشخص في العين واحد
اجم غدا في وايض صارم * واعسر مهرى واشعث ماجد
اخو ثقة جاب الفلاة بنفسه * على الهول حتى لوحته المطارد
واشعث مثل السيف قد لاح جسمه * وحيف المهارى والمهوم الابعاد
سقاء الكرى كلس النعاس برأسه * لدين الكرى من آخر الليل ساجد
اقت له صدر المظلي وما درى * اجارة اغناقها ام قواصد
رى الناشى الغريد يضجى كانه * على الرجل مما منه السير عاصد
قوله (كليب العروس) من التشبيهات الظرفية لان الليل لا يشبه جلباب
العروس الا في سبوغه واتساعه وقلة فرجه وتمامه ومثله قول الآخر *

شعر

اذا ما الثريا طلعت في سناها * طلاع العروس في ثياب جلاء
تنفست من علمى بما بين صانع * وان ردائى ليس لي برداء
وانما ذكر الثريا لطلوعها في اطول ما يكون وحينئذ تطلع في وقت غروب
الشمس وذلك في اول الشتاء فاذا طلعت طلعت في حمرة الافق فشبهها في تلك
الحالة بثياب العروس في حمرةا وسبوغها * قوله (تنفست) اى علمت ان الزمان
قد تغير عن هيئته وان الانسان لا يكتفى من السكوة بما كان يكتفى به قبل
ذلك لتحرك البرد وان الاحياء تتفرق فيطلبون المحاضرويه جرون البوادر
* ولان ام صاحب *

وفية ارقهم من مهجع * والنوم احلى عندهم من العسل
لا يطعمون النوم الاقللا * حسوا كحسوا الطير من ماء الوسل
قلت لهم اصبحتم فارتحلوا * والليل ملق حلسه داني الظلال

فنهضوا ما يلة اعنا قهم * كاهم من السكلال والثل
شرب تساقوا قرقا حصية * كرت عليهم عللا بمدهل
وانشدا حمدن يحى *

انى اذا ما الليل كان ليلين * ولجالح الحادى لسانين اثنين
لم تلقنى الثالث بعد العدلين * اذ الرقتين منهم ذو البردين
(الرقتين) المتكابس وقد يعمن هذا الباب قوله *

انى اذا ما القوم كانوا انجية * واضطرب القوم اضطراب الاربية
وشد فوق بعضهم بالاردية * هناك اوصينى ولا توصى به
وقال آخر *

يقول وقد مات به نشوة الكرى * ناسا ومن يلقى سرى الليل يكسل
انخ نعط انضاء النعاس دواؤها * قليلا ورقة عن قلائص ذبل
فقلت له كيف الاناخرة بعدما * حدا الليل عريان الطريقة منجل
وقال المجاج وذكر ماء *

كان ارياش الحمام النسل * عليه ورقان القران النصل
فويق طامى مائه المجل * جفالة الاجن كحمر المجل

يريد (بالنسل) الساقطة و (القران) نبل صيغت صيغة واحدة وجعلها و رقا
لانها اذا عرضت على النار تسود فتصير ورقا و (النصل) التى قد نصلت اى
خرجت من مواضعها و (المجل) المغطى بالمرمض وهو الطحلب قوله
(جفالة) انتصب بالمجل وجفالة كل شئى ما اخذ منه و قلع من اعلاه يريد
ان الماء قد يبس مثل العبايه مما لا يورده فعلاه مثل الحمر وهو بقية الالية
اذا ذابت و (الجميل) الذين يذيبون الشحم يقال جملة الشحم واجملته

والجميل الودك المذاب ومثل هذا قوله *
 يتجفل عن جفانه دلو الدالى * حانه غشراء من آجن طال
 (الغشراء) البيضاء الى الدسمة (والاجن) المتغير (الطالى) الذى عليه
 طلاوة وهو ما يلبسه * وانشد في الاستسقاء *

قد علمت ان لم اجد معيننا * لا خلطن بالخلوق طينا
 يعنى امرأته اى استعملها في الاستسقاء ان لم اجد غيرها * وقال آخر
 يخاطب الدلو

تملى ثم هلمى حى * الى سواد نازع مكب
 ﴿ يقول ﴾ ارفعنى الى شخص المستقى وهو سواده و (النازع بالدلو) هو
 الملك وقال آخر *

لتروين اولئيدن السجل * اولاروحن اصلا لا اشتمل
 اى لا اقدر على الاشتغال من اعيان وضعنى * وقال الآخر *
 ان سر لك الرى اخاتيم * فاجعل بعيد ذوى وزيم
 * يفارسى واخي الروم *

﴿ الو زيم ﴾ القوة ورجل متوزم اى شديد الوطى اى اجعل الساقين من
 جنسين مختلفين لانهما اذا كانا كذلك لم يفهما احدهما كلام الآخر وكان احث
 للعمل لقلة الانس بينهما * وانشد في معناه *

وساقيان سبط وجمد * وفارطان فارس وبعد
 وارادوعاد فجعل القمل بدله * وقال وانشده الاصمعى *

اذا بلغت قمرها فانشقى * واغترفى من ترهبها الادق
 * انشقى انفتحى واجرم فيها * ويقال بل دعا عليها كانه قال انشقى وجسى ان

يكون حظك التراب * وقال وذكر ابلا *

فوردت عذابا نقاسم بها * فاعجلت شفتها ان تنفجا *

(نفاخ عذب وسمهيج) مثله يعني ان الابل جاءت عطا شافلم ينتظر واهم ان يباوا الدلاء فالتقوها كما يحيى يابسة قوله (وردت) قد تكلم الناس فيه من قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين) الآية ومن قوله تعالى (وان منكم الا واردها) *

﴿ ففهم ﴾ من يقول ان الورود يقتضى الاختلاط بالمرور ودوم مشافهته والدخول فيه بدلالة قوله تعالى (ثم ينجي الذين اتقوا) فكيف ينجيهم منها وهم لم ياتسوا بها فليقول لهم يجب ان يكون قد حتم على نفسه ايراد الخلق جميعا النار ثم ينجي منها المتقين ويذر فيها الظالمين * والحكمة في ذلك ان يشاهد المؤمنون موضع الكفار فتكثر لديهم مواقع النعم ويزدادوا اعتدادا وفرحاً بما منحهم الله تعالى قالوا ويصير النار عليهم بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام في الدنيا وان كانت على الكفار عقوبة وعذابا واستدلوا على ما قالوا بقوله تعالى (ونذر الظالمين) فانه لم يقل ويدخل الظالمين *

﴿ وقال ﴾ بعضهم ان هذا يعني به الكفار خاصة واحتجوا بقراءة بعضهم (وان منهم الا واردها) مسوقا على قوله تعالى (ثم لنز عن من كل شيعة الآية) ويكون على هذا التساويل وفي هذا المذهب قوله تعالى (ثم ينجي الذين اتقوا) يراد به يخرج المتقين من جملة من يدخل النار فكان الخلق على اختلاف طبقاتهم يردون عرصة القيامة ثم يفترقون فرقا على ما بين الله تعالى في غير هذا الموضع *

﴿ وقال ﴾ اهل النظر وكثير من المفسرين منهم الحسن وابن مسعود وقتادة ليس الورود من الدخول في شيء * الا ترى ان الاصل في ذلك قصد المشارع

والمناهل وقصدها ليس بالخوض فيها يدل على ذلك قوله تعالى (ولما ورد ماء مدين) فالورود البلوغ الى الماء ثم توسع فيه فاستعمل في بلوغ كل مقصد يقولون وردها بلد كذا وكذا *

﴿ وقال ﴾ الخليل الورد يوم وقت الورد بين الظمئين يقولون وردت الطير الماء وردا وورده اوراد اوقال تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وقالوا اربعة واردة وهي المقبلة على السبلة وقال تعالى (فارسلوا واردهم) يراد طالب الماء منهم وبالغ * وقال زهير *

فلما وردن الماء زرقا جمامة * وضعن عصي الحاضر المتخيم
وهذا اصدق شاهد على ان الورد وليس بالدخول والحجة القاطعة في ان المؤمنين وان حضر واحول جهنم مع الانس والجن للحتم المقضى والوعدمن الله الزكي فانهم مبعدون عن النار قال الله تعالى (ان الذين سبقتم من الحسنى اولئك عنها مبعدون) ورجع الى اتمام الباب لان هذا عارض عرض * وقال عجز السلولي *

ولى مائح لم يورد الماء قبله * معد واشطان الطوى كثير
(المائح) الذى يصير في البير فيملا الدلو من الماء اذا قل الماء * قال *
يا ايها المائح دلوى دو نكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
واستعارة العجز لمن كان ينجيه عند السلطان ويستخرج له ما عنده ويعينه *
﴿ وانملى الذي ﴾ رشاؤه فوق الارشية * ويقال هو الذى اذا زاغ الرشاء عن البكرة عملاه فاعاده اليه * وانشد الاصمعي *

﴿ شعر ﴾

ماليلة الفقير الا شيطان * مجنونه تودى بروح الانسان

يدعى بها القوم دعاء الضمان * وهنامن الانفس غير عصيان
 ﴿ الفقير ﴾ بئر قليلة الماء ووردها وجهها شيطاناً لما يلقون فيها من التعب المعنى
 أنهم قتر واوضعوا فكانهم صم من النعاس وانما وصف قوم وزدوا وسقوا
 وهنامن الانفس اى ضعفا من الانفس لاعصيانا للراعى * ومثله لذى الرمة *
 كانى انادى مائحا فوق رحلها * وفي غرفة والدلوناى قليها
 * وقال الراعى *

حتى وردن اتم خمس بايص * جدرا يماوره الرياح وبيل
 سدما اذا التمس الدلاء نطافه * صادفن مشرقه المثاب دحولا
 (البايص) السابق و(البوص) الفوت والسبق اى اتم خمس وبعده و(الجدري)
 البير الجديدة الموضع من الكلاء (والويل) الثقل غير المرى (سدم) مندقة
 و(النطاف) المياه و(المثاب) ها هنا الموضع الذى يشوب منه الماء يقال هذه
 بئر لها نائب والمثاب في غير هذا الموضع قد يكون مقام الساقى و(الدحول)
 بئر لها ار جاف * وانشد الاصمى *

اعددت للورد اذا الورد خفز * عرياحر وراوجلا لا خز خز
 وما دحالا يشنى اذا احتجز * في كل عضو جرذان وخرز
 شبه عضل المائح ولحمه المتفرق في اعضائه بالجرذان * والخرز هو ذكر البير اربع
 هنا وفي مثله قال ابو النجم *

﴿ شعر ﴾

في لحمه بالقرب كالتزيل * ينماز عنه دخل عن دخل
 ﴿ اى ينفر ج ﴾ اعضاؤه من ثقل الدلو وينماز بصير كل قطعة لحم منه
 على حدة اذا تمطى من ثقل الدلو يريد ان لحمه صار كتلا *

الباب الاربعون في اسواق العرب

وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي في اسناد ذكره ان اسواق العرب الكبيرة كانت في الجاهلية ثلاث عشرة (١) سوقا *

فاولها قايما سوق دومة الجندل - وهي على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة - وعلى عشر مراحل من الكوفة - وعلى عشر مراحل من دمشق حصنها مردو بها التقى الحكامان ثم صغار - ثم دبا - ثم الشجر - ثم رابية حضر موت - ثم ذوالحجاز - ثم نطاة خيبر - ثم المشقر - ثم حجر باليامة - ثم منى ثم عكاظ - ثم عدن - ثم منها *

وكانت هذه الاسواق (منها) ما تقوم في الاشهر الحرم ولا تقوم في غيرها (ومنها) ما لا تقوم في الاشهر الحرم وتقوم في غيرها * لكنه لا يصل احد اليها الا بختير ولا يرجع الا بختير *

دومة الجندل

وقال ابو المنذر كان (اول) هذه الاسواق قيام دومة الجندل وافيها العرب من كل اوب * وقيامها اول يوم من شهر ربيع الاول الى النصف منه ثم ترق ولا تزال قائمة على رقتها الى آخر الشهر - ثم يفترون منها الى مثلها من قابل قال وكانت كلب وجديلة طي جيرانها وكان ملكها بين اكيذر العبادي من السكون وبين قنافة السكبي وكان غلبة الملكين عليها ان تحتاجا فإيهما غلب صاحبه بما يلقي عليه تركه والسوق يفعل بها ما شاء ولم يبع فيها احد من الشام ولا اهل العراق الا باذنه ولم يشتر فيها ولم يبع حتى يبيع الملك كل شيء يريد به مع ما كان اليه من (١) وقال ايضا في كثر المدفون ان اسواق العرب كانت في الجاهلية ثلاثة (محنة) وكانت بالظهران و (عكاظ) بين نجد والطائف و (ذوالحجاز) بالجانب الايسر

مكسها وكان للكلب فيها قن كثير في حوايت من شعرو كانوا يكرهون
فنياتهم على البغاء فكانوا اكثر العرب قنا وكانت مبايعة العرب بها بالقاء
الحجارة وذلك انهم كانوا يجتمع النفر منهم على السلعة يساوون بها
صاحبها فايهم رضى القى حجره وزبما اتفق في السلعة الرهط فلا يجردون بدا
من ان يشتركوا وهم كارهون وربما القوا الحجارة جميعا فيو كسون صاحب
السلعة اذا تظاهروا عليه وكانت قريش تخرج قاصدا اليها من مكة فان اخذت
على الحزن لم تتخفر باحد من العرب حتى ترجع وذلك ان مضر عامتهم
لا تعرض لتجار قريش ولا يجتمعهم حليف لمضري مع تعظيمهم لقريش
ومكانهم من البيت *

﴿ وقال ﴾ وكانت مضر تقول قد قضت عنا قريش مذمة ما اورثنا ابونا اسمعيل
من الدين وكانوا اذا خرجوا من الحزن او على الحزن وردوا مياها كلب وكانت
كلب حلفاء بني تميم فلا يجتمعهم كلب فاذا سفلوا عن ذلك اخذوا في بني اسد
حتى يخرجوا على طي فتعطيهم وندلهم على ما ارادوا لان طيها حلفاء بني اسد فاذا
اخذوا طريق العراق تخفروا ببني عمرو من بني قيس بن ثعلبة فيجيز لهم
ذلك ربيعة كلها *

﴿ المشقر ﴾

﴿ ثم يرحلون ﴾ منها الى المشقر بهجر فيقوم لهم سوقها اول يوم من جمادى
الآخرة الى آخر الشهر يوا في بها اهل فارس يقطعون اليها تبع القادتهم
ثم يتقشمون عنهما من مثله الى مثله من قابل وكانت عبد القيس وقيم جيرانها
وكانوا ملوكها من بني تميم من بني عبد الله بن زيد رهط المنذر بن ساوي
وكانت ملوك فارس يستعملهم عليها كما يستعملون بني نصر على الحيرة وبني
المستكبر على عمان وكانوا يصنعون فيها ما يريدون ويسرون بسيرة الملوك

بدومة في البيع وكانوا يعشرونها اي يكسونها وكانت جميع من ياتيها لا يقدر عليها الا تخفارة من ساير الناس وكانت ارضها معجبة لا يراها احد في صبرها وكانت لا تقدمها الطيمة الا تخلف بها منهم ناس فمن هناك صارت بهجر من كل حي من العرب وغيرهم وكان يبيعهم فيه الملامسة - والهمهمة - والاعاء - يومي بعضهم الى بعض فيتبايعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا واعاقلوا وذلك كيلا يخلف احدهما على كذب ان يزعم انه بذل له صاحب السلعة *

﴿ صحار ﴾

﴿ ثم يتحلون ﴾ منها الى صحار اول يوم من رجب في غير خفارة فيقدمونها لعشرين يوما ثم ياتيهم من رجب فيوافيهم بها من لم يشهد ما قبلها من الاسواق ومن شغل بحاجة ولم يكن له ارب فيما يباع في الاسواق التي قبلها فينشرون من رزها وبياعاتها ويبيعون بها خمسا فكانت الجلندی يعشرهم فيها وكان يبيعهم فيها بالقاء الحجارة *

﴿ دبا ﴾

﴿ ثم يتحلون ﴾ منها الى دبا وكانت احدى فرص العرب يجتمع بها تجار الهند والسند - والصين - واهل المشرق - والمغرب - فيقوم لها سوقها آخر يوم من رجب فيشترون بها ببيع العرب والبحر ويبيعهم مساومة وكان الجلندی يعشرهم فيها وكان يصنع في ذلك فعل الملوك في غيرها *

﴿ الشحر ﴾

﴿ ثم يسرون ﴾ بجميع من فيها من تجار البحر - والبر - الى الشحر شعر مبرة فيقوم سوقهم تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هو د النبي عليه السلام ويبيعونهم بما ينق بها من الادم - والبر - وسائر المرافق - ويشترون بها

الكندر والمر-والصبر-والدخن- ولم يكن بها عشور لانها ليست بارض مملكة
وكان جميع من يختلف اليها من العرب تجارة يتخفربني يثرب وهي ثقل
من مهرة وكانت سوفهم يقوم للنصف من شعبان وبيعهم بها بالقاء الحجارة *

﴿ عدن ﴾

﴿ ثم يرتحلون ﴾ منها الى عدن الاتجار البحر فانه لا يرتحل منهم الامن
بقي من بيعه شئ ولم يبعه فيوافي الناس بعدن من بقي معه من تجار البحر شئ
ومن لم يكن شهد الاسواق التي كانت قبلها وكانت تقوم اول يوم من شهر
رمضان الى عشر بمضين منه *

﴿ ثم يتقشع الناس ﴾ منها الى مثلها من قابل وكانوا لا يتخفرون باحد لانها ارض
مملكة وامر محكم وكانت تعشرهم ملوك حمير- ثم من ملك اليمن من بعدهم
﴿ وآخر ﴾ من عشرهم الابناء من فارس غلبوا على اليمن وكان لا يشتري في
اسواقهم ولا يبيع وكان طيب الخلق جميعا بها يعبا ولم يكن احد يحسن صنعه من
غير العرب حتى ان تجار البحر ليرجع بالطيب المعمول تفخر به في السند-والهند-
وترتحل به تجار البر الى فارس والروم وان بالناس على ذلك اليوم ما يحسن
اليوم عمله الا اهل الاسلام بعدن *

﴿ صنعاء ﴾

﴿ ثم يرتحلون ﴾ الى صنعاء فيأتونها بالقطن - والزعفران - والاصباغ -
واشباها مما ينفع بها ويشترون بها ما يريدون من البز-والحديد- وغيرهما-
وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان الى آخره ثم تنقشع الى مثلها من السنة
المقبلة وبيعهم بها الجس جس اليد- ولم يكن احد من اهل هذه الاسواق يريد
السوق الاخرى الا اذا اشترى رجل من اهل بلده فانه كان يشتري منه

كما يتبايعون بتلك البلاد *

﴿ ثم رابية حضر موت وعكاظ ﴾

﴿ ثم ﴾ يصدر الناس عنها الى سوقين (احدهما) رابية بحضر موت و(ال اخرى)

عكاظ في اعلى نجد وعكاظ قريب من عرفات *

﴿ فاما الرابية ﴾ فلم يكن يصل اليها احد الا بخفارة لانهم لم تكن ارض مملكة

وكان من عز فيها بنو صاحبها فكان قريش تتخفر بنى اكل المرار من كندة وسائر

الناس بال مسروق بن وائل الحضرمي فكانت مكرمة لاهل البيتين وفضل

احدهما على الآخر كفضل قريش على سائر الناس فكان ياخذ اليها بعض

الناس وبعضهم الى عكاظ وكانت اقومان يوم واحد في النصف من ذى القعدة *

﴿ وكانت ﴾ عكاظ من اعظم اسواق العرب وكانت قريش تزلها - وهو اذن -

وغطفان - وخزاعة - والاحابيش - وهم الحارث بن عبد مناة - وعضل

والمصطلق وطوائف من افناء العرب يزلونها في النصف من ذى القعدة

فلا يبرحون حتى يروا هلال ذى الحجة * فاذا راوه انقشعت ولم يكن فيها

عشور ولا خفارة وكانت فيها اشياء ليست في اسواق العرب كان الملك من

ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة والمر كوب الفاره - فيقف

بها وينادي عليه لياخذه اعز العرب يراد بذلك معرفة الشريف والسيد

فيأمره بالوفادة عليه ويحسن صلته وجازيته وكانت بيعهم بها السرا فاذا

وجب البيع وعند التاجر الف رجل ممن يريد الشراء ولا يريد فله الشركة

في الربح *

﴿ ذوالحجاز ونظاة خيبر وحجر اليمامة ﴾

فاذا اهلوا هلال ذى الحجة ساروا باجمعهم الى ذى الحجاز وهو قريب من

عكاظ واقاموا بها حتى يوم التروية ويواتهم حينئذ حجاج العرب ورءوسهم
 ممن اراد الحج ممن لم يكن شهدا لاسواق وكانت العرب في اشهر الحج على
 ثلاثة احواء * منهم من يفعل المنكر وهم المحلون الذين يحلون الحرم فيقتالون
 فيه ويسرقون * ومنهم من يكف عن ذلك ويحرمون الاشهر الحرم * ومنهم
 اهل هوى شرعه لهم صلصل بن اوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف من
 بني عمرو بن تميم فانه احل قتال المحلين *

﴿ قال ﴾ ابو المنذر عن ابيه وخراش هذا قول بني تميم فاما الثبت عندنا فهو
 القميس الكتاني واجداده من قبله وهو الذي نسا الشهور - والمحلون - طي
 وختم وناس من بني اسد بن خزيمه * وكان اشرف العرب يتوافون بتلك
 الاسواق مع التجار من اجل ان الملوك كانت ترضخ للاشراف لكل شريف
 بسهم من الارباح فكان شريف كل بلدي يحضر سوق بلده لاعكاظ فانهم كانوا
 يتوافون بها من كل اوب ولا يوافيها شريف الا وعلى وجهه برقع مخافة ان
 يوسر يوما فيكبر فداؤه فكان اول من كشف القناع طريف العنبري
 لما رآهم بظلمون في وجهه ويتفرسون في شمائله قال قبيح من وطن نفسه الا على
 شرفه ورمى بالقناع وحسر عن وجهه قال يذكر قصته وعذره في مخالفة من قبله *

﴿ شعر ﴾

او كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم
 ﴿ قال ﴾ ابو المنذر عن ابيه كان الرجل اذا خرج من بيته حاجا وادجا والداج
 التاجر في الشهر الحرام اهدى واحرم ثم قلد واشمر فيكون ذلك امانا له في
 المحلين * وكان الداج اذا نفر دوخشى على نفسه ولم يجد هديا قلده نفسه بقلادة
 من شعر او وبر او شعر نفسه بصوفه فيامن بها واذا صدر من مكة قلده من

الحاء شجر الحرام * وكان الداج وغيره اذا لم البيت وليس له علم بذلك ولا هو في سبيل المحرم اخذ المحلون مامعه وكانت العرب جميعا تنزع استبتها في الاشهر الحرم - غير المحلين والذين يقسا تلونهم فاهم كانوا يقسا تلونهم حتى الاشهر الحرم *

﴿وكانت﴾ الخمس تدع عرفات بها وناها واخلا لا وتدع الصفا والمروة فانزل الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الآية وانزل (يا ايها الذين آمنوا لا تحلو اشعار الله ولا الشهر الحرام) الآية بهذا للمسلم (واذا حللتهم فاصطادوا) فاذا نزلهم في الصيد بعد ايام التشريق وحرم عليهم الذي اهل لغير الله به مع المنخنة بالجل اذا لم تدرك ذكاتها فهي حرام * والموقوفة كانوا يقذون الدابة العضل من الابل - والبقر - والغنم ليرخص لهما * والمتروية التي تردى في بئر او من جبل * والنطيحة التي تطعها شاة اخرى فتموت * وما اكل السبع الا ما ذكيتهم ادر كتموه وبه حياة * وما ذبح على النصب يعني آلهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله *

﴿قال﴾ ابو المنذر ونزعم مضر ان امر الموسم وقضاء عكاظ كان في بني تميم يكون ذلك في اخذهم الموسم على حدة - وعكاظ على حدة - وكان من اجتمع له ذلك منهم بعد عامر بن الظرب المدواني - وسعد بن زيد مناة بن تميم - وقد فخر الخيل بذلك في شعره فقال *

ليالى سعد في عكاظ يسوقها * له كل شرق من عكاظ ومغرب
﴿ثم﴾ * وليه حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم * ثم وليه ذؤيب بن كعب بن عمرو
ابن تميم * ثم وليه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم * ثم وليه ثعلبة بن ربوع بن
حنظلة * ثم وليه معاوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم * ثم وليه

الاضبط بن قريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم * ثم وليه صلصل بن اوس
ابن نخاش بن معاوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم * فكان
آخر من اجتمع له الموسم والقضاء بمكاز * ثم قتل رجل من عارب بمكاز
فادعى واحدا قتله في قوله *

فان فخرت يومارجال محارب * فياطمنة ماقد طعنت اخا حار
فشد عليه رجل من عارب بمكاز فقتله فقال بوءا خي حر * وقد ذكر ذلك
شعراؤهم * ثم وليه سفيان بن مجاشع بن دارم فمات فافترق الاسر فلم يجتمع القضاء
والموسم لاحد منهم حتى جاء الاسلام فكان يقضى بمكاز محمد بن سفيان بن
مجاشع بن دارم فمات فصار ذلك ميراثا لهم *

﴿ وكان ﴾ آخر من قضى منهم ووصل الى الاسلام الا قرع بن حابس *
﴿ واجاز ﴾ بالموسم احد بنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم * وكان آخر من
اجاز منهم كرب بن صفوان بن حباب بن شجنة بن عطار بن عوف وهو الذي
قام عليه الاسلام *

﴿ قال ﴾ ابو بكر الدريدي لم يكن حديث الاسواق في كتاب ابى عبيدة وانما
الحق ابو حاتم فنقلناه من كتابه *

﴿ فلما ﴾ دخلت سنة خمس وثلاثين من عام الفيل وذلك قبل المبعث بخمس سنين
حضر السوق من راز واليمن - المير والانه حضر مثله في سائر السنين فباع الناس
ما كان معهم من ابل وبقر وتقدوا بتاعوا امتعة مصر - والشام - والعراق -
وفيمن حضر السوق عمرو بن شريد السلمي وابناه معاوية - وصخر - وحضر
معمر بن الحارث بن الخير بن ظبيان بن حن بن حزام بن كثير بن عذرة جد
جميل بن عبد الله الشاعر فلما نظر الى عمر وصافه وامر ولداه ان يخدموه ففعلوا

فلما تقوضت السوق دعا عمرو بن الشريد ابنه صخر او معاوية فقال لهما ان معمرا قد طوقني مالم يطوقني احد من العرب وقد احببت ان ا كافيه فقالا افعل ما بدالك فدعا بكاتب وصحيفة فكتب * هذا ما منح عمرو بن الشريد السلمى معمرا بن الحارث بن الخيبرى بن ظبيان بن حن بن حزام العذرى منحه ماله بالوحيدة من اخلاف يثرب اطلال ذلك ومغايه ورسومه واعراضه ودواويه وزحاليقه وقريانه وراذعه وقصوره وعجره وبشامه وينعه وناليه وجماطه وشبهه واراكه واجزته وحذرايه واكامه وبرقه وعلاجانه وكل ماصاء وصمت فيه وبكت السماء عليه وضحكتم الارض عنه فهو لمعمردون عمرو * وممنوح به من نيات الصدر لا يشوبه كدر الامتنان ولا امارات الامتهان - مستنزل من هضاب الجندل وجرثومة ودبيد الحل لا تخلق الايام جدته - ولا يركد لمتنسم بارحه مادام الزمان - وتوقد الحاران - وسمر انا سمير واقام حراء وثبير * وكتب لخمس وثلاثين عاما خلعت من عام القيل * ثم بعث بالكتاب مع طرف من طرائف اليمن وعدد الى معمرا * قال الاصمعي فهي باقية الى الآن يفض على ولده دخلها وذلك في ايام الرشيد رحمه الله تعالى *

﴿ وقال ابن كناسه اذا غابت الثريا مع غيوب الشمس لم ترها اربعين يوما وذلك افولها قال واهل الشام يطلونها لخمس وعشرين من غير ان تطلع او يروها فيقيمون اسواقهم فتقوم سوق (ديراوب) وهي اول اسواقهم المذكورة فاذا انقضت اعتدوا سبعين يوما * .

﴿ ثم تقوم سوق (بصري) قال فادر كتبها تقوم خمس وعشرين ليلة واخبرت انها كانت تقوم بولاية بنى امية ثلاثين الى اربعين ليلة فاذا انقضت اعتدوا

سبعين ليلة *

﴿ ثم ﴾ تقوم سوق (اذرعات) وهي اليوم اطولها قياما وبعالقيت الناس صادرين منها وانا وارد * ثم اصدر قبل ان تفلح يقال قلمت السوق خفيفة * ﴿ قال ﴾ وزاد بعضهم في الاسواق الخنسة وهو قريب من ذى الحجاز والاسقى خلف حضر موت *

﴿ قال ﴾ ابو المنذر كانت بمكاظ منابر في الجاهلية يقوم عليها الخطيب بخطبه وفعاله وعندما تراه وايام قومه من عام الى عام فيما اخذت العرب ايامها وفخرها وكانت المنابر قديمة يقول فيها حسان رضي الله عنه *

﴿ شعر ﴾

اولاء بنوماء السماء توارثوا * دمشق بملك كبرا بعد كابر
يوئمون ملك الشام حتى تمكنوا * ملوكا بارض الشام فوق المنابر
وكانوا اذا غدر الرجل او جنى جناية عظيمة انطلق احدهم حتى يرفع له راية غدر
بمكاظ فيقوم رجل يخطب بذلك الغدر فيقول الا ان فلان ابن فلان غدر
فاعرفوا وجهه ولا تصاهره ولا تعال سهوه ولا تسمعوا منه قولا فان اعتب
والاجعل له مثل مثاله في رمح فنصب بمكاظ فلمن ورجم وهو قول الشماخ *

﴿ شعر ﴾

ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين
وان عامر بن جوين بن عبدالرزي رفعت له كندة راية غدر في صنيعه بامرئ
القيس بن حجر في وجهه الى قيصر ورفعت له فزار راية وفاء في صنيعه بمنظور
ابن سيار حيث اقحمت السنة فصار بماله وابله واهله الى الجليلين فاجاره ووفاه
وصار الناس بين حامده وذام فذهبت مثلا *

﴿الباب الحادى والاربعون﴾

﴿في﴾ ذكر مواقيت الضراب والتساج واحوال الفجول في الالتساح والغرور وما يتسبب من جميع ذلك حالا بعد حال بقدره الله وارادته *
﴿قال﴾ الله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه) الآية وقال تعالى (يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث) ودخل تحت قوله تعالى كل دابة اصناف ما خلقه الله تعالى وسيفصل ان شاء الله تعالى *

﴿قال﴾ ابن كناسة اذا انزي على الشاة عند اطلاق نجم من النجوم بالغداة جدت حين ينوء والنخلة مثل الشاة سواء * وقال الفجوى وقت ارسال الفجول في الابل حين يسقط الذراع اليسرى على اى حال من جذب اوحياء فلما اذا كان الحياء فانهم يرسلون الفجول قبل ذلك لسمن المال فهذا هو الوقت الاوسط للضراب وكذلك الوقت الاوسط العام للتساج لان المليات في حمل الناقة سنة *

﴿وقال﴾ ابو عبيدة سمعت الاصمعي يقول في تساج الابل قال اجود الاوقات عند العرب فيه ان تترك الناقة بعد تساجها سنة لا يحمل عليها الفحل ثم تضرب ان ارادت الفحل ويقال لها عند ذلك قد ضبعت * فاذا ورم حياؤها من الضبعة قيل ابلت * فاذا اشتدت ضبعتها قيل قد هربت * فاذا ضربها قيل قعا عليها وقاع العيس الضراب * فاذا ضرب الفحل الابل كلها قيل اقها اقما فان كل عليها ستين متواليتين فذلك الكشف * والبسر ان يضربها على غير ضبعة واليعارة ان يعارضها الفحل فتحمل * قال الراعى *

قلايص لا يلحقن اليعارة * عراضا ولا يشربن الاغاليا

﴿قال﴾ ومن الابل جرر يزيد على ذلك فاذا اتت الناقه على مضربها وهو الوقت الذى لقيت فيه لقدمات على حقه اولدت وادرجت *

﴿وقال﴾ ابن كناسة اقل النتاج بالباديه مع طلوع المهرارين وهو نتاج سبيء الغداء لشدة البرد وقلة اللبن والعشب *

﴿وقال﴾ الغنوى اذا تصوب المرزم وهو الذراع قبل سقوطه ارسلت الفحول في النعم فضربت خيار الابل ومتعطر آتها وهي التى تحسن للفحل ببقيتها وحسن حالها وهذا نحو قول ابى يحيى فى طلوع المهرارين لان طلوعهما مع سقوط الدبران *

﴿واذا سقط﴾ الدبران فالمرزم منصوب لان بينه وبين الافق نجمين وهما الحققة والمنعة وقول الساجع اذا طلع القلب * هر الشتاء كالكلب ولم يمكن الفحل الا ذات شرب -- شاهد لما قالاه *

﴿الأتري﴾ انه جعله وقتا لاول الضراب فكذلك يكون وقتا لاول النتاج واذا كانت الاثني مخصبة حسنة الحال اسرعت الضبعة واحتملت الضراب فيقدم الفحل فى القاحها واذا كانت هزيلة لم تضع ولم يمكن الفحل الا اخيرا والوقت الذى ذكره الغنوى من سقوط المرزم هو وقت يتحرك فيه النبات لذلك قيل اذا طلعت البلدة - حمت الجمدة - وزعلت كل تلة - وقيل للبرد اهده * وزعل التلة نشاطها يعنى تلاد المال *

﴿وقال﴾ الغنوى فاذا سقطت النثرة استحق ضراب الابل وعفصت الفحول فى النعم فاذا سقطت الجبهة اوقت الفحول النعم * و(الاقام) ان تلقح جميع النوق فاذا سقطت الصرفة جفرت الفحول كلها الا القليل ذا الفضل على الفحول فى الهباب والقوة و(الهباب) شدة الهيج *

﴿ قال ﴾ ابن كنانة وافضل التاج الربيع ولا يزال مانع فيه قويا حسن الحال الى سقوط الصرفة وهي اخر نجوم الربيع ثم يتجون في اول الصيف الى سقوط الغفر وذلك صالح * ويقال للذي يتبع بعد سقوط الغفر الى ان يعضى الخريف يقال له هبع ويكون ضعيفا لذلك سمي هبع لان الفصل الربيعية اكبر منه وقد قويت فهو لا يلحقها اذا مشيت لانها اذرع منها فبع في مشيه * والهبع والهبعان شبيه بالارقال * واذا نتجت الابل تركت بواهل على اولادها الى ان تبرك فاذا بركت واعمت وذهبت فمة العشاء حلبت فتلك حلبه العتمة وتكون للحى - *

﴿ ثم لا يزال ﴾ بواهل على اولادها حتى يحضروا المياه - فاذا حضروا حلبت كل يوم عند الظهر - ثم لا تزال بواهل - ثم لا تصر - ثم تعنق بين الصلوتين الظهر والمصر فترضعها - ثم تصر وذلك الفواق حتى تحلب تلك الساعة من الغدور بما قالوا ذلك بها وذلك ان تبهروا ثلاثة اخلاف ويدعوا للفصيل خلفا واحدا يرضعه وربما تركوها ترضع امهاتها من اول النهار - ثم تصر وانما فعلت هذه الاشياء بالفصال حيث حضر والانه اعانت على نفسها وتناولت الشجر فلا يزال للفصيل في امه حظ حتى يطلع سهيل * فاذا طلع سهيل خللت وهو ان يدخل عود في انفه فاذا اراد ان يرضع نخس الخلال مادنا منه فاجعله فتزيفه وربما اجره وهو ان يشق لسانه فلا يقدر ان يعص خلف امه فاذا فطمت اولادها واشتد البرد حلبت الضرع عين غدوة وعشية *

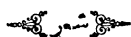
﴿ والاكفان ﴾ وقد يفتح الكاف منه ان يكون للرجل ابل يراوح بينهما هذه تنتج وتحمل هذه *

﴿ والمخاض ﴾ اذا طلع سهيل مال وقال اذا طلع سهيل اخذ احداهما ذن الفصيل

ثم استقبل به مطلع سهيل يريه اياه يخلف انه لا يرضع بعد يومه قطرة ويفصله من
امه وقد وصف ابو النجم ما ذكرناه فقال يذكر غير ارغف الرطب
الى ان تحرم وقته *

كان رعى الانواء فى تبكيرها * دلوها الاول من ظهيرها
حتى اذا ما طار من خيرها * وبانت العيدان من عصيرها
ولجت القروم فى نذورها * واصفرت الاعجاز من جفورها
بعد اثرى الملبد من خطيرها * واختارت الماء على هديرها
﴿واعلم﴾ ان الرطب لما تصرم وحاجت الارض لجت الفحول فى الغدور
وتركت الخطران والتهدار وطلبت الورود * وقوله بعد اثرى الملبد من خطيرها
مثل قول ذى الرمة *

وقربن بالزرق الحمايل بعدما * تقوب عن غربان اورا كها الخطر
﴿واغمايصف﴾ نساء اقن فى مربع ما اقن ثم قربن الفحول ليرتحلن عليها الى
الحاضر وذلك انها لما جفرت استغنى عن ضرابها * وتقوب الخطر تقلع ما لصق
باعجازها من اوالها فى ايام هبابها لانها كانت تبول فى اذنانها ثم تخطر بها فتضرب
اورا كها فتلبد * قال وقد وقتوا وقتنا آخر للضراب وهو اذ بار الحر واقبال البرد
من آخر الخريف وذلك قبل الوسمى يشهد بذلك قول الراجزى نعمت ابلا *



مدالىق الورد مكيشات الصدر * عنابل الخلق نجيبات الخير
جوف لمن بجر فوق بجر * حتى اذا شال سهيل بسحر
كمشوة القابس يرمى بشرر * ارسل فيها مقر ما غير قفر
اصهب ذيا لا غلا فى الوبر * فقهن تعسرن باذئاب عسر

﴿جمل الزمان﴾ الذى يرى فيه سهيل سحر اشياى الامر تفعا وقتا لا رسال
الفحول فى الهم وادنى ذلك ان يكون الطالع بالغداة الصرفة وذلك لا نصراف
الحر وانصرام القيظ وآخر الخريف وقبل الوسجى * وقال ذو الرمة يصف خلا

﴿شعر﴾

اذا شم انف البرد الحق بطنه * مر اس الا واني وامتعان الكواتم
انف البرد اوله فاخبر ان هذا الفحل فى الوقت الذى ذكره متعب بطر وقته
بمارس او ابها وهى التى لا تمكن من الضراب وبامتعان كواتم وهى التى
يظن انها قد تفتحت وليست بالاقح فيسر ها ليعلم حقيقة اللقح وذلك ان الناقة
ربما تلتفت وتفتحت وليست بالاقح وتلقحها ان تشول بذنبها وتوزع بيولها
وتستكبر ويقال لا يمكن شئ من الحيوان الا انى منها اذا كانت حاملا للفحل
ولا يطلبها الفحل اذا حملت وذلك انه يحثها ويتشممها فيعرف حامل هى ام لا
فيولى عنها فلا هى تمكنه ولا الفحل يطلبها وذلك فى الابل والخيول والحمر والبقر
والشاء * قال الشماخ *

شج بالريق اذ حرمت عليه * حصان الفرج واسقة الجنين
﴿وقال﴾ يقول شجى هذا الحمار بريقه حيث لا يقدر ان يضربها الماحلت واسقة
يقول اتسق يعنى اجتمع جنينها فى رحمها و(الاساق) الاستدارة والاجتماع
وفى التنزيل (والقمر اذا اتسق) * وقال *

﴿شعر﴾

ان لنا قلائضا حقايقا * مستوسقات لو يجدن سايقا
﴿وقال﴾ اعشى عكل *
حتى اذا تفتحت وآخر حولها * وضع الفيار وحرز الارحاما

﴿ اى لما وجدها ﴾ حولاً ترك الغيرة واحرز ارحامها ويقال لها في اول ما تضرب ايضاهي في منيتها وذلك مالم يعلموا بها حمل ام لا فنية المكر عشر ليال ومنية العقبنى وهو البطن الثانى خمس عشرة وهى منتهى الايام * وقول ذي الرمة اذا شم انف البرد يريد ان الناقة تلمح له وليست بلا قح فقد انضبه ذلك حتى الحق بطنه بظهوره فجعل ذلك في اقبال البرد *

﴿ قال ﴾ السكالي اذا طلع سهيل من آخر القيظ سمى اول ما تقع من الخاض عشرة اشهر فسميت العشار وانقطع عنها ذكر الخاض * وقول الساجع طلع سهيل * وبرد الليل - وللفصيل الويل - * وروى * ولام للفصيل الويل * والفصل بين الرويتين انه اذا جعل الويل للام فلان الفصل اذا قطعت في هذا الوقت اسرع الى ضمها ففساد فكثرت موتاها وكذلك قيل اذا طلعت الجبهة تحانت الولوة وطلوع الجبهة مع طلوع سهيل * واذا جعل الويل للفصيل فذكر الام كما يقال للانسان لا ملك الويل وانما يراد به هو وكما قيل هوت امه وفي القرآن (فامه هاويه) *

﴿ وانما يم ﴾ الفصل في هذا الوقت بالفطام لان الاجواف تبرد فيه وتكثر الاقياء والظلال ويطيب الوقت فتقوى على الفطام * قال ويقال امرأة نساء وشاة قري وفرس عايد وانان فريش وهو ايام نتاجها قال والعرب تقول احسن ما يكون المرأة غب نفاسها - وغب نباتها - وغب السياء - وغب النوم - واحسن ما يكون الفرس والناقة غب نتاجها *

﴿ وحقى ﴾ ابن الاعرابي قال قالت هند بنت الحسن بن حابس الايدية لا يباها يابث مخضت الفلاسية لئلا قلة لا يباها * قال وما علمك * قالت المصلا راج - والطرق لاج * وتمشى وتفاج - * قال انخفضت يابنية فاعلى قال فلم تصبح

في مبركها* فقال ابوها لها ما اراك الا وقد ضيعت قالت اما انا والله فقد رأيت
عقدتي واجتهدت منتي ونقضت عذرتي* قال استوثقت اذا قال وقال قالت
شددت هاسدا اهتزت منه عذرتي وانقضت منه ازرتي* قال حركت يدنا فتك
فقضوها فوجدوها تفحص في مثيرها* راج يرتج* لاج يلجج في سرعة
الطرف* فتاج تباعد ما بين رجلها مثيرها متعجها*

﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابى عن بعضهم ايهام احب اليك من الابل المعشارام
المشكارام المغبار* قال فالمشار التي تغزر ايام تتجج* والمشكار التي تغزر في اول
الربيع صيفتهاهم ينقطع* والمغبار الباقية الغبر التي تدوم على حملها وهي الرفود
المكود والمجالح التي تقضم عيدان الشجر اليابس في الشتاء فيبقى لبنها لذلك*
﴿ وحكى ﴾ ايضا ناقة مقراع مضباع مسناع مرباع* قال والمقراع التي تلتجج
لاول قرعة و(المضباع) التي تعجل ضبعها* و(المنساع) السنينة العظيمة القدر
و(المرباع) التي تلتجج في اول الربيع هي خيار الابل وانشد (طب باظهار المرباع
الشور) يصف فحلا بانه عالم باحوال النوق والشور جمع شورة يقال ناقة
شورة اذا كانت خيارا وناقة شيارا اذا كانت سمينة وانشد ابن الاعرابى لغيره*

﴿ شعر ﴾

قامت تريك لقاحا بعد سابعة * والعين ساجية والقلب مستور
كانما بصلاها وهي عاقدة * كورخمار على غدراء معجور
﴿ البكر ﴾ من الابل يسمى بمداربع عشرة واحد وعشرين (والمسنة) بعد
سبعة ايام (والاستماء) ان ياتيها صاحبها فيضرب بيده على صلاها ويتقربها فان
اكتارت بذنبها وعقدت رأسها وجمعت بين قظيرها رأسها وذنبها علم انها
لاقح وقوله مستور اذا فححت ذهب نشاطها*

﴿ويقال﴾ مسيت الناقة اذا سطوت عليها وهو ادخال اليد في الرحم (والمسى) استخراج الولد (والمسط) ان تدخل اليد في رحمها فتستخرج وثرها وهو ماء الفحل يجتمع في رحمها ثم لا يلقح منه يقال قد وثرها الفحل يثرها وثر اذا اكثر ضرابها فلم تلمح *

﴿فاما﴾ قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) وما تضمنته من تنويع الخلق فقد قيل فيه ان مامشى على رجلين فركبتاه في رجله مثل الانسان والنعام والطير كلها وما كان من الخلق كله يمشى على اربع فركبتاه في يديه خلا فلما يمشى على رجلين مثل الابل والبقر والخيول والحمر وما كان في الرجلين فهو عراقيب ولا يقال ركب * وكل حيوان مصمت لاشق في قوائمه مثل الخيل وذواتها فليس لها اكراش ولا تجتر ويكون لها اعفاج * الواحد غفج وانما تجتر ما كان لها كرش وهو من ذوات الاربع من الذوات التي في قوائمه خف كالابل والبقر والغنم فهي ذوات الاكراش وتجت *

﴿وما﴾ كان من الخلق له اذان نايتان فتر موله ناتي ظاهري وكذلك هذا كيره ظاهرة بينة ترى * فما كان كذلك تلد ولادة مثل الابل - والخيول والسباع - والفار - والخفاش - فان اذنيه نايتان وغر موله ناتي - وهو يلدوان كان من الطير *

﴿وما كانت﴾ اذناه ممسوحتين لا تظهران فكذلك ذكره لا يظهر وهو تبيض مثل الطير كلها والحيات - والسماك - وجوارح الطير *

﴿واما﴾ من كان من الطير يغفر اخيه اى يقيه فليس يزيد على فرخين اعظم مؤنه على ابويه مثل الحمام الاهلى - والطوراني - والورشان - والفواخت - والقمارى - والدياسى - وما اشبهه *

﴿كتاب الازمنة والامكنه (٢) ج﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿الباب الثاني والاربعون﴾

﴿وما﴾ كان يطعم اطعما ما ولا يفرغ افوهو اخف مؤنة على ابويه اذ كانا نأما
يطعمانه اطعما ما فوي فرخ الثلاثة والاربعة الى السبعة مثل البازي والعقاب
والصقر والهدهد والغراب والسوداني والبلبل والفتير والمقعق
والعصفور فلخفة مؤنته زاد على الاثنين وما كان لا يفر ويطعم فهم اخف
مؤنة من هذين وهو يلتقط التقاطا ويفرخ العشرة والعشرين واقل واكثر
لخفة مؤنته لانه يا كل بنفسه مثل الدجاج والنعام والقيح فهو يلتقط التقاطا
ليس له مؤنة على ابويه وهذا القدر في التنبيه على آ ناصعته كاف في هذا
الموضع سبحانه ربنا من خير *

﴿الباب الثاني والاربعون﴾

فياروى من اسجاع العرب عند تجدد الانواء والفصول وتفسيرها
* وهو فصلان *

﴿فصل﴾

﴿اعلم﴾ ان العرب احفظ الامم لما دت اليه تجاربهم من احوال الزمان
وتعاقب الشهور والايام واختلاف الفصول والاعوام بما يتجدد فيها من
الاحداث ويتغير من تدبير المعاش فهم على اختلاف ديارهم وتباين اوطانهم
وتفاوت همهم يراعون من هبوب الرياح وطلوع الكواكب وتبدل
الاقوات ما لا راعيه غيرهم من سكان المدر والوبر وقطان البدو والحضر
وليس ذلك مستحذنا فيهم * وانما هو عادة منهم يتوارثونه الخلف عن السلف
والغابر عن الماضي ومقياسهم طول الدربة ودوام التقدد فلم اعتبار في كل ما
يتجدد في الجو من طلوع كوكب او افوله وهبوب بارح او سكون يؤديهم
الى ما يننون عليه امرهم في مقامهم وظنهم ومزالهم * ومحاضرهم ويعتمدونه

الباب الثاني والاربعون في اسجاع العرب عند تجدد الانواء والفصول وتفسيرها وهو فصلان

في مكاسبهم - ومعالشهم - ومناتجهم - وملاقمهم - وسائر متصرفاتهم - من غزو - واستباحة - واتجاج وملازمة - استغوابه عن نظر اصحاب الحساب *
وتوغلهم من لطائف البحث والاستقصاء فهم اتباع ما اعتادوا من البرق والمخاض والغيث اذا اصاب ووقع (الحر) اذا قبل وادبر * (البرد) اذا خف واشتد لا يغفلون ولا يضيعون فسيحان من جعل لكل امة خصائص صاروا لها حاجة من الشرعوا يد اصبحو افياها على شفا الخير وقد سجع حكماءهم اسجعا ابانوا افوا اند يحبهم اناذاكر ما يحضر في مفسرا *

وقال ابو حنيفة وجدتهم بدؤا بالثريا وان كان الشرطان قبلها في نسق المنازل ولم يجد الملة في ذلك الا تطل الانواء وانصرام الرطب وهجوم الحر وقوة البوارح فجعلوا الشغل عام فيه وطلوع الثريا هو امانة قوة الحر عند الجميع لا اختلاف فيه فقال فقيهم اذا طلع النجم - ويراد به الثريا اتقى الاعم - وخيف السقم - وجري السراب على الاكم * وقيل ايضا اذا طلع النجم جعلت الهواجر تحتد والمانات تكتدم * وقيل طلع النجم غديه * وابتنى الراعي شكيه * وحكى الكلابي * طلع النجم غديا * وابتنى الراعي شقيا * يجوز ان يكون شقوى لغة في شكوى ويكون الشكوى بمعنى الشكوة * وقيل ايضا اطلع النجم عشاء * وابتنى الراعي كساء * وقيل ايضا اذا لثريا طلعت عشاء * قبح الراعي الغنم كساء *

وحكى ابو زيد اذا امسى النجم يقبل فشهرفتي وشهرفتل * وقيل ايضا اذا امسى النجم بدر - فشهرفتناج وشهرفمطر - واذا امسى الثريا قم رأس * فليلة فتى ولية فاس - ومما يحفظ من كلام لقمان بن عاد * اذا امست الثريا قم رأس فتى الدثار فاحنس * وعظاماها فاحدس وانهمس * بليل وانهمس * وان سملت فاعبس *

ومما سير فيها قوله *

اذ لما ر ن القمر الثريا * بخامسة فقد ذهب الشتاء
﴿ وحكى ﴾ النظر في صدر هذا الباب اضاءت ذكاء - وانتشر الدعاء - واذا
طلعت العقرب وهي اول بروج الشتاء - جنس المذنب * ومات الجندب -
وفر فر الاشيب *

﴿ اذا طلع ﴾ الدبران * توقدت الحزان * وهي ظواهر صلبة من الارض
ليست بجبال * ويبست الغدران * واستمرت النيران * واستمرت الديان -
ورمت بانفسها حيث شات الصبيان *
﴿ واذا طلعت ﴾ الهقعة * تقوض الناس للقلمة * ورجعوا الى النجعة * واورست
الفقعة * وارذقنها المنعة *

﴿ واذا طلعت ﴾ الجوزاء * توقدت المغراء * واوفى على عوده الحرباء وكنست
الظباء * وعرفت العلباء * وطاب الخباء * وروى انصب العود في الحرباء وانما
ذكرت الجوزاء مع الهقعة لانها رأسها *

﴿ واذا طلعت ﴾ الذراع * حسرت الشمس القناع * واشعلت في الافق
الشعاع * وترقرق السراب بكل قاع *

﴿ واذا طلعت ﴾ الشعري * نشف الثرى * واجن الصرى * وجمل صاحب
النخل يرى * وقال بعضهم انما ذكر الشعري مع الذراع لانها احد كوكبيها
وقيل *

﴿ اذا طلعت ﴾ الشعري سفرا * ولم يرم طرا * فلا تغدون امرة ولا امرا *
وارسل المراضات بغيثك في الارض معمرا *

﴿ واذا طلعت ﴾ النثرة * قنأت البسرة * وجنى النخل بكره * وادت المواشى *

حجره * ولم تترك في ذات درقطرة *

﴿ واذا طلعت ﴾ الصرفة بكرت الحرفة * وكثرت الطرفة * وهانت التلصيف
الكلفة *

﴿ واذا طلعت ﴾ الجبهة * تحانت الوهبة * وتنازت السفهة وقلت في الارض
الرفهة * وقيل ايضا *

﴿ واذا طلعت ﴾ الجبهة تزينت النخلة *

﴿ واذا طلعت ﴾ النثرة تشفحت البسرة *

﴿ واذا طلعت ﴾ المذرة فمكة بكرة على اهل البصرة وليست بعماف
بسره ولا لا كاريه باذره * واما ذكرت المذرة ها هنا لانها تطلع مع الطرف
او قريبا منه *

﴿ واذا طلعت ﴾ الصرفة * احتال كل ذي حرفة * وجفر كل ذي نطفه * وامتنز
عن المياه زلفه *

﴿ واذا طلع ﴾ سهيل * خيف السيل * وبرد الليل * وامتنع القيل ولا م الحوار
الويل (القيل) يريد القايلة يقال قال يقيل قبالا وقايلة ومقيل او قياولة (وقيل ايضا)
اذا طلع سهيل طاب الثرى وحار الليل وكان للفصيل الويل ووضع كيل ورفع
كيل * قال بعضهم ذكر سهيل لان طلوعه مع طلوع الجبهة قال واهل البادية
يظنون انفصال عند طلوع سهيل * وقيل اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي
حرفة وقيل احتال كل ذي جرفه وجفر كل ذي نطفه وامتنز عن المياه زلفه *

﴿ واذا طلع ﴾ العواء * ضربت الخباء * وطاب الهواء * وكره العمراء * وشنن
السقاء *

﴿ واذا طلع ﴾ السهاك * ذهب الحر والعكاك * واستفاهت الاحناك وقل على

الماء العرث *

﴿واذا طلع﴾ العفر * اقشعر السفر * وتزيل النضر * وحس في العين الجمر *
 ﴿واذا طلع﴾ الزباني احدثت لكل ذى عيال شبانا * ولكل ماشية هوانا
 وقالوا كان و كانا * وردت الذايافا جمع لاهلك ولا تنواني *
 ﴿واذا طلع﴾ الاكليل حاجت الفحول وشمرت الذبول تخوفت السول *
 ﴿واذا طلع﴾ القاب * جاء الشتاء كالكلب * وصار اهل البوادي في كرب *
 ولم تكن الفحل الا ذات ررب *
 ﴿واذا طلعت﴾ الشولة * اعجلت البولة * واشتدت على العيال العولة * وقبل
 شقوة وزولة *

﴿واذا طلع﴾ الحراران * هنات السماء * واشتد الزمان * ووحوح الولدان *
 و (الحراران) قلب المقرب والنسر الواقع وهما يطلمان معا *
 ﴿واذا طلعت﴾ النعائم * توسقت البهائم * وقيل ايضا اذا طلع النعام * كثر النعام
 وذلك ليل التمام * وقيل ايضا اذا طلعت النعائم * ابيضت البهائم * من الصقيع
 الدائم * وايقظ البرد كل نائم * وروى خلص البرد الى كل نائم * وتلاقت الرعاء
 بالنايم *

﴿واذا طلعت﴾ البلدة * حمت الجمدة * واكملت القشدة وزعلت كل ثلدة
 وقيل للبرد ادهه والقشدة والقلدة والخلاصة ما يسلب به السمن *
 ﴿واذا طلع﴾ سعد الذابح * حمى اهله للذابح * ونفع اهله الراثع * وتصبح السارح
 وظهر في الحى الانافح *

﴿واذا طلع﴾ سعد بلع * اقتحم الربيع * ولحق الهبع * وصيد المرع * وصار
 في الارض بقم * اولع * وقيل تشكى كل ربع *

﴿ واذا طلع ﴾ سعد السموم ومضر العود ولانت الجلود وكره الناس في الشمس القمود *

﴿ واذا طلع ﴾ سعد الاخيه * ذهب الاسقية * ونزلت الاحويه * وتحاورت الآنية وقيل اذا طلع السعد كثر السعد *

﴿ واذا طلع ﴾ الدلو ينيب الجزو * وانسل العفو * وطلب اللهو والحو * وقيل ايضا اذا طلع الدلو * فهو الربيع والبدو * والقيظ بعد الشتو * وكان فيه كل نو * اى مطر *

﴿ واذا طاعت ﴾ السمكة * امكنت الحركة * وتعلقت الحسكة * ونصبت الشبكة * وطاب الزمان للنسكة *

﴿ واذا طلع ﴾ الشرطان * استوى الزمان * وحضرت الاعطان * وتوافت الاسنان * وتهادت الجيران * وبات الفقير بكل مكان * والقيت الاوتاد في الاعطان * وقيل ايضا اذا طلع الشرطان * القت الابل اوبارها في الاعطان * ﴿ واذا طلع ﴾ البطين * اقتضى الدين * وامتنع بالعين * واقفى المطار والقين * ومن هذا قول الشاعر *

شعر

فان كنت قينا فاعترف بنسيه * وان كنت عطارا فانت الخيب
افينا تسوم الساهرية بعدما * بدالك من شهر المليساء كوكب
﴿ المليساء ﴾ تصغير النساء (والساهرية) جنس من الطيب (والاقتفاء) الكرامة
وقيل ايضا اذا طلع البطين * ترينت الارض بكل زين * وقيل اذا طلعت الهنعة * تحمل الناس للقلعة *

﴿ واذا طلع ﴾ الذراع * هرات السناسن والكراع * وهرات نضجت من

قوله لحم مهرأة والسنان من فقار الظهر والواحد سنن *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ النثرة * التقط الباج بكره * واذا طلع الطرف شقح الطرف *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الجبهة * ترينت البنية * وهو ضرب من النخل *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الخراثان * طابت ام الجزدان * لضرب من التمر *
 ﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابي اذا طلع سهيل * اخذ احدى اذن الفصيل * ثم استقبل
 به مطلع سهيل * يريه اياه ثم يحلف انه لا يرضع بعد يومه ذلك قطرة ويفصله
 من امه *

﴿ وقيل اذا طلع ﴾ سمد الذابح - انحجرت الضوايح - ولم يهر النوايح - من
 الشتاء البارح - *

﴿ وقيل طلع ﴾ الحوت - وخرج الناس من البيوت - وقيل طلعت
 الاشرط * ونقصت الابطاط *

﴿ تفسير ﴾ ما فيه اشكال من الفاظ هذه الاسجاع (الاحتدام) الذكاء ويقال
 احتدم الرجل اذا تلظى غضبا * و(الحطم) الكسر * و(الشكوة) السقاء الصغير
 من مسك السخلة قبل ان يقرم * (وقرمه) اكله الشجر (والقبل) اصله النشر من
 الارض يستقبلك *

﴿ وقال ﴾ ابو زياد اذا امسى النجم مقابلك من المطلع على قدر ربح اورحين قال
 والدبران تراه قد انصب عن وسط السماء حين يبدو النجوم قمر الرأس بان تكبد
 السماء حتى ان سقط لسقط على رأس القائم * وقوله (عظاماها) يريد عظمي ابيه
 وغنمه والمراد به الجنس *

﴿ والحس ﴾ الصرع يقال حدس بناقته فوجأها في سبلتها اذا اناخها فوجأها
 في نحرها *

﴿ وحكى ﴾ عن بعضهم حدس لهم عطفة الرصف * اذا ذبح لهم شاة يطفى
الرصف من سمنها * (الرصف) الحجارة المحماة * و(استفار) الذبان شدة اذاها
ومعرتها * و(الاراس) الاصفرار * و(اردفتها) جاءت بعدها يقال ردفته
واردفته واذا جعلته خلك فليس الاردفته *

﴿ وقال ﴾ يزيد بن القحيف السكلاي يقول الرجل للرجل يلقاه هل لك علم
برفقة بنى فلان فيقول نعم ها هي ذه مر دفتناى وراءنا *

﴿ ويقول ﴾ حسرت الشمس القناع وهو مثل والمعنى أنهم بدع غاية في الذكو
﴿ ويقال ﴾ للشمس اذا اشتد حرها ولم يحل من دون شعاعها شى * انصلعت
ويوم اصلع اى حام وانشد *

يا قردة خشيت على اظفارها * حر الظهيرة تحت يوم اصلع
﴿ والخرفة ﴾ ما لقط من الرطب وخرفت فلانا واخرف لناى اجتني *
﴿ وتشقيح ﴾ البسرة ان تحمر يقال شقيح بسر واشقيح اذا تلون بحمرة *
﴿ قال ﴾ الاصمعي (الامر) و(القميد) الصغير من اولاد الضان * قال ابو عمر
وهو السائمة كلها (والعراضات) الابل العراض واحدة عراضة لان آ نار
اخفافها في الارض عراض *

﴿ والولمة ﴾ جمع والهمة وهى ما بقى في المداوس من التبن بعد تنقيته من الحب *
ومن امثالهم هو اغنى عن ذلك من التفه عن الرفه * والتفه عناق الارض
وهو لا يقتات التبن لانه سيع * و(ام جرذان) نخلة بالحجازية خرا دراكها *
﴿ قال ﴾ الاصمعي هو المشان بالراق * و(الجفور) الانشاء من الضراب
و(الامتيار) التنجى * و(استفاهة الاحناك) شهوة الطعام يقال رجل فيه للجيد
الاكل و(اللكك) التدافع والتزاحم و(النضر) الخضر من كل نابتة و(الوحوحة)

حكاية صوت الولدان من البرد (الزولة) المنكرة * وقوله قرب الاشيب
او قرب الاشيب يعني الثلج والجليد (ابيضاض) البهائم من السقيط الواقع على
ظهورها * قال ﴿

﴿شعر﴾

واصبح مبيض الصقيع كانه * على سروات النيب قطن مندف
(والتوسف) التقشر * قال ﴿

واوقدت الشعرى مع الليل نارها * وامست محولا جلدها توسف
﴿وتحميم﴾ الجمدة ان تراها قد همت باطلاع كحماهم وجه الغلام اذ ام
بالقول * ﴿

﴿وقوله﴾ كل تلدفة فهو من التلاد والزعل النشاط (البلدة) من التليد
(واقترحام الرباع) اسرعه في عدولانه قوى (المرعة) طائر سمين طويل العنق
يملأ كفي الانسان واكثر ما يرى في الحضرة والعشب * وانشد ﴿

له مريع يخرج من تحت ودقة * مع الماء جوف ريشها يتصب
﴿ويقال﴾ هو احرص شئ على الطيران في المطر وهي خضراء اشربت
صفرة (والثمد) العشب (الغض) الرطب * ومن الاسجاع كلاء ثم ما دى شبع
منه النبات وهي تعدو (المساد) الناعم (الحواء) قطعة من بيوت الاعراب *
(الحسكة) ثمرة السعدان وهي ثقلة تسطح على الارض اذا نبتت (الانباط)
المياه المظهرة نحو الآبار * (القنى) ما انبطه فهو نبط وفي المثل لتجدن نبطه
قريبا (الجزء) الاجزاء بالرطب عن الماء * وانما قيل (هيب) لانه يخاف
انقطاعه (العفو) ولد الحمار يقال نسل وانسل بمعنى اذا القى وبره * ﴿

﴿فصل﴾

﴿واعلم﴾ ان الفصل اسم قد جرى في كلام العرب وجاءت به اشعارهم قال

﴿شعر﴾

يصف هيرا *

نظائر حوت يتلجن بروضة * بفصل الربيع اذ تولت ضبابيه
﴿وسمى﴾ فصلا لا انفصال الحرمن البرد واتقلاب الزمن عن الزمن الذي
قبله *

﴿ويقال﴾ للفصول القصيات الواحدة فصيحة وهي الخروج من حر الى برد
ومن برد الى حر والقصية تصلح في كل اوقات السنة متى خرجت من اذى الى
رخاء فتلك فصيحة ولا يستعمل الفصل الا في حينه * ﴿فاما الاصمى﴾ فانه قال
القصية ان تخرج من برد الى حر وافصى القوم وهم مفصون ويقال لو افصينا
لخرجت معك *

﴿الباب الثالث والاربعون﴾

﴿وفي﴾ ذكر العياقة والقيافة والكهانة * وهو ثلاثة فصول *

﴿فصل﴾

﴿حكى﴾ ابن الاعرابي قال اضل رجل ذوداله وامة فخرج في طلبها فبر رجل
من بني اسد يحلب ناقة فساء له هل احسست من ذود فيه امة سوداء فقال لا
ولكن اذن منى احلب لك فتشرب ثم ادلك على ذودك وامتك فدنأ فلب له
فسقاه * ثم قال له ما سمعت حين خرجت من اهلك قال * سباح الكلب - وثغاء
الشاء - وورغاء البعير - قال نواة تنهاك * قال ثم رأيت ماذا - قال ثم عرض لي الذئب
فقال كسوب ذو حيلة * قال ثم رأيت ماذا - قال عرضت لي النعامه قال ذات
ریش واسمها حسن هل تركت في اهلك مر بعضا ما د قال نعم قال فارجع الى
اهلك فان ذودك وامتك في اهلك فرجع فوجد ذلك كما قال * قال وانما قال هل
في بيتك مريض يعاد من قوله *

الباب الثالث والاربعون في ذكر العياقة والقيافة والكهانة

شعر

صحل يود يذني المشيرة بيضة * كالمبذى القرو الطويل الاحلم

فصل

(وقال) هشام الكلبي حدثني ابي عن ابي الذيال بن نقر عن الطرماح بن حكيم الشاعر قال خرج خمسة نفر من طي من ذوي الحبي والراي (منهم برج) بن مسهر وهو احمد المعمرين و(انيف بن حارثة بن لام) و(عبد الله بن) سميد بن الحشرج ابو حاتم طي و(عارق) الشاعر و(مسرة بن عبد رضا) يريدون سواد بن قارب الدوسي وكان كاهنا ليمتعوا علمه فلما قربوا من السراة قال ليخيا كل واحد منكم خييا ولا يخبر به صاحبه لنسأله عنه فان اصاب عرفنا علمه وان اخطأ ارتحلنا عنه واحلنا عنه واحلنا له محله نخيا كل واحد منهم خييا *

(ثم) صاروا اليه فاهدوا له طرفا من طرف الحيرة وابلوا فضر عليهم قبة ونحروهم فلما مضت ثلاث دعاهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان اسنهم فقال له جادك السحاب - وامرع لك الحباب - وضفت عليك النعم الرقاب - نحن اولوا الاكال - والحدائق - والانيال - والنعم الجفال - ونحن اصهار الاملاك وفرسان العراك * يورى عنه انه من بكر بن وائل * فقال سواد والسماء والارض - والقمر - والبرص - والقرص - والقرص - انكم لاهل المضاب الشم والنخل العم - والصخور الصم - من اجاء العيطاء - وسلمى ذات المرقبة السطماء - فقالوا انالك كذاك وقد خبا كل رجل منا خييا لتخبر الرجل باسمه و خيئه * فقال لبرج اقسم بالضياء والحلك - والنجوم - والفاك - والشروق والدلك في اسنخة الفلك لقد خبا برتن فرخ - في اعلى طمرخ - تحت اسرة الشرخ - قال ما اخطأت شيئا فن انال انت برج بن مسهر عصرة

المعور وعمال الحجر *

﴿ ثم ﴾ قام ايف بن حارثة فقال ماخيبي وما سمى فقال سوادا - والسحاب والتراب - والاسباب - والاحداب والنعم الكتاب - ويروى الكتاب - لقد خبأت قطامة فسيط * وقذرة مريط * في مدرة من مدى مطيط فقال ما اخطأت شيئا فن انا فقال انت ايف - قارى الضيف - ومعمل السيف - وخالط الشتاء بالصيف *

﴿ ثم ﴾ قام عبدالله بن سعد فقال ماخيبي ومن انا فقال سوادا قسم بالسوام العرب والوقير الكارب - والمجدال راكب - والمشيع الجادب - لقد خبأت نغاة فن - في قطيع قدمر - من اديم قدجر - فقال ما اخطأت حرفا فن انا قال سعد النوال - عطاؤك سجال - و شرك عضال - وعمدك طوال - و بيتك لا ينال *

﴿ ثم ﴾ قام عارق فقال ماخيبي وما سمى قال سوادا قسم بنقف اللوح - والماء المسفوح - والفضاء الندوح - لقد خبأت زمعة طلي اغفر - في زعنفة اديم احمر - تحت حلس نضوا دبر - قال ما اخطأت شيئا فن انا قال انت عارق ذو اللسان المضب - والقلب الندب - مضاء الغرب - مناع السرب - مبيح الذهب *

﴿ ثم ﴾ قام مرة بن عبد رضا قال ماخيبي وما سمى قال سوادا قسم بالارض والسماء - والبروج والانواء - والظلمة والضياء - لقد خبأت دمة - في زمرة شيطلمة - قال ما اخطأت حرفا فن انا قال انت مرة السريع الكره - البطيء الغره الشديد المرة - القليل الغرة *

﴿ قالوا ﴾ فاخبرنا عما رأينا في طريقنا اليك فقال سوادا قسم بالناظر من حيث لا يرى - والسامع من قبل ان يناجي - والعالم بما لا يدري - لقد غفت لكم

عقاب عجزاء - على شناعيب دوحة جرداء - تحمل جذلاء - فماريتم امايدا
وامار جلا قالوا كذلك كان ثممه * قال *

سنح لكم قبل رجل الشروق * سيدا مق على ماء طروق
قالوا ثم ماذا قال ثم تيس افرق - فسند في ابرق - فرماه الغلام الازرق -
فصاب بين الواهله والمرق - قالوا صدقت وانت اعلم من تحمل الارض
ثم انصرفوا فقال عارق *

﴿ شعر ﴾

الا لله علم لا يجارى * الى الغايات في جنبي سواد
اتيناه نسايله امتحانا * ونحسب ان سيبعل بالعناد
نسائل عن خفي مخبئات * فاضحى سرها للناس باد
حسام لا يلبق ولا تثانا * عن القصص الميم والسداد
كان خبيثنا لما اتخفنا * بعنيه يصرح او ينادى
فاقسم بالعشاير حيث قيس * ومن نسل الاقصر بالباد
لقد جزت الكهانة عن سطيح * وشق واكم فل من الاياد

﴿ تفسير ما يشكل منه ﴾ (النعيم) الرغاب هي الكثيرة منه (واولوا الاكال) يريد
القطايع و كانت ملوك الحيرة تقطع بكر بن وائل ولم يكن ذلك لغيرهم *
(الاغتيال) جمع الغيل وهو الماء الجاري وبطن الوادي * وقوله (نحن اصهار
الاملاك) يريد بنت عمرو بن الحارث الملك الكندي ام اناس منهم وهم اصهار
ملوك لحم ام عمرو بن امرء القيس الذي كان يقال له ابن ماء السماء - وابن ماء
المزن * - و (الغمر) الماء الكثير - و (البرض) الماء القليل و (النخل العم) الطوال -
و (العيطاء) الطويلة - و (السطعاء) الطويلة - العنق - و (اجاء وسلمي) جبلان *

(الملك) - الظلمة (الدلك) - السواد (البرثن) - الاصبع (الشرخ) - من الرجل
 بمنزلة القربوس من السرج - و (الاعيط) وعاء تمر (المرخ) - مثل وعاء الباقي
 و (المرخ) - شجر و (العصرة) - الملجاء و (المعجز) - الذي قد أظهرت عورته
 و (التمال) - العصمة و (المعجز) - الذي قد أحجرت به السنة و (الاصباب) - جمع
 الصيب وهو المنحدر من الارض - و (الاحذب) - جمع حذب وهو المرتفع من
 الارض - (الكتاب) - المجتمع - والكباب الكثير - و (القطامة) - ماقطعته باستانك
 و (الفسيط) - قلامة الظفر - و (المريط) - سهم تمر طريشه و (المدى) - ما سال من
 الحوض من الماء - و (المطيط) - الخار بما بقي في الحوض من الماء - و (الوقير)
 القطيع من الغنم رعائه - و (الماذب) - البعدي في المرعى - و (القارب) - القريب -
 و (الجاذب) - العايب و (التغاية) - ما تريمه من السواك - و (النفنف) - الهوا بين
 السماء والارض - و (جرن ومرن) - بمعنى لان - و (اللوح) - الهوا - و (الغفرة)
 حمرة اشربت غبرة - و (الزعايف) - اطراف الادم - و (الحلس) - البرذعة
 والكساء - و (النضو) - الذي انضاه السفر - و (الادبر) - الحرب والسرب
 المسال الراعية - و (الندب) - الخفيف - و (الدمه) - النملة الصغيرة -
 و (الزمة) - العظم البالي - و (المشيط) - ماسقط من الشعر عند المشط - و اذا كانت
 الريشة البيضاء ظاهرة فاما قاب عجزاء - و اذا بطنت فهي كسما - و (الجلذل)
 العضو كماله - و (الشناغيب) - اطراف العصور العلى - و (الامق)
 الطويل - و (الراملة) - رأس المضد الاعلى - و (الابرق) - حجارة اختلط
 بها طين - و (البعل) - والبقر الدهش ويقال ثنائاً للرجل عن المكاره اذا زال
 و (اللباد) - موضع *

و مमारواه محمد بن اسحاق قال ذكر وقع باليمن من الحبشة فيما بلغني عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس وغيره من علماء اهل اليمن ممن يروى الاحاديث ويرغب في جمعها يحدث بعضهم عن بعض الحديث و بعضهم يحدث بعضا كل ذلك قد اجتمع فيما ذكره ان ملكا من لحم كان باليمن فيما بين التباينة (١) من حمير يقال له ربيعة بن نصر وكان قبل ملكه باليمن ملك تبع الاول ثم كان بعد تبع شمر ابن عس بن ياسر بن بنم الذي غزا الصين وبنى سمرقند - وحير الحيرة وهو الذي يقول *

اناشمر ابو كرب اليماني * جلبت الجند من يمن وشام
لناقي اعبدا مردوا علينا * وراء الصين في غيم ويام
وان الملك ربيعة بن نصر رأى رؤياها لته فبعث الى الخيرة من اهل ارضه والكاهن والسحار والعراف (٢) والمنجمين ثم جمعهم فقال لهم اني قد رأيت رؤيا افزعني وهاتني فاخبروني بها فقالوا قصصها علينا نخبرك تاويلها فقال ان اخبرتك بما لم اطمنن الى خبركم عنها انه لا يصيب تاويلها الا الذي يخبرني بها قبل ان اخبره فلما قال لهم ذلك قال رجل من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيج وشق فها نخبرانه عمارأي من ذلك وهما اعلم من بقي وكان سطيج رجلا من غسان يقال له سطيج الذبشي نسب الى ذئب بن عدى بن مازن بن غسان وكان شق رجلا من قسرين بن عبقر بن اعمارو كانا كاهني اليمن في ذلك الزمان واليهما انتهت الكهانة فارسل الملك ربيعة بن نصر اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فدخل عليه فقال له الملك يا سطيج اني قد رأيت رؤياها لتي وفضمت بها حين رأيتها وانك ان تصبها قبل ان اخبرك عنها اصبت تاويلها *

(١) في القاموس والتباينة ملوك اليمن الواحد كسكر (تبع) ولا يسمى به الا اذا كانت له حمير وحضر موت ١٢ مصحح (٢) قال في كثر المدفون فرق بين

﴿قال﴾ رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت تهمه وفي رواية فوقعت بين روضة واكمه ﴿قال الملك ما اخطأت من رؤياي وسمه فاعندك في ثاويلها يسطيح﴾ قال احلف بما بين الحرتين من حنش - لتز لن ارضكم الحبش - وليلكن ما بين ايين الى جرش ﴿قال له الملك وايبك يسطيح ان هذا النالفاظ وموجع فتى هو كائن يسطيح افي زمني ام بعده﴾ قال لا بل بعده بحين - اكثر من ستين او سبعين - يمضين من السنين ﴿تم يقتلون فيها اجمعين - او يخرجون منها هاربين﴾ فقال له الملك ومن الذي يقتلهم ويلي ذلك من اخر اجهم ﴿قال الذي يليه ابن ذى زن - يخرج عليهم من عدن - فلا يترك احدا منهم باليمن﴾ ﴿قال﴾ الملك ايدوم ذلك من - اطائه ام ينقطع ﴿قال - سطيح بل ينقطع﴾ قال ومن يقطعه ﴿قال﴾ نبي مكى ياتيه الوحي من قبل العلي ﴿قال﴾ ومن هذا النبي يسطيح ﴿قال﴾ رجل من دار غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر ﴿قال﴾ له الملك وهل للدهر من آخر ﴿قال﴾ نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون - يشقى فيه المسيئون - ويسعد فيه المحسنون ﴿قال له﴾ احق ما تقول يسطيح ﴿قال له﴾ نعم والشفق والغسق والقمر اذا تسق ان ما نباتك لحق *

﴿فلما فرغ﴾ من مسئلته خرج من عنده وقدم عليه شق فقال له الملك مثل ما قال لسطيح فقص عليه الرؤيا على ما قصها سطيح فقال الملك ما ناوياها ياشق ﴿قال﴾ احلف بما بين الحرتين ليعلن على ارضكم السودان وليلكن كل طفلة البنان - ولينزل ما بين ايين الى نجران - قال الملك وايبك ياشق ان هذا النالفاظ فتى هو كائن افي زماني ام بعده ﴿قال بل بعده بزمان - ثم يستتقدكم منهم عظيم ذوشان فيذيقهم اشد الهوان﴾ قال له الملك ومن هذا العظيم الشأن - ياشق *

قال غلام ليس يدني ولا مدن - يخرج من بيت ذي زن - قال فهل يدوم ذلك من سلطانهم ينقطع قال بل ينقطع ر - ول مرسل - ياتي بالحق والعدل - بين اهل الدين والفضل - يكون الملك في قومه الى يوم الفصل - قال له الملك وما يوم الفصل يا شق * ﴿ قال ﴾ يوم يجزى فيه الولاية ويدعى فيه من السماء دعوات * يسمع فيه الاحياء والاموات * ويجمع الناس فيه للميقات * فيكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات * ﴿ قال ﴾ له الملك احق ماتقول يا شق * ﴿ قال ﴾ اي ورب السماء والارض - وما بينهما من رفع وخفض - ان ما باتك به لحق ما فيه من امض - فلما فرغ من مسئلتها وقع في نفسه ان ما ذكره كائن من امر السودان فجهر ببنيه واهل بيته الى العراق بما يصاحبهم وكتب لهم الى ملك من ملوك القرس يقال له سابور بن خرزاد فانزل الحيرة * ﴿ وفي غير هذا ﴾ انه قال للمنجمين والكهنة لما سألوه ان يقص عليهم رؤياه انها السليخة منى فقالوا ما عندنا علم المنسلخ ولكننا ندلك على من يعلم *

﴿ قال ﴾ الدال على الفعل كفاعله فارسل مثلاً فقالوا ارسل الى سطيج الغساني فانه يخبرك فدعا سطيجا فاتي به محمولا ولم يكن له عظم كان مستلقيا دهره يفتي الناس ياتيه رثي من الجن باخبار السماء وما يحدث في الارض ولم تكن الشياطين ممنوعة من الاستراق اذ ذاك وانما رجعت بالنجوم وحجبت بعدمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالمسترق للسمع الآن يرى بنجم فيصبيه ولا يقتل بل يبقى مخبولا الى يوم القيامة *

﴿ وفي حديث ﴾ ان الشيطان اذ ارجم وخاف الاحتراق رمى نفسه في البحر ﴿ وفي هذا الحديث ﴾ ان سطيجا قال احلف بالله ما بين الحرتين الى جرش - وما بينهما من ذي ناب وحنش - ليقطن ارضكم الحبش - فليقتلن من دب

وانكمش ﴿ وفي رواية الشري بن القطامي ﴾ انه قال فن يلى قتل الاحبوش *
قال غلام من ذى زن - ياتي بنى الاحرار من قبل عدن - فلا يترك منهم احدا
بالين * ﴿ قال ﴾ فهل يدوم ملك بنى الاحرار او ينقطع * قال يقطعه نبي
زكي - ياتيه الوحي من قبل العلي * قال ومن هذا النبي الزكي * ﴿ قال ﴾ رجل
من ولد النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر *

﴿ قال ﴾ الكلبي اسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدى بن الذئب بن
الحارث * ﴿ وقال ﴾ الشري اخذته ذئبة - وهو طفل فذهبت به الى غيضة -
فجملت تغذ وهب انواع الثمار حتى ادرك واشتد فهرب منها واتى قومه فخبّرهم
بقصتها واقبلت في ارضه كالكلام الثكلي تطلب ولدها فرمواها حتى قتلوها *
﴿ قال ﴾ هشام وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قسرين
عقبر بن اعمار *

﴿ قال ﴾ وحدنا ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي في اسناد ذكره يتهى الى
سعيد بن مزاحم * وحدنا ابو الحسن علي بن حرب الطائي في اسناد ذكره يتهى
الى مخزوم بن هاني المخزومي فقال حدثني ابي وقد اتت له خمسون ومائة سنة
﴿ قال ﴾ لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وكان منقطعا قبل
ذلك بالف عام *

﴿ ورأى ﴾ موبذ الموبذان ابلاصعابا - تقود خيلا عرابا - قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وتصبر عليه * ثم رأى
الا - لا يسترد ذلك عن وزرائه - وزارته فلبس تاجه وقعد على سريره وجههم اليه

فاخبرهم بالذي رأى فيبيناهم كذلك اذورد عليهم كتاب بنحو والنار فازداد غمما الى غمه *

﴿ قال ﴾ موبدا الموبدان وانا اصلاح الله الملك فقدرأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال كسرى اي شئ يكون هذا ما موبدان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان ابن المنذر اما بعد فوجه الي رجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة الغساني فلما قدم عليه قال هل عندك علم بما اريد ان اسألك * قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والادلته على من يعلمه ويخبره فاخبره بما رأى * فقال علم ذلك عند خال لي بسكن بمشارف الشام يقال له سطيج قال فآته فاسأله عما سألتك عنه ثم اتيني بجوابه فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيج وقد اسفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يرد عليه سطيج جو ابافانשא عبد المسيح يقول *

شعر

اصم ام يسمع غطريف اليم * ام فاظ فازلم به شاء والعين
يافاضل الخطه اعيت من ومن * وكاشف الكربة في الوجه الغضن
اناك شيخ الحي من آل سنن * وامه من آل ذئب بن حجن
ازرق جهم الوجه صرار الاذن * ابيض فضفاض الردام والبدن
لا يهرب الرعب ولا ريب الزمن * وهو رسول العجم يسرى للوسن
يجوب في الارض علمدن ذو فرن * بلغه في الريج يوغاء الد من
كانما حثث من حضنى ذكن

فلما سمع سطيج شعره ففتح عينيه ثم قال عبد المسيح - على اجل طليح - ويروى

مسيح - يخب الى سطيح - وقد اوفى على ضريح - بعشك ملك بني ساسان -
لا يرتجاس الايوان - وخود النيران - وره ويا الموبدان - رأى ابلا صعبا - تقود
خيلا عابا - قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد * يا عبد المسيح اذا كثرت
التلاوة - وظهر صاحب المراوة - وغاضت بحيرة ساوة - وفاض وادي
الساوة - فليست الشام لسطيح - شاما * ملك منهم ملك وملكات - على
عدد الشرفات - وكل ماهو آت - ثم قضى سطيح مكانه فتار عبد المسيح
الى رحله وقال *

﴿شعر﴾

شعر فالك ماضى الهم شميم * لا يفزعك تقريق وتغير
ان عيس ملك بني ساسان افرطهم * فاما الدهرا فراط دهارير
فر بما اصبحوا يوما بمنزلة * يهاب صولتهم اسد مهاصير
ورب يوم له ضحيان ذى امر * سارت بلهوم فيها المزاهير
واسعدتها كف غير معرفة * بح الحنا جرتينها المماصير
من بين لاحقة الصقلين اسفلها * وغث وعسا وجبادى المتن محصور
منهم اخو الصرح بهرام واخوته * والهزمزان وسابور وسابور
والناس اولاد غلات فن علموا * ان قد اقل فحقور ومهجور
وهم بنوام من راء الهنشا * فذك بالغيب محفوظ ومنصور
واخير والشر مقر ونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور
﴿وفى﴾ غير هذا ان الملك قال لعبد المسيح هل بقي في العرب احد يخبرنا
عما سأل عنه * ﴿قال﴾ نعم ابن عمى بباب الجابية يقال له سطيح وكان سطيح
لما يحمل في جلد لم يخلق له عظم واذا ارادوا تحويله من موضع طوى كما يطوى

القرطاس فاذا ارادوا ان يتكهن مخض كما يخض الزق ثم علاه بهر وعرق وعلته
برحاء ثم تكهن (وفيه) فلما قدم على كسرى اخبره بانابر فقال كسرى الى ان يملك
من اربعة عشر ملكا يذهب دهر طويل وكان الرجل منهم رب ملك مائة سنة
فهلك منهم تسعة في اربع سنين وظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *
﴿وحدث﴾ ابو المنذر عن شيخوخة عن زفر بن زرعة قال خرجت مع
نفر من قومي في الشهر الحرام في بغية لنا فسرنا ثلثا ناحتي اذا انخرقت لنا القلاة
نزلنا واديامو حشافمقلنا واصلنا * وقام رجل منافذي باعلى صوته اعوذ بعزير
هذا الوادي من شر من فيه وكذا كنا فعل في الجاهلية * وذلك قوله عز وجل
(وانه كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن فزادوهم رهقا)
﴿قال﴾ فلما اهار الليل وقد نام اصحابي وقعدت اكلامهم وقد كنا تحدثنا بخروج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وشاع خبره في العرب سمعت هاتفا يقول
ياوزر بن خوتع بن غزوان - هل راعك اليوم حديث الركبان - عن نبال ايقظ
كل وسنان - فاجابه آخر *

﴿شعر﴾

اريت ياهو بر من داع دان * روعت معمودا القوادروبان
(اريت) قطعت اربابا (الممود) الذي قد عمد المرض فواده وروبان ناعس
ثقل مترخ من الناس جل فقد اشأزت قلبي الحيران - وقال الاول قد
لقت مكة ذات اشبره جمع شبر وهي اربعة امار ما كان ابو نائره امار علامته اثره
رواه ان امرا بين المنطباح الضفيرة اى متداخل بعضها في بعض قد نجم القول
الذي قد اظهره فقال الثاني *

ان كان يابن نعمة بن صبره * ما قيل حقا فابمن حبشره

في آل زلقوم وآل سجره * ان التي نخله المستغفره

* حلت بها ام اللميم القشرة *

﴿العرب﴾ كانوا يستغفرونها فاذا صوت كصوت الرعد من احد اعداء
الوادي يقول *

ان كان ما انبأنا قد كانا * فقد اقم القلت الاوثانا
ولم تزر جناتها الكهانا * وصادفت دون العلي شهبانا
* نعمها ان تغرب الاغنانا *

﴿اقم الفحل﴾ شوله * اذا ضربها كلها و (الاعنانا) نواحي السماء * ثم صرخ صرخة
اشتعل منها الوادي نارا نخرت صعقا فهاستيقظت الاباصوات اصحابي فاظ
واللات فاظ ذللا فانتبهت واقتصصت عليهم قصتي ورجعنا من سفرنا وقد شاع
خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العرب *

﴿وحكى﴾ الهيثم بن عدي عن شيوخه قال انطلقت ام مالك وطى ابنا سبأ
وهما ابنا اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان حين ترعرا الى كاهنة يقال لها شيرة بارض سبأ ووضع
يقال له بلغم لتنظر اليهما وتقول فيهما وسأقت معها ابلا فوجدت في طريقها
سحق نعل فجعلتها في كرية فدخل ثم دفعها الى رجل معها من قومها يقال له
صعل فقالت اخبأ هذا معك حتى نثور الكاهنة بشئ قبل المسئلة فلما انتهت
اليها عقت بياها ثم قالت يا شيرة اني قد خبأت لك خبئا فاخبريني به قبل المسئلة
فقالت اقسم بالشمس والقمر - والكثكث والحجر - والرياح والمطر - لقد
خبأت لي جلد بقر اشعر - ومابه شعر محضر - ومابه حضر * قالت احلف بالسهل
والجبل - والجدي والحمل - والقمر اذا افل - وماحن بنجد من جبل - ان قد

خبأت لي فرد نعل - في كرافة نخل - مع رجل يدعى صعل - رب شاة وحقل -
 قالت صدقت فاخبر بني عما جئت اسألك عنه قالت تسألين - عن غلامين ولدا
 في يومين - في بطن توأمين - (احدهما) أربعة جمع بدعني طيا (والآخر) سبط نهد
 تعني مالكا * قالت صدقت فاخبر بني عنهما قالت اهما معك فاراهما ام نسجع نقت
 عنهما قالت هما معي فنظرت اليهما ثم اقبلت علي مالك فقالت يكون من ولده قبائل
 وعدد ومصايت نجد ورأس وكند وحق وفندي يصيون ويصا بون * وياحم
 عليهم ويلحمون * الحق لا المين *

﴿ ثم نظرت ﴾ الى طي * قالت يكون في ولده سماح وجلد واباء ونكد وعرام
 وسدديا كاون ولا يو كاون شديدا والكلب - قليو السلب - الحق لا الكذب *
 ﴿ فهذا ﴾ عنوان ما يحكى عن كهاتهم وغيض من فيض ما يتلى من آياتهم وعبرهم
 وكل ذلك كان قبيل ما اراد الله تعالى اطلاعه من شان النبوة بعد الفترة
 الممتدة لانه هو الحكيم العالم بسبب الاسباب لما يقضيه - ويهيى * الاراب
 والدواعى لا تمام ما يقضيه - ويزيح العلل عما يتعبد به ويسهل الطرق الى ما يدعو
 اليه حتى تصير المدارج صاحبة للسالكين * والدلائل متوافية للناظرين
 والمراصد ظاهرة للمعتبرين * وابواب الفلاح مفتحة للمسترشدين *
 ﴿ فلما دنا ﴾ وقت خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصطفاه اياه لبعثه ورسالته
 وكان في الجن من يقعد للسمع الى سكان السماء والمتصرفين فيما يجري عليه اهل
 الارض من خير وشر ورفع ووضع فيؤدى ما يدركه الى الكهنة فيتم وقون به
 ويدعون علم الغيب فيه حكى الله تعالى امرهم في ذلك في غير موضع وبين ان
 الجن عزوا عما كانوا يتولونه من التقاط الالباء من اهل السماء وشها فيمن
 كان يبعدهم من السحرة والكهنة *

﴿ فقال ﴾ عز و علا (١) ﴿ وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ﴾
 ﴿ وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فن يستمع الآت يجذله شهبا بارصدا ﴾ يريد
 اناطلبن السماء جريا على عادتنا من قبل في التسمع الى اهلها وقد حجبتنا لان
 دونها وملئت بمن يحرسها منا ويرميها بالنار اذا تعرضنا له *

﴿ ثم ختم الكلام ﴾ في الحكاية عنهم بانهم قالوا لا نعلم ماذا يريد بما فعل لاهل
 الارض من النى او الرشدا والصلاح او الفساد يريدون ما خفي عليهم من
 ايتاف الرسالة واستحداث الشريعة والدلالة على ان لمسنا طلبنا قول الشاعر
 وهو يرى ابنا له *

هو ابني من اشرف * بهول عقابه صمعه
 * ثم قال *

الام على تبكيه * والمسه فلا اجده
 فافتقران الوجدان بقوله المسه يدل على ان المراد به اطلبه فلا اجده وقال تعالى
 في موضع آخر ﴿ وما تنزلات به الشياطين وما ينبي لهم وما يستطيعون انهم عن
 السمع لم عزولون ﴾ يريد تنزيه وحيه ونشيت رسالته على لسان نبيه *
 ﴿ فان قيل ﴾ اذا كان امر الكهان مع شياطين الجن على ما ذكرت ومؤدى الغيب
 على السننهم من نقلهم كما اقتضت فما الفرق بين اخبار النبي واخبارهم وبما اذا
 يتميز ما مبناه على الحق والصدق لا تبدل بصبه ولا خلف يعترض فيه مما هو
 بخلافه ومبناه على التمويه والتشبيه والخرفة والتزويق *

﴿ قلت ﴾ ان اولئك الكهان انما تكهنوا في اثناء ايام الفترة المتأخرة وقبل طلوع
 سوايق المعجزة واستقام لهم ذلك لما اراد الله تعالى من تحريم الناس على ما يريد
 اظهاره من اعلام النبوة يدل على هذا انه لم يحكم ما يشبه بلاغاتهم عند الاخبار

والاستخبار فيما تقدم من اخبار ملوك قحطان وعدنان والذوين والتبابعة
وفيما ذكر قبلهم من اخبار طسم وجديس ومن كان في الجاهلية الجاهلاء واعما
قامت اسواقهم في ايام النعمان والمنذر ابن ماء السماء واشباههم *

﴿ واذا ﴾ كان الامر على هذا فكما تناهت البلاغة نظما ونثرا على السن فصحاء
العرب لتعقيبها التحدى بالقرآن فينبى شارب الاعجاز كذلك تعالت اشواطها
الكمان والحزاة فيما تهاذوا به وادعوه في اوقاتهم من علم مكتنن الاخبار
ليملوها اشان النبي عليه الصلوة والسلام في اعلان المغنيات - وسائر ما تاتي به
من البينات *

﴿ هذا ﴾ وقد كان امتلكتهم صرفة من قبل الله تعالى تمنعهم فيما ياتونه
من ادعاء نزول الوحي عليه *

﴿ فان قيل ﴾ بماذا يتفصل مما قال لك ان التحدى بالقرآن - وعجز من في زمانه
عن الاتيان بمثله وباقل سورة منه ضمن تصوير المراد من تبارى الخطباء
والشعراء - والوصاف والبلغاء - اذ كان انبياء همهم - وتحرك شهواتهم -
واحتياج طبائعهم له لا داعي اليها ولا مسبب لها عند الفحص والتأمل الا ذلك
ويكشفه ما تراه من مساعدة دخلائهم من غيرهم وتعاونهم عند الاخذ
عنهم في طلب الزيادة عليهم كل ذلك لتصير المعجزة في كل اوان مجددة -
كما كانت في زمانهم محقة فما العذر في الكهانة وكيف يمتاز حالها عما خلده النبوة *
﴿ قلت ﴾ ان النبوة غائبة لا تدرك لانها محفوفة بالصدق والنزاهة والآيات
البينة وعليها واقية من قبل الله تعالى يبعدها من الريبة - ويحفظها من درن الشبهة
والظنة - والكاهنين قديين الله تعالى حاله في محكم كتابه (فقال هل انبئكم على من
تنزل الشياطين تنزل على كل افكائهم يلقون السمع واكثرهم كاذبون) فالحلم

حال المنجم فيما يحكم به وهو يردد بين مصدق ومكذب ومؤمن به ومبطل * واذا كان الامر على هذا انسد طرق المعارضات فلا كتفاء في تبين امرهم بما ذكرته *
واجب *

﴿ فصل في القيافة والعيافة ﴾

﴿ فاما القيافة ﴾ فقد خص بها قوم من العرب وانما هو في الانساب خاصة وقد ثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحكم بها الشافعي واصحابه ويلحقون بها الولد وهذه فضيلة خصت بها العرب * روى سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضی الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعرف السرور في وجهه فقال الم ترى ان مجزأ المدلجي نظر الى اسامة وزيد وعليهما قطيفة وقد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه اقدام بعضهما من بعض * وهذا استدلل به الشافعي وذكره المزي في فيما حكى من مذهبه *
﴿ وروي ﴾ ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه دعا قاتل رجلين ادعيا ولدا فقال لقد اشتر كافيته فقال عمر للفلان والاهما شئت * وروي ان اسامك في ابن له فدعا القافة لا: نظر في امره * وهذه الادلة تسوغ في الدين القيافة * وانما هي علم يتتبع اثر ارشاد الله له قوما خصهم بفضيلته ويقال قفاه وقافه واقتافه واقتفاه بمعنى * وفي القرآن (ولا تقف ما ليس لك به علم) *

﴿ واما العيافة ﴾ فعمل الزجاء * قال الاعشى *

ما تعيف اليوم من طير روح * من غراب البين او تيس برح
﴿ فقال ﴾ في الاجمال ما تعيف من طير روح * وفي التفصيل (قال) من غراب البين او تيس برح (جعل التيس من تفسير الطير لانهم يقولون في تعارفهم جرى طائر به بكذا * وحكى ابو زيد عنهم سألت الطير وقلت للطير وانما هو

زجزأها* وفي القرآن (قالوا طائر كم ممكم) و (قال طائر كم عند الله) والامم على

اختلافها تعيها* فن ذلك قول الهدلى ﴿ شعر ﴾

أشبح له من الفتيان خرق * اخوثة وخريق حشوف

فينا عشيان جرت عقاب * من العقبان خاسئة دغوف

فقال له وقد اوحى اليه * الا لله انك ما تعيف

فقال له ارى طيراثقا لا * تبشر بالنعيمة او تخيف

ففى هذا الذى قاله بيان ان ذلك رجم ظن* وفي العرب من يشتق من اسم

ما يمن له عند الطيرة فيبنى قصته عليه كقول القاثل *

* قالوا انحام قلت همى اللقاء * وقالوا غراب قلت غرب من النوى * وقد اشتق

ابو تمام على ضد هذا فقال *

﴿ شعر ﴾

لا تشجين لها فان بكاءها * ضحك وان بكاءك استمعام

هن الحمام فان كسرت عيافة * من جابهن فانهن حمام

فاما ما يقولون في الغراب والظباء وهى (السانح) و(البارح) و(الناسطح)

و(القميد) و(الجاب) و(غراب الين) فقد اختلفوا في (السانح) و(البارح) فمن

العرب من يتشام بالسانح ويتمن بالبارح على ذلك قول زهير *

جرت سحاف قلت لها جيزى * نوى مشمولة فتى اللقاء

* وقال النابغة *

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الاسود

فما ظير به زهير تبرك به النابغة (السانح) ما جاء من ميامنك فولاك مياسره

(والبارح) ما جاء من مياسرك فولاك ميامنه * فاحدهما راعى من نفسه ما كرهه

والآخر راعاه من الماربة (فاما الناطح) فمالقاك (والقعيد) ما استدبرك (والجاية) ما جاء من اعلاك * وقوله (اجيزي نوى مشمولة) معناه اقطعي نوى هبت عليها ريح الشمال فبددت شملها وقوله (فتى اللقاء) استبعاد لوقوعه *
 ﴿ وحكى ﴾ احمد بن يحيى عن ابى المنهال المهلبى عن ابى زيد الانصارى ان مامر من ظبي او طيار او غيره فكل ذلك عندهم طائر * وانشد في ذلك لكثير *
 فلست بناسيها ولست بتارك * اذا عرض الادم الجوارى سواها
 ثم خبر بعد ان قال الادم الجوارى انه طائر فقال *

ادرك من ام الحكيم غبطة * بها خبرتني الطير ام قد اتى لها
 وقد فسر قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) الاية على ان معناه خطه وقيل عمله وما قدمه من خير او شر * ويكون ذلك في الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * وقال تعالى فيه (هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت) وفي موضع آخر (هاؤم اقروا كنايته) وقال الكميث في تصديق ما ذكرناه *

﴿ شعر ﴾

وما نأمن بزجر الطير همه * اصاح غراب ام تعرض ثعلب
 وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه *
 ذرني وعلمي بالامور وسيرتي * فما طيارى فيها عليك خيلا
 رواه ابو زيد وفسره على ان المراد ليس رآنى بمشؤم * وانشد لكثير *
 اقول اذا ما الطير مرت بخيلة * لعلك يومافاتنظر ان تنالها
 (بخيلة) مكروهة من الاخيل * وانشد * ولقيت من طير العراقيب اخيلا *
 ومن الماثور قولهم *

اللهم لاخير الاخيرك — ولا طيرا لا طيرك — ولا رب غيرك —
وقال نخشيم بن عدى في ضدهما تقدم *

ولست بهيبا اذا شدر حله * بقول عداني اليوم واق وحام

﴿قال﴾

فاذا الا شايما كالايمان * والا يا من كالا شايما
وكذلك لاخير ولاشر على احد بدايم ويشبه هذا المعنى ما اشده ابو عبيدة
عن ابي عمرو *

يا ايها المز مع ثم انسي * لا يشك الحادى ولا الشاحج

ولا قصيد اعضب قرنه * هاج له من مزيع هاج

هذا القتي يسعى ويسعى له * تاج له من امره خالج

يترك مارقع من عيشه * يعيث فيه همجها مج

لا تكسع الشول باغبارها * انك لا تدري من التانج

واضرب لضيفانك البانها * فان شر اللبن الوالج

﴿الباب الرابع والاربعون﴾

﴿في﴾ ذكر ما بهم من الاوقات حتى لا يتبين للسامع حاله وما شرح منها *

﴿اعلم﴾ ان مذاهب العرب في التنبيه على اوقات الافعال مختلفة وذلك

لاختلاف احوالهم فيما قصدونه من البيان فرما بالغوا في التمين والشرح حتى

يصير المستدل عليه كما يشار باليد اليه وربما بهموها اعتمادا على القرائن لانها

قد شوب عن الاوصاف المخصصة فيعتمد في الابانة عليها وربما بهموها حتى

لا يكاد يتحصل للسامع منها نفقة على واحد منها بعينه لشمول صفاته للاوقات

كأها * وجميع ذلك موجود في اشعارهم فمن ذلك قوله يصف امرأة *

﴿الباب الرابع والاربعون﴾ في ذكر ما بهم من الاوقات حتى لا يتبين للسامع حاله وما شرح منها *

سأهت عنها الكالئين فلم أنم * حتى التفت الى السماء الإعزل
والسماك قد يطلع في كل آناء الليل ومثله *
وبأحجة صوتها رابع * بمث اذا ارتفع المرزم
(وارتفاع المرزم) ليس مما يكون وقد لا يكون ويروى اذا خفق المرزم وحينئذ
يقرب التحديد به * ومثل هذا قول الآخر *
حتى رأيت عراقى الدلو ساقطة * وذو السلاح مصوح الدلو قد طلعا
قوله (وذو السلاح مصوح الدلو) هو مما يكون على حالة واحدة أبدا * وذلك ان
السماء الرايح متى طلع سقطت عراقى الدلو (المصوح) الغيوبه وقد جاء في
المصيح والفعول والفعليل يجتمعان في فعل واحد مصدري ومثله الكوف
والوكيف * ومثل قول الآخر *
قلت له والجدى فوق الفرقد * انك ان تصبح بهذا المرقد
* لا ترد الامواه الا من غد *
ومثله الكوف والوكيف *
فلما استدار الفرقدان زجرتها * وهبت شمال ذو سلاح واعزل
ومعنى هب طلع فهذه امثلة المبهات * ومن المحدود قوله *
فلما ان تغمر صباح فيها * ولما يغلب الصبح المنير
(والتغمر) شرب دون الري وذلك من خوف الرامة (الصبح المنير) الواضح
اي كان ذلك سحرا قبل استنارة الصبح * وقال الراعي في مثله *
فصبحن مسجورا سقته غمامة * دعاك القطا ينفن فيه الخوافا
﴿وقال﴾ ذوالرمة *
ففسلت وعمود الصبح متصدع * عنها وساثرها بالليل محتجب

فمذه الايات كلها وقت اخر الليل * ومما يستدل بالقريظة على حده قول امرء القيس *

اذا ما التريافي السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل
الأتري ان هذا الوصف وان كان يتفق في كل آناء الليل فقد حذر بقوله *
فجت وقد نضت لنوم يابها * لدى السترا اللبسة المتفضل
﴿فلما﴾ علم ان الوقت يكون من اول الليل وان الذي وصف من تعرض التريا
اما يكون عند انصباها للمغيب علم ان الزمان زمان الدقي فاجتماع هذه الادلة
عاد محظورا بعد ان كان مر سلا ومثله قول حاتم *

وعاذلة هيت بليل تلومني * وقد غاب عيوق التريا فردا
(فقيوبة الميوق) وان كان قد يكون في كل آناء الليل ففي ذكره (الماذلة) دليل
على انه في آخر الليل لانه وقت العواذل بدلالة قول زهير *

﴿شعر﴾

غدوت عليه غدوة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله
(والصريم) بقية من الليل لانهن ياتين بعدوهن وبمدافقة المذول *
﴿وإذا علم﴾ ان هذا الوقت الذي عنى الشاعر هو في آخر الليل معلوم وهو زمان
الشتاء وليالى التمام فقد صار الزمان معلوما والوقت محظورا بالادلة
(والتفريد) المدول الى الفرد واصله الفرد والخص وفي الكلام تقديم
وناخير كانه قال * وقد غر دعيوق التريا فتاب * وكذلك قول ابي ذؤيب

﴿شعر﴾

فور دن والميوق مقدرأني * الضربا خاف النجم لا تبلى
(لان الميوق والنجم) يكونان كما وصف اذا نوسط السماء وتوسطها السماء آخر

الليل انما يكون في حمارة القيظ * وقوله (مقعد رأى الضربا) في حمارة القيظ *
وقوله (مقعد رأى الضربا) في اعرابه كلام وقد بينته فيما شرحت من شعر
هذيل ومثله قول الآخر * كمقاعد الرقبا للضربا ايديهم نواهد * ﴿ قوله ﴾
لا تبلع اي لا تعدم وذلك ان النجوم اذا توسطت السماء خيل اليك
انها تتغير فلا تبرح لذلك قال * والشمس حيرى لها في الجوت دويم * وليس قول
اصري القيس *

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مفار القتل شدت يبدل
من هذا انما يريد ان يصف الليل بالطول فكان كواكب لا تسير والاول
يريد ركود النجوم اذا توسطت السماء خاصة وقد احسن ليدي في قوله وهو
يصف الكواكب *

عشت دهر او ما يدوم على * الايام الابرم وتار
والنجوم التي تتابع بالليل * وفيها ذات اليمين ازوراد
ذائبامورها ويصرفها الفور * كما يصرف الهجان الدوار
وانما ازوراد ذات اليمين (عطفا الى القطب لانها جئما تدور على القطب
الشمالى مرتفع فاذا توسطت كوكب ثم انصب فقد رت له في نفسك مغربا على
ام قاصد عدل عن السمى الذى توهمته (وتزاور ذات اليمين) حتى يغيب
فوق الذى قدرته حتى ربما كان البعد فى ذلك بعيدا وعلى هذا حال جميع
الكواكب في مدارها ولا زورادها الى القطب * قال الشاعر يمدح رجلا *
مالت اليه طلاها واستطيف به * كما يطيف نجوم الليل بالقطب
واملة ذلك قال بشر *

وعاندت الثريا بعدده * معاندة لها العوق جار

لما تداني في رأي العين حين توسط السماء وقد كان احدهما بعيدا من صاحبه في المطلع جعل ذلك تر كامن الثريا لطريقها وعدولا الى العيوق وليس ذلك بمعانة ولكن لما بينته من ازورار النجوم كلها في مدارها الى القطب اذ كانت عليه تدور لان الكواكب اذ كانت في آفاق السماء كانت اعظم في المنظر وكان البعد الذي بينها وسع في الرأي فاذا توسطت كانت في العين اصغر ورأيت ايضا شد تقاربا *

﴿قال﴾ ابو حنيفة لذلك ايضا يرى الكوكب من الكواكب اذ اطلع متقدما لكوكب آخر حتى اذا تدلي من وسط السماء يطلبان النور صار المتقدم متأخرا منها والمتأخر متقدما وحتى يغيب ابطاءهما طلوعا ويبقى صاحبه بمدة ممددة كالسماك الراح فانه يطلع بين يدي الفكة بزمن حتى اذا هما تصوبا للمغيب تقدم السمك فغاب قبلها بمدة * وكالمعوق فانه يطلع قبل الدبران بزمن ثم يغيب بمدة بحين *

﴿وكذلك﴾ الردف يطلع قبل النسر الطائر بقليل ويغيب بعده بزمن * وقول السيد (دائب مورها) يعني جريها * واما قوله (يصرفها الغور) كما يصرف الهجان الدوار فقد احسن التشبيه لان النجوم اذا غابت ردها القللك الى الطلوع كما يفعل الطائغور بالدوار فانهم اذا قضاوا طوافا استأنفوا طوافا والدوار انصاب كانت لاهل الجاهلية يطوفون حولها كما يطاف بالكعبة * ﴿قال﴾ ابو حنيفة ولا زورار الكواكب ذات اليمين قال الشاعر *

شعر

الاطرقت دهقانه الركب بعدما * تقوض نصف الليل واعترض النسر
يعني النسر الطائر وانما اعتراضه من قبل ازوراره في السير وانت تراه في وسط

السما باسطا جناحا في جهة الجنوب وجناحا في جهة الشمال حتى اذا تصوب للمغيب اعترض فصارا احد جناحيه في جهة المغرب والآخر في جهة المشرق على خلاف الصفة الاولى من هذا النحو قول امرء القيس *

﴿ شعر ﴾

اذا ما لثري في السماء تعرضت * تعرض اناء الوشاح المفصل
لا نها تلتك في مطالها بانفها وهو ادق طرفها حتى اذا تصوبت للمغيب
اعترضت فكانت اشبه شئ بانظام جمع طرفها ثم طرح وتلقاك بعرضه
وذلك ان الثريا سطران فهي كانظام مثنى مثنى ومنه قول المران *

﴿ شعر ﴾

وبنات نعش يعترضن كأنما * تسمى الركاب معارضات صواريا
(بنات نعش) من اشد الكواكب اعتراضا لاهلها لا يغيب الا في بعض المواضع
فاذا دار الفلك بها بحيث لا تغيب نظرت اليها بكل منظر معترضات ومتنصيات
ومنقلبات وكذلك جميع الكواكب المنتظمة على اشكال مما قارب القطب
كذلك حالها حيث لا تغيب * فاما تشبيه اياها بالصوار فان من عادة الشعراء
تشبيه الكواكب بالهرة والظباء * واذا رأيت الوحش سوارب في مراتها
رأيتها بيضاء تلوح كأنها نجوم *

﴿ الباب الخامس والاربعون ﴾

﴿ في الاهتداء بالنجوم وجودة استدلال العرب بها واصابتهم في امهم ﴾
﴿ اعلم ﴾ ان الاهتداء بالنجوم يحتاج اليها صنفان من الناس - سياراة البحر
وسائلة الاعغال والفقراء - ولذلك مهر الهداية بالنجوم الصرايون والاعراب
وقد ذكره الله تعالى في جملة ما عاهد من نعمه على خلقه فقال (جعل لكم النجوم

الابواب الخامس والاربعون في الاهتداء بالنجوم وجودة استدلال العرب بها واصابتهم في امهم

لتمتدوا فيها في ظلمات البر والبحر ﴿ وقال تعالى ايضا ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين ﴿ فحونا آية الليل ﴾ الآية ﴿ ﴿ ثم قال تعالى ﴿ ﴿ قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون ﴾ ﴾ وهؤلاء الذين فصل لهم هذه الآيات واختصهم بفضل عليها هم الذين عنى بقوله تعالى ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ فافهم عن الله قوله *

﴿ ثم اعلم ﴿ انه لا يجد من احب علم الاهتداء بالنجوم بدا من التقدم بمعرفة اعيان ما يحتاج اليه منها واعتبار النظر اليها في جميع آباء الليل حتى يعرفه كمعرفة خلطائه لئلا يلتبس عليه اذا اختلفت اماكنها في اوقات الليل فان كثير ممن يعرف النجم من النجوم اذا كان في جهة المشرق حتى اذا دار به الفلك فقلعه الى جهة اخرى عمى عليه حتى لا يعرفه ويخبر حتى لا يهتدي اليه ويحتاج بعد الاستنبات في معرفة اعيانها الى معرفة مطالعها ومغاربها وحال مجاريها من لدن طلوعها الى غروبها لان ذلك مما يبدل اعيان الكواكب في الابصار ويدخل على القلوب الحيرة ويورث الشبهة * ويحتاج ايضا الى ان يعرف سموت البلدان التي تقصد وجهات الآفاق التي تمعد لئلا يعلم باي كوكب ينبغي له ان ياتم *

﴿ والتوجه ﴿ الى القبلة في كل بلده من هذا الجنس ايضا وعلم ذلك ليس بصغير القدر في خاصة الدين لانه امر الله به عبادته فقال تعالى ﴿ ﴿ من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ *

﴿ وليس ﴿ بعد ادلة الحساب دليل ادل من اعيان النجوم فليس الشمس بخارجة منها بل هي اعظم النجوم حظرا وقدرًا * وهل الدليل في وضوح النهار الا هي مع ما استعان به الانسان من هبوب ريح وكل ذلك في الدلالة دونها فاذا تقدم المرء فاحكم علم ما وصفت ثم كان يتباني النظر فطناني العباد لك علم الهداية *

﴿ وذكر ﴾ جابر بن مالك عامر بن الطفيل فقال كان لا يفضل حتى يفضل النجم ولا يمش حتى يمش البعير ولا يهاب حتى يهاب السيل - كان والله خير ما كان يكون حتى لا يظن نفس بنفس خيرا - والعرب تقول للذليل اذا كان هاديا انه لدليل ختم وخوتع وانه لبرت وانه لخريت وانه لدليل مخشف *
﴿ وذكر ﴾ اللغويون انه اما سمى خريتا لانه كان يمتدى بمثل خرت الابرة وقال الشاعر في البرت *

ومهمه طمنت في منبرة * تله عين البرت من ذي شره
(تله) من الوله وهو ذباب العقول وقال رؤبة يصف ارضا مجحلا * ينبو باصفاء
الدليل البرت * يعني اذا توجس وقال ذو الرمة في الختع جفاء به على فوعل
ووصف فلاة *

يها ولا يحنا بها الممر * بها يفضل الخوتع المشهر
يريد (المشهر) المعروف المشار اليه بالهداية وقال الخطابي *
حتى اذا ما طرد النيف السفا * قرن بزلا ودليلا مخشفا
﴿ قال ﴾ ابو عبيدة وللعرب في حسن الاهتداء في المعامى المضال والمجاهل
الاغفال احاديث عجبية في جاهليتها واسلامها كان الرجل منهم يمدو على الابل
ببلادهم وجذام وهي واغلة في الشام او بسماوة كلب فيقطعهم ثم يطردها
متكررا بها اوطان الانس مستبما بها بلاد الوحش حتى يلتقي بها الاسواق
اما بصعدة من اليمن او بحجر من اليمامة فيتبعهم ويفعل مثل ذلك باليمن *
ثم يرد سوق بصرى او اذرعات ونحوها من اسواق الشام وكان الواحد
من الراسل وهم الذين يغزون فرادى وذو السربة وهو الذي يغزو في شيعته
فيمضي في تلك المعامى وفي مناقع المياه فياخذ بيض النعام فينتهم ما وعلها ماء

ويدفنها فاذا بلغ غاية مراده وجاء الوقت الذي يتظره ولعل ذلك يكون في مدة شهر في مسيره حتى اذا نضبت المياه وانقطع الغزو وامن الناس اعتد معزاه فلا يخطئ السميت ولا يضل عن تلك الدفائن فيمضي معتسفا على غير هدى مستثير اذ لك البيض ومعتمدا عليه في شراء به ثم يرجع عوده على يديه لا يستدل الا بالشمس او الكوكب *

﴿قال﴾ ومن فعل ذلك وعله الجرمي في الجاهلية وله قصة وكان السليك بن السلوك السعدي ثم احديني مقاس ممن يفعل ذلك وكان اول الناس بالارض ومن هداهم المشهورين في الجاهلية وله قصة دعيص الرمل العبدى يزعمون انه ورد ديار التي يزعمون ان بها ارم ذات المادولم ردها الحدق غير ه وخبره مشهور * وسمى دعيص الرمل تشبيها بدعوص الماء *

وقال الاصمعي يقال للدخال الخراج حيث لا يرام دعوص * قال الشاعر
يصف رجلا *

دعوص ابواب الملو * ك و جانب للخرق فاتح

يعنى انه يلج ابواب الملوك ولا يحجب عنهم * وقال الاصمعي حدثني شيخ من غطفان قال ارسل زياد بن سياره اخاه من ارض بني عامر فقال اني اسير عشرة ولا ادله اى لا علم لي بالهداية قال ادخل تحت هذا الكوكب حتى تبلغ *

﴿وحكي﴾ ابن الاعرابي قال يقال دل يدل من الدلالة اى صار دليلا ودل غيره يدل دلالة ودلالة ودلت المرأة تدل دلالة وادل يدل من الادلال *

﴿ومن شهر بالهداية﴾ عبد الله بن اريقط دليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر رضي الله عنه حيث هاجروهما مطلوبان فتغلل الطريق حتى اوردهما المدينة *

﴿ ومن المشهرين ﴾ منهم في الاسلام بالهداية رافع بن عميرة البطائي دليل خالد بن الوليد رضي الله عنه حين توجه من العراق يريد الشام فاجدهن جيش الروم وهم على طريقه ببلاد الجزيرة فامتد رافع مفوزا به من قراقر الى سوى وبينهما فلاة مجهل فقال فيه الشاعر *

لله عينا رافع انى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا ما ساره الجيش بكى * ما ساره من قبله انس يرى

﴿ ومن شهر منهم ﴾ ايضا بصدق الام عبد الجبار بن يزيد الكلبي دليل بني الهباب حين فروا من يد الحجاج الى سليمان بن عبد الملك وكانوا محتسبين بلطم فهربوا ولحقوا بالشام فتكسب بهم عبد الجبار جواد الطرق وتبع معاصي الارض فتجبر يوم ما وهم بالسماوة وارباك فاتهم يزيد واراد قتله فقال له عبد الجبار انت على قتلى اذا شئت قادر ولكن دعنى اتم تومة فنام ثم اتبته وقد تجلت حيرته فسمت بهم السميت المصيب حتى تفد فقال *

﴿ شعر ﴾

وزهط من ابناء الملوك هديتهم * بلا علم باد ولا ضوء كوكب
ولا قمر الا ضئيل كانه * سوا جلاء صانع السور مذ هب
على كل خروج كانت ضلوعها * اذا حل عنها الكور اعد مشجب
﴿ قوله ﴾ (ولا ضوء كوكب) يعنى ان الكواكب غمت في القتام فهداهم بالقمر
ثم اخبر ان (القمر ايضا ضئيل) لما دونه من القتام فكانه في تلك الحالة (سوار
مذهب) *

﴿ وذكر ابن الاعرابي ﴾ وهو يعد ادلاء العرب في الاسلام فقال هم ثلاثة
مذكروا فاعو عبد الجبار وزاد في شعره *

نفر فرار الشمس ممن وراءنا * ونمسي بجلباب من الليل غيب
فالاتصيح بمد خمس ركنا * سليمان من اهل المساء تناوب
قوله ﴿نفر فرار الشمس﴾ يريد ان اتوجه الى المغرب كما تقرب الشمس
﴿وجمل الثالث﴾ منهم خالد بن دينار الفزاري دليل ابن فزارة على نبات قين
حين قتلت كلييا * وقال ابو ذؤيب يشبه النجوم بالوحش وهو يذكر امرأة *
با طيب منها اذا ما النجوم * تماقن مثل توالى البقر
* وقال آخر *

وردت وارادف النجوم كأنها * مهاة علت من رملي يرين رائبها
* وقال ذوالرمة يشبه الوحش بالكوكب *



كان بلاد من سماء ليل * تكشف عن كواكبها النجوم
* وقال آخر *

وردت وآفاق السماء كأنها * بها بقرا قناؤه وهراقبه
﴿المراقب﴾ المسان شبه الكبار بالمراقب والصغار بالاقناء * وقال ابن كناسة
وفي الاهتداء بالنجوم يقول الشاعر *



نؤم بآفاق السماء وترتمي * مغنايها ارجاء دواية قفر
* وقال ابو حنيفة قول الشاعر *

رأت غلامى سفر بميد * يدرع اب الليل ذا السدود
* اما بكل كوكب جريد *

﴿انما اختص﴾ الفرد الحريد لان الجماعة يتغير حالها في المطالع والمغارب

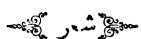
والجاري فلتبس وضبط السير بالحريد اسهل ومن لم يكن مدر با معرفة اعيان الكواكب التبس عليه الحريدا ايضا اذا تغير مكانه *

﴿وروي﴾ عن شيخ من العرب انه سري برفيق له فتعب فقال لرفيقه هذا الجدي جداه كثيرة فلم ادريها هو ولذلك قال الآخر *



بصباصة الخمس في زوراء مهلكة * يهدي الادلاء فيها كوكب واحد
﴿وقال﴾ الفرزدق يهجو عاصم العبدى وكان ادل العرب واعرفهم بالنجم
واقدمهم على هول الليل بالليل * واراد ان يضل الفرزدق ويقتله غشاوذاك انه
استصعبه الى المدينة ليلقى سعيد بن العاص ورغبه في جماله فلما ركب الفلاة
اراد ان يقتال الفرزدق ليحظى به عند زياد ويحبوه ويعطيه فلما كان في الليل
وامعنا في السير اتبعه الفرزدق فاذا النجم على غير الطريق فصاح بالعنبري انك
على غير الطريق فاتبه فقال انت على الطريق ناواني ادا وتك فاني عطشان
وخبأ ادواته * فقال الفرزدق والذي احلف به لمتوتن قبلي وشهر السيف
عليه فاقامه على الطريق وعرض لهما الاسد على الطريق فقال العنبري هذا
الاسد على الطريق فاناخ الفرزدق ناقته واخذ سيفه وجحفته واقبل الى
الاسد وهو يقول *

فلانت اهون من زياد شوكة * اذهب اليك محزم الشغار
﴿فتحى﴾ الاسد عن الطريق ومضيا فقلب الفرزدق هذا المعنى كله
ونسب العنبري الى الجبن وانه ليس بالحريث راع لا يصلح الارعي
الغنم وطعن في نسبه * فقال *



ما نحن ان جارت صدور ركابنا * باول من عزت هداية عاصم

اراد طريق العنصلين فياسرت * به العيس في ناى الصوى متشام
(العنصلين) على طريق مكة (وياسرت) اخذت يساراو (المتشام) الآخذ الى
الشام * قال وسمعت فصيحاً يقول توصلوا اتوا الموصل فاسقط الميم *
فكيف يضل العنبرى يبلدة * بها قطعت عنه سيور الحائم
اى لو كان عنبر بالعرف بلاده *

فان امرؤ اضل البلاد التى بها * تغرب يدى امه غير حازم
(تغرب) اى اتم رضاعه والغرب قية الابن *
بلادها ذلت يديه ورأسه * ورجليه من جاراستها المتضاجم
يعنى (بالجار) الفرج واصل (الضجج) الموج في شفتى الرجل *



ولو كان في غير الفلاة خنوعا * خنوعا باعناق الجداء التوائم
اى لو كان في رعى الجداء لاحسن رعيها واخذها باعناقها فقص لها عن امهاتها *



وكنت اذا كلفت صاحب نلة * سرى الليل دنابام فروج المخارم
(الثلة) القطيع من الشاء و (الثلة) الجماعة من الناس و (دنا) قصرو (الفروج)
الطرق *

راى الليل داغول عليه ولم يكن * يكلفه المعزى عظام المجاشم
(الغول) الموت ومنه غالته غول *

انتخبهم جحر بعد ما وقد الحصى * وذاب لعاب الشمس فوق الجماجم
ونحن بنى الارطى بعيس ظماؤنا * لنا بالحصى شر باصحيح المقاسم
اى ليس فيه ضميم اى لا يفضل فيه احد على احد *

﴿شعر﴾

فلما تضامني الاداة اجهشت * الى غضون العنبري الجراضم
(تضافي غصونه) عروق حلقه ونشيه (والجراضم) الشديدا لا كل ويروي فلما
تصافنا الاداة (والتصافن) التقاسم على الماء عند قلته وضيقه في المفاوز *
وجاء بجموده مثل رأسه * ليسقى عليه الماء بين الصرايم
تشمع عليه بهذا لان المقلة حصاة صغيرة تقسم عليها *
فضاق عن الاثنية القعب اذ رمى * بها عنبري مفطر غير صائهم
يريدان (القعب) لم يسع الجمود لعظمه *
ولما رأيت العنبري كانه * على الكفل حران الضباع القشاعم
اي المسان وقيل الضبع لا صبر لها على العطش *
صدى الجوف بهوي مسمعة قد التظي * عليه لظي يوم من القيظ جاحم
(جاحم) شديد بهوي اي يجدد ما في رأسه من العطش *
شدت له ازرى وخضعت نطفة * لصديان يرمى رأسه بالسام *
اي نحيات لا وثره على نفسه خوفا من ان يموت *
وقلت له ارفع جلد عينيك انما * حياتك بالدهن لا حيف الرواسم
امر صاحبه ان يشمر للسيراى حياتك في قطع الطريق *

﴿شعر﴾

عشية خمس القوم اذ كان فيهم * بقايا الاداوى في النفوس الكرام
فأثرته لما رأيت الذي به * على القوم اخشى لاحقات المللوم (٩)
حفاظا ولو ان الاداة تشتري * غلت فوق امان عظام المنارم
على ساعة لو كان في القوم حاتما * على جوده ضنت بها نفس حاتم

وكان كاصحاب ابن مامة اذ سقى * اخا النمر العطشان يوم الضجاع
(الضجاعهم) من منازل الفرزدق شبه الفرزدق نفسه بكعب بن مامة الا يادى
لما آثر العنبرى على نفسه * وذلك ان كعبا نزل بموضع يقال وهب او وهين وقد
انقذ القيظ وكان صديقه ورفيقه النمرى في سفر به فعطش القوم فاقتسموا
وكاذ النمرى يهلك عطشا فقال لساقى القوم اعط اخاك النمرى يصطبح فجعل له
الماء صبو حالمزه وانما يكون الصبوح في اللبن والنيذ * ثم اعاد القوم القسم فنظر
كعب الى النمرى قد غلبه العطش ودارت عيناه في رأسه فقال لصاحب القسم
اعط اخاك النمرى يصطبح فأثره بشرته ثم ثلث الساقى فأثره وارتحل
القوم * فلما ركبوا الفلاة اناخ كعب ناقته وقال يا قوم النجاء الا ماء معكم فاني
احس الموت ذات كعب وارتحل اصحابه ومهمهم نجيتهم وسلاحه ومتاعه
فاوردوه اهله فقال ابوه وقد كنتم ببض الخبر *



امن نطف الدنيا وقله ما منها * ذوات الرمال لا يكلمنى كعب
فلواننى لا قيت كعبا مكسرا * بانقاء وهب حيث ركبها وهب
لا سيت كعبا في الحياة التي ترى * فمشتا جيما اولم كان لنا شرب
* وقال فيه *

ما كان من احدا سقى على ظماء * خمر اعماء اذا ناجورها بردا
من ابن مامة كعب ثم عى به * زوء النية الا حرة و قد ا
بروى وقد ا * وفيه *

اوفى على الماء كعب ثم قيل له * يا كعب انك وراذفا ورذا
وبروى ورد كعب * واما الثعاقب بها فنه قول الفرزدق *

﴿ شعر ﴾

اقول لمغلوب امات عظامه * تعاقب ادراج النجوم للعوام
ستديك من خير البرية فاعتدل * ساقل نص اليملات الرواسم
(تعاقب النجوم) ان يوقت القوم لمقدار مسيرهم وتناقلتك عقبتهم فاذا قضوها
ودخلوا في غيرها من امثالها فتلك عقبه نائية فان دام ذلك منهم فذلك
تعاقب ادراج الكواكب ومن ذلك سمو الطريق مدرجة ومن هذا قول
الراجز يخاطب ناقته *

سامي سمات النهار واجمل * لفلك ادراج النجوم الافل
ويقال للسكوكب الذي يعاقب به معقب * فقال ذوالرمة يذكر المطايا ودوام
سيرها *

اذا اعتقت نجما وغاب تسحرت * علامة نجم آخر الليل طالع
جمل السير سحور الها في الآخر كما جعلها غ. وقالها في الاول * وقال الراعي
وذكر ابله *

ارى ابلي تكا لأراعيها * مخافة جارها طبق النجوم
(تكالاً) تحارس وقوله (طبق النجوم) اى الليل كله فتكالوها طبق النجوم
وهو درج النجوم * ومن هذا قول الآخر *
والالعيف الذى يشتد عقبه * حتى يبيت وباقي نعله قطع
* وقال بعضهم *

فاصبحن لا يتركن من ليلة السرى * لدى الشوق الاعقبه الدبران
كانهم جعلوا لدى سراج طلع نجوم معلومة وكان الدبران آخرها فقضوا
عقب تلك النجوم كلها الاعقبه الدبران فانهم قطعوا السير حين بلغوه وكان

المشتاق يهوى الا يقطعوه * وقال حميد بن نور *

﴿شعر﴾

قد لآخه عقب النهار وسيره * بالفرقدين كما يلاح المسعر

﴿الباب السادس والاربعون﴾

في صفة ظلام الليل واستحكامه وامزاجه *

﴿قال﴾ النضر سدف الليل ظلماؤه وستره وقد اسدف علينا الليل اى
اظلم * وقال غيره السدف والسدفه بقية من سواد الليل في آخره مع الفجر *
وقال الاصمعي السدف الظلمة * قال العجاج * واقطع الليل اذا ما اسدفا *
والسدف الضوء ايضا * قال ابودوداد *

فلما اضاءت لنا سدفه * ولاح مع الصبح خيط انارا
وقال الدريدى كل العرب يسمى الظلمة سدفالا هو ازن فاهم ساقول اسدف
لناى اسرجى لنا فكان السدفه عندهم اختلاط بيباض الصبح بباقي سواد الليل
وذلك عند سائر العرب (الغطاط) و(القبش) بقية من سواد الليل في آخره
والجميع اغباش * قال ذوالرمة *

اغباش ليل تمام كان طارقه * تطخطن حتى ماله جوب

ويقال غبش الليل واغبش *

﴿ويقال﴾ غسا الليل غسوا وغسى غسا واغسى الليل ايضا اذا اظلم * ﴿ويقال﴾

لمن اراد السفر اغس من الليل شيئا ثم ارتحل اى اقم ساعة *

﴿ويقال﴾ للظلمة والآمر غير الرشيد عشوة وعشوة وعشوة وتمشيتى

او طساتى عشوة واعشيننا دخلنا في الظلمة والعشواء بمنزلة الظلماء ويقال هو

في عشواء من امره * و(الغطش) السدف وقد اغطش الليل وغطش ايضا *

﴿واغسنا﴾ امسينا ﴿قال الاصمعي اغسى الليل وغسى نفسى وغسا يغسوا﴾
غسوا وهو مساؤه واختلاطه ﴿وحكى ابو بكر الدريدى عن الاصمعي﴾
قال قلت لابي عمر واقول غسى الليل يغسى فقال سمعت اعرابنا منذ ستين
سنة ينشد *

كان الليل لا يغسى عليه * اذا زجر السبنداء الامونا
وهذا من غسى يغسى وسمعت بهذا لك لسنين منشدات ينشد *



فلما غسى ليلى وايقنت انها * هى الارباء جاءت بام جيو كرا
فهذا من غسى يغسو ثم سمعت روتكم ينشد ﴿ومرايما وليل مغس﴾ فهذا من
غسى يغسى *

﴿ويقال﴾ ليل دامس وهو الا سبود الذى البس كل شئى وقد دامت
ليلتك تدمس دموسا وانشد *

لو كنت امسيت طليحانا عسا * لم يلق ذار واية درابسا
يسقى عليها اغما خوا مسا * يحتاب موماة وليلا داما
وشركا من الطريق دارسا * يحمل سوطا او ويلا يابسا
(الوبيل) المراوة واصل (الدمس) التغطية وانشد القراء عن الكسائى *



اذا ذقت فها قلت علق مدمس * اريد به قيل فغودر فى سائب
اراد (باللق) الحر و (الدمس) المغطى و (القيل) الملك و (السائب) الزق *
﴿ويقال﴾ غلسنا الماءى ايتناه قبل الصبح بسوا من الليل وجنوح الليل
اذا ذهب معارف الارض لظلامه *

﴿وجنون﴾ الليل اظلامه ويقال جن علينا الليل * النضر يقال تطخطخ الليل، واظلم في غيم وغير غيم اذ لم يكن فيه قر فان كان فيه قر جاء غيم وذهب بضوئه فقد تطخطخ ايضا وليلة طخيا * وقد طخطخ الليل على فلان بصره اي تركه لا يبصر من ظلمته وتطخطخ بصر فلان اي غمي *

﴿ويقال﴾ تدحرج الليل ايضا وهو اختلاطه وظلماؤه كان فيه غيم اولم يكن وتدحرجت الظلماء واشد *

حتى اذا ما ليله تدحرجا * وانجاب لون الافق البرندجا

﴿ويقال﴾ ليلة غادرة ومغدره بينة الغدرا اذا كانت شديدة الظلمة * وفي الحديث المشي الى المسجد في الليلة المغدرة يوجب كذا وكذا *

﴿وليلة داجية﴾ وليل داج وخداری قال يعقوب الخداریة الظلماء الشديدة السواد البهيم ويقال ليلتك هذه خداریة قال المعراج *
* وخدرا ليل فيجتاب الخدر *

﴿ويقال﴾ غطا الليل يغطوا اذا البس كل شيء * وكل شيء ارتفع فقد غطا * وكذلك دجا الليل يدجو اذا البس كل شيء وتدجى ايضا وادجى قال يعقوب وليس هو من الظلمة انما هو من الاشمال * وقال الاصمعي ودجا شعر الماعزة اذا البس بعضه بعضا * واشدني اعرابي * ابى منذجا الاسلام لا يتجنف * وقال * وتدجى بعد نور واعتدل وقال غيره ليلة داجية سوداء واشدني ادجى *

﴿شعر﴾

اذ الليل ادجى واستقلت نجومه * وصاح من الافراط هاهم جوامم
وقال نضر الدجى دجى الغيم وهو ان لا ترى قرا ولا نجما لان السحاب يواريه ولا يكون الدجى الا بالليل وهذه ليلة دجى وماز لنا نسير في دجى حتى اتيناكم

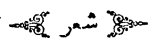
ابوزيد فمى مثل كسلى اذا كان على السماء غمى مثل ردى وغم وهو ان يغم عليه
الحلال وليل دجوجى * قال *

وليل دجوجى تمسفت هوله * بلا صاحب الا الحسام المذكور
(غيره) ليلة مدلهمة مظلمة وديجور وديجوج * والطر مساء الظلمة يقال اطر مس
الليل اي اظم * وقال الدر يدي الطر مساء ركب الظلمة والنيار * ومنه طر مس
الليل وطر سم * ويقال الظلمساء ايضا * وانشد * في ليلة طخياء طر مساء *
والطر مسة والظلمة ومر طر مساء من الليل اي قطعة عظيمة * وحكى ابو حاتم
طر فساء ايضا *

﴿ والغيب ﴾ نحوه * والعجوم الظلمة وكل شىء اسود * قال ذوالرمة ظلماء
عجوم اى التى لا ترى معها من سوادها شيئا * والمسنكك الاسود
والمطخهم مثله * الاموى ليلة غاضية شديدة الظلمة * يقال ليل طيسل مظلم عن
ابى عمرو وليل دحمس قال ابو نخيلة *

وادرعى جلاب ليل دحمس * اسود راج مثل لون السندس
(والفرقة) الباس الليل يقال غرقت سترها اذا رسلته * وتاظم الليل ظلمته
(وليلة مطلخمة) وقد اطلخمت علينا الظلمة فما يبصر منها شيئا *

﴿ يقال ﴾ ليلة بهم لا يبصر فيها شىء وليال بهم * والهندس الليل الشديد الظلمة
يقال هندس الليل وليال حنادس * قال *



وليلة من الليالى هندس * لون حواشها كلون السندس
ويقال ليلة طخياء ليلة الطخياء وذلك اذا كان السحاب بعد قرفاشدت الظلمة
فطخا الليل وسرنا اليكم فى ليال طخى قال الراجز *

و ليلة طخياء تر معل * فيها على السارى ندى مخضل
تر معل يسير يقال ار معل دمه سال *

﴿ويقال﴾ ظلمة ابن جبر وخمة ابن جبر لليلة التي لا يطلع فيها القمر *
﴿قال﴾ هارم ليل بهيم فان كان بدر افحة ابن جبر رماهم بالتلصص والتغيب
بالنهار * وقال ابن زهير *

وان اغار فلم يحل بطائلة * في ظلمة ابن جبر ساور القطا
قوله لم يحل أى بالفعل على التام * وذكر بعضهم ان ابن جبر الليل المظلم لاجتماع
الناس الى منازلهم * وابن غير الليل المقبل لانه يشر انبساط الناس للحديث وغيره
من التصرف * قال وهذا من قولهم هذا جبر القوم أى مجتمهم وشمر جبر أى
مضفور ومجور واجر وأعلى الا لاء أى اجمعوا *

﴿وليله﴾ معاكسة أى مظلمة وليلة ظلماء ديجور وهي الدياجير أى الظلمة وليل
عظيم أى مظلم * قال *

وليل عظم عرضت نفسى * وكنت مشيعا رجب الذراع
﴿ويقال﴾ اغضن الليل واغضى واغضف وطلخهم وادلمهم وروق *
﴿ويقال﴾ ارخى رواقيه وسجوفه وسدوله *

(وغسق) الليل ظلمته ومنه قول عمر حين غسق الليل على الضراب أى انصب
(وسجوف) الليل اذا غطى الليل النهار * ويقال هو من التسجية كقولك سجية
بالثور * قال *

بورق اعلى صوتها كل فائح * حزين اذ الليل التام سجالها
﴿وحكى﴾ قطرب الغبس بعد الفحمة * وقال الخليل هو لون الذئب يقال ذئب
اغبس وليل اغبس وغبس الليل واغبس * وعسمس الليل اذا ظلم واذا دبر *

﴿ كتاب الازمنة والامكنه (٢) ج ﴾ ﴿ ٢٢٨ ﴾ ﴿ الباب السادس والاربعون ﴾

قال قطرب هي من الاضداد وحقيقة ذلك انها طرفاه فهذا مذهب عن
معظمه * وقال ابن عباس والليل اذا عسعس اي ادبر * وقال علقمة *
حتى اذا الصبح لنا تنفسا * وانحجب عنها ليلها وعسعسا
* وقال آخر *

وردت بافراس عتاق وفيه * فوارط في اعجاز ليل معسعس
* وقال آخر *

قوارب من غير دجن مسسا * مدرعات الليل لماعسا
﴿ والشميط ﴾ بياض الصبح في سواد الليل وهو عندنا مشبه بالشيب وقد
قيل في الثلاث من آخر الشهر الدادى ثم جعل دادى صفة لشدة ظلمته
كما قيل حنادس ثم قالوا اسود حنادس *

﴿ ويقال ﴾ ان عليك ليلا اغضف وهو الذى علا كل شئ والبسه وقد تغضف
علينا الليل اى البسنا واظلم علينا *

﴿ ويقال ﴾ ان عليك ليلا مر حجنا وهو المجل والملبس وقدار حجن الليل
﴿ وليل ﴾ انجل اى واسع وليلة نجملاء ويوم انجل *

﴿ وعكس ﴾ الليل اظلم وهو عكاس وعكس متراكم الظلمة كشفهنا *
﴿ وادلس ﴾ الليل وليل دلامس مظلم *

﴿ وحكى ﴾ الدر يدى طرشم الليل وطرشم اظلم * وطرش الليل بصره
وغرطش اظلم عليه *

﴿ والغطل ﴾ اختلاط ظلمة الليل واختلاط اصوات الناس واشتقاقه من
الغطل وهو تغطية الشئ يقال غطلت السماء يومنا واغطلت اذا طبق دجنها *
﴿ ويقال ﴾ انا ناحين وارى دمس دمسنا وحين سد الليل كل خصاص ودارى

كل جداد* وانشد*

والليل غامر جدادها دجا * حين قلت اخوك ام الذئب
﴿ويقال﴾ ليل ادعج ويقال التفت غياطل الليل واسمحتك عما كره
وتلاحزت المسالك به وذلك تراكم الظلمة ومعنى تلاحزت تضايقت*
﴿وشجيج لحن﴾ اى ضيق* والقتل اظلام الارض من النخل والشجر*
﴿ويقال﴾ غتل يقتل غتلا حكاه الديريدى* وقال ابو مالك السديم الرفيق
من الضباب* وانشد*

﴿شعر﴾

وقد حال ركن من احيمر دونهم * كان ذراهم جللت بسديم
والجنان ذكره بعضهم في اسماء الليل* وانشد*
وسارى جنان مقفل بنانه * رفعت بضوء ساطع فاهتدى ليا
يعنى رجلا اقوى فاستنسخ فاقده ناراه ليهتدى بها وقال غيره جنان الليل
ظلمته وانشد*

ولولا جنان الليل ادرك كضنا * بذى الاثل والارضى عياض بن ناشب
﴿وحكى﴾ عمرو عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول ما زلت اتعسف الهولول
حتى سطع الفرقان قلت ما الهولول قال ظلمته قلت وما الفرقان قال الصبح*
﴿وحكى﴾ سلمة عن الفراء عن الكسائي قال لم يسمع في الالوان فملول
الاهذاو حلكوك قال ذئب قلت ذلك لان الاعرابى فوافقه*

﴿ويقال﴾ اطم الدجى واقفل باب النور بالظلمة* قال*

بدالى كمتاح الجناحين والدجى * مطم وباب النور بالليل مقفل
وقالوا سورة الليل شدته وسوره وقال توبه بن الحمير وقسورة الليل الذى بين

نصفه وبين المشاء قد اذابت اسيرها وقيل في قوله تعالى (فرت من قسورة)
انه الاسد وقيل اريد به الرماة * وانشد *

وقسورة اكتافهم في قميمهم * اذا ما مشوا لا يغمزون من النساء
﴿ويقال﴾ دبر الليل دبور او ادبر فدبر ذهب وادبر ولي وقيل ادبر اخذ به في
النقص وكما قيل دبر وادبر بمعنى قبل قبل واقبل * وقال ابن عباس انما هو والليل
اذا دبر * فلما ادبر فلما يقال ادبر ظهر البعير وقرأة زيد اذا ادبر ويقال دبرني اى
جاء من خلفي *

﴿الباب السابع والاربعون﴾

* في صفة طول الليل والنهار وقصرهما وتشبيه النجوم بها
﴿ويقال﴾ متح الليل وهو يمتح متحا اذا طال وكذلك النهار *
﴿ومنه﴾ قولهم يمتساو بينهم كذا فرسخا متحاى مدا وفرس متح مداد
﴿وسرنا﴾ في ليلة عكامة وعكمسة اى طويلة حكاه ابو حاتم قال ويقال
عكر عكامة اى كثير من الابل *

﴿ويقال﴾ يوم انجل اى واسع وليلة تجلاء ومنه النجل في الخاصرة وليل
التمام في الشتاء اطول ما يكون الليل ويكون لسكل نجم اى يطول الليل حتى
تطلع النجوم كلها في ليلة واحدة * قال وسمعت ابا عمرو يقول اذا كان انتى
عشرة ساعة فما زاد فهو ليل التمام * وانشد *

لقد طرقت دهاء والبعددونها * وليل كائنات اللامع بهم

على عجل والصبح تال كانه * بادعج من ليل التمام برهم

فجعل ليل التمام للطويل من الليالى خاصة * آخر *

كان شميظ الصبح في اخرياته * ملا تجلى عن طيا لسة خضر

الباب السابع والاربعون في صفة طول الليل والنهار وقصرهما وتشبيه النجوم بها

نحوال تقاهاها التي اسأر الدجي * تمد وشيما فوق اودية النجر
 ﴿ ويقال ﴾ اغضب وهو اشناوه وطوله واجتماعه واقباله *
 ﴿ وحكي ﴾ ان عليك ليل الاغضب * قال العجاج * فانقضت بحر حجن اغضفا *
 (والمرحجن) الطويل الثقيل وقال الدريدي ذكر ابو عبيدة ان المتأهب والمتمهل
 مثل المسجهر وهو امتداد الليل وغيره * وحكي ثعلب عن رجاله قالو اليل تمام في
 الشتاء اطول ما يكون اكمل نجم طويل اى يطول الليل حتى تطلع النجم كلها
 وقال ابو عمر والشياني وحده اذا كان ظلمته خالصة فهو الخيط الاسود واذا
 خلس ضوءه فهو الخيط الابيض * والبريم والشميط اذا اختلط وفي القرآن
 (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) *
 ﴿ وحكي ﴾ ثعلب عن ابن الاعرابي قال ما كان من الاجسام والمعين من
 الاشياء فهو التام بالكسر الفصيح العالى ويجوز التام بالفتح وما كان من الكلام
 و الافعال وما شاكلها فهو التام بالفتح لا يجوز غيره يقال ليل التام والتام
 وقمر التام والتام وولده للتام والتام * فاذا جئت الى الافعال والكلام قلت
 تم الكلام تماما وتم الامر تماما * واذا اردت ان القمر تم في نفسه قلت تم تماما
 وتم النهار تماما وتم الليل تماما * وقال الاصمعي لا يكسر التاء منه الا في الحمل
 والليل وما يجري مجرى المثل طال علي الليل ولا سب له اى لا اكن كالنسي
 فاستطيله يدعو لنفسه ان لا يتلى بما يطيل الليل عليه *
 ﴿ الاصمعي ﴾ شهر الميساء اطول الشهور عليهم واتبعها لهم ويكون على اثر
 الصفرية وهو نجان السماء والفقر فهم يشتغلون في ايام الميساء بانفسهم
 ومواسيهم وميرهم لانهم يحتاجون الى اعداد المئاثوى واليوت و اوى
 الابل والغنم والبنن والخطاير والضرب في الارض استمداد للشتاء *

﴿ وحكي ﴾ الدريدى اجرهد النهار والليل طال واجرهد بالقوم السير اذا
امتد بهم ظلام وشدة * وانشد *

وليلة داجية طخيا * حالكة الالهاب والرداء

* يضرب بالذهاب وجه الجاني * ابن المعتل *

اقول وجنح الدجى ملبد * ولليل في كل فج يد

ويقال عجبت من سرع ذلك الوقت ومن سريره في الليل والنهار جميعا * قال
فيقولون ادرك يومك اوليتك بربعة اي بحنة وحدثانه وهذا كما قال اتق
الناقة بجن ضراسها الى بحدنان ساجها وسوء خلقها ويدخل في هذا الباب
قول الشاعر *

يكون بهادليل القوم نجم * كعين الكلب في هي قباع

يعنى ان الكوكب بالظلام تعصب وبالقتام انتقب فليس يظهر منه الا شفا
وشبهه بعين الكلب لدوام اغضائه واتصال نعاسه * والهي جمع هاب وهو
الذى حال دونه الهباء * والقباع الدواخل في الظلام *

﴿ ويقال ﴾ قبع القنفذ اذا دخل رأسه في قروبه قبوعا وعلى هذا يقولون
نخاوصت النجوم وتحازرت * ابوتمام *

اليك هتكنا جنح ليل كانه * قد اكثحت منه البلاد بانمد

* ابونواس *

ابنلى كيف صرت الى حريمي * ونجم الليل مكتحل بغار

فاما تشبه النجوم قبابه واسع الا انا نذكر منه ما يستحسن من شعر القدماء
او يستغرب * من ذلك قول مهلهل *

اليتنا بدى جسم انيري * اذا انت انقضيت فلا تحورى

فان بك بالذئائب طال ليلي * فقد ابكى من الليل القصير
وانقذني بياض الصبح منها * لقد انقذت من شركير
كان كواكب الجوزاء عوذ * معطفة على ربع كسير
كان نبات نعش ثايات * وفرقه من مجتنب الاسير
تتابع مشية الابل الزهاري * لتلحق كل تالية غيور
وتحنو الشعر يا ن الى سهيل * يلوح كقمة الجمل النرير
كان القدرتين مكف ساع * الح على تمايله ضير
كان التابع المسكين شيخ * يزجي اعز اخلف الوقير
كان النجم اذولى سحيرا * فصال جلن في يوم مطير
كان الفرقدين يدا مغيض * يكب على مقاسمة الجزور
كان مجرة النسر بن نهج * لكل طريقة تحدى وغير
وعار ضهن ناحية سهيل * عراض مجرب شكس غيور
كان الجدى جدى بنات نعش * يكب على اليد بن كستدير
كان المشتري حسنا ضياء * بنيق قاهر من فوق قور

وقال منضر بن لقيط *

وليل يقول القوم من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها
كان لنا منه يوتاه حصىنة * مسوحا عالياها وساجا كسورها
قال ابن هومة *

وبنات نعش يتدن كانهما * بقرات رمل خلقهن جاذر
والفرقدان كصاحبين تعاقدوا * تالمة تبرح او نزول عتار
والجدى كالرجل الذى ما زال له * عضد وليس له حليف ناصر

وتر اور العيوق عن مجداته * كالثور يضرب حين عاف الباقر
وترفع النسر ان هذا باسط * يهوى لسقطته وهذا كاسر
والنطح يلعب والبطين كانه * كبش يطرد له لحتف تار
والحوت يسبح في السماء كسبحه * في الماء وهو بكل سبج ماهر
وكواكب الجوزاء مثل عوايد * تمرى لهمن قوادم واواخر
وكان مرزمها على آتارها * فخل على آتار شول هادر
وتعرضت هادي السعود كأنها * ركب ناوب بطن تبع ماير
وبد اسهيل كالشهاب مشبه * راع على شرف العرينة ساير
وبدت نجوم بين ذلك كأنها * در تقطع سلكه متناثر
﴿ قال ابو الاشهب ﴾ الاسدى *

ولاحت اساريها الثريا كأنها * لدى الافق الغربي قرط مسلسل
﴿ قال الهيثم ﴾ بن عدى قال لي صالح بن حسان انشدني احسن بيت قيل في الثريا
قال قلت بيت عبد الله بن الزبير الاسدى رضى الله عنهما *
وقد حرم الغرب الثريا كأنها * به راية بيضاء تحفق للطعن
﴿ قال ﴾ اريد احسن من هذا قلت بيت امرئ القيس *
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
﴿ قال ﴾ اريد احسن من هذا قلت بيت ذى الرمة *
وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قبة الرأس ابن ماء محاق
﴿ قال ﴾ اريد احسن من هذا قلت بيت يزيد بن الطثيرة *
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهي من سلكه فتبددا
﴿ قال ﴾ اريد احسن من هذا قلت قول ابى قيس بن الاسلم *

وقد بلّاح في الصبح الثريا لمن يرى * كفتقد ملاحية حين نورا
* قال الفرزدق *

كليل مهمل ليلى اذا ما * تمنى الليل ذو الليل القصير
تهامى كان شاميات * جنعن لجانيه الى الغثور
كان الليل يعطفه علينا * ضرارا او يكر الى نذور
كان نجومه ليل تشي * لازهر في مباركة عقير
وكيف بليلة لانوم فيها * ولا ضوء لساريها منير
* وانشد المبرد *

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * يراها الحديد العين سبعة انجم
على كبد الجرباء وهي كأنها * جبيرة درر كبت فوق معصم
(الجبيرة) (الدستنج) (١) المريض وشبه ابن الرومي الثريا فقال وذكر شعرا امرأة
يفشى غواشي قرونها قدما * بيضاء للناظرين معتذرة
مثل الثريا اذا بدت سحرا * بعد غمام وحاسر حمره
* فاخذها ابن المعتز فقال *

وارى الثريا في السماء كأنها * قدم تبنت من ثياب حداد
﴿وقال﴾ كعب الغنوي في الجوزاء *
وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فساطيط ركب بالقلاة نزول
* ولا بن المعتز *

كأنما الجوزاء في اعلى الافق * اغصان نور او وشاح من ورق
* وله *

كان نجوم الليل في خمة الدجى * رؤس مدارر كبت في معاجر

﴿وله﴾

كان سماء نالما تجلت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل بداه * تفتح بينها ورد الاقاحي

﴿وله﴾

ورنالي الفرقدان كجارت * زرقاء تنظر من نقاب اسود

﴿وله﴾

تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتح غيم وهو يابى * كعنين يحاول لفض بكر

﴿آخر﴾

ماذقت طعم النوم لو تدرى * كان جنبي على جبر
في قر مسترق نصفه * كانه مجرفة المطر

﴿آخر﴾

والبدري اخذه غيم ويتركه * كانه سافر عن خد ملطوم

﴿قال امرؤ القيس﴾

نظرت اليها والنجوم كلها * مصابيح ركبان تشب لقفال

﴿وقال محمد بن يزيد بن مسلمة﴾

لما تر اأى رخل * ذات عشاء فتح

واخمس النسر بن شخص * الردف بالحمل الدرع

اطار نسرا واقعا * وطاير النسر يقع

فردا ووافي سيزه * وسار هذا قشع

وعن سعد ذابح * يتيمة سعد بلغ

وبسمد سمد سمد * يسعد سمد ذونج
 دافع اذاك وذا * دافع هذا فاندفع
 اما مهار ام اذا * اعرق في فوق نزع
 يتلو نعا ماواردا * وصادرا حيث سكم
 يطير ما طردت فان * وقمن في الارض وقع
 وعقر ب يقدر مها * كليها حيث دسم
 لها مصا بيع دجي * تحكي مصا بيع البيع
 يتلو الزبا بي فاذا * جد بها السير طلع
 ووارن الكف التي * فيها خضاب قد تصع
 قال الدليل عرسوا * فليس في صبح طمع
 هذا ظلام راكد * ماللسرى فيه يجمع
 والعيس في دويه * تعمل فيها وتدع
 ممتدة اعنا قها * للورد عن غب التسم
 فانها سفا ين * يولخ في الوج الدفع
 فقلت سد دقصدها * لا كنت من نكس ورع
 اما ترى غفر الزبا * في ساجد الوقد ركع
 وقبل ذاك ما لحا * ضوء السهاك نفثع
 وانتشرت عواؤه * متار العقد انقطع
 حتى اذا الكبش ارتى * رضاؤه ثم تقع
 تتابع الخيل جرت * فيها مذك وجذع
 يعيد في خافا تها * هينة ثم سطع

﴿ شعر ﴾

كلمة البرق اليا * في اذا البرق لمع
 او سلة السيف اتضى * سلة القين الصنع
 في نقيه ينسجها * بيضاء ما فيها لمع
 وانهمزمت خيل الدجى * تركض من غير فزع
 والصبح في اعر اصها * يخب طور او يضع
 فقلت اذ طار الكرى * عن العيون و انقشع
 لما بدا في رحله * نشوان من غير جرع
 ليس المذكي سنة * في الحرب كالغمر الضرع

﴿ قال ﴾ ابو الحسن العلوي الاصبهاني *

كان سهيلا والنجوم امامه * يمارضه راع و راع قطع
 اذا قام من ربانه قلت راهب * اطل انتصا با بعد طول ركوع
 * قال آخر *

اذا كانت الشعرى العبور كانها * معلق قنديل عليه الكنائس
 ولاح سهيل من بعيد كانه * شهاب ينجيه عن الريح قابس
 * قال آخر *

سريت على الجوزاء وهي كانها * شمائل رقاص تميل مناطقه
 * قال محمد بن عبد الملك *

كان كواكب الجوزاء لما * شمت تعرضت بالمنكين
 اخو حرب تقلد قوس رام * و قلد حصره بقلادتين
 * قال العلوي الاصبهاني في النسر *

شعر

وركب ثلاث كالاتافي تماوروا * دجى الليل حتى اومضت سنة القجر
اذا جمعوا سميهم باسم واحد * وان فرقوا لم يعرفوا آخر الدهر
وقال ابو النجم في اصغاء الشمس للمغيب *

صب عليه قانص لما عقل * والشمس قد ضارت كمين الاحول
ولابن الرومي في طلوع الشمس من خلف السحاب *

ظلت تسترنا وقد بعثت * ضوء يلاحظنا ببالهلب
قال ذوالرمة في مثله وهو يصف امرأة *

تريك بياض لبتها ووجها * كقرن الشمس افتق ثمزالا
اصاب خصاصة فبدا كليلا * كلا وانقل ساير انقلابلا
قال آخر في دارة الشمس *

والشمس معرضة تمور كانها * ترس يقلبه كى راح
وانشد ثعلب *

كان ابن مزنيها جانحا * فسيطلدى الافق من خنصر
وقد تركنا قصي الباب لان في هذا القدر كفاية *

الباب الثامن والاربعون

في ذكر السراب ولو امع البروق ومتخيلات المناظر ووصف
السحاب

(السراب) هو الذي يتلأل ونصف النهار كأنه ماء لازقا بالارض وهو الآل
وقيل الآل يكون ضحوة والسراب نصف النهار وفي القرآن (كسراب بقية)
يحسبه الظالم مأحى اذا جاءه لم يجد شيئا وقيل في الفرق بينهما ان الآل هو

الباب الثامن والاربعون في ذكر السراب ولو امع البروق ومتخيلات المناظر ووصف السحاب

الذي رفع كل شئ يسمى الال لان الشخص هو الال فلما رفع الشخص قيل
هذا الال * قال الاعشى *

حتى لحقناهم تعدى فوارسنا * كانوا عن قف يرفع الال
﴿ وقيل ﴾ هذا من المقلوب اراد كانوا عن قف يرفعه الال والال يرفع عن
وجه الارض واللعاب الذي يتساقط من السماء كانه زبد في مرأى العين ويسمى
ريق الشمس * قال *

يثرن الثرى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل
ويلمع اسم السراب وفي المثل امانت يلمع *

﴿ ويسال ﴾ لبرق الخلب يلمع ايضا ولذلك قيل اكذب من يلمع واليلا مع
من السلاح ما برق نحو البيضة ولا معا المفاضة جانبها *

﴿ ويقال ﴾ ما بها لاسع اى احدو (الرقراق) مثل السراب وقيل رقراق
السراب ترقرقه * قال الشاعر *

يدوم رقراق السراب برأسه * كما دومت في الارض فلكة مغزل
وقد صحا السراب اى انكشف ومصح الال وتسمع سمع والذي تراه في الشمس
كانه خيط ممتد يقال له مخاط الشيطان * وقد كنى عن السراب بابوال البغال
* قال *

شعر

وحير ابوال بغال بانى * تسديت وهنا ذلك الينا
* قال بشريصف ابلا *

فقد جا وزن من غمدان ارضا * لا بوال البغال بها وقع
يطان بها فروث مقصرات * بقاياها الجمجم والضلوع
واعنا قالوا ذلك لان البغال لا يتناسل فلا يتفع بابو الها كما لا يتفع بالسراب *

﴿ويقال﴾ فلان كثير البول اذا كان كثير و﴿الوقيع﴾ الخضر تكون في الارض *

﴿وقال﴾ ابن الاعرابي البغال باليمن فيمن ان هذه الارض تكون باليمن *
﴿وقوله﴾ بطن يعني قوائم الناقة والمراد بالارواث كروش ابل قصرن عن السير فتركت مخلقات فاكلهن السباع *
﴿ويقال﴾ للسراب المسحجر الكذب اللون * وقال ذو الرمة يصف الاطمان *

تواري وتبدولي اذا ما تناولت * شخوص الضحى وانشق عنها غديرها
(الشخوص) تناول في وقت الضحى لان السراب يرفها يقول تبدولي الاطمان في ذلك الوقت اذا رفعها الآل ونواري اذا انشق عنها غديرها يعني السراب وهذا الذي يشير اليه لتخييل الشخوص في المناظر لذلك قال ابن احرر
وازدادت الاشباح اخيلة * وتعلل الحر باء بالشعر
﴿وقال﴾ جرير

ومن دونه تيه كان شخوصها * يحلن بامثل فهن شوافع
﴿وقال﴾ ذو الرمة في بيان السراب يصف فلاة *

بها غدر وليس بها بلال * واشباح نحول وماريم
تموت قطا الفلاة بها اواما * ويحسر في مناكبها النسيم
(قوله) (اشباح نحول) اي تتحرك ولا تبرح بل يخيّل ذلك اليك * وقال الشماخ
وذكر ناقة *

اذا شرفات الال زالت ونصفت * تناطح بضمهاها ويدها
﴿قوله﴾ نصفت صار السراب الى انصافها (قوله) ويدها جعل اليدين

للضمين وقال *

وحومانة زرقاء يجرى سراها * بمنسجة الآباط حذب ظورها
(حومانة) ارض غليظة (والمنسجة) المنسجة اى لسيت بضيق الفروج
وقال الكميت *

اذا ما الآل اعرض لم يجمع * الي باعين الخوف الغيوب
(يجمع) ينظر نظر اشديدا و(الغيوب) جمع الغيب وهو المتخفص وقال
ذوالرمة *

ترى الريمة القوداء منه كأنها * منادبا على صوته القوم لامع
(الريمة) هضبة وهي الجبل الصغير المقترش مع الارض اى كأنها في
السراب (مناد) يجمع شوبه وقوله يصف قنه * قرداء طائها في الآل محزوم
الطائى حرف شاخص في القنة وقوله * كأنما الا علام فيها سير * اى كأنها تسير
في السراب * قال جران المود وذكر ارضا *

بلقمة كان الارض فيها * تجهز للتحمل و البكور
بريدان السراب يطرد فيها فكانها تجهز * وقال ابن الدمينه *
برمache الانضاد فاصة الصوى * تداوى المطايا من مروح المجازف
(الانضاد) جمع التضد وهو ما تراكم من الجبل (والصوى) الاعلام وتقصمها
في السراب *

﴿قال﴾ ابو النجم *

بهممة سابعة جلاله * ينفض في العين الضحى اسماله
اراد ينفض الضحى اسمال السراب فيما ترى العين وقال *
حتى اذا الا كم طفت في ألها * مثل طفو الحم في اهلها

* وقال *

اذا السراب استشجض الاجذالا * واطردت دياسقا اسهالا
* واستنسخ الآرام والتلا *

(الاجذال) اصول الشجر (واطردت دياسقه) وهو السراب الابيض
وشبهه باسمال الثياب قال ابن مقبل *

ويوم يقسم ريعانه * رؤس الاكام يغشين الا
ترى اليه تهديج من حره * كان على حزم راء بغالا
بغالا عقارى تغشيه * وكل تحمل منه فزالا
جماعا (عقارى) لانها لا تلد (وريعانه) اوله (تهديج) تتحرك يعنى ان الآل يتحرك
فكان (بغالا) على كل شرف توجف ولا يذوب *

يستن فى عرص الصحراء فآزده * كانه سبط الاهداب مملوج
* وانشد *

ونسجت لوامع الحرور * سبائيا كسرق الحرير
فالمراد به السراب يستدل من هذا البيت على ان السرق يقع على الحرير الابيض
دون غيره * قال ذو الرمة *

اذا تنازع جالا مجهل قذف * اطراف مطرد بالحر منسوج
تلوى الشنايا يا حقيقها حواشيه * لى الملاء باطراف التفاريح
جعل اطراف السراب المنسوج بالحر يتنازعها جانب المفازة وقد بالغ في الابانة
والتصوير * وهذا كما قال الراعى *

واذا رقصت المفازة غادرت * زبداء يغسل خلقها تبغلا
يعنى بالزبد حادى الابل وما اوردها في السراب ووجوه تشبيه كاف في هذا

الموضع *

﴿ فاما البرق ﴾ فان الاصمعي قال احسن ما قيل في وصف البرق والغيث
قول عدى بن الرقاع *

فتمت اخبره بالغيب لم يره * والبرق اذانا محزون له ارق
﴿ قال ﴾ ابو نصر كذار ويناؤه عن الاصمعي وهذا مما يعدم من تصحيحه * ورواه
ابو عمر والشيخاني وابن الاعرابي وابو عبيدة * والبرق اذانا محزون له ارق *
* اي مشترف مراقب * وتصحيح رواية الاصمعي *

لا كلفته فيه وبعده مرن * يسبح في ربح شامية
مككل بعماء الماء منتطق *

معنى يسبح) يمرض وروى بسبح اي الرعد * وقال *

القي على ذات احقاد كلاكه * وشت نيرانه وانجاب ياللق
نارا بماود منها العود حذته * والنار تسفع عيدانا فتحترق
وبات تجتلب الجوزاء درتها * بنوء هاجين هاجت مربع نقي
يبكي ليدرك محلا كان ضيمه * يريق منبسط منه ومندفق
جون المسارب رقرق تظلم به * شم الحارم والاثناء تصطفق
يكاد يطلع ظلماته بغلبه * عز الشواهد والوادي به شرق
ويقال في البرق يشرى - ويومض - ويعن - ويعترض - ويوبض -
ويستطير - ويستطيل - ويلمع - ويتبوج - ويخطف - ويخفو -
ويبرق - ويتألق - ويتلا - ويستشرى - وينيض - ويحرق -
ويسلسل - ويشتن - ويسسم - ويضحك - ويبق - وينشق - ويرتمص -
ويقرى - ويهص - ويثقب - ويأوح - ويتهلل - ويتكلل * ﴿ ومما يستحسن ﴾

في وصف البرق وخفائه * والرعد في حدائه * والثلج ولا لائه - قول بعضهم *
 ينبض نبض العرق في استخفائه * كانه في البمدواخفائه
 شرارة تطرف من قصباء * او طرف طيرهم بافتدائه
 حتى اذا امتدت على السواء * ور جفت زجل الحداء
 وقمعت بالرعد ذي الضوضاء * كان بين الارض والسماء
 رجل جراد نار في عماء * او سرعانا من دباغوغاء
 وكرسفا يندف في الهواء * تطيره الريح على قواء
 او حلبا ينطف من اطباء * اورغوة تنفش من غرلاء
 او كني الفضة البيضاء * او كانتار الدر ذي اللألاء
 او كانتظام الودع في الاخفاء * فاشمطت الارض على فتاء
 * واستوفت الاكام بالصواء *

* قال آخر *

وارض انت با هوايها * وغيث سريت له اذ سري
 وشممت بوارق اقطاره * فبرق يلوح وبرق خبا
 وبات يبيح عجاج القطا * و باتت بجوالقها تمتري
 وقد هدا الصوت من غيره * ودارك بين البكا والفنا
 وقلت له حين ابصرته * براوح بين الخلسا والزكا
 أنت القطار ام انت البجا * رام انت قاسم المرتجى
 فانبت ما لم يكن نابتا * وقلع من نبتة ما عفا
 ولم يلبث الارض ان صرحت * عن النور واغصرا على الضفا
 وصار على الارض من وبله * قناع السيول واز الرني

﴿شعر﴾

تأزرت الارض ثم ارتدت * من النور حلياً كساها الحيا
وصار سواء اذا جبتها * مفأوز برها والقري
﴿قال﴾ العتابي *

ارقت للبرق يخبؤم ياتلق * يخفيه طوراً ويبيده لنا الافق
كانها غرة شهباء لائحة * في وجهه دماء مافي جلدها يلق
او ثمر زنجية تغتر ضاحكة * تبدو مشافرها طوراً وتنطق
او غرة الصبح عند الفجر حين بدت * اوفي المساء اذا ما استعرض الشفق
له بدائع حمر اللون هائلة * فيها سلايل بيض ماله حلق
والغيم كالثوب في الافاق منتشر * من فوقه طبق من تحته طبق
تظنه مصمتاً لا فتق فيه فان * سالت عز اليه قلت الثوب منفق
ان قمقم الرعد فيه قلت ينخرق * اولاً لألبرق فيه قلت تحترق
تستك من رعدة اذن السميع كما * يغشي اذا نظرت في برقه الحدق
فالرعد صهصق والريح تحترق * والبرق موتلق والماء منبعق
غيث او اخره تحدو او ايله * ارب بالارض حتى ماله لثق
قد حاك فوق الربى نور اله ارج * كانه الوشى والديباج والسرق
فطار في الانف ريح طيب عبق * ونار في الطرف لون مشرق انق
من خضرة نبتها احراء قالية * او اصفر فاقع او ابيض يبق
* ولبعض بني مازن *

اذا الله لم يسق الا الكرام * فاسق ديار بني حنبل
ملثا مرباله هيدب * صخور الرواعد والازمل

تكركره حصصات الجنو * بوقفرغه هزة الشمال
 كان الر باب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل
 كان الركية من فيضه * اذا ما بدا فلكة المغزل
 * قال علي بن الجهم في السحاب *

﴿ شعر ﴾

وسارية ترناد ارضا تجودها * شملت بها عيننا قليلا هجودها
 اتنا بهاريج الصبا وكلها * فتاة ترجيها عجوزا تقودها
 تيسها ميسا فلاهي ان دنت * نهتها ولا ان اسرعت تستعيدا
 تقاربها في كل امر تريده * ليسرح في اكفافها من يريد اياها
 اذا فارقتها ساعة ولهمت له * كام وليد غاب عنها وليدها
 فلما اضرت بالعيون بروقاها * وكادت تصم السامعين رعودها
 دعها الى حل النطاق فارعشت * يداها وخرت سمطها وعة ودعا
 وكادت تمس الارض اما تلها * واما حذارا ان يضعف فريدها
 فلما رأت حرالثرى متمقدا * بمازل عنها والربى تستريدها
 وان اقاليم العراق فقيرة * اليها اقامت بالعراق تجودها
 فمارحت بغداد حتى تفجرت * باو دية ما تستفيق مدودها
 وحتى رأينا الطير في جنباتها * تكاد اكف الغايات تصيدها
 وحتى اكتست من كل نور كانها * عروس عليها وشيها وبرودها
 ودجلة كالدرع المضاعف لنبجها * لها حلق بدو وتخفي حديدتها
 فلما قضت حق العراق واهله * اتاها من الريح الشمال يريد اياها
 ففرت نفوت الطير سبعا كانها * جنود عبيد الله ولت بنورها

﴿ الباب التاسع والاربعون ﴾

﴿ في تذكر طب الزمان - والتهافت عليه - والخنين الى الالاف - والايوطان ﴾
﴿ كناية ﴾ قد ذكرنا فيما صدرنا به هذا الكتاب ما انشا الله عليه الخليفة من حب
الوطن والسكن - وما درج اليه اولى النحل السليمة - والعقد الصحيحة من
الولوع بحفظ متقدم اعصارهم - بما اتفق من سير وحكم نخمهم - وانه حب اليهم
ما ياره القرن بعد القرن - منهم ليظهر من جلايل صنعه - في كل حين وفوايد
منه على كل حال ماتوا فاق فيه الرواة - وتلاحق به المدد والافات - *

﴿ وذكرنا ﴾ ايضا شيئا صالحا من علة الخنين الى الالاف والايوطان -
وما تأسس عليه اسباب التنافس والتحاسد بين الرجال - الى انكشاف
الاحوال عن التراضي بينهم بمختلفات الاقسام - وان جميع ذلك حكمة بالغة
من الله جل جلاله في الانام - فاحيينا ان نجددهما ما يتاكده ما تقدم انشد المبرد *

﴿ شعر ﴾

لعمري لئن جليت عن منهل الصبي * لقد كنت وراذ المشربة المذب
ليلى اعدوين بردين لاهيا * اميس كعصن البلية الناعم الرطب
سلام على - ير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرء لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين اوشهوة القلب
قال ابو تمام *

اذ لاصدوف ولا كنود اسماهما * كالمعين ولا نوار نوار

اذ في القتادة وهي انجل ايكة * تمر واذعود الزمان نضار

قال دريد بن عبد الله *

حننت الى رياء نفسك باعدت * من رارك من رياء شعبا كجمعا

الباب التاسع والاربعون في تذكر طب الزمان والتهافت عليه والخنين الى الالاف والايوطان

واذكر ايام الحمى ثم انتى * على كبدى من خشية ان تقطعا
تلقب نحو الحمى حتى و جدتنى * وجعت من الاصفاء ليتا واخذعا
ولست عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
* انشد ابو صالح الآمدى عن الاخفش *

سقى الله اياما لنا ليس ر جما * الينا وعصر العاصرية من عصر
ليالى اعطيت البطالة مقودى * تمر الليالى والشهور ولا ادرى
مضى لى زمان لو خير بينه * وبين حياتى خالدا آخر الدهر
لقلت دعو نى ساعة وحديثها * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري
* قال آخر *

اقول لصاحبي والميس هوى * بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد * فابعد المشية من عرار
الا يا حبيذا انفحات نجد * وريار وضه بعد القطار
واهلك اذ نحل الحمى نجد * وانت على زمانك غير زار
شهور يتقضين وما شعرنا * بانصاف لمن ولا سرار

* قال ابن الرومى *

بكيت فلم تترك لعينك مدمعا * زمانا طوى شرخ الشباب فودعا
سقى الله اوطار النوا مآربا * تقطع من اقراها ما تقطعا
ليالى ينسفن الليالى حسابها * بلهنية اقضي بها الحول اجفعا
على غرة لا اعرف اليوم باسمه * وانجمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

* قال معن بن زائدة *

تمطى بنيسابور ليلى وربما * يرى بخوب الدير وهو قصير

ليالى اذا كل الاحبة حاضر * وما كحضر رمن يحب سرور
فاصبحت امان احب فنازح * واما الاالى اقليم فحضر
واذالابالى انيضع سايس * ويشقى بما جرت بداه و زير
يحن الى الالاف قلبى وقلبه * اذاشاء عن الآفه اصبور
ابيت اناجى النفس حتى كاعا * يشير اليها بالبنات مشير
امل الذى لا يجمع الشمل غيره * يدبر رحي جمع الهوى فتدور
فتسكن اشجانا وتلقى احبة * ويورق غصن للشباب نصير
اراعى نجوم الليل حتى كانى * بايدى المداة الثارين اسير
* وله *

باد الهوى وتقطعت اسبابه * وصبا فعا ودقلبه اطرا به
ذكر الميري النوانى بعدما * نزل المشيب وبان منه شبابه
وتذكر اللهو القديم فساقه * ان شط بعد تقارب احبابه
غشي المنازل بالسليل فهاجه * ربيع تبدل غيره اربابه
بانوا وامن بين حى راحل * الاله اجل يلوح كتابه
واقعد راء للقتول واهلها * جار اتمس بيوتهم اطنابه
صافت بوج في ظلال كرومه * حتى شتاو تنصر مت اعنابه
وتذكرت متر بما من ارضه * بردت شمائه وجال سحابه
كم قدارب بجوه من معذق * متمزم قد يطير ربابه
فخطها منه رواء مبقل * هزج اذا ارتفع النهار ذبابه
حل به تمدو محضر بهجة * حرما وامنحو له انصابه
يهوى اليها العالمون كلهم * قطع القطارموا ترا اسرابه

ان الذي يهوى فؤادك قرينة * قدسد بالبلد الحرام حجابها
 ما نى ينال اذا انتمت في مشرف * دون السماء حصينة ابوابها
 لج التيم في البعاد سفاهة * واليين ينب ظليه وغرابها
 حتى اذا حتمل الحبيب تبادرت * عيناه دما داما تسكابها
 ان امرء كلفا بذ كرك موزعا * حق عليكم وصله ونوابها
 قد طال ما انتظر النوال لديك * حتى استمل ولامه اصحابها
 لو نطق العيس اشتكت ما عالجته * من حبسها عند القتل ركبها
 * قال ابن ميادة *

الايث شمري هل ايتن ليلة * بحرة ليلي حيث ربي اهل
 بلادها نيطت علي تمايى * وقطن عنى حين ادركني عقلى
 * قال ابن الرومي *

ولى وطن آليت الابعه * والارارى غيرى له الدهر مالكا
 عهدت بها شرخ الشباب ونعمة * كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
 وقد الفته النفس حتى كانه * لها جسدان غاب غودرت هالكها
 وحبب اوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها الشباب هنالكها
 اذا ذكر واوطانهم ذكرتهم * عهد الصبي فيها خنوا لذكها
 اعتل رجل في غربته فتذكر اهله فقال *

لوان سلمى ابصرت تحددي * ودقة في عظم ساقى ويدي
 وبمسدا هلى وجفاء عودى * مضت من الوجد باطراف اليد
 * قال ابو عنية *

الاخبروا ان كان عندكم خير * انقل ام نشوي على الهم والضجر

﴿ شعر ﴾

نهي النوم عن عيني تفوض رحلة * لها لهم واستولى بها بعدها السخر
 فان اشك من ليلى ليلى طوله * فقد كنت اشكومنه بالبصرة القصر
 فيا حبذا بطن الخزير وظهره * ويا حسن واديه اذا ماؤه ذخ
 ويا حسن تلك الباسقات اذا عدت * مع الماء تجري مصعدات ومحدر
 ويا حبذا نهر الابله منظرا * اذا مد في ابانه النهار وجزر
 وقتان صدق همهم طلب العلى * وسيام التحجيل في المجدو والعر
 لعمري لقد فارقتهم غير طابع * ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر
 و قايلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسل القدر
 فيا سفر اووى بلهوى وانى * ونعصى عيشي عدمتك من سفر

* قال آخر *

اعلى الياس انت ام انت راج * كل هم مصيره لا نراج
 ماتنى القمري الاشجاني * وغناء القمري للقلب شاج
 فلنوح الحمام يهتاج قلبي * يا لقوم لقلبي المتهاج
 و خليل سرى الى ودوى * سير شهرين للبقال النواج
 عامدا ما تراه قطاف عيني * وهو في النوم لي ضجيج مناج
 جعلت نفسه لنفسى على البعد * مزاجا احب به من مزاج
 كم بمرجان ليت شعري مقامي * ومتى من غمو مها نانا ناج
 ان اشهى الي منها مقام * بين دار المنجاب والحجاج
 في فتوم كل اياج يكفى * وجهه في الظلام فقد السراج
 رب فاحفظهم ورد اليهم * غر بتي يامؤلف الا زواج

* قال

* قال آخر *

الا مالمينك لا ترقد * وما لدموعك لا تجمد
 وما بال ليك ليل السليم * ساوره الحية الاربد
 وخلاك صعبك في زفرة * وهم عنك في غفلة هجد
 فمالك من وحشة مونس * ومالك عند البكا مسعد
 ففاس الهوى وتقرده * فانت الوحيد المقرد
 مللت بجر جان طول الثوى * وبالبصرة الدار والمولد
 وكلم بها من اخ اصيد * نساء لجذاب اصيد
 مصايح ليل اذا اشرفت * يفرج عنه الدجى الاسود
 اذا الناس غمهم ازمة * فلم يبق كهل ولا امرد
 يومل او يرتجى رفته * يعود بخير ولا يرفد
 ولم يدخران ذودرية * الى من بكرته يقصد
 سواء اذا ازدحم الواردو * فاقربهم فيه والابد
 اذا ما التقوا وتقواعده * بان لن يزدادوا ولن يطردوا
 وينشون في الحرب حوماتها * اذا شب نيرانها الموقد
 واعرضت الخيل مزورة * سراياها الملقى المجد
 اذا وعدوا انجزوا وعدهم * وان اوعدوا حان من اوعدوا
 مواريث آباء آبائهم * يورثها سيد اسيد
 فلو كان يخلد اهل الندي * واهل الماعلى اذا خلدوا
 متى القهم بعد طول الغيب * اجدهم على خير ما اعد
 الارباب طاب لى مصدرى * لديهم وطاب لى المورد

﴿ شعر ﴾

وان تقدر الله لي رجعة * بخدي بقر بهم الاسعد
والافلا حزني منقض * ولا حر نيرانه يبرد
فيا سادة الناس انتم مناي * على بعد داري فلا تبعدوا
واقسم ما طاب لي بعدكم * مقام ولا طاب لي مقعد
ينور هواي اذا غرتم * وان تجدوا فالهوى منجد
الا ليتني جار كم بالعرا * ق ما جاور الفرقد الفرقد
الا ايها الناس اني لكم * على خالد مشهد فاشهدوا
بكي من عتاب توالته * قواف ردها المنشد
فكيف اذا ما استعرا لهجاء * اذا لا تقوم ولا يقعد
* قال محمد بن عبدالله بن ظاهر *

يا جبل السماق سقيالكا * ما فعل الظبي الذي حلكا
فارقت او طانك لانه * فارقت الخل ولا ملكا
فاي او طانك ابكي دما * ماءك او طينك او ظلكا
او نفعات منك تاتي اذا * دمع الندي تحت الدجى بلكا

﴿ حدث ﴾ الزيدى قال اخبرنا الزبير بن بكار قال كانت ظبية تحت محمد بن
ابي بكر ابن مسور وكانت ذات مال ولا مال له فخرج يطلب الرزق فلما كان في
موضع يقال له بلكثة انصرف راجعا فدخل اليها فقات الخير رجعت فقال *

﴿ شعر ﴾

بينما نحن بالبلالكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوى هوى
خطرت خطرة على القلب من ذكرها * لك وهننا فما استطمت مضيا

قلت ليلى اذ دعاني لك الشوق * وللحداد بين كرا المطايا
ثم كروا صدد ورعيس عتاق * مضمرات طوين السير طيا
ذاك ممالقين من دلج الليل * وقول الحدادة بالليل هيا
فقلت لاجرم والله لا شاطر نك ملكي فشاطرته *

* قال ابو تمام *

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحتي وزادي
مقيم الظن عندك والاماني * وان تلتفت ركابي في البلاد
معاد البعث معروف ولكن * ندى كفيك في الدنيا معادي
واين تجور عن قصد لساني * وقلبي راح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم القواد

* قال البحتري *

املي فيكم وحقى عليكم * ورواحي اليكم وابتنكاري
واضطراني في الناس حتى اذا عدت * الى حاجة فانتم قصاري

* قال ابو تمام *

كل شعب كستم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكا لكبد * الحري وقلبي لغير كم كالقلوب
ابو عبد الله بن الاعرابي قال انشدني امرأة من اهل اليمامة لنفسها وكانت
مرضت بمصر *

﴿شعر﴾

تحاشد جاراتي فجئن عواندا * قصار الخطي نجر البطون حواليا
وجئن برمان وتين وفرسك * وبقل بساتين ليشفين دائيا

ولوان ما اهدى لي كان شربة * يطن اللوى من وطبراع شفايا
وانشد ابو بكر بن دريد قال انشدني ابو عمران الكلابي لرجل من قومه *

﴿شعر﴾

يحن الى الرمل اليماني * وهدا العمري لورضيت كشيبة
فاين الاراك الدوح والسدر والفضا * ومستعجز عما يحب قريب
هناك تغنيانا الحمام و يحنى * جنا اللهو يحلولى لنا ويطيب

﴿قال اعرابي﴾

ايا اثلاث القاع من بين وضح * حنيتى الى اظلا لكن طويل
ويا اثلاث القاع قدمل صاحبي * نوائي فهل في ظلكن مقليل
ويا اثلاث القاع ظاهر مابدا * على ما قلبي شاهد ودليل
ويا اثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خير كن قليل
الا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى حتى الممات سبيل

﴿قال اعرابي﴾

الاحبذا والله لو تعلمانه * ظلالكم اياها الطللان
وماء كما العذب الذى لو شربته * وبني صالب الحمى اذا لشفانى
وانشد الاحش على بن سليمان *

اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذهب جرت ذميم
سقى الظلك بالمشى وبالضحى * ولبردمائك والمياه حميم
لو كنت املك منع ماتك لم يذق * ما في فلاتك ما حيت لثيم

﴿قال الرياشى انشدني اعرابي﴾

سلم على قطن ان كنت تاركه * سلام من يهوى مرة قطنا

﴿ شعر ﴾

احبه والذي ارسى قواعده * حبا اذا ظهرت اعلامه بطنا
فليتنا لانريم الدهر ساحته * وليته حين سرنا غربة معنا
مامن غريب وان ابدى تجلده * الاسيد ذكر عند الغربة الوطننا

﴿ قال اعرابي ﴾

لا والذي ان كذبت اليوم عاقبي * وان صدقتم ربي فمعا فاني
ما قرت العين بالابdal بعدكم * ولا وجدت لذيل النوم يغشاني

﴿ ومن المستحسن في هذا المعنى قوله ﴾

شيب ايام الفراق بفراق * وان شزن نفسى فوق حيث يكون
وقد لان ايام الموى ثم لم يكد * من العيش شئ بعد هن يلين
يقولون ما ابلاك والمال غانم * عليك وضاحى الجلد منك كمين
فقلت لهم لا تعذلوني وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون
يعنى بالنازع المقصور بعير احن الى وطنه فقيد مخافة ان يهيم على وجهه وهذا في
الابل معروف لذلك قال القايل *

لا تصبر الابل الجلاد تفرقت * بعد الجمع ويصبر الانسان

﴿ قال ﴾

هبت وما في الافق منه قرعة * وليس منه احد على امل
فانشأته قطعاً نمت ما * زال وما زالت به حتى اتصل
وطأ طأت بالارض من اكتافه * وسددت منه الفروج والخلل
حتى اذا كان بعيدا فدنا * وكان في السير خفيفا فتقل
واسمع الاصم صوت رعدده * ووقر السمع الصحيح واعل

وابصر الائمة ضوء برقه * وخطف الطرف الحديد واكل
 وصرح حتى قيل هذا حاصب * من السماء وعذاب قذاظل
 ونحن مصنوع لنا مدر * فيه ولكننا خلقنا من عجل
 حلت عزاليه بسر من رأى * فلم تزل تعلمها بمد النهل
 اذاتلكا هتف الر عديه * واومضت فيه البروق فهطل
 ليل النام والنهار كله * متصلا مذغودة حتى الاصل
 فادنا حتى اتقى الناس اذى * افراطه وقالت الارض مجل
 شرقت فيما ضرمنه اهله * وماشركت في السرور والجل
 ولا تقعت غلة عمايه * في ممشر قد تقهوا به الغلل
 ولا اجلت الطرف في رياضه * ولا اسمت السرح في الوادى البقل
 ولا تحملت له صنيعه * يشملى مرفقها فيمن شمل
 الا بتحميل السلام سيله * الى مدينة السلام ان حمل
 الى بلادجل اخواني بها * ومن اعز من صديق واجل
 ﴿خرج﴾ عوف بن محلم مع عبدالله بن طاهر الى متصيد فكان عبدالله يحذره
 وسمعه يشغل عن الاستماع فانبرى يقول *

﴿شعر﴾

ان الثمانين وبلغها * قد احوجت سمعي الى ترجمان
 وابدلني بشطاط الخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
 وهو ضئني من زماع الذي * وهم هم الدثور الهدان
 فنت بالاولطان وجدابها * وبالله واني اين منى القوان
 وصرت مافي لمستمع * الالاساني وبحسبي لسان

ادعوه الله واثني به * على الامير المصطفى المهجان
وقزباني بابي انما * من وطني قبل اصفرار البنان
وقيل ينعاني الى نسوة * اوطانها حران فالرفتان
سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدي وقصور الميان

﴿ الباب الخمسون ﴾

﴿ في ﴾ ذكر انواع الظل واسماؤه ونعوته *

﴿ ويقال ﴾ ظل وفي * تبع فجمع ظل ظلال وظلول وجمع القي اقياء وفيوء

* قال *

تبع اقياء الظلال عشية * على طرق كاهن سبوت

* وقال آخر *

فسلام الاله يندو عليهم * وفيوء الفردوس ذات الظلال
وانما قال اقياء الظلال فاضاف النى الى الظل لانه ليس كل ظل فياً وكل في ظل
وكان روبة يقول * الظل مانسخته الشمس وهو اول والنى مانسخته الشمس
وهو آخر *

﴿ وقالوا ﴾ الظل بانغداة والعشى والنى بالعشى * وقال ابو حاتم الظل يكون
ليلا ونهارا ولا يكون النى الا بالنهار وهو مانسخته الشمس قفاء وكان من
اول النهار ولم تنسخه * قال الشاعر *

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النى من برد العشى نذوق

* وقال *

لمرى لانت البيت اكرم اهله * واقعد في اقيائه بالاصائل

﴿ والتبع ﴾ الظل بانغداة والعشى * قال الشاعر *

نرد المياء حضيره ونفيضة * ورد القطاة اذا استمال التبع
﴿ واذا كان ﴾ الظل تاما لم يتقص ولم تنسخه الشمس قيل ظل دوم ودائم * قال
شتان هذا والعناق والنوم والمشرّب البارد والظل الدوم *
﴿ وهذا ﴾ كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا - وظل رفق
ومسترفق - * وجلس في رفق الظل وظل ممدود ومديد - وظل واصب -
وظل ساكن * وظل راتب راسب ومعتد وعتيد * وظل امم وعمم - فاذا كان
كثيفا تخينا لم تنسخه الشمس او نسخته ووفرته * قيل ظل قوى - وكثيف -
وتخين رصين - وسجس - ووارف - ووريف * قال *

* غدا تحت فينان من الظل وارف *

﴿ - وظل ﴾ واف ضاف - وظل سابغ - وظل وحف نف - وظل -
واعد - وصادق - وموثوق - دظل - مظل - وظليل وظل فينان -
وذوفيون - وظل مغطال - ومغطيل *

﴿ واذا كان ﴾ ضعيفا شفا قيل شف هف * - وشفيف هفيف * -
وشفشف - وشفشاف - وهففهف - وهففاف - وشعشع - وشعشاع -
وخادع - وخداع - وخدوع - وكاذب - وكذاب - وكذوب - وظنون -
وحثيفور - وملذان - وملاق - وخفاق *

﴿ فاذا اكلته ﴾ الشمس - وتحيفته قيل اخذ الظل يراجع - ويتراد - ويترحل
وينحل ويضهل - ويذبل - وينحف - ويهردوينزل - ويافل - وينشل - ويشل -
ويلبح * ويلق - ويدق - ويعوت - ويأزى - ويحسر - ويقصر - ويعصع -
ويهرب - ويجنح - ويرزج - وينفق - ويحول - ويحول - ويصيف - ويضيف -
ويقاص - ويضيحي - ويكرى * قال ابن احر *

وتواهقت اخفاها طبقا * والظل لم يفضل ولم يكثر *
ويتأزف - ويتجارف - ويتأزى - ويتقاصر - ويسمئيل - ويضمحل -
ويغيب - وظل منقوص *

﴿واذاضاق﴾ كل ضيق قيل اخذ بضيق - ويقع - ويسقط - وينصب -
وكرب يغيب - ويرزأ - وفيه - وبيلي - ويموت - وقد عاد - ولاذ - وعاد -
ولا وذو الاذ - واسترق - وانحمق - وانفق - وانسرب - وانبر *

﴿والظل﴾ ضيق - وضيق - وزناء - واحق - وححق - وواشل
ناشل - وشعى - ولقي - وهزيل - ونحيف - وحرص - ودنف - وهالك
وساقط - ومتكرس - ومتزرب - وخانس - وانس - واعجب - وعحيف
مذيق - وصحاح *

﴿فاذاالسرع﴾ الزوال - وتجل في الانفتال - قيل ظل مستوفز - ومستقاص
ومستطرد - ومالح - وراغش - ووالق - ودالق -

﴿فاذا﴾ اخذ يترجح قيل يترجح - ويميد - ويمور - ويتراد - ويتغيف - فاذا
وقف قيل قد وقف - وصام - وقام - ومكد - وركد - ومصد - وحار -
وتحير - ودوم - وتلد - وتلد - وعقل - واعتقل - وتحبس - وتصبر - وظل
حيران ثابت لا يزول *

﴿ويقال﴾ وردنه والظل عقال - وحذاء - وطباق - وطراق - قال الشاعر *
* وكان طراق الخف او قل زائدا *

﴿وشمار﴾ ودنار - ورداء - وخف - ونعل - وجورب -
* قال * واتنل الظل فصار جوربا * وساق - وظل مشارب من الارومة
ومتجمن من الجمشة ومتجرثم من الجرثومة *

﴿فاذا حول﴾ قيل حول-وفاء-وراع-ونسخ-واتقل-وبدل-واعتدب-
﴿ويقال﴾ يزل الظل محولا ومحولا وطارد او مطردا-وناسخا-ومسوخا
وسارقا-ومسروقا-ولاحقا-وملحوقا *

﴿ويقال﴾ له اول ما يظهر في فيه نبت الظل-ونجم-ونسيم-وعسيم-وبدا-وتولد
وظهر-وانتج-ونبع-ونبع-وانتفش-وانتفش-واحن-وطلع-ونسخ
وجلس في نسيع الظل ورسيغه* وموكده-ومتعجه-ومنبته-ومستنبته-
ومستنبطه-ومستوشاه-ومستعاقه-ومستداه-ومستطعمه-
ومسترفقه-ومستحققه-ومستودقه-ومستعته-ومسترفده-
وملتقطه-ومستفاه-ومشتفه-ونفاشه-وجناه *

﴿فاذا﴾ انبسط شيئا في فيه قيل حي-وربا-ونبت-وسمي-ومشي-
وحبا-وثار-وسار-وجسم-وسمن-واستطال-وفضل-ونمي*
﴿ويقال﴾ ظل شاب-وجذع-وقيان-وشارخ-وغض* قال قد صبحت
والظل غض مازجل-وظل دوم ودائم-ورايح-ومل-
وهايل-وظلال-ومل-وملة-ومامل-وجاء نافي ميلة الظل-ونامله-
ومشتله-وملة-ومده-وشجرة مشلة وقد استبر في الظل-واستروح-
واستدفا-وظل مدفي-ودفي-على فيل-وسخن-وساخن-
وساخين-وظل بارد-وكرم-وادفأت الشجرة بظلالها-ودفأت
واردت-واروحت-واراحت-واطابت-واطيبت-وتقيأت الشجرة
بظلالها-وافاف ظلالها-وقد فاء الظل في فاء وفيوا *

﴿ويقال﴾ ظل معمن-ومشعل-وموسر-وميامن ومياسر-وقد اعنت-
ويامنت-وياسرت-واشملت-ووقع ذات اليمين- وذات

الشمال۔ واذاتحر لك خلال الشجر قيل رمح الظل۔ وركفتى وار تكض۔
وصرخ۔ ورقص۔ ورقق۔ *

﴿ويقال﴾ ركض الماء في المجر ايضا *

﴿ويقال﴾ ظل ابيض۔ واشهب۔ واسمر ليس بشديد السواد۔ والعس۔
وادعيج واظمى۔ والى۔ واهر۔ واحوى قال في ظل احوى الظل رفاف
الورق۔ ويمحوم وادهم۔ وادلم شديد السواد۔ وآيته في دلة الليل وظلمته اى
في شدة سواده *

﴿ويقال﴾ ظل يرق۔ ورقق۔ وازغاز۔ وناضب غائب۔ ومنسرق منحرق۔
ومخفق مدفق۔ وحاسر۔ وقاصر۔ وعادل مائل۔ وزائل حائل۔ وناحل
ضاهل۔ وجانح۔ او ماضح ومتنقل۔ او معتقل۔ وما كدراكد۔ ومشفش۔
وناسم۔ او جاسم۔ وساه واه وعائد لا يذ۔ ومعاد۔ ملاوذ۔ وممافر۔
او منافر۔ ومضمحل۔ ومسمثل۔ ووالق دالق۔ وملس مجلس۔ وههف۔
شفشف۔ وهف شف۔ وههف شفشاف۔ وههف اور فر ف وساج
داج۔ ومتجارف متازف۔ وصايم قايم۔ ونخين رصين۔ وناحل۔ او زاحل
ووحف۔ نفق۔ وامم۔ او عمم۔ وزائل آفل۔ وناشل واشل۔ ومكر
مجن۔ ومتبلد ومتلد۔ وناقق عاقق وشارخ او مالخ وخانس كانس وسقيط۔
اولقيط۔ وراتب راسب۔ ومنزب منسرب۔ *

﴿قال﴾ ابو عمر وما يجرى مجرى النفسير وهو اواكثر سماع من ابى العباس
ثعلب *

﴿يقال﴾ جس الظل فهو جس اذا دام وسكن * ومنه جس الماء
علامه * الطحلب فواراه * وكذلك لا افله جس الياالى وهو باقيه *

ودائمها * وظل ساج اى ساكن * وقد سجا سجا * وظل داج ملبس *
وقد دجا دجا وهو من قولهم دجا الا سلام اى ظهر واتشر * قال *

شعر

وممثل عمر وغيرا تم فاجر * ابي مذ دجا الا سلام لا يتجف
﴿ويقال﴾ دجت شجرة الشاة ضفت وسبغت * ورفق الظل ما استرفق
به منه *

﴿ويقال﴾ ماء رفق قليل للغشاء قريب الرشاء * وظل ماتع طويل * قال *
* مائة راد الضحى افاؤها * وقدمت الظل ومتع النهار ومتع النبات
﴿قال﴾ ابن مقبل * وعادلويه بعد المتوع * وظل وحف كشف — وشعر
وحف وقد وحف وحوفة ووحافة * ونف مثله * وقد النف قناعه * واغدفه *
وظل واعد يعد بسكون * ودوام وسحاب * واعد يعد عطر * وفرس واعد
يعد يجرى * قال *

حتى اذا ادرك الراعى وقد عربت * عنه الكلاب فاعطاها الذى يعد
يصف نور اذ افق كلبا بقرنه *

﴿وظل﴾ مظل — وظليل — وقد اظل يومنا — وظل مغطال ومغطلل — قال
واغطال شكيرها — وشف هف — من قولهم شف الثوب اذا ادى ما وراه *
وهف رقيق *

﴿ويقال﴾ سحاب هف رقيق — وشهادة هف لاعسل فيه — وثوب هف هف
رقيق — وهف هاف كذلك *

﴿ويقال﴾ ظل مشمشع اى رقيق * وشمشع كذلك وهما غير الظليل
* قال الهذلى * والظل بين مشمشع ومظلل * وشمشع الشراب ارقه بالمزج *

ورجل شمشاع طويل دقيق * قال * الى كل شمشاع وايض فادعم *
وخادع وظنون لا يوثق بدوامه *
﴿ ويقال ﴾ سنون خداعة لازكوة فيها وكل شئ لا دوام له ولا بقاء فهو
خيتعمور والديا خيتعمور وحب المرأة خيتعمور * قال *



كل انثى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيتعمور
والغول خيتعمور وشئ يظهر على وجه الارض فلا يشب خيتعمور والمندان
الكذب *

﴿ ويقال ﴾ زحل الظل اى سار * قال * والظل غض مازجل * و﴿ ضهل قل ﴾
يقال ماء ضهل وضاهل وظل ضهل * وهرب الظل * غاب * قال من هارب
الوند * وافل غاب وافلت الشمس نافل افولا وافلت السحاب صحت وافل لبن
الناقة قل والافيل والافال صفار الابل لانها تغيب فى جلتها وكبارها *
﴿ ويقال ﴾ نشل الظل قل ويدناشلة تحيفة ضهيلة ووشل اللبن ووشل حظ
الرجل وواق ياق اسرع * قال * جاءت به عنس من الشام تلق *

﴿ وودق ﴾ دنا من السقوط ويقال ودقت الاتان واودقت واستودقت
ففى وديق ومودق ومستودقة اذا اشتبهت الفحل فدنت منه وودقت السرة
تدلت الى الارض والوديقة المهاجرة لان الشمس تنزل الى الارض مجرها *
﴿ ويقال ﴾ ازي الظل يازى ازيا وازيا ذاقصر وصار نعلًا ونازى القوم فى حلتهم
اذا تقاربوا وفلان ازمال يلزمه فلا يبرحه * واسمال الظل لا ذباصل الشجر
واسمال الثوب اخلق وكل ضعيف مسمئل وكل قوى مضمئل *

﴿ ويقال ﴾ قلص الظل فلو صاوضى يضحن ضحوا * ومصح مصوحا وجنح

جنوحا ورزخ رزوخا ونضب الظل ونضب الماء ونضب البرق * وانشد ابو زيد
في عماء ناضب * وزنا الظل وهوزنا * قال *

﴿شعر﴾

وتدخل في الظل الزنا رؤسها * وتحسبها هيا وهن مصائح
وعادنا الشجر وجلست في عود الظل وانسرق الظل *
﴿ويقال﴾ قواه منسركة اي ضعيفة وغزال منسرق وانعفق ضعف وكاد يستقل
﴿ويقال﴾ تنعق بظل الشجرة * قال *

تنفق بالارطى لها وارادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
(وانسرب) دخل في السرب وانزرب دخل في الزرب وكنس وجنس وظل
لقاو ظلال القاء وملخ الظل اسرع ملخا قال * مير في الباطل مراما لخا * وداغش
لا وذوق دغايش الورد * ﴿قال﴾ عطشان داغش ثم عاد يلوب *
﴿وقال﴾ (امائر اهن يداغشن السرى) ويروى يواغشن وعقل الظل *
﴿قال﴾ شعبة الساق اذا الظل عقل والظل بالغداة محول وبالعشى محول * قال *

﴿شعر﴾

اذا حول الظل المشي رأيت * حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
﴿ويقال﴾ جلس في نسيغ الظل ورسيغه * قال * وفي نسيغ الظل اورسيغه *
وظل رقق ورقيق ونفق سريع الزوال واز قصير وغازوقد غزاوطنه فتعصر *
﴿ويقال﴾ غزا الماء واطانه اذا الحق بقرارة من الارض وحسر عنه المدد *
﴿ويقال﴾ ساه راه وظلال ارباه * قال *

﴿شعر﴾

واستكن العصفور كرهامع الضب * واوفي في عوده الحرباء

فنفى الجندب الحصا بذرا * عيه واودت باهلها الارهاه
والمعاف لم يفسر وقالت امرأة لا تبتهالا تاتينى الامعافرة او منافرة *
﴿ويقال﴾ شجر الى الظل * قال *

الى شجر الى الظلال كانه * رواهب احلى من الشراب عذوب
﴿يقال﴾ اخذ الظل يموت وقدمات وماتت الريح قال انى لارجوان يموت
الريح * واقعد اليوم وتستريح * وقوله مشتقة من قولهم اششف الشراب اذا اخذ
يخبره واششف جوز الفرس الحزام اذا استوفاه قال ودفان يشفقان كل ظفان
بمنزلة الحرام *

﴿الباب الحادى والخمسون﴾

في ذكر التاريخ وابتدائه والسبب الموجب له واما كانت العرب عليه لدى
الحاجة اليه في ضبط اُماد الحوادث والمواليده * وهو فصلان *

﴿فصل﴾

﴿تاريخ﴾ كل شىء في اللغة غايته ووقته الذى انتهى اليه * ومنه ﴿قولهم
فلان تاريخ قوم﴾ في الجو يدري دون الذى انتهى اليه ذلك وسئل بعض اهل
اللغة ما معنى التاريخ قال معنى التأخير * وقال آخر بل هو اثبات الشىء *
﴿يقال﴾ ورخت الكتاب تورخا وهو لغة بتي تميم وارخته تاريخا لغة قيس
وتاريخ وتاريخان وتواريخ *

﴿ويقال﴾ ارخ كتابك ورخه * قال احمد جميع ما ذكرنا فيه من اختلاف
اللغات ومادارت عليه الكلمة في التصاريف يدل على انها جارية مجرى ما اصله
العربية دون ما نقل اليه من المعجمة ولكل نبوة ومما لكت تاريخ فاما العرب
فكانوا يورخون بالنجوم قديما وهو اصل ومنه صار الكتاب يقولون

الباب الحادى والخمسون في ذكر التاريخ وابتدائه والسبب الموجب له

نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم ويجمع النجوم انجمه *
 ﴿ ويقال ﴾ نجم له رأى اى ظهر واشتهر افضلة النجم بالثريا فاما قوله تعالى ﴿ والنجم اذا هوى ﴾ كان السكبي يقول والقرآن اذا نزل بنجوم ما وشيئا بعد شيىء وقال غيره النجم هاهنا الثريا اقسم الله تعالى به على المعنى الذى فسرناه كانه قال وخلق الذى لا يقدر احدا ان يخلق مثله وعلى اقسامه بالطور والتين وما اشبههما وفسر وا قوله تعالى ﴿ فلا اقسم عواقع النجوم ﴾ على النجوم الطوالع لقوله ﴿ انه لقرآن كريم ﴾ وعلى نجوم القرآن ايضا وقيل في قوله ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ ان النجم ما يجهم من النبات ولا ساق له ويقال لواحد هذا النجم نجمة * قال الحارث بن ظالم *

﴿ شعر ﴾

احصى حماربات يكدم نجمة * اتوكل جيرانى وجارك سالم
 صغرامره وشبهه بحارسوه وكانت العرب تورخ بكل عام ينفق فيه امر جليل
 مشهور متعارف كتاريخهم بعام القيل وفيه ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وكان ذلك في السنة الثامنة والثلاثين من ملك كسرى انوشروان *
 ﴿ وروى ﴾ لنا عن ابي العيناء في اسناد رفعه الى ابي جعفر محمد بن علي قال ولد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاثنين لعشر ليال خلوت من شهر
 ربيع الاول وكان القيل في النصف من المحرم بينه وبين مولد رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم خمس وخمسون ليلة (وبذلك الاسناد) ان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم مات امه وله ست سنين *

﴿ وروى ﴾ جبير بن مطعم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اتذكر موت عبدالمطلب قال انا ومئذان ثمان سنين *
 ﴿ وروى ﴾ عن الزهري ان ابا رسل الله صلى الله عليه وآله وسلم توجه

﴿كتاب الازمنة والامكنة (٢) ج﴾ ﴿٢٦٩﴾ ﴿الباب الحادى والتمسون﴾

الى الحجاز ممتارافات ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمل *
﴿وروي﴾ ارامنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماتت وترك
ام ايمن وهى ام اسامة بن زيد فارها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
اذا رآها قال بقية امى * فكذا كان يجرى امر التاريخ وكما ارخواقبله بعام
الخنان (١) لانهم تعاو توافيه وعظم امره عليهم * قال النابغة *

شعر

فن يك سائلا عنى فاني * من الشباب ايلم الخنان
مضت مائة لعام ولدت فيها * وعشر بعد ذلك وحيثان
فقد اقبلت صروف الدهر منى * كما انقت من السيف اليماني
﴿وروي﴾ من غير وجه انه كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان الاقرع
ابن حابس يحكم العرب في كل موسم وكانت العرب تتيمن وهو اول
من حرم القمار فاقتادوا له لذلك قال البيهقي *

وعنى الذي انقادت معه لحكمه * فالقوا بارسلان الى حكم عدل
﴿قوله﴾ القوا بارسلان كما قيل القيت اليك المقاتل يدوما اقل من ارخ في شعره
على انه روى للمستوعزين ربيعة وهو من المعربين *

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وازددت من عدد السنين سنينا
مائة اتت من بعدها مائتان الى * وارديت من عدد الشهور رمينا
هل ما بقى الا كما قد فاتنا * يوم يكر و ليلة تحدوننا
* قال اكنم بن صيفي *

(١) في القاموس الخنان كغراب داعيا خذ الطير في جلوقها وفي العين وزد
الابل * وزمن الخنان كان في عهد المنذر ابن ماء السماء ماتت الابل منه شريف

ان امرأ قد سارت سبعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
اتت مائتان غير عشر وفاءها * وذلك من مر اليلاني قلائل
* انشد المازني *

هزئت زينب وان رأيت يرمى * وان الخنى ليقال من ظهري
من بعدما عهدت فادلفني * يوم يحى و ليلة تسرى
حتى كاني خاتل قنصا * والمرء بعد تما مه يجرى
لا تهزى منى زينب فما * في ذاك من عجب ولا سحر
اولم ترى لقمان اهلكه * ماقتات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر فلما انقرضت * ايامه عادت الى نسر
ما طال من ابد على ابد * رجعت محورة الى قصر
ولقد حلبت الدهر اشطره * وعلمت ماتي من الامر
﴿وارخت﴾ العرب بموت هشام بن المغيرة المخزومي لجلالته فيهم ولذلك
قال الشاعر *

واصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام
ومات زهير بن ابي سلمى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنة
ومات النابغة قبله فقال زهير لبيته رأيت رؤيا وليحدثن امر عظيم ولست ادر
رأيت كاني اصعدت الى السماء حتى اذا كنت انالها انقطع السبب فهويت فن
ادر كمنكم فليدخل فيه فاتي ابنه بحير (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان زهير
يكنى بحير فاسلم وابى كعب ان يسلم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
(١) في نجر يد اسد الغابة بحير بن زهير بن ابي سلمى اخو كعب اسلم قبل اخيه
وكلاهما شاعران مجيدان وابوهما من فحول الشعراء ١٢٠ الحسن النعماني

﴿ كتاب الازمنة والامكنه (٢) ج ﴾ ﴿ ٢٧١ ﴾ ﴿ الباب الحامدي والخمسون ﴾

الى المدينة فقدم واسلم ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقصيده اللامية واعتذر بما كان فيها *

﴿ وروى ﴾ الزهري والشعبي ان بنى اسمعيل ارخو امن نار ابراهيم الى بناءه البيت حين بناءه مع اسمعيل فان بنى اسمعيل ارخو امن بنيان البيت الى تفرق معد ثم ارخو ابشئ الى موت كعب بن لؤى * ثم ارخو ابعام الفيل الى ان ارخ عمر بن الخطاب من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان سبب ذلك ان اباموس كتب اليه ان ياتينا من قبل امير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ فلاندرى على ايها نعمل *

﴿ وروى ﴾ انه قرأ صكاً عمله شعبان فقال الشمايين الماضي ام الآتي فكان ذلك سبب التاريخ من الهجرة بعد ان ارادوا ان يؤرخوا من المبعث ثم اتفق الرأي على الهجرة وقالوا ما نجعل اول التاريخ فقال بعضهم شهر رمضان وقال بعضهم رجب فانه شهر حرام والعرب تعظمه * ثم اجعوا على المحرم فقالوا شهر حرام وهو منصرف الناس عن الحج وكان آخر الاشهر الحرم فصيره اولاً لانها عندهم ثلاثة سرر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب فكان الاربعة تقع في سنتين * فلما صار المحرم اولاً اجتمعت في سنة والتاريخ لغة قيس وعليه استعمال الناس * والتاريخ لغة تميم وما استعمله كاتب قطوان كان التكميل به كثير في السنة العرب *

﴿ وقال ﴾ بعض الكتاب التاريخ عمود اليقين - مبدد الشكوك - به ثبت الحقوق - وتحفظ العهود - *

﴿ قال ﴾ ابوبكر الصولي وكان لا يقع التاريخ في شيء من الكتب السلطانية من رئيس او مرءوس الا في اعجاز الكتب وقديورخ النظر والتابع ما خص

من الكتب فى صدورها *

﴿ وقال ﴾ ابراهيم بن العباس الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة وغفل
بغير سمة *

﴿ قال ﴾ ابو عبدالله وكتب عمر بن الخطاب الى الامصار ان يبعث اليه من
كل مصر برجله فوفد عليه عتبة بن فرقد السلمي من الكوفة - ومجاشع بن مسعود
السلمي من البصرة - وابو الاور السلمي من الشام - ومن بن يزيد السلمي
من مصر فتوافوا عنده كلهم من بنى سليم *

﴿ قال ﴾ ابو الحسن علي بن سليم قال بعض الشعراء فى صاحب توفى وكان
يورخ علم القرون فها هو اليوم ارخاء *

﴿ وذكر ﴾ الصولى انه كاتب ابا خليفة الفضل بن الحباب القاضى فى امور
ارادها قال فاغفلت التاريخ فكتب بعد تفوذ الثانى وصل كتابك منهم الالوان
مظلم البيان فادى جراما القرب فيه يا ولى من البعد فاذا كتبت اعزك الله فليكن
كتبك موسومة بتاريخ لاعرف به ادنى آثارك واقرب اخبارك ان شاء الله
قال فكتبت اليه كتابا جعلت التاريخ فى صدره وقلت معه قد قبلنا دلائل
البرهان - واعترفنا بالبر والاحسان - وجعلت التاريخ بعدد عاء لا يحا للميون
كالقنوان *

﴿ شعر ﴾

حبذا انت من مفيد علوم * وافدات بحكمة وبيان
هى اسنى ذكرا واكثر نفعا * من كنوز اللجين والعقيان
فكتبا بى اليك يازينة * الدنيا خمس خلون من شعبان
(قال) ابو العباس آخر من مات بالكوفة من الصحابة من الانصار عبد الله بن

ابن اوفى - وبالبصرة انس بن مالك وبالشام ابو امامة الباهلي ، كوا بالمدينة سهل بن سعد - وبمكة عبد الله بن عمر رضى الله عنهم - وممن ذكر سنه في شعره وارخه زهير بن خبيب الكلمي في قوله *

ونادمت الملوك من آل عمرو * . وبعد هم بنى ماء السماء
وحق لمن آت مائتان عاما * عليه ان يعل من الشواء
قال الصولي وكنابو ما عند المغيرة بن محمد الملبى فقال له رجل كم كان سن يزيد بن
الملب يومئذ فجعل جوابه انشادا بمباغته فقال انشدني التوجي لحزرة بن بيض
الحنفي فيه يرثيه *

اغلق دون السماح والنجدة * والمجد باب خر وجه اشب
يان ثلاث واربعين مضت * لا صريح واهن ولا ثلب
لا بطران تابعت نعم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل * وقصرت دون سبقك العرب

فصل

(قال) ابو عبد الله حكاه العرب في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم - وابو طالب
ابن عبد المطلب - والعاصي بن وائل - والملاء بن حارثة الثقفي حليف بني
وحكام كنانة يعمر بن الشداخ وصفوان بن امية بن محرث وسلم بن نوفل احد
بني الديك بن بكر * ومن بني اسد ربيعة بن حدار احد بني سعد بن ثعلبة بن
دودان وله يقول الاعشي *

واذا طلبت المجديان محله * فاعمد لييت ربيعة بن حدار
يهب التحية والجواد بسرجه * والاذم بين لواقع وعشار
وهو الذي حكم بين حاجب بن زرارة وخالد بن مالك بن ربيعة بن سلمى بن

جندل ففر حاجباً على خالد *

﴿وحكام﴾ قيس عامر بن الظرب و سنان بن ابى حارثة المرى و غيلان بن سلمة الثقفى و كانت له ثلاثة ايام يوم ينشد الناس بشعره و يوم يحكم فيه بين الناس و يوم يقدم فيه للناس فيزار و ينظر الى سرره و جماله * وجاء الاسلام و عنده عشر نسوة فخيرهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاختر منهن اربعة فصار سنة * قال و قتلت بنو اسد من الاشراف حجر بن عمرو بن الشريد السلمى و ربيعة بن مالك الجعفرى ابالييد الشاعر و عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعى * و زعموا انهم قتلوا شهاباً جديعية و بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن عيسى الفزارى و هو جديعية بن حصن بن حذيفة بن بدر *

﴿فصل﴾

﴿في اوقات﴾ التاريخ انما غلبت العرب الليالى على الايام في التاريخ فقل كتبت لخمس بقين و انت في اليوم لان ليلة الشهر سبقت يومه و لم يلدها و اولده و لان الالهة للليالى دون الايام و فيها دخول الشهر و لذلك ما ذكرها الله تعالى الا و قد علم الليالى على الايام قال تعالى (سبع ليال و ثمانية ايام حسوما) و قال تعالى (يولج الليل في النهار) و قال تعالى (سير و افياها لىالى و اياما آمنين) و العرب يستعمل الليل في الاشياء التى يشار كها فيها النهار دون النهار و ان كانت لا تتم الا به قال تعالى (و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اعمناها بعشر) و قال الفراء و لقد دعاهم تغليب الليل على الايام الى ان قالوا صمنا عشر امن الشهر * قال و قال انوشروان اليوم عشر من الشهر و يقولون عندى عشر من الابل و ان كانت ذكور او عشر من النساء و ان كانت كباشا و يقولون ادر كنا الليل بموضع كذا لانه اول الا ترى قول النابغة * فانك كالليل الذى هو مدركى * و ان خلت ان المنشأى عنك واسع

فصل في اوقات التاريخ

ولم يقل كالنهار *

﴿وجكى﴾ بعضهم ان العرب يقول في اللحم ابن يومه وفي الخبز ابن ليلة وفي
النبيذ ابن سنة واشد *

وفتيان صدق لا تنب لحامهم * اذا شبه النجم الصوار المنفرا
﴿ومدح﴾ حميد الطوسي على بن جبلة بمثل قول النابتة فقرن الى الليل النهار
فقال *

وما لامرء حاولته منك مهرب * ولورفته في الساء الطوالع
بلى هارب لا يهتدى لمكانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع
﴿وقال﴾ عبيد الله بن عبد الله في معنى قول النابتة *

اني وان حدثت نفسي انى * افوتك ان الراى منى لماذب
لأنك لى مثل المكان المحيطي * من الارض انى استهضتى المذاهب
جفل مكان الليل من قول النابتة * لأنك لى مثل المكان * اذ كان لا بد للمخلوق
من مكان وزمان وقالوا صمنا عشر من رمضان وانشد ابو عبيدة *

فصامت ثلاثا لا تخافة بينها * ولو مكثت خمسها ناك لصلت
والشهور كلها مذكرة سوى جهاديين ولا يذكرون من شهر كذا الا فى ثلاثة
اشهر شهر رمضان وشهر ربيع لان الربيع وقت من السنة يخافوا اذا قالوا من
ربيع ان يظن انه من الربيع الذى قبل الخريف وقال الراعى *

شهري ربيع لا يذوق لبونهم * الاحموا ضاوخة ودويلا
الدويل كسار الحلى ينبت مجتمعا وكل ما يكسر من النبات واسود فودويل
ولو كتب كاتب فى ربيع الاول وفى رمضان ولم يذكر الشهر لجاز وليس
بالمختار كما قال *

﴿ كتاب الازمنة والامكنه (٢) ج ﴾ ﴿ ٢٧٦ ﴾ ﴿ الباب الحادي والخمسون ﴾

جارت في رمضان الماضي * تقطع الحد يث بالاياماض
 ﴿ واعلم ﴾ انه لا يكتب لليلة مضت لانهم يعدون في الليلة فاذا أصبحوا كتبوا
 لليلة خلت ويكتب اول يوم من كذا ولا يكتب مهل كذا ولا مستهل كذا
 لان الهلال انما يرى بالليل * وانشد الاصمعي والشمر لنا بغية بنى جمدة وعاش
 ثمانين ومائة سنة *

قالت امامة كم عمرت زمانه * وربحت من عز على الاوثان
 ولقد شهدت عكاظ قبل محطها * فيها وكنت اعد في القتبان
 والمنذر بن محرق في ملكه * وشهدت يوم هجاء النعمان
 وعمرت حتى جاء احمد بالتقى * وقوارع يتلى من الفرقان
 فلبست بالاسلام ثوبا واسما * من سيب لا حرد ولا منان
 وقال حين انت عليه مائة واثناعشرة سنة *

مضت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذلك وحجتان
 وابقى الدهر والايام منى * كما ابقى من السيف اليما في
 يصمم وهو ماثور جراز * اذا اجتمعت بقائمة اليدان
 ﴿ قال ﴾ ابو عبد الله فتاك الجاهلية الحارث بن ظالم المري - والبراض بن قيس
 الضمرى - وتابط شرا واسمه جابر بن سفيان الفهمي - وحنظلة بن فانك احد
 بنى عمرو بن اسد * وفتاك الاسلام مالك بن ريب المازني - وعبيد الله بن الحر
 الجعفي - وعبد الله بن سبرة الجرشي - وعبد الله بن خازم السلمى - والقتال
 الكلابي - ومرار بن يسار القمسي - وعتيبة بن هبيرة الاسدي - ومن باب
 التاريخ * قول الشاعر *

ها انا ذا امل الخلود وقد * ادرك عمرى ومولدى حجرا

ايا امرأ القيس هل سمعت * هيهات هيهات طال ذاعرا
وما جرى مجرى التاريخ بما تضمن من التشبيه ما انشده ابن الاعرابي واظن
بعض قدمضى وان كان يسيرا وانشدا بوهفان وزعم انه من احسن اشعارهم *

شعر

منعمة لم تلق بوسا ولم نسق * بعيرا ولم تضمم وليدا الى نحر
ولم تدراى الناس اعداء قومها * ونمضى الليالى والشهور ولا تدرى
سوى ان تصوم الشهر فيمن يصومه * وتسأل عن يوم العروبة والقطر
فلو كنت ماء كنت صوب غمامة * ولو كنت مزنا كنت زرة من بكر
ولو كنت لهوا كنت تمليل ساعة * ولو كنت نوما كنت تعريسه الفجر
كلفت بها عمرى فلما نقطعت * وسايلنا ودعت مافات من عمرى
وانشدفطويه عن ابى العباس ثعلب *

فلو كنت ليلا كنت ليلة صيف * من المشرقات البيض في وسط الشهر
واو كنت ظلا كنت ظل غمامة * ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر
ولو كنت يوما كنت يوم سعادة * ترى شمس والمزن يهضب بالقطر
وفي هذه الطريقة ما انشده احمد بن لجأ وروى للمين المنقرى *

فقيم يا شر تميم محتدا * لو كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم ليلا لكنتم حررا * او كنتم شاء لكنتم نقدا
او كنتم صوفا لكنتم فردا * او كنتم عيشا لكنتم جحدا
* وانشد *

لو كنت لحما كنت لحم كلب * او كنت نارا لم تحل في عطب
او كنت ماء لم تسع لشرب * او كنت سيفا لم تكن بعضب

وروى ابو عمر عنه ايضا قال انشدنى ابو عبدالله *
لو كنت من مال امرء ذى نيقه * لكنت خير ناقة مسوقة
من ناقة خوارة رقيقه * ترمىهم ببيكرات روقه
(وحكى) ابن الاعرابى قال غزا خالد بن قيس بن المضلل فيمن تبعه من بنى اسد
فقتلهم وسبأ قرت به جارية اعجبته فقال لها كيف كان ابوك يطبخ اللباء قالت كان
بهنيه وعنيه حتى يستقر ورضعه فيه فاعرض عنها ثم ادعى باخرى فساها لها عن مثل
ذلك فقالت كان يهذره ويمذره ويطن الفارس فينثره فالتخذها لنفسه فجاء
بعاصم بن خالد وكان يقال له البر من بره بابه وله يقول ابوه *

﴿شعر﴾

ارى كل امرء الى عاصم * فما لنا لو كان لم يولد
فلو كنت شيئا من الاشربا * لكنت من الاسوغ الابرد
قول الاولى بهنيه وعنيه اى يحسن علاجه وهذا مما يوصف بها الرعاة *
﴿وقول﴾ الثانية (يهذره ويمذره) اى يفسده فاذا طمن الفارس اشرقه بدمه
فانثره وبشبه هذا عندى قول الآخر *
ان عليها فارسا كعشرة * اذا رأى فارس قوم انثره
﴿اورده منكفيا او اشمره﴾

معنى اشمره رماه بسهم جملة شعاراله وهذا شبهه بقول الجعدى
فتانا بطير مرهف جفرة * المحرم منه فسمل يربد
لما جافه بالطننة اشرقه بدمه فسمل به وانشدت عن نقطويه قال انشدنى
تعلب عن ابن الاعراب *
لو كنت ليلا من ليالى الشهر * كنت من البيض تمام البدر

بيضاء لا يشقى به من يسرى * او كنت ماء كنت غير كدر
ماء سماء في صفا تى صخر * اظله الله بعيص الصدر
فهو شفاء من غليل الصدر *

وانشدت عنها ايضا قول الآخر *
فلو كنت يوما كنت يوم تواصل * ولو كنت ليلا كنت لي ليلة القدر
ولو كنت عيشا كنت نعمة جنسة * ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر
وانشد من غير هذا الوجه *

او كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر
وانشد ابو العباس المبرد في الذم والازراء *
او كنت ماء لم تكن بعذب * او كنت عاما كنت عام خصب
او كنت سيفا لم يكن بعضب * او كنت غيرا لم يكن بندب
* او كنت لحما كنت لحم كاب *

* وانشد ابن الاعرابي *
لو كنت ماء كنت لا * عذب المذاق ولا مسوسا
ملحا بعيد القعر قد * قلت حجارته الفؤسا
﴿ قال ﴾ المسوس كل ماشى القليل لانه مس الغلة واصابها وانشد *
يا حيدار تفتك المسوس * وانت خود بادن شمس
﴿ ويقال ﴾ ماء قماع وزعاق وحراق وليس بعد الحراق في الملوحة شيء *
لانه اذا شربت الابل احرقت اكبادها *

﴿ وروى ﴾ لنا ابو الحسن البديهي قال سمعت ابا عبد الله ابراهيم بن محمد بن
عرفة الازدى يقول سأل بعض اهل العلم اصحابه فقال اتعرفون رجلا من

الصحابة ير وكنى عنه الحديث ويقال له اسد بن عبد مناف بن شيبعة بن عمرو بن المغيرة بن زيد قالوا الا قال علي بن ابي طالب سمته امامه فاطمة اسدا وهي بنت اسد باسم ابائها وعبد مناف اسم ابي طالب وشيبة اسم عبد المطلب وعمر واسم هاشم والمغيرة اسم عبد مناف وزيد اسم قصي *

﴿واخبر﴾ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تولى دفن فاطمة بنت اسد وكان اشعرها قيصاله فسمع وهو يقول ابنك فسئل صلى الله عليه وآله وسلم فقال انها سب ثلث عن ربها فاجابت وعن نبيها فاجابت وعن امامها فاجلجت فقلت ابنك ابنك (١) *

﴿الباب الثاني والخمسون﴾

فيما هو متعالم عند العرب ومن دناهم وادر كوها بالنقد وطول الدرية ولم يدخل في اسجاعهم *

﴿قال﴾ ابو حنيفة يقولون اذا طلع فرغ الدلو الماؤخر وذلك اول الربيع اختال العشب وادر ك الباقي والفأكة المنكرة بالعراق وظهرت الهوام * ﴿واذا طلع﴾ بطن الحوت حصداول الشعير بالعراق وزعموا ان النوء الذي فيه هو نوء السماء قل ما يخلف *

﴿واذا طلع﴾ الشيطان اكل فريك الخنطة * ﴿واذا طلع﴾ البطين فرغ من حصاد الشعير واتسدي بحصاد الخنطة والقطاني وهي الجنوب وكثرت الفأكة بالعراق والشام وقيل انه قل ما يعدمه سحاب *

﴿واذا طلعت﴾ الثريا عم الخنطة الحصاد وادر ك التفاح ومد في آخره النيل * ﴿واذا طلع﴾ الدر ان هبت الساييم واسود العنب *

الباب الثاني والخمسون فيما هو متعالم عند العرب ومن دناهم وادر كوها بالنقد وطول الدرية

﴿ واذا طلعت ﴾ الجو زاء وفيها الهمة * ادرك البطيخ والفأكة *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الهمة ادرك البسرو التين * وفيه تنقص المياه *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الذراع وفيها الشمري ادرك الرمان وحصد القصب النبطي *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ العذرة وفيها النثرة * قطف العنب بالعراق واكل الرطب
 وبلغ النخل بالحجاز * وادرك جميع الفاكهة بالعراق والشام *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الطرف كثر الثمر في ذلك الوقت والبن الذي يستقضونه من
 الضروع انفصال الاولاد عن الامهات ويطوف اهل مصر * ونوءه ست ليال
 وينسب في الشعر الى الاسد *

﴿ واذا طلعت ﴾ الجبهة كثر الرطب وسقط الطل *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الزبرة وطلع معها سهيل بالعراق برد الليل والماء وولى القيظ *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الصرفة برد الليل واختلفت الرياح وتحرك اول الشمال
 وقطعت العروق وشربت الاودية وجد النخل بالحجاز وبكل غورو
 يشتر العمل *

﴿ واذا طلعت ﴾ العواء وطلع معها السمك الرايح اخذ الناس في صرام النخل
 وقطف الرمان والسفرجل وفيه ينتهي غور المياه وتهيج الصبا *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ السمك اعزل قطع الخشب وسكنت الصبا *
 ﴿ واذا طلعت ﴾ الغر زرع اول زرع الخنطة وزرع الرطاب وحصد القصب
 الفارسي وجد النخل وفي النوء الذي فيه وهو نوء الشرطين اول مطر
 يتفع به *

﴿ واذا طلعت ﴾ الزباني دخل الناس البيوت ويسقط الربل وهو الورق
 الذي نبت في دبر القيظ يبرد الليل *

﴿ فاذا طلع ﴾ الأكليل لم يكديحطىء النوء الذي فيه وهو نوء الثريا
السحاب والنيوم وقطعت الحذاء والخطاطيف والرخم الى الغور *
﴿ واذا طلع ﴾ قلب المقرب هبت رياح الشتاء الباردة *
﴿ واذا طلعت ﴾ الشولة سقط الورق كله وكثر الرذاذ والمطر *
﴿ واذا طلعت ﴾ النعائم وطلوعها الاثنين وعشرين ليلة من كانون الاول
وسقوطها الاثني وعشرين يخلو من حزين ان يشعب الرعاء ويتلاق النائم لانهم
حينئذ يغرون ولا يشغلهم رعى فيلاقون ويدس بعضهم الى بعض الاخبار *
﴿ واذا طلعت ﴾ البلدة نقي البساتين وكرب الكروم *
﴿ واذا طلع ﴾ سعد الذابح لم يكديحطىء النوء الذي فيه وهو نوء النثرة مطر
وان اخاف فرح *
﴿ واذا طلع ﴾ سعد بلع نقت الضفادع وباضت الهدهد وتراوجت العصافير
وهبت الجنوب واعشبت الارض *
﴿ واذا طلع ﴾ سعد السعد وتحرك اول العشب واورق الشجر وزقأ المكاء
وجاءت الخطاطيف وقلمياحطىء النوء الذي فيه وهو نوء الجبهة المطر الجود *
﴿ واذا طلع ﴾ سعد الاخبية لم يكديحطىء النوء الذي فيه وهو نوء الزبرة مطر
شديد او قلمياحطىء المطر وفيه يورق الكرم *
﴿ واذا طلع ﴾ فرغ الدلو المقدم يسلم الناس من الحامسة في النوء الذي فيه وهو
نوء الصرفة فقد امننت باذن الله من الحواس الى آخر السنة وفيه يقول القائل
اذا دخل اذار اخياء و ابار لما يخوف الناس من الآفات في هذا النوء وفيه
يعقد اللوز والنفاح وهذا الذي ذكره ابو حنيفة خرجته غيره على الشهور
الرومية فقال زايده عليه *

﴿ تشرين الاول ﴾

سلطان المرة السوداء وهو ثلاثون يوماً آيته واحد وهو بالافارسية شهر يرماء
آيته اربعة وهو اوسط الخريف وله من البروج الميزان وهو اثنى مونت
نهارى شمالي * ربه بالنهار زحل وبالليل عطارد والشرىك المشترى وهو بيت
الزهرة وشرف زحل هبوط الشمس فيه * والاقليم الروم الى افريقية مصر وله
من المنازل الغفر والزباني وثلاث الاكليل * وفي اوله يتبدى اهل الحجاز بالزراعة
وفي عشر منه تزرع الحنطة والشعير والرباط ويقوم سوق القادسان بسوق
الاسواق اسبوعاً * وفي خمس عشرة منه يردالزمان وتكثر الرياح باذن الله وفي
احدى وعشرين يطلع الغفر ويسقط وفيها يغلط الشجر ويكون اول مطر فان
اخطأ فريح شديدة وترى نيل مصر ويقوم سوق حلب * وفي خمس وعشرين
منه يطلع الزباني ويسقط البطين وفيها يدخل الناس البيوت واستقبل الوسمى
ويقوم سوق ماسر جسان *

﴿ تشرين الآخر ﴾

﴿ سلطان المرة السوداء ﴾ ثلاثون يوماً آيته اربعة وهو بالافارسية مهرماه آيته
سته وهو آخر شهور الخريف * وله من البروج العقرب وهو من بروج الماء
وهو بيت بهرام وهرام هو المريخ ونزله فوق قلب العقرب وهبوط القمر فيه *
ربه بالليل الزهرة والنهار المريخ والشرىك القمر والاقليم مكة * وله من
المنازل ثلثا الاكليل والقلب وثلثا الشولة * في اول يوم يهب الجنوب وفي
الثانى يطلع الزبانيان ويسقط البطين وتقوم سوق عند كنيسة الرقة ويبرد الماء
ويتبدى اهل الشام بالزراعة ويذهب زمان المن والساوى ويلقط الزيتون
ويدخل النمل ذوات الاجنحة بالشام وبكل ارض باردة جوف الارض

تشرين الاول

تشرين الآخر

ويخرج الحداء والرخم من كل ارض باردة وعند ذلك يمرف الشتاء من الصيف * وفي خمس عشرة منه يطلع الاكليل ويسقط الثريا وهو آخر الخريف ويكون المهر جان عيد المجوس وفيها يتبدى البرد ويرج البحر ويحشى شينى من المطر فان لم ييجي هاجت الرياح وينهاك كل دابة ليس لها عظم مثل الدود والذبابة والجراذيل وما سيب ويسقط ورق الشجر وما قطع فيه من الخشب لم يقع فيه ارضه ويقع الجليد فوق الارض ويتحرك فحولة الغنم * وفي اربعة وعشرين منه يكون النهار عشر ساعات والليل اربع عشرة ساعة * والخمس وعشرين منه تغلق البحر فلا يركبه احد * ولثمان وعشرين منه يطلع القلب ويسقط الدبران ويطلع النسر الواقع ويشد القرو يختار الناس ما يقل من الشيا ب ويشد موج البحر ويقل صيده ويعصر الزيت ولقط الجوز *

﴿ كانون الاول ﴾

﴿ سلطان البلغم ﴾ آية واحد وهو اول شهور الشتاء وله من البروج القوس وهو من بروج النار ذو جسد من وهو بيت المشتري * ربه بالهار الشمس وبالليل المشتري والشربك زحل * الاقليم بابل وله من النجوم ثلاثة الشولة والنعام والبلدة * وفي اول يوم منه يقوم سوق دمشق * ولاحدى عشرة منه يطلع الشولة وهي ذنب العقرب * يسقط الهقعة وييجي مطر ويهيج رياح ويخرج النمل ذوات الاجنحة فتجى القواري من الطير فتصطادها وولد الضان * ولا ثنى عشرة منه يرى اول الطلع * والخمس وعشرين منه يطلع النعام ويسقط الهنعة وهو حمية الشتاء * وفيه ميلاد المسيح عليه السلام وهي اطول ليلة في السنة واقصر يوم يكون يومه تسع ساعات ولسله خمس عشرة ساعة * وهو عيد النصرارى يكون الميلاد الدهر كله في خمس وعشرين من كانون

كانون الاول

الاول وتطلع البلدة ويسقط الذراع * وذلك اشدهما يكون من القروقت
السحاب والمطر ويطلع النسر الطائر *

﴿كانون الاخر﴾

﴿سلطان البلغم﴾ احد وثلاثون يوما آيته انسان وهو بالفارسية آذرماه آيته
ثلاثة اوسط شهو ر الشتاء له من البروج الجدي وهو برج منقلب من
بروج الارض وهو بيت زحل وشرف المرنج وهو بوط المشتري * ربه بالهار
الزهرة وبالليل المرنج * والشريك القمر * وللجدي من النجوم سعد الذابح
وسعد بلع وثلاث سعد السعد * وفي اليوم الثاني منه عيد النصارى يقال له
القليدس وهب فيه ريح عاصفة * واست خلون منه تطلع البلدة ويسقط الذراع
وهو ميلاد عيسى عليه السلام الاخير يقال له الريح وهو وحد الشتاء يكون
الريح الدهر كله في سبع من كانون الآخر * وفيه تقاؤون الحيات وتموت
الذبان ويغمس النصارى اولادهم في الماء يزعمون ان في تلك الليلة تعذب المياها
المالحة * ويطلع النسر الطائر * وفيه يبدا بكراب الكرم * وفي اربع عشرة
يكون الثلوج والامطار * ويكون آخر القر * وفي تسع عشرة منه يطلع سعد الذابح
ويسقط النثرة ويشد البرد وهو وحد الشتاء وفيه البرد وفيه يتبدى اهل الروم
بالكراب وغرس الاشجار وذلك وقت دوام المطر ويجرى الماء في فروع
الشجر وفيه تقطع الزرة بتهامة ويزرع القطاني والبطيخ وهو وقت رذاذ وطل
ويكون معه الضباب * وفي اربع وعشرين منه يطلع سعد بلع ويسقط الطرف *
والليل اربع عشرة ساعة والهار عشر ساعات *

﴿شباط﴾

﴿سلطان البلغم﴾ ثمانية وعشرون يوما آيته خمسة وهو بالفارسية دى ماه

آيته خمسة وهو آخر شهر الشتاء* وله من البروج الدلو وهو برج الرياح نابت
مذكرمغربي وهو بيت زحل* ربه بالنهار وبالليل عطارد والشرىك المشتري
والاقليم الشام* وله من المنازل ثلثا سعد السعد وسعد الاخبية وثلثا مقدم
الدلو* وفي اليوم الاول منه يطلع سعد بلع ويسقط الطرف وينكسر البرد ويرى
الخداء والرخم* وفيه ينسك النصارى وهو وقت كزرة الامطار* وفيه يورق
الشجر ويخرج النمل وينبت العشب وتكثر الذباب* واسبع منه هب الرياح
الواقيح وتقرس الكروم* واليوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر صوم
قوم يونس عليه السلام حين صرف الله تعالى عنهم العذاب* وفي اربع عشرة منه
يطلع سعد السعد ويسقط الجبهة وفيه يسخن جوف الارض وتوكل الكفاة
والقطر والحليون ويسقط الجرة الاولى ويخرج النمل ذوات الاجنحة والذر
ومجرى الماء في العود ويسقى الذروع ويخرج بقول القرس والورد والياسمين
وتنشر دواب الارض ويزرع بقول الصيف* ولتسع عشرة منه اول يوم من
ايام المعجوز* وفي اربع وعشرين منه يكون النهار احدى عشرة ساعة والليل
ثلاث عشرة* ولسبع وعشرين منه يطلع سعد الاخبية ويسقط الخرا تان وتقع
الجرة الوسطى ولا يفرس فيه الى اربع من اذار لا غرس ولا كرم فانه يفسده
السوس وفيه يتزاوج الطيور ويتوالد الوحش*

آذار

(اططان) البلغم احد وثلاثون يوما* آيته خمسة وهو بالفارسية بهمن ماه آيته
سبعة وهو اول شهر الصيف وله من البروج الحوت وهو ذو جسد من مؤنث
من بروج الماء فيه هبوط عطارد وشرف الزهرة وهو بيت المشتري* ربه
بالنهار زحل وبالليل عطارد والشرىك المشتري* والاقليم الصين وله من النجوم

ثلاثة الفرغ المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت وفي اول يوم منه يطلع الدلو
وتسقط الضرفة وهي الحمرة الاخيرة ويلقى حر السماء وحر الارض ويخرج
كل دابة ليس فيها عظم وفي اليوم الثاني يزرع قصب السكر بالاهاواز والبطيخ
ويلقى النخل وفي اليوم الخامس يطلع الغفر وهو وقت ذهاب الحواس واول
الصيف ويختلف الرياح ويمجى السفن في البحر وتفتح عيون الحيات
وذلك انها تعمضها في الشتاء وفيها ترى معالم الصيف ويستبل الزرع وفي
اربع وعشرين منه يطلع مؤخر الدلو ويسقط العواء ويستوى الليل والنهار
وفي سبع وعشرين منه يسحب جنات ويخرج الهوام ويكثر موج
البحر وتبذر الارز بالاهاواز *

﴿نيسان﴾

﴿سلطان الدم﴾ ثلاثون يوما آتة واحد وهو بالقارسية اسفندار من ذماه آتة
اثنان واه من البروج الحمل وهو بيت المريح رج منقلب مذكر من بروج
النار وللعحمل من النجوم الشرطان والبطين وثلاث التريا وهو شرف
الشمس وهبوط زحل ربه بالليل المشتري والنهار الشمس ويشاركة بالليل
والنهار زحل والاقليم بابل في اول يوم منه قام بو حنا وهو غداة يوم الاحد
بعد ثلاثة من نزول المريح ولست منه تافل التريا فلا ترى اربعين ليلة وسبع
منه يطلع الحوت ويسقط السماء وقلم الخطى المطر فيه باذن الله تعالى ويبدأ
بحصاد السمير وتفيض العيون والانهار وتقوم سوق الدير بارض سوارت
من سوق الاهاواز ستة ايام ولمشر منه توفي آدم عليه السلام وفي ثلاث
عشرة منه يطلع الشرطان ويسقط الغفر ويظهر ما استخفي من الهوام وهو
فيهما ظل وغيوم وعيد الفرات المد الا عظم وتهب الرياح الشريفة كالصبا *

وفيها يفرخ الطير * وفي سبت يقين منه يطلع البطين ويسقط الزبايان ويقوم سوق كروفساطين سبع ليال * ويكون النهار فيه ثلاث عشرة ساعة والليل احدى عشرة ساعة *

﴿ايار﴾

﴿سلطان﴾ الدم احدى ثلاثون يوما * آيته ثلاثة وهو بالفارسية فروردين ماه آيته واحدة وهو من شهر الصيف وهو النير وزرأس سنة القمر وهو عيد المجوس الاكبر ثمانية ايام * له من البروج الثور وهو برج انشى من بروج الارض وهو بيت الزهرة وشرف القمر ربه بالنهار الزهرة وبالليل القمر ويشاركه بالليل والنهار المريخ * الاقليم الترك والحزرج * وله من النجوم ثلثا الثريا والدران وثلثا الهقمة * وفي ثلث منه يطلع البطين ويسقط الزبايان * وفي اليوم السابع تطلع الغميصاء ويكون فيه ريح ومطر * وفي اليوم الرابع عشر يجري الماء في منتهى العميون وفي ستة عشر منه تطلع الثريا ويسقط الاكليل وهو اول يوم من انصيف وآخر الربيع * ويطاوعها يطيب ركوب البحر ويبدأ اول السائم ويفرك القمح ويرد يل مصر وتغور المياه وتخرج الجراد وتهيج الصبا * وفي اربع وعشرين منه يكون النهار اربع عشرة ساعة والليل عشر ساعات ينقص ساعة تمام ثلاثين يوما * وتزرع الذرة والدخن بارض تهامة واليمن وارض النوبة * وفي سبع وعشرين منه يرتفع الطاعون باذن الله تعالى من كل ارض * ولتسع وعشرين منه يطلع الدران ويسقط القلب وتهيج فيها البوارح والسائم * ويسود اول العنب وتستبين زيادة نيل مصر وتهب الشمال *

﴿حزيران﴾

﴿سلطان المرة الصفراء﴾ ثلاثون يوما آيته ستة وهو بالفارسية ارد بهشت ماه

آيته ثلاثة وهو اول شهر القيظ * وله من البروج الجوزاء * وهو ذو جسد ين
وهو التوأمان من بروج الرياح * برج مذكر مغربي شرف رأس التين * ربه
بالنهار زحل * وبالليل عطارد * ويشاركه بالليل والنهار المشتري * الاقليم بربر
وافريقية * وله من النجوم ثلاثة الحقعة - والهنعة - والذراع - وفي احدي
عشرة منه تطلع الحقعة ويسقط الشولة وفي اربع وعشرين منه تطلع الهنعة
ويسقط النعام ويرجع الشهر ويهبط من صعودها الاعلى * وهو اطول
يوم في السنة وهو اليوم الذي ولد فيه يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما زعموا
وزعم اهل العلم ان داود النبي عليه السلام فيه افقتن * وفي ثلاثين منه يطلع
الذراع ويسقط البلدة وفيه تسكن الرياح يشتد الحر *

﴿عوز﴾

﴿سلطان المرة﴾ الصفراء احدو ثلاثون يوما * آيته واحدة وهو بالفارسية
خرداد آيته خمسة وهو اوسط القيظ * وله من البروج السرطان برج
منقلب انثى من بروج الماء وهو شرف المشتري وهبوط المريخ * ربه
بالنهار المريخ وبالليل الزهرة * ويشاركه بالليل والنهار القمر * والاقليم الشام
والجزيرة والروم * وله من النجوم النثرة - والطرف - وثلاث الجبهة -
ويشتد الحر فيه * ويسبع منه يطلع الذراع ويسقط البلدة * ويقوم سوق
سليمة جعتين * ويرفع الطاعون باذن الله تعالى * وفيه يحرق ما يصلح في
تلك السنة من الزرع وما يفسد منه ويؤخذ لوح قبل ان يطلع الشعرى تسع
ليال فيزرع عليه من كل صنف حتى اذا كان ليلة تطلع الشعرى وضع ذلك
فوق بيت على مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شيئا * فما اصبحت منه مخضرا
فانه يصلح باذن الله تعالى ويطلع الشعرى الغامضة في خمس منه * وفي عشرين

منه تطلع النثرة ويسقط سعد الذابح * وفيه مولد السنة ابدا فاحفظ منه
اعلام الشتاء ويزرع البطيخ الشتوى في ارض اليمن *

﴿اب﴾

﴿سلطان المرة﴾ الصفراء احد وثلاثون يوما * آيته اربعة وهو بالفارسية
تيرماه آيته سبعة وهو آخر شهور القيظ * وله من البروج الاسد وهو برج
ثابت مذكر مشرقى من بروج الملوك وافقا وهو بيت الشمس * ربه بالنهار
الشمس وبالليل المشتري ويشاركه بالليل والنهار زحل * الاقليم بابل * وللأسد
من النجوم ثلثة الجبهة - والخراتان - وثلثة الصرفة - * في يومين منه يطلع الطرف
ويسقط سعد بلع ويقوم سوق بيت جبرين (١) ويطلع سهيل ولا يرى بالعراق *
وفي خمس عشرة منه تطلع الجبهة ويسقط سعد السعود وفيها يبردا آخر الليل
ويرتفع سهيل حتى يرى بالدرق ويطيب البوارح وان تخللها السيام ويهيج
الزكام ويكون فيه عيد استقلال وهو عيد كبير جامع للانصارى * وهو يوم مات
مریم بنت عمران فيما يزعم اهل الكتاب * ويبرد جوف الارض ويرجى
فيه المطر بالسند * وفي اربع وعشرين يكون النهار ثلاث عشرة ساعة وهو اول
الشتاء * والعرب تسمى ذلك الزمان الخريف * وفي ثمان وعشرين منه يطلع
الخراتان ويسقط سعد الاخبية ويهب الشمال وهو فيما يذكرون يوم قتل
يحيى عليه السلام وهو آخر يوم من القيظ وفيه يسقط المن والساوى بارض الشام
وارض بنى اسرائيل *

﴿ايول﴾

﴿سلطان المرة﴾ السوداء ثلاثون يوما * آيته سبعة وهو بالفارسية مردادماه *
آيته انسان * وله من البروج السنبلة برج ذو جسد بن ارضى اثنى * وهو بيت

عطارد وشرفه وهبوط الزهرة * وره بالنهار الزهرة وبالليل القمر
ويشاركه بالليل والنهار المريح * الاقليم الشام والجزيرة * وله من النجوم ثلث
الصرقة والعواء والسمك * في ثلث منه يوقد النار باذر يجان وبكل ارض باردة *
ويقوم سوق منيح بالجزيرة وسوق هر مردان بجنديسابور * وهو رأس
سنة اليهود ويزرع فيه البقول الشتوية ويسقط الندى ويتحرك اول الشمال *
ولمشر منه يطلع الغفر ويسقط مقدم الدلو * ويزرع اهل مصر والجزيرة *
ولثلاث عشرة منه يكون عيد الصليب وهو الصوم الاكبر * ويجرى فيه ريح
شديدة الهبوب يتقى فيها على السفن * ولاحدى وعشرين بين النصارى في
كنائسهم يريدون بذلك تقويم قبلتهم وفيه يقوم سوق رحبة بالجزيرة وسوق
بردرايا بالسوس ويقوم سوق اسبا يرياربتستراسبوعا * ولاربعة وعشرين
يطلع العواء ويسقط مؤخر الدلو ويستوى الليل والنهار * ويجرى الماء في
فروع الشجر وهو آخر القيظ واول الخريف واول الصرام بالبصرة * وقال
ابو عبد الله اول نجوم القيظ والبوارح الثريا وسهيل واذا مضى سهيل اخرها
واذا مضى سهيل طالت الاظماء وبرد الليل * فاذا طلمت الجبهة انكسر الحر
وامتد الظماء وتباعدت الابل في مراعيها ويكثر السكرش ويغلظ
فيمسك الماء ويطول لذلك ظمئها واذا قصر الظماء رعت حول الماء * فاذا
طلعت الصرقة فهو انقطاع الحر وتحرك ريح الشتاء * ثم نجوم القرا الشديد
واولها سقوط الذراع * فاذا سقطت الجبهة سخفت الارض ولانت على الماشى
واطلعت الارض ذخاير وسميها من النبات واختلفت الابل في مراعيها يعني
تباعد بعضها من بعض * ونظرت الارض باحدى عينيها فان كان في ذلك
الوقت كان مخصبا باذن الله تعالى وكان انفع مما قبله وما بعده ويقال ما امتلا واد

من نوء الجبهة الامتلاء بقلا وهي انفع النجوم للارض اذا صدق نوءها وهي
من نجوم الشتاء وانفع نجوم الوسمى مطر الثريا فان صدق نجمها حمد الوسمى في
ذلك العام فان ولتها الجبهة في وقتها كان عاما حيا وخير باذن الله تعالى فان
ردفها السماء في الصيف وهو احد نجوم الصيف فهو حياء تلك السنة فاذا
سقطت الصرفة نظرت الارض بعينها واخرجت كل ذخيرتها وانصرف
القر وصفت فاول الصيف العواء وآخرها سقوط الشو لة وطولع المنعة *

﴿ الباب الثالث والخمسون ﴾

﴿ في انقلاب ﴾ طبائع الازمنة ونباتها وامتزاجها والاستكمال والامتحاق *
وازمان مقاطع النجوم في الفلك * ومعرفة ساعات الليل من روية لهلال *
ومواقيت الزوال على طريق الاجمال *

﴿ اعلم ﴾ انه قد تقدم القول في انه متى انتقلت الشمس الى اول نقطة الحمل اعتدل
الليل والنهار واخذ النهار في الزيادة على الليل وذهب برد الشتاء ورطب الهواء
ومالت الشمس الى الشمال وفي الارتفاع الى سمت الرأس في البلدان الشمالية
ومواضع المارة في الصعود الى ذروة فلكه الخارج المركز وابتداء النشو والنمو
في النبات والحيوانات والمعادن والمياه وتورقت الاشجار *

﴿ واذا انتقلت ﴾ الى اول السرطان صار النهار في نهاية الطول والزيادة على
الاعتدال واشتد الحر وسلس الهواء واخذ النهار في النقصان *

﴿ واذا انتقلت ﴾ الى اول الميزان اعتدل الليل والنهار ثانيا واخذ الليل في الزيادة
على النهار ويغلب اليبس على الهواء مع ابتداء البرد وكل شئ من احواله يخالف
احوال الربيع * ياخذ الشمس في الميل الى الجنوب ويتباعد عن سمت الرأس
ويكون في انحطاط من الارتفاع وانحدار الى حضيض فلكه الخارج المركز *

الـباب الـثالث والخمسون في انقلاب طبائع الازمنة ونباتها وامتزاجها

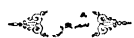
﴿ واذا اقلب ﴾ الى اول الجدى يصير النهار في نهاية القصر والليل في نهاية الزيادة والنول * والليل في النقاص الى ان يعود الشمس الى اول الحمل (وقد بان) بما وصفنا ان ابتداءهم بالحمل دون سائر البروج للاحوال التي ذكرنا * ﴿ ولكل ﴾ فصل من هذه الفصول ثلاثة ابراج من البروج الاثني عشرة (فبروج الربيع) الحمل - والثور - والجوزاء - (وبروج الصيف) السرطان - والاسد والسنبلة - (وبروج الخريف) الميزان - والمقرب - والقوس - (وبروج الشتاء) الجدي - والدلو - والحوت - ولذلك سميت الحمل والسرطان والميزان والجدى منقلبة لانها متى نزلت الشمس اول الحمل اقلب الزمان من طبيعة فصل الشتاء واحواله الى طبيعة فصل الربيع واذا نزلت السرطان اقلب الزمان من طبيعة فصل الربيع الى طبيعة فصل الصيف واحواله (واذا نزلت) الميزان اقلب الزمان من طبيعة فصل الصيف واحواله الى طبيعة فصل الخريف واحواله *

﴿ واذا نزلت ﴾ الجدى اقلب الزمان من طبيعة فصل الخريف الى طبيعة فصل الشتاء واحواله وسميت الثور والاسد والمقرب والدلو ثباته لانه اذا نزلت الثور ثبتت طبيعة فصل الربيع واذا نزلت الاسد ثبتت طبيعة فصل الصيف واذا نزلت المقرب ثبتت طبيعة فصل الخريف واذا نزلت الدلو ثبتت طبيعة فصل الشتاء وسميت الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسد ين لانه اذا صارت الشمس في النصف من الجوزاء يمتزج طبيعة فصل الربيع وطبيعة فصل الصيف واذا صارت في النصف من السنبلة يمتزج طبيعة فصل الصيف بطبيعة فصل الخريف واذا صارت في النصف من القوس يمتزج طبيعة فصل الخريف بطبيعة فصل الشتاء *

واذا اصارت في النصف من الحوت يمتزج طبيعة فصل الشتاء بطبيعة فصل الربيع *

﴿ واعلم ﴾ ان الشهر اذا تم فكان ثلاثين يوما طالع الهلال (١) بعد ما تجاوز

(١) قال في كنز المذنبون يقال للهلال هلال ليلتين من اول الشهر وليلتين من آخره ويسمى ما بين ذلك قمرا وقيل انه خص كل ثلاث ليال باسم فالثلاثة الاولى يقال لها هلال والثلاثة الثانية يقال لها قمر والثلاثة الثالثة يقال لها بهر والثلاثة الرابعة يقال لها زهر والثلاثة الخامسة يقال لها بيض والثلاثة السادسة يقال لها درع والثلاثة السابعة يقال لها ظلم والثلاثة الثامنة يقال لها حنادس والثلاثة التاسعة يقال لها دأدى والثلاثة العاشرة يقال ليلتين منها محاق وليلة وهي آخره سرار وقيل غير هذه ثلاث غرور و غرة كل شيء اوله وقيل شهب وثلاث زهر والزهرة البياض وقيل نفل وثلاث تسع لان آخر يوم منها هو التاسع وثلاث بهر لانه بهر فيها الظلام وثلاث بيض لان لياليها بيض بطلوع القمر من اولها الى آخرها وثلاث درع لان اوله يكون اسود وباقيته ابيض وثلاث دهم وفخم وثلاث حنادس وثلاث دأدى وثلاث محاق لان محاق الشهر وقيل ان العرب تسمى الليلة الثامنة والعشرين دعباء وليلة تسع وعشرين دهاء وليلة ثلاثين ليلاء (من كلام الشيخ كمال الدين الدميري) *



ثم ليالى الشهر ما قد عرفوا * كل ثلاث الصفات تعرف
فغرر و نفيل و تسع * و بهر و البيض ثم الدرع
و ظلم حنادس دأدى * ثم المحاق لان محاق بادى

١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح عفي الله عنه

الشمس بمنزلة ونصف ويرى عظميا فيدخل تلك المنزلة في مسيره حتى يستتر في ثمان وعشرين ونصف فيكون استتاره في ذلك الشهر يوما ونصفا ويطام وهو خفي ويكون ذلك الشهر تسعة وعشرين يوما ويكون استتار له بعد ما تجاوز الشمس بمنزلة فاذا روى الهلال على رأس منزلة من الشهر كان ادق ما يكون واخفاه لقربه من الشمس ويكون ذلك الشهر ثلاثين يوما واذا روى على منزلة ونصف من الشهر كان اعظم ما يكون وابينه لبعده من الشمس ويكون ذلك الشهر الذي يعظم فيه الهلال تسعة وعشرين يوما فاقل ما يستتر يوما *

﴿ واعلم ﴾ انك اذا رايت الهلال لليلة فانه يمكث في الشتاء ستة اسابيع ساعة - واذا كان لليلتين فانه يمكث ساعة وخمسة اسابيع ساعة * واذا كان لثلاث فانه يمكث ساعتين واربعه اسابيع ساعة * واذا كان لاربع فانه يمكث ثلاث ساعات وثلاثة اسابيع ساعة واذا كان لخمس فانه يمكث اربع ساعات وسبع ساعات * واذا كان لست فانه يمكث خمس ساعات وسبع ساعات واذا كان لسبع فانه يمكث ست ساعات * واذا كان لثمان فانه يمكث ست ساعات وستة اسابيع ساعة * واذا كان لتسع فانه يمكث سبع ساعات وخمسة اسابيع ساعة * واذا كان لعشر فانه يمكث ثمان ساعات واربعه اسابيع ساعة * واذا كان لاحدى عشرة فانه يمكث تسع ساعات وثلاثة اسابيع ساعة * واذا كان لاثني عشرة فانه يمكث عشر ساعات وسبع ساعات * واذا كان لثلاث عشرة فانه يمكث احدى عشرة ساعة * وسبع ساعات * واذا كان لاربع عشرة فانه يمكث اثني عشرة ساعة * وذلك ساعات الليل كله * واذا كان لخمس عشرة فانه يطلع بعد ستة اسابيع ساعة * واذا كان لست عشرة ليلة فانه يطلع بعد ساعة وخمسة اسابيع ساعة وكذلك ينقص في كل ليلة ستة اسابيع ساعة حتى يستتر تحت الشراع ليلة ثمان وعشرين *

﴿ واعلم ﴾ أن الشمس تقطع البروج الاثني عشر التي هي جماع الفلك على مذكره بمضي المتقدمين في ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وست ساعات وخمسة ساعة وتسير في كل برج ثلاثين يوما وعشر ساعات *

﴿ ويقطع ﴾ القمر البروج في ثمانية وعشرين يوما ويصير في كل برج يومين وثمان ساعات *

﴿ ويقطع ﴾ زحل البروج كلها في ثلاثين سنة ويصير في كل برج خمسة واربعين يوما *

﴿ ويقطع ﴾ المشتري في اثني عشرة سنة ويصير في كل برج اثني عشر شهرا *

﴿ ويقطع ﴾ المريخ في سبعة عشر شهرا يصير في كل برج خمسة واربعين يوما *

﴿ ويقطع ﴾ الزهرة في عشرة اشهر ويصير في كل برج خمسة وعشرين يوما *

﴿ ويقطع ﴾ عطارد البروج كلها كما يقطع الشمس سواء ويسير في كل برج كما يسير الشمس لانه معها لا يفارقها *

﴿ ويقطع ﴾ الجوزهر البروج في ثمانية عشرة سنة ويصير في كل ثمان عشر شهرا *

﴿ فاما الكلام ﴾ في مواقيت الزوال في الشتاء والصيف وتقصان ذلك وزيادته في كل شهر من شهور الفارسية والداعي اليه ضبط اوقات الصلوة المفروضة والاحتياط في اقامتها سننها وفي اوقاتها *

﴿ ولما كان يختلف ﴾ في السنين والبلدان من اجل اختلاف العروض والسموات عمدت الى جلول الشمس اوائل البروج وقسمت عليها اقدام الظل ببلدنا الذي هو اجمهان سنة ثلاث مائة واثنين وتسعين ليزدجرد اذا كان ابعد من الاختلاف واقرّب الى الدوام والثبات ولئلا يجب ان يغير في كل سنة

عند نحو لها وعلمت ان من يكمل للنظر في هذا الكتاب يكون متمرنا معرفة
حلول الشمس اول كل برج ومتدربا بعلم وقته والله الموفق *

﴿ فاول حلول ﴾ الشمس برج الحمل يكون الظل عند الزوال اربعة اقدام
ونصف العشر و اذا سار عشر درجات منه يكون ثلاثة اقدام و ربع
وخمس * و اذا سار عشرين درجة منه يكون قدمين ونصف وثلاث وعشر *
﴿ واول ﴾ حلولها برج الثور يكون الظل قدمين وثلاثي قدم وثلاثي عشر * و اذا
سار عشر درجات يكون قدمين و اذا سار عشرين درجة يكون
قدما وثلاثي قدم *

﴿ واول ﴾ حلولها برج السرطان يكون الظل ثلاثي قدم وخمسا وعشرا
و اذا سار عشر درجات يكون قدما وعشرا ونصف العشر *

﴿ واول ﴾ حلولها برج الاسدي يكون الظل قدمين وربعا وسدسا * و اذا سار
عشر درجات يكون الظل قدمين وثلاثين وربعا * و اذا سار عشرين درجة
يكون ثلاثة اقدام ونصف قدم *

﴿ واول ﴾ حلولها برج الميزان يكون الظل اربعة اقدام وعشرا * و اذا سار
عشر درجات يكون اربعة اقدام وخمس وسدس وعشر قدم *

﴿ واول ﴾ حلولها برج العقرب يكون الظل ستة اقدام وسدس قدم *
و اذا سار عشر درجات يكون سبعة اقدام * و اذا سار عشرين درجة
يكون سبعة اقدام ونصف و ربع *

﴿ واول ﴾ حلولها برج القوس يكون الظل ثمانية اقدام و ربع وخمس قدم *
و اذا سار عشر درجات يكون تسعة اقدام * و اذا سار عشرين درجة يكون
تسعة اقدام و ربع وعشر قدم *

﴿واول﴾ حلولها برج الجدى يكون الظل تسعة اقدام ونصف قدم *
واذا سار عشر درجات يكون تسعة اقدام وثلاث قدم * واذا سار عشرين يكون
ثمانية اقدام ونصف وثلاث وعشر قدم *

﴿واول﴾ حلولها برج الدلو يكون الظل ثمانية اقدام وثلاث قدم *
واذا سار عشر درجات يكون سبعة اقدام ونصف وخمس قدم * واذا سار
عشرين درجة يكون ستة اقدام ونصف وثلاث وعشر قدم *

﴿واول﴾ حلولها برج الحوت يكون الظل ستة اقدام وسدس قدم
واذا سار عشر درجات يكون خمسة اقدام وثلاث وعشر قدم * واذا سار
عشرين درجة يكون اربعة اقدام وثلاثي ونصف عشر قدم *

﴿الباب الرابع والخمسون﴾

﴿في اشتداد الزمان بموارض الجذب وامتداده بلواحق الخصب﴾
﴿يروى﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في دعائه على الكفار الاله
اشدد وطأتك على معصروا جعل عليهم سنين كسنى يوسف * فدعاهم جهنم البلاء
الى انا اكلوا العلمز وهو المعجون من الوربدم القراد اعاذنا الله تعالى من السوء
برحمته ومن ذلك قول الشاعر *

﴿شعر﴾

هلا سالت بنى ذبيان ما حسبي * اذار عاتى راحت قبل خطابي
﴿وذلك﴾ اذا اشتد البرد فراح الراعى بالبله قبل الخطاب لقلة المرعى ولان
المحتطين يجتسسون مستكثرين من الخطب لشدة البرد وقال النابغة في مثله *
هلا سالت بنى ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تفتى الاشمط البرما
﴿ويقال﴾ انا فلان من الطيخة اما فى فتنة واما فى جذب وبلاء وانشد *

وكنابها بعد ما طيخت عروضهم * كالهرقية يعني ليطها الدسما
والمطبخ الفاسد وقال ابن مقبل *

الم تعلمي ان لا يدم جفاء تي * دخيلي اذا غر العضاء المجلح
﴿ يريد ﴾ ان الدخيل لا يذمه اذا غشيه في وقت لم يكن مستعد للاحتفال به
والمجلح الذي اكلته الابل حتى ذهبته بفصونه وصار كالرأس الاجلح ومثله
قول الاعشى *

واني لا يشكيني الا لوك * اذا كان صحو السحاب الضريب
اراد بالالوك ذوالالوك وهي الرسالة يريد لا ارد صاحبها بغير شئ فيشكوني
في هذا الوقت البارد الجذب وبين هذا المعنى لبيد وبسطه فقال *

وغلام ارسلته امه * بالوك فبذلنا ما سأل
او نهته فانام رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل
زاد على الاول لانه قال تطلب اذا طلب وتبتدئه اذا امسك وقال الكمي
يذكر سنة جذب *

وكان السوف للقيينات فوقا * تعيش به وهنيت الرقوب

و صار وقودهم للنار اما * وهان على الخبأة الشحوب

قال ايضا *

وانت ربيعنا في كل محل * اذ المهداء قيل لها العفير .

(المهداء) الكثيرة البر على الجيران والعفير الذي لا يهدى من الجذب والاصل في
التمفير ان يعال العظيم بالشئى ليستغنى به عن اللبن ويشهد للمهداء قوله *

واذا الجر اذا غبر رن من المحل * وكانت مهداؤهن عفيرا

﴿ وقال لبيد ﴾

يكون المشار من انهم * اذ لم تسكت المائة الوليدا
اي لا يوجد في المائة من اللبن ما يعلل به صبي اذا بكى وقال اوس في مثله *
وذات هدم عارنوا شرها * تصمت بالماء توليا جندعا
(الهدم) الخلق (والتواب) ولد الحمار واستعاره للمعظم والجذع السيي الغذاء
وقال الفرزدق «وعام نمشى بالفراع أرامله» الفراع الجرب وانما يمشى بها
تسأل الصدقة وقال الهذلي *

وليلة يصطلي بالفرث جازرها * يختص بالنضري المثرين داعيها
يريد ان الجارز لشدة البرد يدخل يده في الكرش ليدفأ وقال الفرزدق *
* ذا السنة الشهباء حل حرامها *

اي ياكلون فيها الميتة والدم وقال رؤبة * جدباء فكت اسر القعو * س ﴿ القعس ﴾
الهودج اي فكوها واوقدوا بها من شدة البرد وقال السكيت *

فأي عمارة كالحي بكر * اذ اللزيات لقيت السنين
اكر غداة ابساس وتقر * واكشف بالاصايل اذعريتنا
اللزيات الشدايد والازية تلقب بالسنة حتى بنى منه الفعل ف قيل اسنت القوم
اصابتهم السنة والتاء في اسنت قال اصحابنا هي بدل من الواو الظاهرة
في الجمع اذ اقبل سنوات * ومثله التاء في قولهم اخنت *

﴿ ويقال ﴾ هذا عام سنة والارض وراءنا سنة * ومن القاب الجدب قولهم كل
وتحوط * قال * والحافظ الناس في تحوط * اذ لم يرسلوا تحت عائد ربعا *
ويروى في تحيط *

﴿ ويقال ﴾ اصابتهم ازية - وحطمة - وازمة - ولا واء - ولولا - وقحمة -
وحجرة وشصاء واكاهم الضبع والفاشودة * قال *

قوم اذا صرحت كل بيوتهم * عز الدليل - ماوى كل قرضوب
واحجر باغاماواهي الحجره * قال *
اذا الشتاء احجرت نجومه * واشتدنى غيرى ازومه
﴿ والسنة ﴾ القاوية وقد قوى المطر اذا فخط ويقال حقد المطر اذا احتبس
وقوله اذ عرينا يردن يقال ليلة عرية ويوم عرى أى بارد يقول يكشفون
تلك الاصائل بالاطام وتفق الناس وقال السكيت يصف زمن الجدب *

﴿ شعر ﴾

﴿ وجالت الريح من تلقاء مغربها * وضن من قدره ذو القدر بالعقب
وكهكه المدلج المقرور في يده
واستدفا الكلب في الماسورذى الذئب
(المقبة) شىء كان يردده مستمير القدر من المرق في القدر وهو الماء في *
و(كهكه) نفخ في يده من شدة البرد * واشدالا صمعى في العافي
* اذار دعا في القدر من يستعيرها *

* وقال الفرزدق *

وهتكت الاطناب كل ذفرة * لها نامك من عاتق النى اعرف
(النامك) السنام و(الاعرف) الطويل العرف يقول اذا اصابها البرد دخلت
انخباء فقطعت الاطناب * وقال السكيت *

فاي امرء انت اى امرء * اذا الزجر لم يستدر الزجورا
ولم يعط بالعصب منها العصو * ب لا نهيت والا الطخير
(النهيت) الصياح والرفاء (والطخير) الضرب بالرجلين و(الزجور) التى لا تدر
حتى تزجر وهذا فى شدة الزمان * وقال ايضا *

بمقام يقول له الموكفو * ن هذا المعيم لنا المرجل
وكان سواء لنا تجين * تمام الحوارين والمجل
والمرجل اى جعلهم رجلا وقوله وكان سواء اى ليس للامهات لبن فالتمام
يموت ايضا * قال ابو عمر وهما خواران احدهما (تمام) والاخر (مجل) *
﴿ وحكى ﴾ ابن الاعرابى هذا عام صار الروم فيه علو قاروا والرؤم دجورا
فالرؤم المطوف على ولدها والرؤم التى تسلا رفدين فى حلبة اى قدحين
والمطوق التى ترام بانها وتمنع درها والزجور التى لا تدرك حتى ترجو كل ذلك
الاتقلاب للصبر والشدة وكاب الزمان وقال ابن مقبل *

﴿ شعر ﴾

ولا اصطفى لحم السنام ذخيرة * اذا عز ربح المسك بالليل قاره
قاره من القطار غلب عليه يقول فى زمان الجذب يكون ربح القطار اطيب
من ربح المسك وقال *

بلى ان الزمان له صروف * وكل من معاركة السنين
فيسمن ذو العريكة بعد هزل * ويعتر الهزيمة بالسمين
العريكة من قولهم ناقه عروك اذا لم يكن فى سنامها الاشئ يسير والمعنى
ان صروف الدهر يقاب فيسمن المهزول ويهزل السمين والمهزال من الشحم
والمهزل من الجذب والموت وقال عروة *

﴿ شعر ﴾

اقيموا بنى اى صدور قناتكم * فان منايا الناس شر من القتل
ويقال عام (مجرعز) اذا كان المطر وسطه دون اوله والمجداب الارض لا تكاد
تخصب والرمدة الحطوار مد القوم هلكوا اجديا *

﴿ ويقال ﴾ سنة سنواء - وحصاء - وشهباء - وغبراء - وارض بني فلان جرز
والجمع اجواز ومجروزة وانشد ابن الاعرابي * الاسودان ابردا عظامي *
الاسودان الفث والماء والفث حب يطحن ويخبز منه خبز اسود وهذا كما قيل
في التمر والماء الاسودان ومعنى (ابردا عظامي) اي اذهب اعظمي والفث يا كاه
الضر كاه * قال الطرماح *

لم ياكل الفث والدعاع ولم * يتعف هيبدا بجنبه مهتبه
(الهيبدا) حب الحنظل * قال حسان رضى الله عنه *

لم يعلمن بالمغافير والصمغ * ولا شرى حنظل الحطبان
﴿ المغافير ﴾ جمع المغفور وهو شبيء ينضج بالام *

﴿ ويقال ﴾ عيس عزير - و زمان عزيراي لا يفزع اهله وعام غيداق * وسيل
غيداق * وماء غدق * ويقال زمن مخضرم لا مقضرم * وحكي الفراء عام ازب *
﴿ قال ابو عبيدة ﴾ عيش حزم وهي عريّة وانشد لابن عيينة *

وجنة فاقت الجنان فدا * تبلغها قيمة ولا تمن

الفتها فاتخذتها وطنا * ان فوادى لاهلها وطن

زوج حيتانها الضباب بها * فهداه كنهه وذا ختن

وانظر تفكر فيما يطوف به * ان الاريب المفكر القطن

من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن

اخذ هذا من قول الخليل بن احمد



زروادى القصر نعم القصر والوادى * لا بد من زورة من غير ميعاد
يرفيها السفن والطان واقفة * والنضب والنون والملاح والحادى

﴿ وقال ﴾ بعضهم سقيا الزمن حضنتي احشاؤه - وارضمتي احساؤه - فاهو في
الازمان اذا قيس حاله - واعتبر نشوه ونماؤه - الا اخ عرفت مذهبها -
وجزت خلائفه - فصح لك غيبه - وبعد عنك عيبه - فهو شقيق روحك -
وباب الروح الى روعك *

﴿ وقال ﴾ بعض البغاة من اتى قصر انس بن مالك ظهر ايرى اعرابا يحدو
بزوملته - ورأى ملاحا يغني على سكرانه - ورأى صيادا قد طرح شبكته -
ورأى غلاما عند حجر ضرب يرغ صيده - ثم رأى ارضا كان ترابها الكافور -
ولا نسف فيه الريح لانها ترهبه - فتي شئت رأيت بساطا موشيا - ومتى شئت رأيت
جنة وحريرا - وقال ابو عيينة *

شعر

تذكرني الفردوس طور افار عوى * وطورا تو اتيني على القصب والفتك
بفرس كابكار الجوارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
فيا حسن ذلك القصر قصر او منظرا * بافتح سهل غير وعرولا ضنك
كان قصورا القوم ينظرون حوله * الى ملك موف على منبر الملك
بدل عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهي مطرفة تبكي
وانشد ابن ابي ناظرة قال انشدني الرياشي عن الاصمعي *

انما يتم الفواد غزال * ذود ما ليح يوم سال العقيق
مالى الطرف من بعيد عميم * ومليح اذ ادنوت عقيق
لورآه رهبان مدين طاروا * واستخف المطران والجائليق
ولها مربع بطيبة لذ * ولها بلجي مبدى انيق
سلوة العيش والندى فاذا * ما ودعها رواعد وبروق

سكنت دسكرااتها واطباها * ظل عيش نضر العيون وورق
في رياض تحفهن نخيل * باسقات تعلو عليها الوسوق
واذا اهل جنة حصنوها * حين تعرفونائب وخفوق
ثلموها لابن السبيل وللمعا * في فقيها للمعتقين طريق
﴿ومن كلامهم﴾ وقع في الاهيفين اى الطعام والشراب * وسئل بعضهم
ما طيب العيش والاوقات فقال ما قل اذاه * وكثر جداه * ايام تبيع الحى
وقصيفه * ويربح من الهوى ظل المنى وريفه *

﴿وحكى﴾ الاصمعى موت لا يجر الى عارخير من عيش في رماق اى قدر
ما يسك الرمق * وقال طرفه *

نحن في المشتاة يدعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا يتقر
﴿ويقال﴾ فلان يدعو الجفلى والاجفل اذا عم بدعائه وفلان يدعو النقرى
اذا خص قومادون قوم وقال كل الطعام يشتهى ربيعة الخرس والنقيمة
(الخرس) للولاد (والاعذار) للختان (والوليمة) للعرس (والنقيمة) طعام القادم
من سفره (والمادبة) كل طعام صنع ودعي اليه (والوكيرة) الطعام يصنع عند بناء
البيت وقال الشاعر *

فظلانا بنعمة واتكانا * وشربنا الخلال من قلله
﴿اتكانا طعمنا﴾ ومنه قوله تعالى (واعتدت لهن متكأ) اى طعاما (القلل) جمع
قلة وقال حرملة بن حكيم *

يا كعب انك لو قصرت على * حسن البندام وقلة الجرم
وسماع مدجنة تعلمنا * حتى نؤب تناوم العجم
لصحوت والنمري يحسبها * عم السماك وخالة العجم

ويروى على شرب المدام (المدجنة) الداخلة في الدجن وهو اليوم المطير واراد
حتى ثوب تنام وتنوم العجم وكانوا لا ينامون الا على ضرب الاوتار وشرب
الرحيق *

﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابي يقول لو احسنت المتأدمة لتأدمتك حتى الصبح الى
صياح الديكة * قال والمترى هو كعب نفسه اي لصحوت وانت تحسب
هذه المسمة * كذلك في عظم القدر وهذا كقولك ما يحسبه الابن ماء السماء
* وقال ليبد *

يثني ثناء من كريم وقومه * الا انتم على حسن التحية واشرب
﴿ قوله ﴾ يثني ثناء اي يديم ما كان عليه من الثناء * وقال آخر *
كرام اذ اناب البحار لذه * مخاريق لا يزجون في الحمر
والذه مخاريق اي يخرقون في العطاء كما قال *
فتي ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل ما لالم يضع منته الفقر
﴿ الباب الخامس والخمسون ﴾

﴿ في حديثه ما يشتمل على ذكر ما في اعرابه نظر من حديث الزمان ﴾ قال ذوالرمة *

﴿ شعر ﴾

فلما نصفن الليل او حين نصبت * له من خذي آذانها وهو جانح
﴿ يروى ﴾ لبسن الليل يعني الحمر ونصبت للتوجه الى الماء * وقال بعضهم حين
فعل من الحيونة والمراد او حين ذنا الليل للنصف خذف وانشد سيبويه *
ارواح مو دع ام بكور * لك فاعمد لاي حال تصير
﴿ وقيل ﴾ جعل البرواح هو المو دع على السمة وقيل اراد ذورواح انت ام
بكور خذف *

﴿وروى﴾ سيبويه انت فانظر ومعناه انظر انت فانظر وقال هذا يرتفع على الحد الذي يتصب به عبدالله اذا قلت عبدالله ضربته وقال اي حال ووجه الكلام اية محال لكنه حمل على لفظة الحال * وقال ابن احر *

﴿شعر﴾

الا فالباشرين او نصف ثالث * الى ذا كما ما غيتني غايا
اراد شهرين او شهرين ونصف ثالث وقيل اراد بل واويكون بمعنى بل
وقيل او بمعنى الواو كانه اراد ونصف ثالث قوله ما غيتني غايا اراد بالغياب
الغيابة لذلك انث كما قال تعالى في غياة الحب انه حذف الهاء مع الاضافة لان
المضاف اليه كالعوض مثل * ليت شمري وهو ابو عذرها *

﴿ويجوز﴾ ان يكون غيابة وغياب مثل قتادة وقتاد فحمله على التانيث مثل
نخل خاوية * وقالت امية بنت عتبة بن الحارث *

تروحنامن الالباء قصرا * واعجلنا الالهة ان تثوبا

﴿ويروى﴾ واعجلنا الحائل ان تثوبا * يريد به الشمس اي استعجلناها مخافة ان
تثوب ولثلاث ثوب ومعنى تثوب تغيب كما قال *

* وليس الذي يتلو النجوم بآيب *

﴿ويروى﴾ واعجلنا الالهة وقيل الالهة اسم للشمس لانه كانت تعبد * وقال
الفرزدق *

فسد الزمان ومن تغير اهله * حتى امية عن فزارة تنزع

اي ومن تغير اهله فسد خذف وقيل ومن تغير اهله امية تنزع وقيل بل اراد
ان يعمل حتى معلقة لا تعمل في شيء ويكون بمعنى الواو * بسبب هذا الشعر ان
امية بن خالد بن اسد عزل عن عمله لعمر بن هيرة ويشبه هذا قوله *

﴿ شعر ﴾

فيا عجباً حتى كليب يسبنى * كان اباهاً نهل او غطار
وقال عبد العزيز وديعة المزنى *
نسأت القلوص على لاجب * ومر اليالى يزلن النعيا
مر اليالى هو اليالى لذلك قال يزلن ومثله لجرير *
رأت مر السنين اخذن مني * كما اخذ السرار من الهلال
وانشد سيويه في مثله *
لما تى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشم
* وقال الفرزدق *

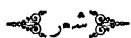
على حين ولى الدهر الاقله * وكاد بقايا آخر العيش تذهب
جعل لآخر العيش بقايا والبقايا من العيش لامن آخره والمعنى كادت بقايا ذلك
الاقل تذهب ايضا * وقال وعلة الجرمى *
ولما رأيت الخيل تترى انايحجا * علمت بان اليوم احسن فاجر
يروى حاذرو حاذراى محذور * وقال الفرزدق *

مثل النعام يدينها تنقلها * الى ابن ليلى بها التهجرو البكر
ارتفع التهجر والبكر على ان يكون فاعل يدينها وانتصب تنقلها على البدل من
المضمر في يدينها * وقال حميد بن ثور *
تملأت ريعان الشباب الذى مضى * بخمسة اهلين الزمان المذبذب
الزمان بدل من الشباب وجعله مذبذباً استقصار الوقته وقال ايضا *

﴿ شعر ﴾

فاما ترى اليوم امسكت بعدما * تردى ته برد الشباب الحجر

انتصب بردي على البدل من المضمرة في ردته يريد بعد ما نهت برد الشباب اي
استمتع به * وقالت امرأته منهم *



صاح الغراب بدار هند سدفة * صم الغراب وخرس ماذا ينثر
دعت عليه بالصم والخرس *

و مر القول في السدفة * وأنشد ابن الاعرابي لبعض بني اسد *

ولقد رأيتك بالقوادم مرة * وعلي من سدفة العشي رياح
اي اريحية وخيلا من الشباب فقال رياح * وأنشد سيويه لعمر بن قتيبة *
لمسرات سائدا ما استعبرت * لله در اليوم من آلامها
فرق بين المضاف والمضاف اليه بالظرف كما يفرق بينهما بالقسم * وقال عمر
ابن ربيعة *

اما الرحيل فدون بعد غد * فتي تقول الدار تجمعنا
اجرى تقول مجرى تظن في الاستفهام اعمله عمله *

﴿واذا كان﴾ كذلك فانتصاب الدار على المفعول الاول وتجمعنا مفعول ثان
المعنى متى تظن الدار جامعة لنا تقول * وأنشد سيويه *

اكل عام نعم تحوونه * يلقه قوم وتستجونه
قوله تحوونه صفة لانعم كانه قال نعم محورية فكونه صفة منع من ان يكون عاملا
فيما قبله وأنشد للهلدي *

حتى شاءها كليل موهنا عمل * بانث ظرابا بات الليل لم يتم
جمل سيويه كليا لا يتعدى الى موهن كما يتعدى ضارب الى مفعوله وخالفه
جميع النحويون كلهم وجعلوا موهنا ظر فاعادتكلمت له وعليهم فيما عملته من شعر

هذيل وأنشد سيبويه لعمدي بن زيد *

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لاي حال تضير
﴿قال﴾ اراد ذور وراح أنت ام ذوبك وور خذف * وقال سيبويه معناه فانظر أنت
فانظر وقال هذيل ترفع على الحد الذي يتصب به على شئ ما بعده نفسيره ومثال
ذلك المنصوب اذا قلت زيد اضربه لان المعنى اهنت زيد اضربه * وقال *

شعر

ذكرتك لما تلمت من كناسها * وذكر لك سببات الى عجيب

﴿قال﴾ الى بمعنى عند والسبة القطعة من الدهر * وقال آخر *

ارى كل يوم زرتها ذوبشاشة * ولو كان حول كل يوم ازورها

﴿يقول﴾ اراد ولو كانت زيارتي كل يوم حولاً * وقال *

على حين عاتبت المشيب على الصبي * فقلت الماصح والشيب وازع

﴿قوله﴾ على حين بناء على الفتح اى في حين واراد عاتبنى المشيب فجعل الفاعل

مفعولاً * وقال الاصمعي في قول سحيم بن وئيل *

وانى لا يعود الى قرنى * غداة الور دالافى قرينى

﴿اراد﴾ مع قرين اى مع اسير آخر اقرنه اليه وقال غير الاصمعي اراد بالقرين

الحبل * وقال متمم بن نويرة *

فلما تفرقنا كفى وما لكنا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

﴿قال﴾ اراد مع طول اجتماع وقيل اراد كانت طول الاجتماع كان سبب

التفرق لان الشئ اذا تناهى عادناً قصاً * وقال آخر *

ان الرزية لارزية مثلاً * اخواى اذ قتل بيوم واحد

اى في يوم واحد *

﴿ومن القلب والابدال﴾ قوله كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سماؤه ارضه وقال الاعشى *

لقد كان في حول نواء ثوبة * تقضى لبانات ويسأم سائم
﴿اراد﴾ في نواء حول ثوبة وقوله ويسأم سائم اراد سامة سائم وقال *

* مروان مروان اخو اليوم ليلي *

﴿قال﴾ اراد اليوم اليوم فاخر الواو وقدم الميم ثم قلب الواو حين صار ظرفا كما يقال في جمع دلوآ دل وقيل بل اراد اخو اليوم اليوم كما يقال في الحرب عند التداعى اليوم اليوم اى هو اخو هذا المقالة * الشدا الاخفش بيت الفرزدق *
كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حليت على عشارى
﴿قال﴾ يجوز في عمة الرفع والنصب والخفض * قال فرغته على الابتداء وبجمل كم ظرفا وخالة ونصبه على نية التنوين في كم فشبهه بعشرين درهما وما شبهه وانخفض على الاضافة كما يقول كم رجل قد رايت لانه اجرى مجرى عدد لاتنين فيه نحو ثلاثة اواب * وقال عمرو بن معديكرب ويروى لغيره *

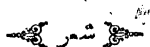
وكل اخ مفارقة اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان
﴿ارتفع﴾ الفرقدان عند اصحابنا البصريين على انه بدل من قوله كل اخ والكوفيون يجعلون الاعمى الواو كانه قال والفرقدان ايضا وقال جرير *

شعر

لقد ملتنا يا ام غيلان في السرى * ونمت وما ليل المطى بنائم
ومثل هذا كثير *

﴿قال﴾ سيبويه جعل النور ليل كما جعل النابغة السهر له في قوله *

كنتك سرايا الجومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا
والتحقيق ما ليل انطى بذى نوم وقال غيره اراد لا ينام من قاساه تخفف
لان المعنى معروف وقال وعلة الجرمي *



ولما رأيت الخيل تترى اناجيا * علمت بان اليوم احسن حاذر
﴿ قالوا ﴾ اراد بالخاذل المحذور وروى فاجراي سيد ذو بخور وكاويسمون
من يغزوفى الاشهر الحرم فاجرا قالت ليلي الا خيلية *
على تقاهم ادياء ووجورها * وانشد *
بنى اسد ماتوا من بلانا * اذا كان يوم ذو كواكب اشعنا
* جمل اشعنا حالا * واخترة *

امن سمية دمع العين مذروف * لو كان ذامنك قبل البين معروف
﴿ قال ﴾ اراد لو كان القصة وقال الفراء لو كان ذاقى موضع نصب * وقال احمد
ابن يحيى فى الامر وكان مجهول وهذا يقارب طريقة اصحابنا * قال ومن
العرب من يجمل الفعل للصفة فير فعه كما قال * قلت احببى عاشقا يحبك * مكلف *
اى هو مكلف * قال الاعشى *

اسرى وقصر ليلة لزودا * ومضى واخلف من قتله مو عدا
﴿ اخلف ﴾ اى وجده كذلك كما قال *
* واهيج الخلاء من ذات البرق * اى وجده هاججة النبت وكقول
العباس *

لمرقة سم اصبح اليوم دارسا * واقفر منها رحر حان وراكسا
﴿ اى وجدهما ﴾ قفرا * وقال جرير *

اذ اخفت يومان يلج بك الهوى * فان الهوى يكفيك مثله صبرا
 اراد فان الهوى يكفيك هوى مثله اى هوى آخر وتم الكلام ونصب صبرا
 على معنى فاصبر صبرا * وقال آخر اراديك فيك ان تصبر صبرا * وقال الاعشى *
 هذا النهار بد الهامن همها * ما باله بالليل زال زوالها
 ﴿نصب النهار﴾ اى في النهار ونصب زوالها كانه دعاء على الليل فقال زال زوالها
 اى مع زوالها فلا يكون ليل اذ زالت اتارق فيه واسهر * قال ابو عبيدة عن
 ابى عمرو بن العلاء زال زوالها كلمة تقال بالرفع فتزكها على حالها ولم يلتفت الى
 القافية * وقال الاصمعي لا ادرى ماهو * وقال الاخفش ازلته عن مكانه
 وزلته لغة فاراد ازال الله زوالها بزوال زال * قال ابو صخر الهذلي *

شعر

اريج انت يوم اثنين ام غاد * ولم تسلم على ريحانة الوادي
 العرب تقول هذا يوم اثنين بغير الف ولا م * وكان ابو زيد يقول مضى الانسان
 بما فيها ومضت الجمعة بما فيها ومضى الثلاثاء بما فيها * وقال جرير *
 فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر
 اراد الشمس طالعة وليست بكاسفة نجوم الليل والقمر لانها اطلمت لفقدك
 ضعيفة النور * وقيل انتصب القمر لانه مفعول معه اراد مع القمر * وروى تبكي
 عليك نجوم الليل على ان يكون نجوم الليل مفعول تبكي يقال باكيته فيكيته ابكيه
 ويكون من افعال المبالغة كان الشمس تعال في البكاء النجوم والقمر فتعلمها
 وافعال المبالغة تجى في الماضي على فاعله افعله بضم العين يقول طوائفه فطلته
 اطوله الا ما كان من نبات اليا فانه يحاى على اليا منه لئلا يختلط نبات اليا بنبات
 الواو * هذا الباب المعتمد فيه على السماع فاعلمه * وقال الطرماح *

﴿شعر﴾

فاني واياكم وموعد بيتنا * كيوم لبيد يوم فارق اربدا
﴿يريد﴾ ان يومنا ويومكم ويوم ميعاد بيتنا كيوم لبيد والاجود في تفسير البين
ان يكون المصدر لا الظرف * وقوله يوم فارق العامل فيه معنى الفعل الذي دل
عليه قوله يوم لبيد لانه يرتد به الشدة والصعوبة * واخبره ان السبيل نية صعودا
ينادي كل كهل وامردا * صعود فن يعمل يلعب به اليوم بأنها * ومن لا يلهي بالضحاء
فاوردا * اربدا خو لبيد مات فقال *

واري اربد قد فارقتي * ومن الارزاء رزء ذو جلال
﴿والمعنى﴾ جمعت بكم وانا اتبعكم فما الخلق فيما كتب من آجالهم الاسابق
ولا حق على ذلك نحن ومن تقدم منا في تواعدنا والسبيل يريد به سبيل الموت
وان الاقدام تتساوى فيه فن دعى اجاب * وقوله فن يلعب به الصعود دياتها * يريد
اذا اشارت اليه اولا وهذا كما قال اوس اشار بهم لمع الاصم * وقوله نية صعود
يريد انها عتبة شاقة * وقوله ومن لا يلهي بالضحاء * وضع الماضي موضع المستقبل
اراد ومن لا يلعب به في اول النهار يلعب به من بعد والضحاء للابل وهو
وقت الغذاء للناس يريد به قرب ما بين الاحياء والاموات في الموت ومثل
قوله ومن لا يلهي به في حذف الشرط منه قول الآخر *
والا يقيموا اصاغرين الرؤسا * لان المعنى الا يقيموا اقيموا كما ان التقدير في هذا
لا يلعب به يلهي * وقوله فاوردا * في موضع الجزم لانه معطوف على من لا يلهي *
والمعنى من لم يتله فيورد وفيه وجه آخر * قال زهير *
اب الرزية لارزية مثلها * مايتني غطفان يوم اضلت
(لارزية) مثلها في موضع الصفة للرزية ومايتني في موضع الخبر *

﴿ شعر ﴾

ان الركب ليبتغي ذامرة * مجنوب نخل اذا الشهور اخلت
يعني اذا انتقضت الاشهر الحرم * وقال آخر *

وباد الشباب ولدانه * وما كان للدهر الا خلا
اي اكلا اكل الحشيش وفي طريقته قوله * فلست خلافة لمن اوعدن * قال حميد
ابن نور *

انسى عدواسار نحو لئلم يزل * ثمانين عاما قبض نفسك تطلب
وتذكر سردا من الوصل باقيا * طويل القرى انضبه وهو احب
تقدمته عصرا طويلا اروضه * يلين وينبوتارة حين اركب
اراد بالمدو الدهر والسرداح الطويل من الابل ضربه مثلا للعيش الذي قضاء
قوله لين وينبواي يا في مرة بالبؤس ومرة بالنعم * قال آخر *

وصاحب المقدار والرديف * افنى الوفا بسده الوف
يعني بالرديف النجوم التي تتعاقب بقول يعاقبها على مر الدهور لا يبقى احدا
* انشد ابو العباس *

اجدك ان ترى شعيليات * ولا بيداء ناجية ذمولا
ولا متدارك والشمس طفل * بعض جوانب الوادي حمولا
قال لك ان تقول ما زيد قائما ولا قاعدا ولا قائم ولا قاعد * من رفع توهم ان الاول
مرفوع * وكذلك الخفض ولو خفض الاول جاز في المنسوق عليه ثلاثة اوجه *
وكذلك لو كانت صفة قلت ما زيد خلفك ولا محسن ولا محسنا ولا محسن يتوهم
ان المقدم فعل ويجوز ما زيد بقاءم ولا قاعدا * انشد * بطمنه لا غس ولا بعممر *
وانشد الكسائي * اما ترى حيث سهيل طالعا *

﴿ قال ﴾ رفع حيث واضافها وخفض بها واذا خفض بها فينبغي ان ينصب
ووجه الكلام عبدالله حيث زيد نصبت حيث واضفتها * والشدة للتأبغة *

﴿ شعر ﴾

تبدو كواكبها والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام
قليل اراد شدة الامر بقوله تبدو كواكبها كما قال * ويريه النجم يجري بالظهر *
وكما يقال لا رينك السكوا كب وقيل بل اراد لسان السيوف و بريق البيض
ذهبا بظلمة الغبار * وان الغبار غطي الشماع الساطع منهما فلذلك حال كل عن
المعهود * والشدايح الحسن عن يونس *

اذا انالم اومن عليك ولم يكن * كلامك الامن وراء وراء
وراء من اسماء الزمان قال الشعر مرفوع * وقد جوز فيه غير وجه منها الضم فيها
ويكون الثاني بدلا من الاول وقد جعل غايته وجوز الامن وراء وراء يريد
وراء خذف ياء الاضافة وترك الكسرة عليها ويكون الثانية بدلا او تكريرا
ويكون من وراء وراء على ان يجعل وراء معرفة فلا يصرفها للتانيث والتعريف
ويكون الثانية تكريرا وروى ابن حبيب عن ابني توبة الا وراء وراء اضاف وراء
الى وراء جزمه للاضافة ووراء المضاف اليه بنى على الضم مثل تحت ودون ويجوز
الامن وراء وراء تضييف وراء الاول الى الثاني وقد جعلته لا ينصرف للتانيث
والتعريف و وراء الاول التقدير فيه الافراد كما يقدر في سائر ما يضاف
﴿ قال زهير ﴾

﴿ شعر ﴾

لمب الرياح بها وغيرها * بعدي سوا في المور والقطر
القطر لا يسقي * قال الاخفش هذا الباب يشير الى مثل قوله *
متقلدا اسفا ورحا * وعلقها تبنا وماء باردا

شعر

* وقول جرير *

تبين في انف الفرزدق لومه * يصبج ذاك الانف انفا ومشفرا
كاه انما اجاز باضمار فعل آخر كانه قال وحاملار عساوسا في الموروصوب
القطر وقال *

ما كان مثلك يستخف لنظرة * يوم المظي افرية مر حول
وهذا مثل انيتك زمن الحجاج امير * وقال حميد الارقط *

فاصبحوا والنوى على ممرسهم * وليس كل النوى يلقى المساكين
وقال * سيبويه اضمر القصصة او الامر وقدم مفعول الخبر وهذا لا يجوز
اولم يكن فيه اضمار كانه قال وليس الامر كل النوى يلقى المساكين لانه لا يلقى
ليس ولا كان ما يعمل فيه فعل آخر لا يجوز ان يقول كانت زيد الحمى تاخذ
فيفرق بين كان واسمها بمفعول غير ها ولو كان مفعولها الجاز كقولك كان زيد
قائما لان قائما مفعول كان وانشد سيبويه لعمر بن ابي ربيعة *

شعر

مماوى انابشر فاصبح * فلسنا بالجمال ولا الحديد

وقال * هذا مما يجرى على الموضع لا على الاسم الذي قبله لان المعنى فلسنا
جبالا ولا حديدا * وقيل ان سيبويه دلس هذا البيت لان القصيدة مجرورة وفي
هذا كلام * وقال آخر *

فاوله لذكرها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسما
من قولك اوه واراد من بعد ارض ومن بعد سما فجعله للصفتين ونحوه قول
القطامي *

الم يحزنك ان جبال قيس * وتغلب قد بانيت انقطاعا

يريد وجبال تغلب * وقال النابغة الجعدي *

شعر

غدا فتيا دهر وراحا عليهم * نهار وليل يكثران التواليا
وانما يمدو واحد وروح آخر ويجوز على هذا ان يقول غلامان قد طبخا خبز
واحدهما طبخ والاخر خبز * وقال آخر *
تعلمن والله ما بالي * تعود عند آخر الليالي
اراد ان يقول اخرى الليالي وهو وجه الكلام * وقال جرير *

شعر

مطاعم الشتاء اذا استحتت * وفي عرواء كل صبا عقيم
قال ابن الاعرابي استحتت بفتح التاء بمعنى حنت يعني الشمال وقال عمارة بضم
التاء وقال اراد استحتن الشتاء الشمال اي هيجها والشمال مستحنة فلذ لك روى
استحتت *

سبقنا العالمين بكل نجم * وبالمستطرات من النجوم
وقوله وليست يعني النجوم واضمر لان في الكلام دليلا عليه * وقال جرير *

شعر

يا وى اليك فلان ولا حجد * من ساقط الضيع الحصا والذئب
فاعل يا وى من ساقط واراد بالضيع الحصا السنة الجديدة لانت فيها قوله والذئب
يزيد ان الذئب تطمع في الناس لضعفهم * وروى انه سئل السنة اي الجذب
ما عوانك فقال الحرب والذئب * وقال الفرزدق *

شعر

يداك يد ربيع الناس فيها * وفي الاخرى الشهور من الحرام

اراد في احدي يدك ربيع الناس يعني انه يقنيهم والاخرى كالاشهر الحرم
يعني عقد جوارح فاخرج الكلام كما ترى * وانشد ثعلب *
ولعل خير امنك قرما ماجدا * ضحكك ساعات النجوم سميدع
يعني طلاقة وجهه في الجذب اذا خوت النجوم واللفظ على ما يشاهد
* وفي طريقته *
﴿ شعر ﴾

قفار اذا لعمام المسمى ترعزعت * بشيفائه هوج الرياح العقائم
(قوله) المسمى * يعني المشتهر بصفاته * وانشد للعجاج اوروبة *

كانه لو لم يكن حمارا * بهن تالى النجم حيث غارا
يعجوزان يكون المراد قوله بهن بطردهن فخذف المضاف ويعجوزان يريد كانه
باجتماعه معهن ويكون في الباء تقديران (احدهما) ان يكون العامل فيه ما في كان
من معنى الفعل اى يشبهه المير تطرده الاثن تالى النجم (والاخر) ان تعلقه
بكان اى لو لم يكن حمارا بطردهن او بالاجتماع معهن والمعنى ان كونه حمارا يمنعه
ان يكون كتالى النجم على الحقيقة وان كان كونه خلقه ما يطردها ككون الدبران
خلف الثريا وقال * سرت على آثارها دبرانها * يشبه هذا ما انشده ابو زيد *
* كوفى بالملك ارم ذكرينى * قولهم زيد اضربه وزيد ليقيم فبالملك ارم متعلق بذكرينى
فكانه قال انت ذكرتنى فرفع انت بالابتداء ثم دخل الفعل عليه ويشبهه قول
الجميع * ان الرياضة لا ينصبك للشيث * فان قلت * بيت الجميع احسن
في القياس او ما انشده ابو زيد قيل جهة قيسا سهما في الارتفاع بالابتداء
واحد * وقوله لا ينصبك احسن من كوفى بالملك ارم ذكرينى لان قوله ذكرتنى
بدل على كوفى ونظيره قولهم كان زيد قام وقد اجازته النجويون اجازة حسنة
وزعموا ان اخوات كان ليس في ذلك لكان والله اعلم *

﴿الباب السادس والخمسون﴾

﴿في ذكر الكواكب اليمانية والشامية وتميز بعضها عن بعض وذكر ما يجري مجراه من تفسير الالقاب﴾

﴿واعلم﴾ ان القوم لما ارادوا تميز الكواكب قسموا الفلك قسمين وسموا احدهما النصفين جنوبيا وهو الذي يلي الجنوب * وسموا النصف الآخر شماليا وهو الذي يلي الشمال وسموا كل ما وقع في النصف الجنوبي من البروج والكواكب جنوبية وسموا ما وقع في النصف الشمالي من البروج والكواكب شمالية * وسمت العرب تلك الشمالية شامية والجنوبية يمانية * والمعنيان واحد لان مهب الشمال عندهم من جهة الشام ومهب الجنوب من ناحية اليمن ولذلك جعلوا ما بين رأس الحمل الى رأس الميزان من البروج شامية * وجعلوا ما بين رأس الميزان الى رأس الحمل من البروج يمانية * وكذلك جعلوا ما بين الشرطين من المنازل الى السماك شامية وجعلوا ما بين الغفر الى الرشاء يمانية * فكل كوكب مجراه ما بين القطب الشمالي الى ما بين مدار السماك الاعزل او فوقه قليلا فهو شامي * وكل كوكب مجراه دون الفلك الى ما يلي القطب الجنوبي فهو يمانى * والنسران احدهما الطائر والاخر الواقع وهما شاميان * فاما الواقع فهو منير وخلق كوكبان منيران يقولون هما جناحاه وقدماه كواكب يقال لها الاظفار * واما الطائر فهو ازاء الواقع وبينهما المجرة ولا يستتر الا خمس ليال * واما قول ذى الرمة *

﴿شعر﴾

يحب امرؤ القيس العلى ان ينالها * وتانى مقاريها اذا طلع النسر
فانما يذمهم بانهم لا يطعمون في الشتاء والمقارى الجفان *

الباب السادس والخمسون في ذكر الكواكب اليمانية والشامية وتميز بعضها عن بعض وذكر ما يجري مجراه من تفسير الالقاب

﴿قال﴾ ابو حنيفة وكذلك مدار الكواكب الذي تسميه العرب الفرد وهو قريب من الفصل بين شامي الكواكب وبمايها * وقول عمر بن ابي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن وتوجه الثريا العبدية من نبي امية يضرب لهما كوكبي سهيل والثريا مثلاً فقال *

ايها المنكح الثريا سهيلاً * عمر ك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

﴿وقال﴾ آخر في نعت سهيل اذا طلع صباحاً *
اراقب لها من سهيل كانه * اذا ما بدا من آخر الليل يطرف
﴿وقيل﴾ هو كوكب ذكر نكاح حريص عليه وربما طلع في الليلة الواحدة مرتين ويغيب مرتين * ويقال غيبته بعد طلوعه لدنوه من كوكبيه وصاحبته *
﴿وحكي﴾ عن بعض علماء العرب النظر الى سهيل يشفي من البرسام ولذلك يقول مالك بن الرب *

اقول لاصحابي ارفعوني فاني * يقر بعيني انت سهيل بدا لي
﴿ويقال﴾ سهيل اشفق الكواكب على الغرباء وابناء السبيل وبين رواية سهيل بالحجاز وبين روايته بالعراق بضع عشرة ليلة وقالت الهند اذا نظر ناظر الى سهيل عندهنق الحمار وبه صداع عوفي * ومن خرافات العرب ان سهيلاً طلع بارض العراق وقابل الزهرة فضحكت اليه وقالت الست الذي يقال فيك انك كنت عشاراً فسخك الله شهاباً عتوبة لك فاجابها وقال ليس كل ما يقوله الناس حقا فقد قالو افيك انك كنت امرأة فاجرة فسخك الله كواكباً مضياً يحكم في خلقه *

﴿فاما معرفة﴾ الشرق من الكواكب والغربي فيجب ان تعلم ان

الكواكب اذا كانت خلف الشمس بخمس عشرة درجة فهي شرقية في ذاتها الى مائتا عدت * واذا كانت قدام الشمس بخمس عشرة درجة فهي غربية في ذاتها الى مائتا عدت * والكوكب الشمالي اذا جاز رأس جوزهرة الى ان يبلغ ذنبه * والجنوبي اذا جاز ذنب جوزهرة الى ان يبلغ الى رأسه *

﴿واما معنى﴾ اقتران الكوكبين فهو مسامطة احدهما الآخر لان احدهما اعلى من صاحبه و فلكه خلاف فلك الآخر في مسامتة احدهما صاحبه فيخاذايان موضعا واحدا من ذلك البرج ويتحركان على سمت واحد فيراها الناظر مقترنين لبعدهما من الارض وبين احدهما وصاحبه في العلو بعد كثير فبهذه العلة صار اقتران الكوكبين وهذا كما يقال البروج المتصادفة اذ اتفقت في جميع الجهات كالبروج النارية مثل الحمل - والاسد - والقوس - والجوزاء - والميزان - والدلو - والبروج المتعادية وهي المتصادفة في كل وجه كالحمل - والسرطان - لان احدهما نارى والآخر مائى * ومن هذا النوع قولهم البروج الجامعة اذ ادلت على صلاح الحال * والبروج المبددة اذ ادلت على التبديد والبروج المعطية تدل على اليسار والاحسان * والبروج الآخذة تدل على خلافه ومما يبين ما ذكرناه في سهيل قوله *

اذا ما نجوم الليل آضت كأنها * هجائن يطلعن الفلاة صوادر
شامية الا سهيلا كأنه * فنيق غدا عن شوله وهو جافر
الأتري انه جعل يائيا اذ كان مداره في شق الين * وجعل الثريا شامية اذ كان مدارها في شق الشمال * وقال آخر في سهيل *

فمن ادلاحي الى كل كوكب * له من عما في النجوم نظير
جعله عمايا اذ كان مجراه في ذلك الشق كما جعل الاول عمايا وفي معنى قوله *

* فنيق غدا عن شوله وهو جافر * يقول الآخر *

﴿شعر﴾

وقد لاج للسارى سهيل كانه * قريع هجاف يتبع الشول جافر
شبه في انفراده بفعل انقطع عن الضراب فتسجى عن الابل وتركها * وقال آخر *
اذا سهيل لاح كالوقود * فردا كشاة البقر المطرود
فمذا يريد ويصه وشماعه وانفراده كما قال غيره يريد التهج *

﴿شعر﴾

حتى اذا لاح سهيل بسحر * كعشوة القابس ترى بالشرر
﴿وقال﴾ آخر يصف نور وحش *
فبات عذوبا للسماء كانه * سهيل اذا ما فردته الكواكب
المذوب القائم الذي لا يطعم * وقال آخر في انفراده *
من يك ذا مال يكاشر لماله * وان كان اناى من سهيل الكواكب
يعارض عن مجرى النجوم ويتسجى * ويسرى اذا يسرين غير مصاحب
﴿وقال﴾ آخر يصف رفقاء تجمعوا *

وفتية غيد من التسبيد * نبتهم من هجع مورود
والنجم بين النعم والتمر يد * اذا سهيل لاح كالوقود
فر دا كشاة البقر المطرود * ولاحت الجوزاء كالمنقود
كانها من نظر ممدود * بالافق انظامات من فريد
﴿الانظام﴾ القلايد ينظم فيها (والفريد) الشذرو اذا نظرت الى الجوزاء وهو
على الافق فتاملت نظمها رأيتها شبه شئ بما وُصف * وهذا من حسن التشبيه
وهذا كما شبهوا الكوكبين المتدانيين الذين على منطقة الجوزاء بالمذبة والمذبة

في اللغة طرف السوط وما رسل من شرآك النعل * وكذلك عذبة الممامة والغصن والعذبة الطردة ايضا * و كما قال بعضهم رأية السماء يعني ربحه ويسمى السماء وحده حارس السماء لانه يرى ابدا لا يغيب تحت الشعاع فلا طلوع له ولا غروب *

﴿ الباب السابع والخمسون ﴾

﴿ في ذكر الفجر - والشفق - والزوال - ومعرفة الاستدلال بالكواكب وتبيين القبلة ﴾

﴿ روى ﴾ عن عدى بن حاتم قال لما نزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) قال عمدت الى عقالين احدهما ابيض والاخر اسود فجعلتهما تحت وسادي فلما تمسأرب مر الليل جعلت انظر اليهما فلم يتبين لى شئى فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فضحك وقال ان وسادتك اذن لعريض الليل والنهار اذن تحت وسادتك اما ذلك الليل والنهار *

﴿ وروى ﴾ عن علي رضي الله عنه انه صلى الفجر ركعتين ثم جلس على مجلس له ثم قال هذا حين يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود *

﴿ واعلم ﴾ ان الفجر فجران (احدهما) قبل الآخر فالفجر الكاذب يستدق صاعدا في غير اعراض ويسمى ذنب السر حان لدقته ولا يحل شئاً ولا يحرمه واما بوزن بقرب النهار * وقال الخليل الفجر ضوء الصباح وقد اتفق الصبح والفجر المعروف منه * يقال ما اكثر فجره وفي التنزيل (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) لان الحجر كان يفجر منه الماء في اثني عشر موضعا عند نزولهم فاذا ارتحلوا غارت مياهها (والفجر الثاني) هو الصادق والمصدق * قال ابو ذؤيب يذكر الثور

الباب السابع والخمسون في ذكر الفجر - والشفق - والزوال

﴿ شعر ﴾

والكلاب *

شفع الكلاب له الضاريات فواده * فاذا يرى الصبح المصدق يفرع
وانما قال يفرع لانه وقت القايض الفجر الثاني هو المستطير المنتشر الضوء ومع
طلوعه يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر * قال ابو دوداد *
فلما اضاءت لنا سدفه * ولاح من الصبح خيط انارا
﴿ وقال ﴾ آخر *

نمت اليها والنجوم شوابك * تداركها قد ادم صبح مصدق
﴿ والصبح ﴾ - والصباح - والاصباح واحد * وفي التنزيل (فالق الا صباح)
والصبح الحسن الوجه * وكذلك الصبحان وقد صبح صباحة والحق الصباح
الين وقد صبح الحق يصبح صبغا * والمصباح السراج وكما قيل وجهه صبيح
قيل ايضا وجهه مسرج * قال وفاحما ومر سنا مسرجا *
﴿ وكذلك ﴾ الشفق شفقان (احدهما) قبل الآخر ومثلهما من اول الليل
مثال الفجرين من آخره فالاول هو الاحمر واذا غاب حلت صلوة العشاء
الآخرة ﴿ والثاني ﴾ هو الابيض والصلوة جائزة الى غروبه وهو يغرب في
نصف الليل و آخر اوقات العشاء الآخرة نصف الليل *

﴿ والزوال ﴾ يشار به الى ما دل الله تعالى عليه بقوله (اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل) ودلوك الشمس غروبها وزوالها فدل بالدلوك على صلوة
الظهر وعلى صلوة المغرب ودل بقوله الى غسق وهو الظلام على صلوة العشاء
الآخرة * وقال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) وهي العصر
وجعلها الوسطى لانها بين صلاتين في النهار وصلوتين في الليل * وقال تعالى
(وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) فدل على صلوة الصبح * وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس * يراد اذا زالت واصل الدحض الزاق وذلك انها لا تزال ترتفع حتى في جوار السماء فتراها تقف شيئاً ثم تنحط فيثد نزول وتحول الظل من جانب الى جانب ويسمى شيئاً * قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امنى جبرئيل مرتين فصلى الظهر حين ماتت الشمس قيد الشراك وصلى العصر وظله مثله وصلى المغرب حين رفعت الشمس وصلى العشاء حين غاب الشفق وصلى الصبح حين طلع الفجر فلما كان الغد صلى الظهر وظله مثله وصلى العصر وظله مثله وصلى المغرب حين رفعت الشمس وصلى العشاء حين ذهب ثلث الليل وصلى الغداة فاسفر بها وقال الوقت ما بين هذين * ويروى انه قال ان الصلوة فيما بينهما فقول صلى الله عليه وسلم حين ماتت الشمس قيد الشراك يريد انها زالت فصار للشخص في يسير قدر الشراك وليس يكون هذا في كل بلد انما يكون في البلد الذي يتقبل فيه الظل عند الزوال فلا يكون في اصلا * وقال الراجز *

اذا زقا الحادي المطى اللغبا * واتقل الظل فصار جوربا

﴿ وقال ﴾ ابن مقبل وذكر فرسا *

يبنى على حامييه ظل حاركه * يوم توقده الجوزاء مسموم
﴿ والحاميان ﴾ جانباً حافره (الحارك) فروع كتفيه واذا قام ظل كل شئ
تحته صار ظل الحارك على حامييه حافره فالجواز وما يليه يتقبل فيه الظل فاما البلد الذي تزول فيه الشمس وللشخص ظل فانه يعرف به قدر الظل الذي زالت عليه فاذا زاد عليه مثل طول الشخص فذلك آخر وقت الظهر واول وقت العصر فاذا زاد عليه مثلاً طول الشخص فذلك آخر وقت العصر على ما روي في الحديث * فاما قول الشاعر *

اني على اوني وانجراري * اؤم بالمثل والد راري
(فالاون) ألرفقو (الانجرار) سير الابل وعليها احمالها وهي ترعى (اؤم) يريد
اقصد منازل القمر وكبار الكواكب فاهتدي * وقال ذو الرمة وذكر الابل *
تيا سرن عن جري الفراق في السرى * ويامر شيطان عمن المغاور
يعني انهن قصدن وسطا فيما بين الفرقدين وبين المغاور وهي المغرب وذلك
ان ابتداء المغرب قريب من منحدر بنات النعش وقال لثاقه *

فقلت اجعل لي ضوء القمر اقد كلها * يمينا ومهوى النسر من عن شمالك
﴿فانما﴾ يصف سمت جهة واجراها انه يريد في مسيره ما بين منحدر النسر
للمغيب وبين الفرقدين * فاذا اردت الاهتداء بالنجوم فاعرف البلد الذي تؤمه
وفي اي افيق هو فان كان في ناحية المشرق كخراسان وما صا قها استقبلت منازل
الشمس والقمر ان كان مسيرك ليلا والسما مضحية وجعلت الجدى وبنات
النعش على يسارك والشعرين وسهيل عن يمينك وان كنت في ناحية المغرب
استدبرت منازل القمر وجعلت الجدى وبنات نعش وراءك والشعرين
وسهيل عن يسارك * وان كان في ناحية اليمن جعلت منازل القمر على يمينك
وجعلت الجدى وبنات نعش امامك وسهيل وراءك فاذا انت فعلت ذلك
فانت على سمت الوجه الذي تريد ان كنت على الطريق غير راجع ولا جائز
وان كان مسيرك ليلا والسما غائمة استدلت ايضا بالمشرق والمغرب فان
اشتبه عليك استدلت على المشرق بنسيم الصباور وحرها فانها تأتي من ناحيته
وعلى المغرب بريح الدبور وحرها في الصيف *

﴿واما القبله﴾ فلا استدلال عليها بالجدي وذلك ان تجعله حذاء منك
الاين او اخذك وان كان مسيرك هاراقبا شمس فان ما بين المشرق

والمغرب قبله المسافر *

﴿ وقال ﴾ محمد بن كناسة اذا سقط منزل من منازل القمر بالغداة عند نوبه فعد منها سبعة انجم على موالاة العدد فالسابع هو القبلة الى ان يسقط العقرب * فاذا سقطت العقرب فالنما ثم قبلة * والبلدة بعد تلك الساعة قليلا قبلة * ثم يعود الحساب فاذا سقطت سعد الذابح فالخوت قبلة وهو السابع * ومثال ذلك انه اذا سقط الشرطان كان السابع منه الذراع وهو القبلة * واذا سقط البطين فالنثرة قبلة * واذا سقط الثريا فالطرف قبلة * واذا سقطت الدبران فالجبهة قبلة * واذا سقطت الحقعة فالزبرة قبلة * واذا سقطت النثرة فالسمالك قبلة * واذا سقط الطرف فالعقر قبلة * واذا سقطت الجبهة فالزباني قبلة * واذا سقطت الزبرة فالالاكيل قبلة * ثم يقع الشك في القبلة عند سقوط الصرفة - والعواء - والسمالك - والعقر - والزباني - والاكيل - والقلب - والشولة - والنمايم - والبلدة *

﴿ وذلك ﴾ لان المغرب تسقط جميعا فلا يستقيم الحساب على سبعة انجم غير انه اذا سقطت العقرب كلها كانت النمايم قبلة * ثم البلدة قبلة والقبلة قريب منها * ثم يسقط سعد الذابح فيكون رأس الخوت قبلة * وهو مذموم بالكف الخضب ويرجع الحساب الى السابع * وقال ابن كناسة في ذلك وذكر طريق مكة *

﴿ شعر ﴾

يوم النجوم الساعات من التي * تاوب الا ان تاوب عقرب
فان هي آت فالنمايم آهها * وبلدتها السوايع اصوب
﴿ قال ﴾ وكواكب المغرب اربعة منازل يطلع في الاوقات التي بينت ويسقط
كلها في وقت واحد *

﴿فصل﴾

﴿في صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة﴾

﴿ذكر﴾ الكبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
(ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فاتهم ضبابه فصاروا لغير القبلة فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يأمرهم بالاعادة وكانوا يصلون نحو بيت المقدس فنزلت فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل عليه السلام وددت
ان ربي جل جلاله صرفني عن قبلة اليهود الى غير هذا فقال جبرئيل انا عبد
ملك فادع ربك وسأله ثم ارفع جبرئيل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديم النظر الى السماء رجا ان يأتيه بالذي سأله فانزل الله تعالى (قد نرى تقاب
وجهك في السماء الآيه) قال فنسخت هذه الآيه ما كان من الصلوة قبلها
نحو بيت المقدس قال وكانوا يصلون نحو صخرة بيت المقدس ستة عشر او سبعة
عشر شهر ابعدان قدم المدينة ثم حول الى الكعبة الى الميزاب قبل بدر شهرين *
﴿وروي﴾ عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
الذين ماتوا وهم يصلون الى البيت المقدس فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) وذكر سعيد بن المسيب ان قوله تعالى (والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار) هم اهل القبلتين *

﴿واعلم﴾ ان الذي لا غنى لمؤمن عنه ولا يتم ايمانه الا به هو العلم بان الله ليس
بناسخ مديحه ولا حسن الثناء عليه ولا اسماء الحسنى ولا ما اضيف من الصفات
الى اليه ولا ينسخ شيأ من اخباره عما كان او يكون لان نسخ المديح ذم ونسخ
ونسخ الاسماء الحسنى اثبات الاسماء السوءى ونسخ الصفات المعلى ايجاب

للصفات السفلى ونسخ الاخبار انصرف المخبر من الصدق الى الكذب وعن الحق الى الهزل والالعاب * وهذا من جوزه على الله تعالى فيما مدح به نفسه واخبر به عباده الخدفي اسمائه والله تعالى يقول (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه) ويقول ايضا (وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) وهذا كاف والاقتصار عليه واجب لان الكتاب لم يضع لذلك فاعلمه ان شاء الله تعالى *

﴿ الباب الثامن والخمسون ﴾

﴿ في معرفة ايام العرب في الجاهلية وما كانوا يحترفونه ويتعاشون منه * وذكر ما نقلوا اليه في الاسلام على اختلاف طبقاتهم ﴾
﴿ اعلم ﴾ ان احترام العرب في الجاهلية وقرب الاسلام على وجوه خمسة *
(قود) الكتاب - وجر الغارات - وشنها على القبائل حين كان الزمان من عزيز - واخذ الرساء منهم المربع - وما يجري مجراهم من الصفية والفضول والنشيطه - وصنوف الاحتكام منهم - (ثم) الو فادات على الملوك في فك الاسرى - وحقن الدماء وحمل الديات - واصلاح ذات البين وغيرها (ثم) ترقيح (ا) العيش من ظهور الابل وبطونها وتاج الخيل (ثم) غراس النخل - لذلك روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم خير المال مهرة مأمورة وسكة مأمورة *
﴿ وروي ﴾ ايضا الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة * الى كثير تركناه لشهرته كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ارتبطوا بالثا الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز * وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل تعدو باحسابها فاذا كان يوم الرهان عدت بمجدود اربابها * وكقوله جعل رزقي في اطراف الاسنة يعني من (١) في القاموس ترقيح المال صلاحه والقيام عليه - ١٢ - محمد شريف الدين

الكتاب الثامن والخمسون في معرفة ايام العرب في الجاهلية وما كانوا يحترفونه ويتعاشون منه

الغزو (ثم طبقة العسقاء والجمالين وهذه حرفة يرغب عنها كبارهم وصرحاءهم
فهذه وجوه مكاسبهم ومما لم حرفهم عليها تدور ازمتههم قبل الاسلام وبها
شافهت ملدا ناه *

﴿ثم صارت﴾ في الاسلام على اربع طبقات *

﴿الاولى﴾ مهاجرون يقبضون الدواوين ويحفظ بهم البيضة فيغزون الثغور
ويقاتلون العدو * حكى عن جعفر بن محمد قال قال علي رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخير في السيف والخير مع السيف
والخير بالسيف *

﴿والثانية﴾ مقيمون يمتلئون سوارح الابل ورواحيها ويتبعون
مساقط السكلاء ومدافع المطر ويكرون عوامهم الى الامصار والكور
ويتواردون الارياف وجوانبه الخضر *

﴿والثالثة﴾ طبقة مقيمة في مياها ومحاضرها ومرابعها ومن القهاراضية
من العيش بما يحفظ عليهم التجميل وينفي عنهم التششف والتبذل فيتجرون
فيما يمتنون جلباويته يلقون مابه يقضون اربا *

﴿والرابعة﴾ العسقاء والاجراء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال ان الخليل العراب ثراث ابيكم اسمعيل فاقتنوها واركوها وكان
اول من ركبها اسمعيل وبنوه وكانوا اثني عشر رجلا يسمون الفوراس * قال
اسد بن مدركة متميا في شعره الى اسمعيل عليه السلام *

﴿شعر﴾

ابونا الذي لم يركب الخليل قبله * ولم يذر شيخ قبله كيف يركب
وعو دنا فيما مضى من ركوبها * فصرنا عليهم بعدة تلعب

لعمرك ما عماي شمر ويهس * ولكم ناعماي بكر وتغلب
 فان بك اقوام اضاعوا اباؤهم * سفاهة فاضلت ربعة الكتب
 ﴿ وروي ﴾ عن يحيى بن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان هذه الخليل كانت وحشا في القلوب لها الجنة في مواضع اكنافها قال وكان
 في دور المعجم مثل خلق الخليل صور لها كالجنة في مواضع اكنافها يسمى
 بالفارسية درواسف وتفسيرها بالعربية ذو الجنة من الخليل فلم اعرف معناه
 حتى سمعت هذا الحديث قال ثم ذلت لاسماعيل وكانت معه في جرم فلما
 توفاه الله عادت وحوش الى مواضعها حتى جاء زمن داود فذلت له ثم ورثها
 سليمان وكان يعجب بها وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله (اذ عرض عليه بالعشي
 الصافيات الجياد) * وكان اصحاب النخل اكثر دعة وارفع عيشا واندى جنابا
 واحضر نفرا من ارباب الابل اذ كانت الابل اشدها من الابلها وابتدوا
 لتخذيمها مع ما يلحقها عند سقوط الغيث ونبات البقل ودرور الابلان من القارة
 والندود والشرود مع السكاف اللاحقة من لوازم الرعاء والتحفظ من الحزابة
 والسلة ومع ما يناله في شهب السنين من السواف وسائر العاهات وفي استقبال
 بارد الرياح من الادواء الملهكة وتلحقها من عدوة السباع الضارية حتى ان ربها
 عسى غنيا مكثرا او يصبح فقيرا مدمعا *

﴿ والخليل ﴾ ثلاثة اصناف (فمنها) ماوك الخليل التي لا تجارى وهي تسبق بمتعتها
 وكرمها وحسبها مع حسنها وتام خلقها واستوائها وهي الرابع * (والصنف)
 الثاني المضامير وهي سباع الخيل المتعالية الاحوم وخلقها غير خلقة الاولى
 لكنها اخف وارق منها * (والصنف الثالث) ضياع الخليل قوية شديدة تحمل
 الزاد والمزاد في السهل والجبل وهي الغلاظ الشداد مع جودة النفس لان

الغليظ احوج الى شدة النفس من غيره *

﴿وقال﴾ ابو دواد الايادى يصف الجواد من الخيل بصفة جامعة يستغنى بها
عن تخصيص المفردات بما محمد منها *

* وقد اغروا بطرف هيكل ذى مية سكب *

(دومية) اى جري سائل وكذلك السكب ويقال فرس سكب وبحر وحت *

* اسيل سلجم النقبل لا شخت ولا جاب *

(السلجم) الطويل و(الشخت) الدقيق و(الجاب) الغليظ يريدانه بين وصفين

* طويل طامح الطرف الى مفزعة الكلب *

(يريد) انه يسمو بطارفه الى حيث يفزعه الكلب من الصيد اذا طلبه

* مسح لا يوارى العير منه عصر الاله *

(الاله) شق في الجبل اى من اشراقه يراه وان كان مستترا فيه بشى *

* مكر سبط العذرة ذى عفو وذى عقب *

(العذرة) شعر الناصية والعقب اخر الجرى *

* كشخص الرجل المريان فعم مدحج العصب *

(العصب) ادماج الخلقة *

* له سا قاطليم خاضب فوحى بالارعب *

(الخاضب) الذي قدرعى الربيع *

* وقصرى شبح الانسان بناح من الشعب *

(الشعب) الملتوية القرون *

* ومتنان خطانان كز حلق من الهضب *

(الزحلق) الاملس وكذلك الزحلاف *

* هز العنق الاجرد في مستامق الشعب *

(الاجرد) يريد به المحكم الامر *

* من الحارك مخشوش بجانب مجهر رجب *

(اى ادخل) في الجنب (والمجهن) الواسع *

* ترى فاه اذا اقبل مثل الساق الجذب *

(الساق) الارض المتجردة من النبات *

* نيل سلجم اللحين صافي اللون كالقلب *

(القلب) السوار *

* جواد الشد والاحضار والتقريب والعقب *

* عريض الخد والجهة والصفوة والجنب *

* تحذالارض خد الصمل ساط و آب *

(الصفوة) مقعد الفارس (والصمل) الشديد من الخوافر والواب التعب *

* صحيح النسر والخافر مثل الغمر القعب *

* له بين حواميه نسور كنوى القسب *

(القسب) التمر الردى *

* وارساغ كاعناق ضباع اربع غلب *

(والمستقرغ) الميعة بعد الزرع (والجذب) الميعة النشاط *

* يعنى الخاضب الاخرج في ذى عمد صهب *

* و غير العانة القب الحماص النحص الحقب *

* يزي البيت مر بوطا ويشقى قرم الركب *

فبهذه الصفات وميشبهها يختار جواد الخيل * وقال مرار بن منقذ يفضل النخل

على سائر ما يحترف منه اذا اخرج الحقوق منها *

﴿شعر﴾

كأين من فتى سوء تراه * يملك هجمة حمرا وجونا
يضمن بحقها ويذم فيها * ويتركها لقوم آخريننا
وانك لن ترى ابلا سوانا * وتصيح لا ترين لنا لبونا
فان لنا حظا برناعمات * عطاء الله رب العالمينا
طلبن البحر بالاذناب حتى * شرين جمامة حتى رونا
تطاول عزمي صدى اشقى * بوائك لا يبا لين السنينا
كان فروعا في كل ريح * جوار بالذ وائب يتصينا
بنات الدهر لا يحفلن محلا * اذا لم تبقى سائمة يقينا
يسير الضيف ثم يحل فيها * محلا مكر ما حتى بينا
فتلك لنا غنا والاجر باق * فغضى بعض لومك يا ظمينا
بنات بناتها وبنات اخرى * صواد ماصدين وقدرونا

﴿ولا حيلة بن الجلاح في مثله﴾

لقد لامني في اشتراء النخيل * قومي فكلهم يعدل
واهل الذي باع يلحونه * كما عدل البائع الاول
هو الظل في الصيف حتى الظليل * والمنظر الاحسن الاجمل
تفشي اسافلها بالجنوب * ويأتي حلوتها من عل
وتصبح حيث تبيت الرعاء * وان ضيعوها وان اهلوا
ولا يصحون بغيرها * خلال الملا كلهم يسأل
فم لعمريكم نافع * وطفل لطفلكم يو مل

وقال كعب بن زهير يذم الغنم وقد اتخذها لومعيشة *

﴿ شعر ﴾

يقول حيان من عوف ومن جشم * يا كعب ويحك لم لا تشترى غنما
من لي منها اذا ما جلبت ازم * ومن اويس اذا ما انفه رزما
اخشى عليها كسو باغير مدخر * عارى الاشاجع لا يشوى اذا ضغما
اذا تور لي بلحم الشاة بسد ها * اشلاء برد ولم يجعل لها وضما
ان يغد في شبيعة لا يشنه هر * وان غدا واحد الا يتقى الظلما
وان اغار فلا يحلى بطايلة * في ليلة ابن جبير ساور الظما
اذ لا يزال فر يش او مغية * صيداء تنشج من دون الدماغ دما
(الكسوب) يعنى به السذيب (لايشوى) اى لا يصيب غير المقتل وقوله
(لايشنه هر) اى نهار يقال ليلة هرة اى مضية وقوله (في شبيعة) يعنى اصحابه من
الرباب (وابن جبير) اظم ليلة في الشهر وهي التي لا يطلع القمر فيها من اولها الى
آخرها (والعظم) السخال التي قد قطعت يقول جاء يطالب الكبار فلما لم يجدهم
(ساور) الصغار و(المغية) التي قد دنت من الموت وفيه بقية و(الصيداء) التي
قد التوت عنقها و(تنشج) اى مالها تنشج وصوت من الدم *

﴿ قد ذكر ﴾ بما اقتضى كيف كان اصل خيل العرب فاما النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فكان له خمسة افراس - الظرب - والسكب - والزار - واللاجاف -
والمرنجز - سمي به لحسن صهيله *

﴿ ثم خيل اصحابه ﴾ كان بلعقر بن ابي طالب فرس انثى يسمى سبعة
يقال اسمها سمحة وكان عرقها يوم استشهد وهو اول من عرق
الخيل في الاسلام كانت تحته يوم استشهد في غروة وموتة * ولحزة بن عبد المطلب

فرس من بنات العقال قال فيه *

شعر

ليس عندى الا السلاح وورد * فارح من بنات ذى العقال
اتقى دونه المنايا بنفسى * وهودوني تغشى صدور العوالى
وفي هذا الميقول الآخر *

اقية بنفسى في الحروب وتقى * بهاديه انى للخليل و صول
وكان تحت الزبير بن العوام يوم بدر فرس يسمى اليمسوب * وتحت المقداد
ابن الاسود فيه فرس يقال له ذوالعنق * ولا بى ذرفرس يسمى الاجدل *
ولمحمد بن مسلمة فرس يسمى ذا الجناح * ولعباس بن مرداس فرس يسمى
العقيد * ولعكاشة بن محصن فرس يقال له اطلال كانت تحته يوم القادسية
وتحدث ان الناس اجمعوا عن عبور نهرا واخذوها وكان عرضها ربعين
ذراعا فصاح بها فخلفته وثبا حتى قال اهل النظر ذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿وسباق﴾ خيل العرب مشاهير * كاعوج الكبير * واشقر مروان *
والزعفران فرس بسطام بن قيس * ونادف * والجموم * وزهدم * وانما المراد
التنبية على مكاسب صميم العرب وفضلائهم والاشارة الى ما تنطوى عليه ايامهم
في الجاهلية وقبيل الاسلام وفيمن صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم *
﴿واما فرسان العجم﴾ فلم يذكر لهم خيل ولا فرس سابق الا ادهم اسفنديار -
وشبذيز كسرى - ورخش رستم - وذكر واعها احاديث ظريفة *

﴿فاما الشجاعة﴾ والصبر على المجاهدة فناهيك ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وما حكى عن قول القايل كنا اذا اهر الباس اتقينا رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله عبد الملك بن مروان في حديث عمرو بن ود
خرج عمرو يوم الخندق ممجبا بخيلائه فبرز له ابو الحسن فضر به ضربة
سطحها بها وكان لثماها فمالا * وقيل لمي هل رأيت احدا قال نعم الوليد بن عتبة
كان حدنا فضر به ضربة على رأسه فبدرت منه عيناه

﴿ وما يشهد ﴾ لما رآه عن العرب من حسن تقدم للخييل واشتغالهم عصالها
واشتراكمهم في اثارهم اياها على انفسهم والتوفر على مناقبها ومذاهمها ليرجونه
من جميل العقبي (منها) ماروي عن امرئ القيس وعلقمة بن عبدة العجلي * وذكر
انهما تنازعا في الشعر واحتكما الى ام جندب امرأة امرئ القيس وادعى كل
منهما انه اشعر من صاحبه فقالت قولا شعرا في صفة الخيل على روي واحد فقال
امرؤ القيس في قصيدته *

خليلي مر ابى على ام جندب * لتقضي حاجات الفواد المذب
فلسوط الهوب وللحاق درة * وللازجر منه وقع اخرج متعب
﴿ وفي تقيضها ﴾ قال علقمة *

فولى على آتارهن يحاصب * وغية شويوب من الشدم لمب
فادر كهن نانيا من عنانه * تمر كمر الرايح المتحلب
حكمت لعلقمة على امرئ القيس وقالت اما انت فحمدت نفسك بسوطك
وزجر ك ومريك اياها باساقك * واما هو فانه ادرك فرسه الطريدة نانيا من
عنانه لم يمر به بساق ولم يضربه بسوط ولم يزجره بنده فقال امرؤ القيس ماهو
اشعر مني ولكنك تمسقينه فطلقها * وقال طفيل *

﴿ شعر ﴾

وللخيل ايام فن يضطرب لها * ويعرف لها ايامها الخير يعقب

وقال مالك بن نويرة *



جزائي دوائي ذوالخمار وصنعتي * بما بات مطوياني الاصاغر
رأى اننى لا بالقليل اهوره * ولا انا عنه بالمواساة ظاهري
(اهوره) اى لا اظن القليل يكفيه يقول هو يهاز بكذا ويهايه اى يتهم ويترن
قوله (ولانا عنه ظاهري) من قولك ظهرت لاجاة فلان اذالم يعن بها * وقال
عنتره لامرأته *

لانذكري مهري وما باليته * فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
يعنى انه ان آذنه ضربها حتى يظهر عليها اثر الضرب *



ان النبوق له وانت مسوءة * فتاوهى ما شئت تم تحوبى
فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى اكبانا والتحاوب
كذب العتيق وماء شرب بارد * ان كنت سالىقى غبوقا فاذهبي
ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكحلى وتخضبي
ويكون مركبك القمود ورجله * وابن النعامه يوم ذك مركبي
وانا امرءان ياخذوني عنوة * اقرب الى شر الركب واجنب
وقد قال بعض الرواة لم يكن قوم اشد عيبا بالخيول ولا اعلم بها ولا اصنع لها
ولا اطول لها ارتباطا ولا اهجى لمن لم يتخذها او اتخذها واهزلها ولا امدح
لمن اتخذها واكرمهم *

﴿وكذلك﴾ اضيفت اليهم بكل لسان - ونسبت اليهم بكل مكان - وفى كل
زمان - حتى قالوا هذا فارس عربى ولم يقولوا رومى ولا هندى ولا فارسى

فحصنوها تحصين الحرم وصانوها صون المهج ليتذلوها يوم الروح ويأمنوا بها اوان الخوف وليجملوها درية يوم اللقاء ووصلة الى درك الشارحتي قالوا ان الحصون الخيل لامد الرقى كما قال الآخر *

﴿ شعر ﴾

ولمأنت عنا المشيرة كلها * انخنا خافنا السيوف على الدهر
وكأنا يصبرون على مؤتها في الجذب ويتبقون الماء القراح في الازل
ويؤثرونها على السيل بالصنعة ليكافي عند الطلب او الحرب ولذلك قال
الاشعري مالك الجعفي *

لكن قميدة بنتا عفوة * باد جناجن صدرها ولها غنى
تقني ببيشة اهلها ونابة * او جرشع عبل الحازم والشوى
وقال خالدين جعفر الكلاني *

اريموني ارا غتم فاني * وحذفة كالسبي تحت الوريد
اسويها بنفسى او بحر * والخفها ردائي في الجليد
امرت الراغبين ليؤثروها * لها لبن الحلوبة والصمود

﴿ الباب التاسع والخمسون ﴾

﴿ في ذكر ﴾ افعال الرياح لواقعتها وحواليها وما جاء من خواصها في هبوبها وصنوفها *

﴿ قال ﴾ مخرج من خواص الجنوب انها شير البحر حتى يسود وتظهر كل
ندى كائن في بطن الوادى حتى يلتصق الارض واذا صادفت بناء بني في الشتاء
والانداء اظهرت نداء وحسنه حتى يتناثروا يطيل الثوب القصير ويضيق الخاتم
في الاصبع ويسلس بالشمال والجنوب تسرى بالليل تقول العرب ان الجنوب

الباي التاسع والخمسون في ذكر افعال الرياح لواقعتها وحواليها

قالت للشمال ان لي عليك فضلا انا اسرى وانت لا تسرين. فقالت الشمال ان
الحررة لا تسرى وقال الهذلي *

قد حال دون دريسمة ماوبة * مسع لها بمضاء الارض تهزير
(الماوبة) التي تهب بالنهار كله الى الليل ثم تسكن. قال الله تعالى (يا جبال اوبي معه
والطير) اي سبغى النهار كله و(مسع) الشمال و(الدريس) الثوب الخلق والشمال
تستدري منها بادى شئ * ويسترك منها رحلك وذرى الشجرة والجنوب
لا يستمر منها شئ * وورعما وقع الحريق بالبادية في اليبس * فان كانت الريح جنوبا
احترق اياما * وان كانت شمالا فاما يكون خطأ لا يذهب عرضا * وللشمال ذرى
الشجرة وذلك ان يجتمع التراب من قبلها فيستدري بالشجر فان كان الشجر
عظما كانت لها جر انيم وان كانت صفرا ساوى التراب غصونها ولا ذرى
للجنوب ترى ما يلي الجنوب منها عاريا مكشوبا * والشمال تذم بانها تقشع الغيم
وتجىء بالبرد وتحمدها بانها تمسك الثرى وتصابح الضباب فتصبح عنها كأنها
مطورة وتصبح الفصون وتنطف واكثر ما يكون عن غب المطر فاذا ارتفعت
الشمس ذهب الندى وتقطع الضباب وانحسر وليس من الرياح ادموم
في الشتاء والصيف من الشمال كما انه لا شئ منها اكثر عججا وسعا بالامطر فيه
وهي هيف تقشر الارض ويحرق الموادم والنكباء التي بين الجنوب والدبور
التي تهب من منيب سهيل *

﴿وقال﴾ ابو عبيدة في قوله تعالى (وارسلنا الرياح لواقح) جمع ملقحة على لواقح
قال ورايت العرب تجمل الرياح لقاحا للرياح لانها تنشى السحاب وتقبله
وتصرفه وتحمله * قال الطرماح وذكر بردا استظل به *

قلق لافنان الريا * ح للاقح منها وحوائل

(فاللاقح) الجنوب لانها تلقح السحاب و (الحائل) الشمال لانها لا تنشي
سحابا وكما سمو الجنوب لاقحاسموا الشمال عقيا لانها عندهم لا تحمل كتحمل
الجنوب وقال كثير * ومرت بسفاسف التراب عقيهما *

* وقال ابو وجزة *

حتى سلكن الشوى منهن في مسد * من نسل جوابة الآفاق مهداج
بذكر حمير اوردت ماء يقول ادخلت قوايعها في الماء وهذا الماء من نسل
جوابة الآفاق اي ريح تحوب البلاد اي هي اخرجته من الغيم واستدرته فجعل
الماء لها تاجا ولدا فالرياح على هذا هن اللواقح *

﴿ واكثر العرب ﴾ تجعل الجنوب هي التي تنشي السحاب وتسده وتصف
بواقى الرياح بقلة المطر والحبوب في سنى الجذب * قال ابو كبير الهذلي *
اذا كان عام مانع القصر ريحه * صبا وشمال قرة ودبور
فاخبر ان هذه الثلاثة لا قطر معها وان القطر مع الجنوب *

* وقال طرفة *

وانت على الادنى شمال عرية * شامية تزوى الوجوه بليل
وانت على الاقصى صبا غير قرة * تدأب منها مزرع ومسيل
فاخبر انها اذا لم تكن باردة كان معها القطر ولعل الهذلي اراد مثل هذا فاكتفى
بذكر الشمال و وصفه * وقال آخر *

فسايل سبزة الشجى عنا * غداة تحالينا نجوا جنيا
(والنجو) السحاب (والجنيب) الذي اصابته جنوب فشبهه خفيههم في القتال
بمحيف المطر وقال المسحلي *

حار وعقت مزنة الريح * والعاربة العرص ولم يشمل

(حار) تخير وترددو (عقت) قطعت و(لم يشمل) اي لم تبصبه الشمال فيقشعه *
* وقال ابو كثير *

حتى رأيتهم كان سحابة * صابت عليهم لم يشمل ودقها
* وقال آخر من هذيل *

مرتها النعامي ولم تعترف * خلاف النعامي من الشام ربحا
(النعامي) الجنوب (ومرتها) استخرجت مطرها (ومن الشام) يريد الشمال
فهذه كلها تجعل العمل في المطر للجنوب وتجعل الشمال يقشع السحاب ويسمونها
محوه لانها تمحو السحاب *

* قال المجاج *

سفر الشمال الزبرج المزرجا * قد بكرت محوة بالمجاج
* فدمرت بقية الزجاج *

(السفر) القشرو (الزبرج) السحاب *

﴿ وكان ﴾ الاصمعي يحكي عن العرب ان ما كان من ارض الحجازة فالجنوب
هي التي تمرى السحاب فيه والشمال (يقشعه) «وما كان من ارض العراق
فالشمال تمرى فيه السحاب ويولفه ولم يقل ان الجنوب يقشعه ولا انه لا عمل
له فيه » قال واحسبه اراد ان الشمال والجنوب تفعلان ذلك جميعا بارض
العراق دون الحجاز وعلى هذا وجدت بعض الشعراء قال الكميث وكان
ينزل الكوفة *

مرته الجنوب فلما اكفر * حلت عزاليه الشمال

فجعل (الجنوب) تستدره و(الشمال) تحله «وقال عدي وكان ينزل الحيرة ويتقل
في ارض العراق وجي بعد الهدويزيه شمال كما يزجي الكسير فاستدردت به

الجنوب على الحرير فالجنوب سيره مقصود يريد لثقله وجل الشمال تسوقه
والجنوب تستدره لان الجنوب عند اهل الحجاز وما يليه هي التي تأتي بالغيث
حتى جعلوها مثلاً للخير * قال حميد *

ليالى ابصار الغواني وسيرها * الي واذ يرحي لمن جنوب
وعلى حسب تيمنهم بالجنوب وتصييرهم اياها مثلاً للخير تشاء مهم بالشمال
وتصييرهم اياها مثلاً للشر * قال ابو وجزة يذكر امرأة *

* مجنونة الا ناس مشمول مواعدها *

جعلها لا تقي بوعد ما كاشمال لا تأتي بالغيث قال زهير *

﴿ شعر ﴾

جرت سحبا فقلت لها اجيزي * نوى مشمولة فتى اللقاء

﴿ وقال ﴾ بعضهم اراد (جرت) الطير بها من ناحية الشمال ولذلك قيل اليمن
والشوم فاليمين من اليمن والشوم من اليد الشوى * قال وقد تشاء مون بهامن
جهة البرد قيل لبعضهم ما شد البرد فقال ربح جرياء في اترعما في غب سماء
(والجرياء) الشمال (والعما) السحاب يريد شمالا هبت بعدمطر وقيل لا خراي
الايام اقر فقال (الاحص الورد والازب الملو ف) *

﴿ قال ﴾ ابو عمر والاحص الورد يوم تطلع شمسها وتصفو شماله ويحمر فيه
الافق ولا يجبد لشمسه مسا (والاحص) التي لاسحاب فيه كالرأس
(والاحص) الذي لاشعر عليه * قال والهلوف يوم يهب فيه التكباء تسوق
الجهام والصراد لا يطلع شمسها (والازب) من الابل الكثير الوبر *

﴿ يقال ﴾ لحية هلوفية اذا كانت كثيرة الشعر واليوم اذا كان بهذه الصفة كان
ذا زمهرير وكانوا يقولون مع هذا اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

واذا خرت الاودية بالماء كثرت الثمر والمؤتفكات الرياح البوارح وهي شمال حارة في الصيف وذات عجاج سميت لتقلبها العجاج ومؤتفكات ولا احسبهم ان لها عملا في ذلك وانما يريدون ان عضوها اذا اشتد وكثر كان ذلك اماراة الزكاء ويجوز ان يكونوا ارادوا بالمؤتفكات الرياح كلها اذا اشتد *

﴿ قال ﴾ بعض الحكماء الرياح على ثلاثة اضرب منها ما هي من الملائكة وصفته ان تكسح من الاعلى الى الاسفل وتهب صافية ثم تنقطع ومنها ما هي حركة الجو وصفته اذ دام هبوبها صافية وكدرت سفلا وعلوا *

﴿ وروى ﴾ طائوس في خبر يرفعه لانسبوا الرياح ولا المطر ولا الرعد ولا البرق بعث رحمة للؤمنين وعذابا على الكافرين * وفي حديث آخر لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن * وفي آخر ما هلك قوم ولا عاش آخرون الا بهبوب الرياح ودرور السحاب *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان الروم يسمى الامطار والرياح نقالات الدول * وعن سفيان الثوري الدعاء عنده بوب الرياح وتحت المطر لا يرد *

﴿ وقال ﴾ بعضهم النسيم الطيب صديق الروح * قال والرخاء ريح سليمان وكانت تحمل عرشه * وقيل النسيم بدو كل ريح يقال سميت الريح *

﴿ ويروى ﴾ عن عبدالله بن عباس انه قال الرياح في كتاب الله ثمان اربع منها رحمة الناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات * واربع منها عذاب القاصف والمعاصف والعقيم والصرصر *

﴿ وقال ﴾ الحكماء الجنوب ريح * ذكر سعد شريقي حار لا قح يتقوى السحاب ويفجر الامطار ويلقح الاشجار *

﴿ وقال ﴾ راح تمر به الصبا ثم اتى فيه شؤب جنوب منفجر ويسمى الارنب

والنماي *

﴿ وروى ﴾ عن جعفر بن محمد انه قال ان الجنوب تخرج من الجنة وتخرج بالنار فيصيبها وهما فاما فيها من حر فن ذاك وهي ريح بروج الربيع كما ان الشمال ريح بروج الصيف وهي ابرد الريح *

﴿ وروى ﴾ عن جعفر بن محمد الشمال تمر بالجنة جنة عدن فتأخذ من طيب عرفها فتمر بها على ارواح الابرار والصدّيقين * والدبور تهيج الرياح وتثيرها وهي اشد الرياح على ركاب البحر ولا تهب الا عاصفا وهي التي ارسلت على قوم عاد *

﴿ وروى ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وهي ريح بروج الخريف * والصبا الطيب نسيمها وهبوبها القبت بريح العسق *

﴿ وقال ابن دمية ﴾ الا يصبا بنجد متى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجداعلى وجد
﴿ وقال امرؤ القيس ﴾

اذا قامنا يضوع المسك منها * نسيم الصبا جاءت بريح القرفل
﴿ وقال آخر ﴾

اريد لا نسي ذكرها في جنى * نسيم الصبا من حيث ما يطلع الفجر
﴿ وروى ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال في قوله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا ووجدوا لم يروها) هي الصبا * وقالت العرب عصف الجنوب في الخريف دليل النقرة * وعصف الدبور في الربيع دليل العذاب * وعصف الشمال في الشتاء دليل الوفاء وعصف الصبا في الصيف دليل البوس * وقيل في الدبور هي ريح بروج الشتاء *

﴿ وقالت الحكماء ﴾ مهب الجنوب من مطلع الشمس الى زوالها ومهب الشمال من مطلع الشمس الى غروبها * ومهب الدبور من مغرب الشمس الى شطر الليل * ومهب السباع من شطر الليل الى طلوع الشمس لا تطلع هذه في هذه ولا هذه في هذه *

﴿ الباب الستون ﴾

﴿ في ذكر الاوقات المحموده للنوء والمطر وسائر الافعال ﴾ * وذكر ما يتطير منه او يستدفع الشر به *

﴿ اعلم ﴾ ان العرب محمد الولد اذا ولد في الهلال فان حملته في قبل الطهر كان ذلك اعجب اليها ولذلك قالت الفارعة اخت لقمان بن عاديلا امرأة اني امرأة تزور زوجي رجل محتمق وانا في ليلة طهرى فبهى لي ليلتك واسميني على فراشك فاذا رجعت لقمان من عند الشرب تملأ فوجدني على فراشك وقع علي وهو رجل منجب فعسى ان الدمه ابنا نجيا فاجابته الى ذلك فوقع عليها لقمان فحبلت بلقيم ابن لقمان * ولذلك قال النمر بن تواب لقيم بن لقمان * فان ولدته قبل النهار كان ذلك الغاية * قال *

ولدت في الهلال من قبل الطهر * وقد لاح للصباح بشير

* وقال الراعي *

وما ام عبد الله الا عطية * من الله اعطاها امرأه وشاكر

هي الشمس وافاها الهلال فنساها * نجوم بافاق السماء نظار

والمنجمون يزعمون ان الهلال نحس ونحن نجد عامة حاجات الناس انما تجزئ

مع الالهة منها التواريخ كلها — ومحل الديون — وفراغ الصنائع

والتجار — ويوم الفطر — وآجال المستغلات — وقدم الولاة — وزيادة

الباب الستون في ذكر الاوقات المحموده للنوء والمطر وسائر الافعال

المدونقصان الجزر - ما بين الصين الى المزار - والمواعيد - والاجارات -
واكثر الحيض الذي جعله الله مصحة ابدان النساء * ثم نزول الغيث الذي
نشر الله به رحمته فاحياه الارض بعد موتها وفي حياتها حياة من عليها
* ولاسد بن ناغضة جاهلي في شأن عبيد بن الابرص *

شعر

غداة توخي الملك ياتمس الحيا * فصادف نحسا كان كالديران

* والاسود بن يعقوب جورجلا *

ولدت بحادى النجم يحدو قرينه * وبالقلب قلب العقرب المتوفر

* وقال آخر جاهلي *

فسير وابقلب العقرب اليوم انه * سواء عليكم بالنحوس وبالسعد

* وقال آخر *

فانك قد بعثت عليك نحسا * شقيت به كواكبه ذكور

* وقال آخر *

فان يك كوكب الصمماء نحسا * به ولدت وبالقمرا الحاق

﴿ وقال الاصمعي اذا كان المطر عندهم في سرار الشهر كان محمودا ورجوا

غزارته وكثرة الخيرات به * وانشد للراعي *

تلقى نوء هن سرار شهر * وخير النوء ما لقي السرار

* وقال الكميث *

هاجت له من جنوح الليل راحمة * لا الضب ممتنع منها ولا الورل

في ليلة مطلع الجوزاء اولها * دهما لا قرح فيها ولا رجل

يريد ان هذه الليلة من السرار فلا ضوه في اولها وهو القرح والقرح بياض وجه

الدابة * وقوله (مطلع الجوزاء اولها) يريد انهما من الشتاء والجوزاء في الشتاء
يطلع اول الليل *

* وقال الخطيئة *

باتت لها بكسيب حريه ليلة * وطماء بين جمادين درور
قوله (بين جمادين) يريد انها ليلة لا يدري اهي آخر من الشهر الاول او اول ليلة
من الشهر الثاني * واراد ان المطر كان في السرار او في الغرة *
واذا كان ايضا في الغرة كان محمودا *

* قال الكميث *

والغيث بالثلاث لقات * من الاهلة في النواحر
النواحر * جمع ناحرة وهي الليلة التي تنحر الشهر اى تكون في نحره *
* وقال ابن احمر *

ولا مكلمة راج الشمال بها * في ناحرات سرار بعد اهل
وقد توافقوا كلهم على هذا الا باوجزة فانه ذكر نصف الشهر فقال *
في ليلة تمام النصف من رجب * خواره المزن في اقتارها طول
﴿ وليس ﴾ يحمدون الحاق الا في المطر وحده * وقال جرير العود وذكر امرأه
تزوجها فلم يستوفقها *

﴿ شعر ﴾

اتوني بما قبل الحاق بليلة * وكان محاقا كله ذلك الشهر
﴿ وحكي ﴾ المفضل ان زبان بن سيار خرج غازيا ومعه النابغة فرأى جرادا فقال
النابغة * جرادة تجرد ذات الوان * فانصرف متطيرا ومضى زبان فغنم وسلم
فلما قفل قال شعر اخطاب به اننا نابعه من ذلك قوله *

﴿ شعر ﴾

تلم انه لا طير الا * على متطير وهو الشبور
بلى شئ يوافق بمض شئ * يفاجئنا وبا طله كثير
ومن يبرح به لا بد يوما * يجيى به نى او بشير
* وقال الكميت *

اللورق المواتف ام لباك * عم عمايزن به غفول
﴿ الباكى ﴾ الغراب يقول زن بانه نعب بالفراق وهو غافل عن ذلك *
* وقال الكميت لجذام في استقالهم الى اليمن *

﴿ شعر ﴾

وكان اسمكم لوي زجر الطير عائف * ليسنكم طير امنبثة الفال
اي (اسمكم) جذام والزجر فيه الانجذام وهو الانقطاع * وقال ايضا مدح زيادا
واسم امرء طيره لا الطي معترضا * ولا النعيق من الشحاجة النعب
فقال اسمه زياد فالزجر فيه الزيادة والشحاجة الغربان *

* وقال آخر *

دعاصريدوما على ظهر شوحط * وصاح بذات البين منه اغرابها
فقلت اتصريد وشحط وغربة * فهذا العمرى نايها واغترابها
* وقال في مخالفته آخر *

وقالوا عقاب قلت عقي من النوى * دنت بعد هجر منهم وزروح
خزجر في العقاب الخير ثم قال *

وقالوا احام قلت حم لناؤها * وعادت لنار يح الوصال تفوح
وقالوا اتغنى هدهد نوق ليلة * فقلت هدى تغدوبه وزروح

﴿ قال ﴾ ابو العباس المبرد ولم ارهم زجروا في الغراب شيأ من الخير لكني سمعت
بنتين انبذهما بعضهم في المدح والتفاءل به احدهما *

﴿ شعر ﴾

نعب الغراب فرق بالمشتاق * فذنا وصباح يروية وتلاق
لاسل ريشك اذ نعبت بقر بهم * ووقاك من ريب المنيه واق
* والاخر *

نعب الغراب بروية الاحباب * ولذلك صرت احب كل غراب
لاسل ريشك اذ نعبت بقر بهم * وسقيت من نام صبيب سحاب
وسكنت بين حدائق في جنة * مخفوفة بالخل والاعناب
ولم اسمع غير ذلك ويقال للعائف الحازي وكان اصل التطير في الطير وكذلك
الرجز باصواتها وعددها والتغلي والتنسف * تم صاروا اذا عاينوا الاعور
والاعصب والا يترزجروا وزجروا بالسنوح والبروح * وقد تقدم فيه كلام
وقال رؤبة *

يشقى به العران حتى احسبا * سيدام غيرا او لياحام غربا
(اللياح) الثور الابيض وكانوا يتشاءمون بالمغرب وقال *

قد علم المرهتون الحتمي * ومن تجزى عاطسا او طرقا
الانبألى اذ يدربنا الشرقا * ايوم نحس ام يكون طلعا
* وقال *

وقد اغتدى قبل العطاس بهيكل * سيدم مسك الجنب فم المنطق
* وقال *

وخرق اذا وجهت فيه لغزوة * مضيت ولم يجسك عنه الكوادر

(الكداس) العطاس. وكانوا يتطيرون منه * وكانوا اذا عطس العاطس قالوا
قد انجمنا اي منعنا * وقال ابن الاعرابي يقال عطست فلانا النجم اي اضايه الهلاك
الذي يتطير فسات قال والنجم ايضا دويبة صغيرة * وقال ذوالرمنة *
* ولا ابالي النجم العواطسا * وقال طرفة *

لعمرى لقد مرت عواطس حمة * ومر قبيل الصبح ظبي مصمغ
﴿ قال ﴾ عواطس لانه رأى اشياء مما يشاءم بها جعل كل واحد كالعاطس
وجعل (الظبي مصمغا) وهو الصغير الاذن استقبها حاله وقيل (المصمغ)
المسرع * قال *

وعجرا دفث بالجناح كانه * مع الفجر شيخ في بجاد مقنع
فان عنى رزقا لعبد يصيبه * ولن تدفعي بؤسى وما يتوقع
* قال الفرزدق *

اذا وطننا لغتية ابن مدرك * فلقيت من طير المراقب اخيلا
﴿ ويقال ﴾ صبحهم باخيل اي بشوم * ويقال بعير يخول اذا وقع الاخيل
على عجزه فقطمه * وقال الاعشى *

انظر الى كف واسرارها * هل انت ان اوعدتني صابر
جعله مثالا لهم كانوا ينظرون اليها يستدلون بها * وقال جرير في طريقته *
وما كان ذو شغب عارس عيصنا * فينظر في كفيه الا تندما
(العيص) الالكمة شبهه حسبهم بها ومعنى ينظر في كفيه اي اذا تعيف علم انه
لاق شرا * وقال المرقم السدوسي مخالفا لهم *

﴿ شر ﴾

ولقد غدوت ومكنت لا * اغدو على واق وحاتم

فاذا الاشام كالايام * من والا يامن كالاشام

﴿ الواق ﴾ الصردو (الخاتم) الغراب * وانشد الجاحظ *

ولست بهياب اذا شدر حله * يقول عداتي اليوم واق وحاتم

ولكنه يعضى على ذلك مقدا * اذا صدعن تلك الهنات الخثارم

﴿ الخثارم ﴾ المتطهر من الرجال *

قال الجاحظ ولايمان العرب بباب الطيرة والقال عقدوا التمام والرتام

وعشروا اذا دخلوا القرى كتعشير الحمار واستعملوا فى القداح الآمرة

والناهيمة والمتربص وهي غير قداح الاليسار ويشقون من اسم الشئ

المعين او المسموع ما يقيمون به العادة فى ذلك فجعلوا الحمام مرة من الحمام

ومرة من الحميم ومرة من الحمى * وجعلوا البان مرة من البين ومرة من البيان

﴿ وقال ﴾ الحارث بن جزمة وكان ينكر الطيرة * يايها المزمع ثم انشئ * الايات

وقدمرت فى باب العيافة والقيافة * وانشد المفضل *

﴿ شعر ﴾

تعتال عرض الروية المذلة * ولم ينظمها على غلاله

الابحس الخلق والنباله * آذن بالبين صريد الصاله

فبات منه القلب فى البلباله * ينزوكنز والطير فى الحباله

(صريد) تصغير صرد واطاف الى الصاله وهذا كما يقال غراب البين *

﴿ ولقى ﴾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حضرمي بن عامر فى ناس من قومه

فمنسبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من انتم فقل نحن بنو الزينة فقال

عليه السلام بل انتم بنو الرشدة فقالوا لا نرغب عن اسم ابينا ولا نكون مثل ابى

محوله يعنون بنى عبد الله بن غطفان * فقال بل انتم بنو عبد الله فسموا بنى محوله *

﴿ وما ﴾ ذكرناه في هذا الباب كاف في موضعه وقد استقصيت الكلام في فنونه وشعبه في كتابي المعروف (بنوات الادب) وذلك في الباب الجامع لتذكر الرموز والعادات * وهو باب كثير الفوائد * غريب الموارد * ﴿ وفي الحديث ﴾ انه كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة واعترض بعضهم عليه فقال اذا كان الفأل لا يوجب الامثل ما يوجب الطيرة فيما رجي او يخاف فلا فصل بينهما وذلك ان قول القائل يا واجد وانت باغ لا يوجب امر بخلاف ما يوجب قوله يا مضل لان مطلوبك على ما كان عليه لاحقية تبديله ولا مجاز يغيره فيؤدي الحالتين على طريقة واحدة * قلت * ان تسمع كلمة في نفسها مستحسنة وتكون قد احدثت من قبل ظمعا في امر من عند الله تعالى فيعجبك سماعك لها اذا كان الطمع خلاف الياس ولان الكلمة وافقته * ومثاله ان تسمع وانت خائف يا سالم فالفال لا يوجب السلامة ولكن كانه يبطل الياس ويدفع سوء الظن * والرجاء بالله وحسن الظن به محمود مندوب اليه * واذا ظن ان المرجو من حيث وافق تلك الكلمة كالا قرن ففرح بذلك فلا بأس عليه * واذا كان الامر على هذا فالطيرة بعيدة من هذا * وكذلك التنطير فيما يأتيه او يذره وهذا ظاهر *

﴿ وحكى ﴾ الجاحظ عن الاصمعي قال هرب بعض البصريين من بعض الطواغيت فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان فسمع غلاما له اسود يحذو خلفه ويقول لن يسبق الله على حمار * ولا على ذئبية مطار * ان يأتي الخلف على مقداره * قد يصبح الله امام الساري * فلما سمع ذلك رجع بهم * ومن اعجب ما لهم

﴿ قول الشاعر ﴾
فان يبرا فلم انث عليه * وان يفقد ففق له الفقود

* وقول آخر *

ظلم ارقه ان ينج منها وان يميت * فطمنة لا غس ولا غمفر
لان ظاهر هذا الكلام يقتضي انهم كانوا اذا شكوا اسلامه رميهم رقا وبالحم
برقية ونشوا فيها نفث السواحر في عقدا يبرمونه من سحرها * وهذا كما اعتقد
في النيران وهي كثيرة ينسب بعضهم الى الدجيم وبعضهم الى العرب وفي انائها
نيران الديانات حتى عبت * ويذكر هنا ما يلخذ كتابنا هذامنه بحظ فقد
استقصى الجاحظ القول فيها وذكر احوال المظلمين لها والمستهينين بها وقد
قال الله تعالى في ذكر الثقلين (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
فباي آلاء اربكما تكذبان) وليس يريد ان التمثيب بالنار نعمة يوم القيامة ولكنه
اراد التحذير بخلقه لها والوعيد بها غير ادخال الناس فيها و احر اقهم بها وفي ذلك
نعمة من الله مجدة اذ كان حال من حذر مخالفا بحال من اهمل وترك وما يختاره
وقال الشاعر يد الخصب *

﴿ شعر ﴾

في حيث خالطت الخزامي عرجا * يا نيك قابس اهله لم يقبس
﴿ ومن امثالهم ﴾ في كل شجر نار واستمجد المرخ والمفار * وفي الجاهلية الاولى
اذ تابعت عليهم الازمات وركد البلاء واشتد الجذب واحتالوا الى استمطار
جموعا ما قدر واعليه من البقر ثم عقدوا في اذنانهم وبين عراقيها السلع والعشر
ثم صعدوا بها في جبل وعروا شعلوا فيها النار وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا
يرون ان ذلك من اسباب السقيا * لذلك قال امية بن ابي الصلت *
سنة ازمة تخيل بالناس * ترى للامضاء فيه اصريرا
سلع ما ومثله عشر ما * عايل ما وعالت البيعة ورا

﴿ ويقال ﴾ بقر وبافر وبيقرو وبيقرو وبيقرو وقال بعضهم تقر بوا بذلك كما تفرد بعضهم بقر بان يأكله النار فأنهم كانوا يأتون بالقرابين ويوقدون ناراً عظيمة وتد في تلك القرايين في الخلف منها وهم يطوفون حولها ويتضرعون فإذا اكملت النار وقد اشعلوها تلك القرايين عدوا ذلك قبولاً لها واسما فاباطاب منها* وانشد الفخذي للورل الطائي في الاستمطار *

لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعرش
اجعل انت بيقورا مساعة * ذريعة لك بين الله و المطر
﴿ وعلى ﴾ ذكر النار فلهرب منها ما يذكر في الرموز* ومنها ما يحمل علامة لحوادث تحذر* ومنها ما يضرب بذكره مثل او يعقده ديانة او يقام به تشبيه وسنة والجا حظ قد انار الرهيج في جمعها ووصفها والكلام عليها وعلى المتدينين بعبادتها وانا اذكر منها ما يكتفي به ان شاء الله تعالى *

﴿ قال ﴾ الجاحظ قال الله تعالى (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اقمتم منه توقدون) والنار من اكبر الماعون واعظم المرافق ولولم يكن فيها الا ان الله تعالى جعلها الزاجرة عن المعاصي لكان في ذلك ما يزيد في قدرها وابعاد ذكرها وقال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين) فالعقل المعتبر اذا تأمل قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة تصور) ما فيها من النعم والا ومن النعم آخرها* وقد عذب الله تعالى الامم بانواع العذاب ولم يبعث عليهم نارا لانه جعلها من عذاب الآخرة *

﴿ قال ﴾ ومن النيران بعد ما ذكرها من ان العرب في الجاهلية كانت تستمطر بالنار التي كانوا يوقدون فيها عند التحالف فلا يعقدون حلفهم الا عندها وكانوا يقولون في الحلف الدم والدم والهدم والهدم لا يزيد طلوع الشمس الا شدا *

وطول الليالى الامداء وما بل البحر صوفة * وما قام رضوى في مكانه * اذ كان
 جبلهم رضوى او ما انفق من مشاهير بلادهم * كدون العتود بمثل ذلك وعلى
 هذا ما ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للانصار لما ارادوا ان
 يبايعوه فقال ابو الهيثم بن التيهان ان بيننا وبين القوم حسبا لانحن قاطعوها
 ونخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فقبسهم رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ثم قال لابل الدم والدم والهدم والهدم والدم اى حرمتى
 مع حرمتكم اطلب الدم بطلبكم واعفوا بعفوكم فاجرى الكلام صلى الله عليه وآله
 وسلم على ما كان يجري منه حينئذ عند التحالف وقال الشاعر *

ثم الحقى بهدي ولدى * اى اصلى وموضى * والهدم متحركا المهذوم *
 * وقال اوس بصف عيرا *

اذا استقبلته الشمس صبدو وجهه * كما صعدن نار المول حالف
 وكان قوم اختلقوا عندنا فغشوها حتى محشتهم النار فسموا الحاش * لذلك قال
 النابغة مخاطبا رئيسهم *

جمع محاشك يا يزيد فانتى * جمعت ربو عالمكم ونميا
 (ونار اخرى) وهى التى كانوا قد غشوها خلف المسافرين والزائر الذى لا يريدون
 رجوعه * لذلك قال بشار *

صحوت واوقدت للجهل نارا * ورد عليك الصبي ما استعارا
 (ونار اخرى) وقد جمع الناس للحرب وتوقع جيش عظيم * قال عمرو
 ابن كلثوم *

ونحن غداة اوقد فى خزائى * رفدنا فوق رفد الارافدنا
 (ونار اخرى) وهى نار الحربين وهى نار خالد بن سنان ولم يكن فى بنى اسميل

نبي قبله وهو الذي اطلق الله تعالى به ارحم الراحمين وكانت حرة ببلاد عيس فاذا كان
الليل فهي نار تسطع في السماء وكانت طلي ينفس بها البها من مسيرة ثلاث فربما
ندرت منها العنق فتاتي على ما تقابلته فحرقه * واذا كان النهار فهي دخان يغور
خيمت الله تعالى خالد بن سنان عليه السلام فاطفأها وله قصة مروية *
﴿ وروي ﴾ ان ابنته قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها
رداءه وقال هذه ابنة نبي ضيعه قومه * وانشدوا *

﴿ شعر ﴾

كنار الحرتين لها زفير * تصمم مسامع الرجل البصير
﴿ ونار اخرى ﴾ وهي التي اطفأها خالد بن الوليد لما ارسله رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اليها وكان السابدين احتال حتى رماه بشر ريوهم انه لتعرضه
لها فقال كفر انك لا سبج انك اني رأيت الله قد اهانك فكشف الله تعالى ذلك
الغطاء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *
﴿ فاما ﴾ نيران السماء والجن والغيلان فلها شان آخر * والنار التي توقد للظباء
وصيدها معلومة *

﴿ ومن النيران ﴾ المذكورة نار ابي حباب * ونار الجبابب ايضا وقيل
ابو حباب رجل كان لا يتنفع به في ماعون ولا في مودة نار فحمل ناره مثل لكل
نار تراها العين ولا حقة لها عند الناس وانسبت اليه * وقال القطامي *
الا انها نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الجبابب
ويشبه نار الجبابب نار البرق *

﴿ ونار اليراعة ﴾ (واليراعة) طائر صغير يصير بالليل كأنها شهاب قذف
او مصباح طير * وكانوا ربما اوقدوا نارا واحدة وربما اوقدوا نيرانا عدة وربما

او قد و نارين * فالواحدة توقدا لقرى * ويستدل بها الفضال والمنجير في الظلمة
في الليل البهيم * والمطعام يوقد الليل كله في الشتاء * ولذلك قال الشاعر *

شعر

له نار تشب بكل واد * اذا النيران البست القناعا
وما ان كان اكثرهم سواما * ولكن كان ارحبهم ذراعا
* وقال مزر *

وشبت له نار ان نار برهوه * ونار بني عبد المدان لدى النمر
فاما الاكثر من النيران في مجملهم فكما يكثر من الذبح فيه مخافة ان يجزرم
جازر فيستدل بقلة الذبح والنيران على قلة المدد وضمف المدد وهذا من كايدهم
* ومن احسن ما قيل في نار الضيافة قول الاعشى *

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في تقاع يحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
وضيبي لبان ثدى ام تقاسما * باسحهم داج عوض لا تفرق
* وقول الخطيئة احسن منه وهو *

منى تاته تمشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
﴿ ونار اخرى ﴾ وهي نار الميسم ويقال ما نارك فيقول علاطة او خباطة او كذا
لذلك قال بعض الحزاب *

تساكني الباعة اين دارها * اذ عزعوها فسمت ابصارها
فكل دار لانس دارها * وكل نار المسلمين نارها
قد وفنا قسط هذا الباب لفوائده وقد اتى الجاحظ على ذكر نيران العرب
والعجم ونيران الديانات فلعل الغاية ولم يترك لتسيع مقالة وان كان اخل بذكر

نارين (احداها) نار الغبر وهي التي ارادها زير في قوله *

﴿ شعر ﴾

وتوقد ناركم شررا ويرفع * لكم في كل مجمة اواء

(والثانية) نار الوشة وهي التي ارادها ابو ذؤيب في قوله

ابى القلب الام عمر و فاصبحت * تحرق نارى بالشكاه و نارها

﴿ الباب الحادى والستون ﴾

﴿ في ذكر الاستدلال بالبرق والحمة في الافق وغيرهما على الغيث ﴾

﴿ قال ﴾ ابو عمر وتقول العرب في السحابة تشأ ان تبهرت متتكة ووميضها

ضعيف يخفى مرة ويظهر اخرى فتد اخلفت ومعنى (تبهرت) تقطعت والبهز حفر

تكون في الارض ومعنى (تنكبت) عدلت عن القصد ومنه النكباء في الرياح *

﴿ وحكي ﴾ عن ابى عبيدة قال قلت لاعر ابى ماسح الغيث قال ما للفتح الجنوب

ومرنه الصبا ونجته الشمال * واذا كان السحاب ابيض يرق بضوء فذلك دليل

مانه ويقولون اذا رأيت السماء كانه بطن انا قراء فذلك الجود قال الشاعر *

واضحى يحط المصمات حزيرة * واصبح رجاف اليامة اقرا

(الرجاف) مار جف من السحابة * وقال آخر وهو المنتخل الهذلى يذ كر مطرا *

﴿ شعر ﴾

تمدله حوالب مشعلات * تجلجان اقرذ وانطاط

قالوا اذا كانت السحابة تبرق كأنها حولاء ناقة وهو ما يخرج مع الولد فذلك

*

من علامات

﴿ واذا كانت ﴾ السحابة غمرة فهي خلية بالمطر لذلك قال قائمهم ارينها غمرة -

ار كما مطرة * والنمرة التي ترى سحابها صغارا يتداني بعضها من بعض ويكون

الباب الحادى والستون في ذكر الاستدلال بالبرق والحمة في الافق وغيرهما على الغيث

كلون النمر * واذا كان السحاب بطيئاً في سيره فذاك دليل على كثرة مائه ولذلك
* قال الهذلى يصفه *

واقبل مرا الى بحدل * سباق القيسد يمشي رسيفا
* وقال عبيد *

دان مسف فويق الارض هيدبة * يكاد يذفعه من قام بالراح
جعل له هدياً يتدلى لثقله ودنوه من الارض *

﴿ شعر ﴾

فن بنحوته كمن بمقوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح
* ومثله قول الآخر *

اسدف منشق عراه فذو الادمات * ما كان كذى المؤيل
الاسدف الاسود وجعل (عراه) ينشق بالماء و(الدمت) السهل اللين
(المويل) المسكان المرتفع الذى يثل الناس اليه من السيل *

﴿ وروى ﴾ ان المعقر البارقي سأل ابنته عن السحابة وقد كف بصره وانما سمع
صوت رعدة فقالت ارى سحماً عفاقة * كأنها حولا ناقة * ذات هيدب دان
وسير وان فقال يابنية وايل بي الى جنب قفلة فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل
(القفلة) ضرب من الشجر لا ينبت الا مرتفعاً من السيل واذا كان السحاب
اصهب الى اليباض فذاك دليل على انه لا ماء فيه وعلى الجذب * قال النابغة *

﴿ شعر ﴾

صهباء ظماء ايبين البين عن عرض * يزجين غيماً قليلاً ماؤه شبا
وقال امية بن ابي الصلت يذكره شدة الزمان في الشتاء *
وشوذت شمسهم اذا طالت * بالجلب هفا كانه الكتم

﴿ شوذت ﴾ عليت وعممت ويقال للهمامة المشوذو (الجلب) سحاب لإماء فيه
 و (الهف) الرقيق * وذلك من علامات الجذب *
 ﴿ وقد يعترض ﴾ في الافق حمرة بالعداة والعشى من غير سحاب في الشتاء
 فيستدل به على قلة الخير وشدة الزمان * وقال النابغة *

﴿ شعر ﴾

لا يرمون اذا ما الافق جلله * صر الشتاء من الاحال كالآدم
 يريد لا يخلون في هذا الوقت و (البرم) الذي لا يدخل مع القوم في المسير *
 * وقال السكيت *

اذا امست الآفاق حمرا جنوبها * لشبان أو ملحان فالיום اشهب
 * وقال الفرزدق *

ينفضون باطراف العصى تلفهم * من الشام حر الضحى والاصايل
 يريد حر الافاق اول النهار وآخره فهذه الحمرة التي بينها ودلت عليها
 بشواهدا من الشعر وغيره هي التي تدل على الجذب *

﴿ وقد يستدل ﴾ بالحمرة اذا اشتدت جدا في السحاب الخيل وانما تكون من
 شماع الشمس عند الطلوع وعند الغروب على المطر * والفرق بينهما ان تلك
 تكون بغير سحاب او تكون مع شبي رقيق منه وحمرة الغيث تكون
 شديدة عند الطلوع وعند الغروب في سحاب متكاثف خيل * والحمرة التي
 يشير اليها انما هي من قرص الشمس لانك تراه في المشرق والمغرب للغبار
 والبخار والضباب المعترض بينك وبينها احمر واصفر للهواء الملابس لها * وقد
 يوجد النار تختلف على قدر اختلاف النعظ الارزق والابيض والاسود *
 ﴿ وذلك ﴾ كانه يتغير في مرأى العين بالعرض الذى يعرض للعين وعلى قدر

جنوف الحطب ورطوبته وعلى قدر اجناس العيدان والادهان تجدها حمر
او صفراء او خضراء *

ولذلك يوجد برق السحاب مختلفا في الحمرة والبياض على قدر المقابلات
والاعراض وتجد السحابة بيضاء فاذا قابلت الشمس بمض المقابلة فان كانت
السحابة غربية والشمس منحطة رأيتها صفراء ثم حمر ثم سوداء يعرض العين
لبعض ما يدخل عليه وقال الفلتنان الفهمي في النار *

* ويوقدها شقراء في رأس هضبة * وقال مزرد *

فابصر ناري وهي شقراء اوقدت * بعلماء يشزلاميون النواظر

وقال الراعي وهو يريد ان يصف لون ذئب *

كدخان مرتجل باعلى تلة * غر نان حزم عرجاء ميلولا

﴿المرتجل﴾ الذى اصاب رجلا من جرادوه ويشويه اجعله (غر نان) لانه اغرته
لا يميز الرطب من اليابس فهو يشويه اما حضره وادلة هذا الكلام كله ليكون
لون الدخان ولون الذئب الا طحل متفقين فاما شيم البروق فكانوا يقولون
اذا بلغت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رايدها لثقتهم بالمطر واذا كان البرق
عندهم وليفا وثقوا بالمطر (والوليف) الذى يلمع لمعتين * قال الهذلي *

شعر

لشما بعد اشتاب النوى * وقد بت اجنبت برقا وليفا

واذا تابيع لمعانه كان مخيلا للمطر *

﴿ويقال﴾ ارتعج البرق اذا كثرتابع * قال الراجز *

شعر

سحاهاضيب وبرقا مرجحا * يجاوب الرعد اذا تبوجا

واذا تابع بلعمتين لمعتين شبه بلعمع اليدين * قال امرؤ القيس *

﴿ شعر ﴾

اصاح ترى برق اريك وميضه * كلامع اليدين في حي مكلل
الحبي السحاب المشرف مكلل بعمضه على بعض *
﴿ ويقال ﴾ مكلل بالبرق واذا كان خفوا كان دليلا على الغيث *
﴿ وقال حميد بن نور ﴾

﴿ شعر ﴾

خفا كاقتناء الطير وهنا كانه * سراج اذا ما يكشف الليل اظلما
﴿ واقتناء الطير ﴾ تغميضها اعينها وفتحها اياها كلها تلقى القذى منها وكلهم يحمل
البرق عيانا ولا يحملها احد شاميا لان الشامي اكثره خلب عندهم وهذا يدل
على ان المطر للجنوب لانها عمانية * وقال آخر *

﴿ شعر ﴾

الاحبذا البرق وحبذا * جنوب انا بالمشى نسيما
﴿ ويقال ﴾ اوسم البرق اذا بدا والاح اذا اضاء ماحوله * وانشد لابي ذؤيب *

﴿ شعر ﴾

رأيت واهلى بوادى الرجيع * من آل قيسلة برق امليحا
﴿ ويقال ﴾ اوسمت المرأة اذا بدا نديها ينو * قال ابو عبد الله وقال العقيلى اذ
رأيت السماء قد اصحامت فكانها بطن انا ن قراء * ورأيت السحاب متديلا كانه
اللحم الثنت مستمسك منه ومهترت خيفة ذ الغياث * وقال ابو صالح الفزارى
كنا نقول اذا رأيت البرق فى اعلى السحابة وفى جوانبها فهى باذن الله ماطرة غير
مخلفة واذا رأيت البرق فى اسافلها فقد خلفت *

الباب الثاني والستون

﴿ في الكواكب الخمس وفي هلال شهر رمضان ﴾

﴿ قال الله تعالى ﴾ (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) وقد تقدم القول في أنها خمسة - زحل - والمشتري - والمريخ - والزهرة - وعطارد وانما سياره كالشمس - والقمر - * وقد يسمى بعضها بغير هذه الاسماء المريخ بهرام - ويسمى المشتري البرجيس - ويسمى الزهرة اناهيد - ويسمى زحل كيوان - ويسمى القمر ماه - ويسمى الشمس مهر - ويسمى عطارد نير - قال روبة *

اسقيه نضاح الصبا بجيسا * كافج بعد الثرة البرجيسا (البرجيس) المتفجر * وفي القرآن (فانجست منه انتاعشرة عينا) *

﴿ ويقال ﴾ هذه ارض تبجس عيونناو (كافج) واجهه و(الثرة) من ذوات الانواء (البرجيس) هو المشتري ولاحظه في المطر عندهم وظن روبة انه من ذوات الانواء وهذا كما ان الكميث قال وهو يصف ثورا بشدة العدو *

شعر

ثم استمر والاشباه تذكرة * كانه الكواكب المريخ او زحل ﴿ اراد ان ﴾ يشبهه بكوكب منقض فظن ان المريخ وزحل يتقضان وقيل في عذروية انه كان سمع البرجيس وانه اسم كوكب وخفي عليه انه اسم المشتري في لسان غيرهم * وقيل في عذرا الكميث ان انقضا الكواكب اسلامي رجم به مسترقة السمع ولم يعرف قبل الاسلام فلذلك خفي عليه ان المريخ وزحل ليسا من الرجوم * وانما سميت هذه الكواكب خنسا لانهم تسير في الفلك ثم ترجع بنا احدها في آخر البروج كرراجما الى اوله ولذلك لا ترى

الزهرة في وسط السماء ابداءا واما تراها بين يدي الشمس او خلفها *
 ﴿وذلك﴾ انها اسرع من الشمس فتستقيم في سيرها حتى تجاوز الشمس
 فتصير من ورائها فاذا تباعدت عنها ظهرت بالمشاء في المغرب فتري كذلك
 حينئذ تكرر ارجعة نحو الشمس حتى تجاورها فتصير بين يديها فتظهر حيث تدفي
 المشرق بالغداة هكذا هي ابداءا حتى ظهرت في المغرب فهي مسقيمة ومتى ظهرت
 في المشرق فهي راجعة وكل شئ استمر ثم انقبض فقد خنس ومنه سمي الشيطان
 خناسا لانه يوسوس في القلب فاذا ذكر الله خنس * وسميت كنسا بالاستمرار
 كما تنكس الطباء * وصفات الخنس الزهرة اعظمها في المنظر واشدها بياضا
 ثم المشتري في مثل هئيتها * وفي زحل كمودة * وفي المريخ حمرة * وفي عطارد
 صفرة * وقد تقدم القول في استمرار القمر وانه يقطع المنازل في استمراره
 كما يقطع في ظهوره * وانهم يسمون آخر ليلة في الشهر البراء لتبرء القمر من الشهر
 فيه * واما قول الشاعر *

شعر

يا عين بكى عامر او عبسا * يوما اذا كان البراء مخمسا
 فالمر اذا لم يكن فيه مطر لان المطر يستحب في سرار القمر *
 ﴿فالما هلال شهر رمضان﴾ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا غم
 عليكم فاكلوا العدة * هذه رواية ابن عباس رضى الله عنهما *
 ﴿وفي حديث﴾ آخر اذا غم عليكم فاقدروا له * رواية ابن عمر رضى الله عنهما *
 ومعنى اقدروا له قدره والى المسير والمنازل *
 ﴿يقال﴾ قدرت الشئ وقدرته معنى والتقدير له يكون اذا غم على الناس
 ليلة ثلاثين في آخر شعبان ليلة ويعلم انه يمكث ستة اسابيع ساعة من اولها ثم يغيب

وذلك في ابدى مفارقتة للشمس ولا يزال يزيد في كل ليلة على مكثه في الليلة قبلها ستة اسابيع ساعة فاذا كان في الليلة السابعة غاب في نصف الليل واذا كان في ليلة اربعة عشر طلع مع غروب الشمس وغرب مع طلوعها ثم يتاخر طلوعه عن اول ليلة خمسة عشر ستة اسابيع ولا يزال يتاخر طلوعه ليلة ثمان وعشرين مع الغداة فار لم ير صبح ثمان وعشرين علم ان الشهر ناقص وعدته تسع وعشرون يوما *

﴿وان روى﴾ علم ان الشهر تام وعدته ثلاثون وقد يعرف ايضا بمكث الهلال في ليالى النصف الاول من الشهر ومغيبه واوقات طلوعه الى النصف الآخر من الشهر وتاخره عن اول الليل ويعرف من المنارل بان الهلال اذا طلع في اول ليلة من شعبان في الشرطين وكان شعبان تاما طلع في اول ليلة من شهر رمضان في الثريا وان كان شعبان ناقصا طلع في البطين وهذا امر يضيق ويصعب على الناس ويكثر فيه التنازع والاختلاف فنسخه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اذا غم عليكم فاكلموا العدة ثلاثين * ولا يمكن ان يرى الهلال بالغداة في المشرق بين يدي الشمس وبالعشى في المغرب خلف الشمس في يوم واحد ولكن يمكن ذلك في يومين فهو حين يستسر ليلة واحدة واذا كان في ثلاثة فهو حين يستسر ليلتين *

﴿واما ما روى﴾ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته * فان اللام فيه بمعنى بعد ومثله قوله تعالى ﴿فطلة وهن لعدتهن﴾ واللام لاضافة عدة مواضع * وقد ذكرتها اواكثرها في غير هذا الموضع وقال بعض اهل النظر المراد صوموا لما قبل من رؤيته *

﴿وكذلك طلة وهن لما قبل من عدتهن﴾ قال وقيل كل شئ وجهه واوله كما ان

دبره آخره وكلما يؤقت فله اول وآخر فما دام زائدا فهو مقبل فاذا اخذ
في النقصات فهو مدبر مثل النهار فهو مقبل من النجر الى الاستواء لانه في
الزيادة ثم مدبر لانه في النقصان الى الليل ولا يقال هو مقبل وقد اقبل الا عند
دخول وقته * ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبل الليل وادبر النهار فقد
افطر الصائم * ولا يجوز ان يقال اقبل الليل الا بعد مغيب الشمس لان الصائم
لا يبعد فطر الا به لقوله فقد افطر الصائم * اى انقضى صومه لذهاب وقته
ودخول وقت آخر لا يكون الصوم فيه ويؤيد هذا الذى ذكرناه قول الراجز *



وقلة الطم اذا الزاد حضر * وتركى الحسنة في قبل الطهر
لان المراد اول طهرها لا ما قبله من الحيض فمراد الشاعر فيه مثل مراد
الا خطل حين قال *



قوم اذا حاربوا اشدوا ما زرم * دون النساء ولو باتت باطهار
وقد بين غير دبايم من هذا الذى قال *
افبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار
﴿ وهذا ﴾ ذأمر ولو جاز ان يكون اقبال شئ في ادبار غيره الذى هو ضده
لكان الصائم مفطر اقبل مغيب الشمس اذا ليل عنده يقبل في ادبار النهار وقبل
انقضائه كله وهذا لا يقوله احد * واذا كان الامر على هذا فاذن الله تعالى في
الطلاق بقوله (فطلقوهن لمتهن) لا يكون واقما الا بعد دخول وقت العدة
التى اذن الله في الطلاق له والطهر وبعد انقضاء ادبار الوقت الذى منع من
الطلاق فيه وانتهائه وهو الحيض فكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم صوموا
لرويته وافطروا لرويته * يعنى الحلال والصوم لا يكون الا بعده بساعات

ووقت مديد ومن مواضع اللام قوله تعالى (اقم الصلوة لذكركى) لان المعنى ادم الصلوة لتسبحنى وتجدنى وذلك هو الذكر اذ كان علة له وسببا وهذا يخالف (اقم الصلوة لذكرك الشمس) لان ذكرك الشمس بيان وقت ومثله قوله تعالى (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) في انه بيان وقت الا ترى ان الحشر لم يكن علة لاجرامهم بل كان علة لاجرامهم كفروا وبأؤم الاسلام *

﴿الباب الثالث والستون﴾

﴿في ذكر مشاهير الكواكب التى تسمى الثابتة﴾ * وهذه التسمية على الاغلب من امرها اذ كانت حركة مسيرها خافية غير محسوسة *
﴿قال ابو حنيفة اعلم﴾ ان سير هذه الكواكب على خفائه مستمر على تاليف البروج الاثنى عشر لا يعرض لشيء منها رجوع فقدميز قدماء العلماء كواكب السماء على وجه الدهر وصنفوها فجعلوها منزلة في منازل سبعة من الاقدار فجعلوا كبارها في القدر الاول وهي التى يسميها العرب الدرارى والواحد درى منسوب الى الدر في الصفاء والحسن وفي التنزيل كانها كوكب درى * وقال الراجز *

انى على اوني وانجراري * اؤم بالمنزل والدرارى

(الاون) الثقل و(الانجرار) ان يترك الابل في مسيرها وعليها الاحمال ترى *

﴿يقال﴾ جر الابل يجرها جرا ويعنى بالمنزل والدرارى منازل القمر ودرارى الكواكب وهي مشبوباتها ذوات السطوع والتوقد * قال الشماخ *

وعنس كالوان الاران اضاها * اذا قيل للمشبوبتين هماها

اضاها ونسائها معنى اي زجرتها او هيجهتها * وقيل اراد بالمشبوبتين الشمرين *

وقيل الزهرة والشعري العبور وهما نور نجوم السماء فالذي احصى العلماء من
درارى النجوم سوى الخمسة المتحيرة خمسة عشر كوكبا وهى فى القدر الاول من
العظم وهى الشعريان — وسهيل — والمخت — والعيوق — والسماكان —
واليدان — وقلب الاسد — والنسر الواقع — والصرفة — ومنكب
الجوزاء — ورجلها — وأضوء كواكب القمر عين *

﴿ والذي ﴾ احصوا مما هو دون هذه وهى فى القدر الثانى من العظم خمسة
واربعون كوكبا كالقمر قدين وبنات نعش الكبرى وقلب العقرب والردف
والنسر الطائر ورأس الغول — والعناق — وقلب الحوت — واشباهاها
مما ترك ذكر سائرهما للاقدار الباقية لان مواضعها غير كتابنا هذا * وقديم
اصحاب الاحكام من المنجمين من هذه الكواكب الستين ثلاثين كوكبا
وجعلوا الكل كوكب منها خراجا من طبائع الكواكب الخمسة المتحيرة
ووضعوها اساسا للاقتضية التى يخلفونها والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد *

﴿ فان قيل كيف ﴾ تميز العلماء مواضع هذه الكواكب ومقاديرها فى
سيرها على خفائها — وعجز الحس عن ادراكها (قلت) ادر كوا ذلك فى الازمنة
المتعاقبة والدهور المترادفة فكان احدهم يقف فى عمره مع تفقده البليغ لها على
بعض احواله ثم يرسم ما يقف عليه لمن يخلف بعده وقد شار كده فيما مضى
ثم قاس الاخلاف بعدم قرنا بعد قرن فوجدوها وقد تقدمت عن تلك
الامكان الاول وكذلك فعل الاخلاف للاخلاف وقد ضبطوا تواريخ
تلك الازمنة معتبرين فوجدوها تتحرك باسرها معا حركه واحده فتقطع فى كل
مائة عام درجة واحدة حينئذ حكموا بما قالوا فبهذه حال هذه الكواكب السماء
نوابت الا كوكبا واحدا فانه سيار خلاف سيرها وخلاف سير السيارات كلها

وهو الكوكب الذي سماه المنجمون ذا الضفيرة وذا الذنوبة وهو الذي تسميه العامة بكوكب الذنب وإنما يظهر في الزمان بعد الزمان ولا أصحاب الملاحم فيه روايات *

فعلى هذا عرف العلماء مواضع هذه الكواكب من القللك وحكموا بها حكموا في كتبهم من شأنها *

﴿ ولما ﴾ ارادوا تميز كواكب السماء قسموا القللك قسمين فسموا احد القسمين جنوبيا والآخر شماليا ولذلك سموا ما وقع من البروج والكواكب فيها وسمت العرب تلك الشمالية شامية والجنوبية يمانية ولا فرق بين المقصودين ولذلك جعلوا ما بين رأس الحمل الى رأس الميزان من البروج شامية * وما بين رأس الميزان الى رأس الحمل من البروج يمانية *

﴿ وكذلك ﴾ جعلوا ما بين الشرطين من المنازل الى السماء شامية * وجعلوا ما بين الغفر الى الرشاء يمانية * وجميع ذلك قد تقدم القول فيه * فاقرب مشاهير الكواكب الى القطب (بنات النعش الصغرى) وهي شامية سبعة كواكب في نظم بنات نعش الكبرى اربعة منها نعش وثلاث بنات والمنجمون يسمونها ذنب الدب الاصغر * فمن الاربعة الفرقدان وهما المتقدمان المضيئان * والاخران وراءهما خفيان * ومن البنات وهي ثلاث اولها الكوكب الذي يسمى الجدى وهو الكوكب الذي يتوخم الناس به القبلة لانه لا يزول وتسميه العرب جدى بنات نعش يكب على اليدين فيستدير * وقال الاخطل وذكرني سليم *

﴿ شعر ﴾

ولا يلاقون فراضا الى نسب * حتى يلاقي جدى الفرقد القمر

نسب الجدى الى الفرقد كما نسبه الآخر فقال يذكر المطايا *

تيسرن عن جدى القراقد فى السرى * ويامن شيثا عن يمين المغاور
وهذا الجدى ليس من البروج ولا منازل القمر فهو لا يلتقى القمر ابد او كذلك
بنات نعش لذللك قال بعضهم وهو يهجو *

اولئك ممشر كبنات نعش * خوالف لا يسير مع النجوم
(خوالف) اى متخلفة عن النجوم والخالفة مالا خير فيه فيقول لا نفع عندهم
ولا فائدة من جهتهم *

﴿ ويروى ﴾ ضواجع ومعناه روا كد لا غناء عندهم كما ان بنات نعش لا نوع لها
ولا نسب شيبى اليها * وقال بشر بن ابي حازم فى دوراتها حول القطب *
اراقب فى السماء بنات نعش * وقد دارت كما عطف الظوار
يريد انه سهر ليلته كلها الى ان دارت بنات نعش وهي تنقلب فى آخر الليل
وخص بنات نعش لانها لا تغيب لذلك لا يجعلون الاهتداء بها وبالفرقدين *
* وقال الراعى *

﴿ شعر ﴾

لا يتخذن اذا علونا مفازة * الا يياض الفرقدين دليلا
قال ابو حنيفة فالسكواكب الثلاثة التى هى البنات وكوكبان من النعش فيهما
احد الفرقدين هؤلاء الخمسة فى شطر فيهما واحد كقوس وقد قابله شطر آخر
مثله فيه كواكب خفية متناسقة اخذت من الجدى الى الفرقدين حتى صار
هذان الشطران شبهان بخلة السمكة والناس يسمونها بالقاس تشبها بفاس
الرحى التى القطب فى وسطها يظنون ان قطب الفلك فى وسط هذه الصورة
قال وليس كذلك بل القطب يقرب السكوكب الذى يلى الجدى من هذا
الشرط الخفى السكواكب فوجدت هذه الكواكب اقرب كواكب السماء

كلها من هذا القطب لم اجدينه وبين القطب الاقل من درجة واحدة * وليس القطب بنكو كب بل هو نقطة من الفلك *

﴿ومن الشامية﴾ بنات نمش الكبرى وهي ايضا سبعة كواكب على عدد الصغرى وفي شبيهه تنظمها ثلاث بنات وأربعة نمش والعرب تسمى الاول من البنات وهو الذي في الطرف (القايد) وتسمى الاوسط (العناق) وتسمى الثالث الذي يلي النمش (الجون) والى جانب الكواكب الاوسط منها كويكب صغير جدا يكاد يلزق به ويسمى (السهي) او به جرى المثل في قولهم اريه السهي ويربى القمر ويقال له الصديق ويعيش والناس يمتحنون به ابصارهم فمن ضمه بصره لم يره *

﴿ويروى﴾ ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يفعلون ذلك ويقول العرب لبنات نمش بنو نمش وآل نمش * قال *

تمز زتها والديك يد عوصباحه * اذا ما بنو نمش دنوا فتصوبوا
وانما قال (دنوا فتصوبوا) لانه لما اخبر عنها كما يخبر عن الماقلين جعل ضميرها ضمير
الماقلين * وقال الشاعر *

فنيث وافناني الزمان واصبحت * لداي بنو نمش وزهر الفرافد
* وقال آخر *

وهل حدثت عن اخوين داما * على الايام الا ابني شمام
والا لفر قد ين وآل نمش * خوالد ما يحدث بانهم دام
* وقال آخر يذم قوما *

وانتم كواكب مسحولة * ترى في السماء ولا تعلم
* فهذا في طريقة قوله *

(اولئك معشر كينات نش)

(والمسحولة) المرذولة * وبالقرب من الفرقدين كوكبان مقتربان بينهما في رأى العين بعد القامة اذا اعترض الفرقدان انتصبا واذا انتصب الفرقدان اعترض اسميهما العرب (الحرين) ويسميان ايضا (الذنين) ويسميان ايضا (العوهقين) * وقال الرازي *

بحيث بارى العوهقين الفرقدا * عند مسد القطب حيث استوسقا
﴿وقال﴾ ابو زيد الكلابي الحران كوكبان ايضا بين العواث والفرقدين بينهما قدر ثلاث اذرع في رأى العين ويسميان الذنين وقدامهما كواكب صفراء تسمى (الظفار الذئب) وهناك كوكبان اوسع من كوكبي الحرين يقال لهما (كوكبا الفرق) وعند الاعلى منهما كواكب صفراء خفية مستديرة تسمى (القدر) و(القرحة) كوكب اسفل من كوكبي الفرق كوضع قرحة الدابة من الاذنين * وزعموا ان القرحة اذا طلعت استقبلت قبلة الكوفة وفيما هنالك (الهبة) وهى كواكب ملتفة يظن من لم يتثبت في تأملها انها الثريا والعامرة تسميها السنبلة ومعنى الهبة الخصلة من الشعر * والعرب تسمى هلبة الاسد وهى فيما بين البنات من بنات نعش الكبرى *

﴿واما الصرفة﴾ فهى الكوكب النير المنفرد الذى على اثر الزبرة والعرب تقول ضرب الاسد بذبّه فنغزت الظباء ونغرات الظباء ثلاث كل نغزة منها كوكبان متقاربان كثر ظلفى الظبي *

﴿وقال﴾ لها ايضا النوافز والفقرات ويسمى ايضا القران واشعيلبات والظبا كواكب خفية مستطيلة مثل الحبل الممدود من عند الهبة الى العيوق واولاد الظباء كواكب صفراء فيما بين الظباء والفقرات * وفيما هنالك الخوض وايس

بمتصل الاستدارة* والموايدوهي كواكب اربعة من بعة غير متباعدة في وسطها كوكب كانه لاطخة غيم يسمى الربع شبههين بالتيق اربع عطفن على ربع وهي من الشامية عن يسار النسر الواقع فيما بينه وبين بنات نعلش*

﴿ومن﴾ الشامية الفكك وهي كواكب مشتدرة فيها مرجة والعامه تسميها قصصة المساكين من اجل الثلثة التي فيها* ومن كواكبها كوكب هو انورها يقال له منير الفكك والاول من المنجمين سمو الفكك الاكليل الشمالي واذا توسطت الفكك السماء واقربت فنظرت اليها رأيت السماك الارامح بين يديها ورأيت رأية السماك خلفه بينه وبين الفكك وهو كوكب متبذعه يمارضه كوكب بالقرب منه كانه عذبة في رمح* ولذلك قيل له الارامح وذو السلاح وقيل للسماك الآخر الاغزل*

﴿والنسقان﴾ شطران ابتداء احدهما الى قرب النسر الواقع وهو النسق الشامي والآخر الى جهة النعام الوارد حتى شرع في الهجرة وهو النسق الياني* ﴿ويقال﴾ لما بين النسقين الروضة* وفي داخل الروضة كوكب ابيض منفرد يقال له الراعي* وبالقرب منه كواكب صغار وتقولون هي غنمة رعاها في الروضة* وفي اضعاف تلك الكواكب كوكب وباض صغير تقولون هو كابة ويقال للنسق النسق ايضا*

﴿ومن الشامية﴾ النسر الواقع واليه ينتهي النسق الشامي وهو كوكب ازهر خلفه كوكبان منه كانهما اياه انا في قدر وكذلك تسميها العامة وانما قيل له الواقع لان الكوكبين اللذين معه بمنزلة جناحيه قد ضمهما اليه ولان هناك نسر آخر يقال له الطائر وسمى القدماء من المنجمين النسر الواقع الاوزة*

﴿وبازاء النسر الواقع﴾ مما يلي الجنوب النسر الطائر ثلاثة كواكب مصطفة

والاوسط منها هو انورها وهو النسر والآخران جناحاه وقد بسطها ولذلك
 قيل له الطائر والعامية تسمية الميزان لاستواء كواكبه في اصطفاها واعتدال
 الاوسط منها بين الآخرين*

﴿ووراء النسر الواقع﴾ كواكب اربعة على اختلاف قد قطعت المجرة عرضا
 ويسميه العرب الفوارس تشبيها بفوارس اربعة يتسايرون*

﴿ووراءها﴾ بالقرب كوكب ازهر منفرد في وسط المجرة تسميه العرب
 الردف كأنه ردف الفوارس يتبعها والمنجمون يسمون هذا الكوكب ذنب
 الدجاجة وقد وضعوه في الاضطراب للقياس به ويسقط الفوارس والردف
 مع طلوع النثرة وتطلع مع طلوع الشولة*

﴿وكذلك﴾ النسران وهامن الكواكب الشامية* وعلى اثر النسر الطائر
 كواكب اربعة مصلبة النظم تسميها العامة الصليب وتسميها العرب القعود
 ويسقط الصليب مع طلوع سهيل وتطلع مع سقوط الشمري*

﴿ووراء﴾ الردف في حومة المجرة كف الثريا الخضيب وهي كواكب
 خمسة بيض مختلفة النظام وهي ايضا سنام الناقة والناقة في مثل خلقة النجيب
 الضامر الدقيق الخطم وخطمها في جهة الجنوب وعنقها كواكب تابعت
 من عند الرأس فانحدرت انحدار العنق ثم ارتفعت الى سنامها وهنا لك
 لطة سحابية في مثل موضع القنطرة قولون هي وسم الناقة وهذه اللطخة
 هي معصم الثريا ورأس الحوت في لبة الناقة وهو في مثل صورة السمكة
 غير انها عظيمة*

﴿وفي جملتها﴾ كوكب هو اضاءها يقال له قلب الحوت* وفوق رأس
 الناقة حوت آخر* ورأس الناقة ذنبه وهو اقصر من الحوت الاسفل واعرض

﴿ووراء﴾ الكف الخضيب العيوق وهو كوكب عظيم نير في حاشية
المجرة التي تلي الشمال يقال له عيوق الثريا وذلك كأنها يطلعا من معاو اذا توسط
السماء تداني في رأى العين * قال الشاعر *

شعر

كان صديا والملامة ماسقى * لك النجم والعيوق ما طلع
﴿يقول﴾ لا يتخلف الوم عن صدى كما لا يتخلف واحد من الثريا والعيوق
عن صاحبه وفي اضافة العيوق الى الثريا قال الشاعر *

وعاذلة هبت بلبل تلومنى * وقد غاب عيوق الثريا فمردا
ولتدانيهما اذا توسط السما قال بشر *

وعانذت الثريا بعد هده * معاندة لها العيوق جار
﴿ظن﴾ ان الثريا ركت طريقها وعانذت الى العيوق وذلك من اجل البعد
الذي بينهما في المطلع والقرب الذي بينهما في وسط السما وهو فيقول من
العيوق والعيق جميعا والعيوق الذي لا حرف فيه *

﴿ويقال﴾ العيوق وهو من قولهم ما يعيق به حر ولا يئى * ووراء العيوق
غير بعيد كواكب ثلاثة زهر مصطفة متقوسة قد قطعت المجرة عرضا ويسمى
(وابع العيوق) ويقال لها الاعلام ايضا * ويقال للذى تحته (رجل العيوق) *
﴿ومن امثالهم﴾ فيما بعد من الطمع هو ابعد من العيوق كما يقولون هو
ابعد من الثريا * وهنالك سطر من كواكب امتدت في الشمال على انعطاف
تسمى (الكف الجذماء) لقصرها ويقولون للثريا الرأس فيما بين اليدين
وفي اليمنى كواكب هي انورها فيها العاتق وهو اقربها الى الثريا ثم المنكب
بعده ثم المرفق كوكب صغير يقال له ابرة المرفق وهنالك ايضا الما بض *

﴿ فاما رة المرفق ﴾ من الانسان فهو طرف عظيم الساعد وهو الذي يذرع منه الذراع والطرف الآخر الذي يثنى اذا قبضت ذراعك اليك يقال له القبيح * قال * حيث تلاقي الابرّة القبيحا * ويقال لها طهما الذي يثنى عليه الساعد المابض وكذلك هو في الركبة *

﴿ ويقال ﴾ لما بين المرفق والمعصم الساعد و يصغر فيقال السويعد * ثم الكف بعد المعصم وهي الكف الخضيب كف الثريا * وهناك كوكب يرقدر ثلاث كوكبي المرفق والمعضد فهو معهما في صورة مثلثة واسعة كل كوكب منها في زاوية من زواياها والمنجمون يسمون هذا الكوكب (رأس الغول) وبالقرب منه كوكب يرقفما بين قلب الحوت ومرفق الثريا يسمى (عناق الارض) وهي غير العناق الذي في بنات نعش *

﴿ وروى ﴾ ابن الاعرابي عن العرب قال عند بنات نعش كوكب يقال له (الحية) ورأس الحية مثل رأس الخلد والثنين فيما وصفه المنجمون هناك والموايذ رأسه *

﴿ واسفل ﴾ من بنات نعش كوكب احمر يقال له (الذبح) وهو ذكر الضباع * ﴿ والشاء ﴾ كواكب صفراء فيما بين القرحة والجدي * و(الراعي) كوكب انور من كواكب الشاء * و(كلب الراعي) كوكب صغير قريب منه * ﴿ وقال ﴾ اسفل من بنات نعش كواكب كثيرة مختلطة يقال لها الضباع * ﴿ واولاد الضباع ﴾ كواكب صفراء عن يمين الضباع بينها وبين بنات نعش * ﴿ قال ﴾ والخباء كواكب في مثل هيئة الخباء اسفل من اولاد الضباع * ﴿ وقال ﴾ خلف العاتق كوكبان بينه وبين العنق يسميان (المرجف والبرحس) وهما تحت المجرة *

﴿وقال﴾ عن عيين الكف الجذماء البقر اسفل من الكف الجذماء متصلة بالثرى
فهذه مشاهير الكواكب الشامية *

﴿وتذكر﴾ الآن الكواكب اليمانية (فنها) منكبا الجزاء وهما ايضا يداها *
والايمن منها كوكب احمر وقد وضع في الاصطرلاب والعرب تسميه مرزم
الجزاء * والحققة بين المنكبين وهى عند العرب رأس الجوزاء لان الجوزاء
في المنظر شبيهة بصورة الانسان * وربما سمو المنكب الايسر الناجذ *

﴿واما الكواكب﴾ البيض المستعرة في وسط الجوزاء الوباضة فان العرب
تسميها النظم وتسميها ايضا نطاق الجوزاء وفقار الجوزاء * ويسمون
الكواكب الثلاثة المنحدرة من عنده هذه الاولى الجوارى وكلها في موضع
الرجل من ظاهر الصورة *

﴿وهناك﴾ كوكب ابيض وباض في مثل القدم يقال له رجل الجوزاء اليسرى
وقد وضعه المنجمون للقياس ورجلها اليمنى كوكب ابيض اصغر من الاول
وقال الشاعر * فلما رأى الجوزاء اول صابح *

﴿و(ضرتها)﴾ الكواكب التي معها * وقال الآخر فيهما جميعا * وقتية غيد من التسهيد *
الايات * وقد مضت في الباب السادس والخسين ومن نظر اليها وهي على
الافق بان له حسنها *

﴿وتحت﴾ كل واحدة من رجل الجوزاء كواكب اربعة تسمى كرسى
الجزاء واحدة الكر سيين ايمن من الآخر ويسمى كرسى الجوزاء النهل *
﴿وفوق﴾ رأس الجوزاء كواكب صفار كالقمد الموزج يسمى تاج الجوزاء
ويسمى بالعرب ايضا ذوائب الجوزاء *

﴿واسفل﴾ من الجوزاء على يسارك اذا نظرت اليها الشمرى العبور وهي

الكوكب العظيم الوباض وقد ذكرنا الاخرى في منازل القمر وان المجرة
تربين الشعرين واسفل من كرسى الجوزاء *

﴿ ومن الشعرى ﴾ العبور ثلاثة كواكب بيض مختلفة التثايت تشبهها العرب
عذرة الجوزاء وقد يجعلها قوم خمسة كواكب * وهناك كواكب ان ضم بعضها
الى الثلاثة صارت خمسة وقد تسميها العرب العذارى وهي في حاشية
المجرة الغربية *

﴿ واذا انحطت ﴾ الجبهة عن كبد السماء فنظرت رأيت بينها وبين الشعرى
الغبيصا اربعة كواكب مربعة فيها استطالة كهيئة وجه الفرس تسمى رأس
الحية * وقد امتدت من عنده كواكب متناسقة على تعريج حتى قربت من
عرش السماء الاعزل وهذه الكواكب هي بدن الحية وفيها كوكب هو اضاء
كواكبها يسميها المنجمون (عنق الحية) ومنهم من يسميه فقار الحية لانه بعيد من
الاول وقد وضع هذا الكوكب في الاطرلاب والعرب يسميه الفردواياه
عنى الشاعر بقوله * وقد ماتت الجوزاء بالكوكب الفرد *

وسمى فردا لانفراده عن اشباهه *

﴿ والخييل ﴾ كواكب كثيرة اكثر من العشرة نيرة وفيها ستة كواكب في ثلاثة
امكنة متفرقة في كل مكان منها كوكبان * وفيما بين كواكب الخييل كواكب
صفار تسمى افلاء الخييل وهي كلها بين يدي الشولة فوق المجرة واسفل من
الخييل *

﴿ ومن شولة العقرب ﴾ كواكب يقال لها القبة واذا رأيت الزبانيين
مرتفعتين عن افق المشرق رأيت فيما بينهما وبين عرش السماء اسفل منها كواكب
مجموعة نيرة مختلطة على غير نظام تسمى الشماريخ لانها كانتا شماريخ كباسة *

﴿ واذا ﴾ توسطت الشمسى العبور السماء ثم نظرت على سمتها قريبا من الافق رأيت سهيلا قد توسط مجراه واقربا وذلك ارفع ما يكون في السماء وهو قليل البعد قريب المجرى من الافق وهو عند النجمين طرف سكان السفينة وهو كوكب منير عظيم احمر منفرد عن الكواكب واقرب مجراه من الافق تراه ابدا يضطرب ولما يعرض لسهيل من ذلك ولا يفراده قال الشاعر *

اراقب لوحا من سهيل كأنه * اذا مابدا من آخر الليل يطرف
يعارض عن مجرى النجوم ويتحى * كما عارض الشول البعير المؤلف
ولو بيضه وشعاعه وانفراده قال الاخر يصف ثورا *



خبات عند وابل السماء كأنه * قريع هجان يتبع الشول جافره
شبهه في انفراده بفحل انقطع عن الضراب فتتحى عن الابل وتوجهه
قال الآخر *

حتى اذا شال سهيل بسحر * كمشوة القابس ترمى بالشرر
وطلوعه بالمراق لاربعة ليال يقين من (آب) وذلك مع طلوع الزبرة ويطلع
بالحجاز لاربعة عشرة ليلة تحس من (آب) مع طلوع الجبهة قال الشاعر *



اذا اهل الحجاز رأوا سهيلا * وذلك في الحساب بشهر آب
ويسمى سهيل كوكب الخرقاء قال الشاعر *

اذا كوكب خرقاء لاح بسحرة * سهيل انذاعت غزلها في القرائب
يريد ان الخرقاء لعبت صنعها وضيعت وقتها ولم تغزل فلما طلع سهيل وجاء الشتاء

وضاق الوقت استغزلت قراهم * وفي نحوه قال الآخر *

﴿ شعر ﴾

علك ان تسجي وتدائي * اذا سهيل فاق كل كوكب

* فتعلمي قرضك غير معجب *

واذا طلع مغرب الشمس استبدلت الابل الاسنان * قال *

اذا سهيل مغرب الشمس طلع * فابن اللبون الحق والحق جذع

﴿ وفي مجرى ﴾ سهيل كوكبان يقال لهما حضار والوزن وهما يطلعان قبل سهيل

ومن كلامهم حضار والوزن عفتان *

﴿ وذلك ﴾ انه اذا طلع احدهما فرآه الراي قال لصاحبه طلع سهيل فيقول

صاحبه ليس بسهيل فيتماريان حتى يحلفا فلا يدمن حنث احدهما واذا كان الشئ

يعرض فيه الشك كثيرا قيل انه للحلف وعنث ولذ لك قيل كيت * مخلف قال *

كميت، غير مخلفة واسكن * كالون الصرف غل به الاديم

وهناك ايضا القرو دوهي كواكب صغار عند حضار * قال الشاعر *

ارى نار ليلى بالعقيق كأنها * حضار اذا ما عرضت وفرودها

﴿ وذكر ﴾ ابن الاعرابي ان في مجرى قدمي سهيل من خلفهما كواكب زهر

الآتري بالعراق يسميها اهل تهامة الاعيار *

﴿ وبعد السعود ﴾ الاربعة المذكورة في منازل القمر سعود ستة متساقطة

في جهة الدلو كل سعد منها كوكبان بينهما كنجوما بين سعود المنازل وهي اربعة

وهي كواكب خفية غير نيرة فاولها سعد ناشرة وهو اسفل من سعد الاخبية

وهو يطالع الشرطين اي يطالع مع طلوعه *

﴿ وعلى ﴾ اثره سعد الملك ثم سعد البهام ويقال له مرقق البهام واسفل منه

كواكب صغار تسمى (الربق) والربق حل يمد بين وتد ين يربق اليه بهم وعلى
أثره سعد البارز ثم سعد مطر *

﴿ وروى ﴾ أن الاعرابي عن العرب في الكواكب اليانية اشياء قال سهيل
اليمن وتحتة سهيل بلقين وهو غير حضار وغير الوزن وقال فيما بين الفردوين
زباني المقر ب الخباء *

﴿ قال ﴾ ابو حنيفة ان كان عنى بالخباء عرش السماك فذاك والا فليس هناك
خباء غيره وقال على أثر الخباء كواكب يقال لها (الشراسيف) وهي كواكب
مستطيلة مثل الحبل *

﴿ وقال ﴾ بين الشراسيف والخباء كواكب مستديرة متبددة على غير نظام
يقال لها (المعلف) قال وبعد المعلف (الشماريح) *

﴿ ووراء ﴾ القبة (الصدر دان) احدهما يجري قريبا من الافق والاخر فوقة مجياله
قال وخلف الصدر الا على (اليامتان) وبينهما وبين الصدرين في رأى العين نحو
من عشرين ذراعا قال وهناك (القطا) وهي كواكب متقاطرة كتقاطر القطاء
وهي كواكب غير نيرة الا كوكان *

﴿ قال ﴾ ونم الظليمان فوق ذلك وهما كوكان نيران بينهما في رأى
العين اذا استويا في السماء قدر مائة ذراع وبينهما الرال *

﴿ وقال ﴾ السفينة كواكب خفية متتابعة متقدمها عند سعد البهائم
ومؤخرها السمكة *

﴿ وقال ﴾ في مقدمها الضفدع الاول وفي مؤخرها الضفدع الآخر *

﴿ فهذا ﴾ ما اردنا ذكره من مشاهير الكواكب *

﴿ ثم الباب ﴾ وبتمام هذا الباب تم الكتاب ولله الحمد بلا عدد وعلى المصطفى

محمد * وآله وازواجه وذرياته واصهاره واصحابه وانصاره ابدا لا يبدل * صلوات
ورضوان * وسلام و غفران *

﴿ فرغت ﴾ منه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث
وخمسين واربع مائة حامدا لله تعالى على نعمه واياديه الظاهرة والباطنة ومصدا
على انبيائه ورسله ومسلم *

﴿ قال ﴾ الشيخ ابو علي المرزوقي رحمه الله هذا الفصل خاتمه كتابه حرس الله
ماخولك من الشتات وحفظ ما نولك من عارض الانبيات واعانك في طلب
الادب على الازدياد * ووفقك في سائر متصرفاتك لصالح البدء والمعاد *
﴿ قد ﴾ سهل الله تعالى وله المن ماتميت بلوغه من الفراغ من كتاب الازمنة بخفاء
على حدمن الكمال طاب له العيش وخف على النفس فيه التعب وما اداني الى
ذلك الا لطيف هداية الله تعالى جده وكريم كفايته فبهما اشتد اذرى واستبد
ما اختل من خاطري وذهنى فاما ما كنت اشكوه من قبل حتى استطيت مدة
الانتظار في عمله فلما لزم حواملي وجوارحي من الضعف المارض والوهن
الحادث وقد ابدل الله تعالى على كريم عادته به استجمام الامل في زواله
واستهكام الطمع في انحسامه على تطول الله الممول في تحقيق المرجو وهو
حسبنا وحده ونعم الوكيل *

﴿ واعلم ﴾ ان هذا الكتاب ينقسم اقساما ثلاثة وهذا الحكم يتناول جماهير
ابوابه وفصوله لا يختص به بعض دون بعض *

(احدها) التبيين على نعم الله جل جلاله فيما نصب للمكلفين في آناه الليل والنهار
من الادلة الواضحة والايام البالغة وافادهم فيما سخر لهم واعانهم به في جوانب
البر والبحر من النعم الظاهرة والباطنة قولاً وفعلًا وجلًا وتفصيلًا في بداهة

العقل وعلى السنة الرسل فان صلة احدى النعمتين بالآخرى فيها كصلة
الابصار بالضوء - والانس بالجو - وكما هدى الى الاستدلال بالشاهد
على الغائب - وبالجلي على الخفي وكثير ما اشرت اليه يمر عليه المارون - وهم عنها
معرضون *

﴿ والثاني ﴾ التذكير بحكم العرب في لغاتهم - بآدابهم - وعاداتهم - وما ربهم
مع تلاحق اقطارهم - وتضايق اوطاسهم - ورضاهم بالغو من مقاماتهم -
وما بهم على اختلاف اسبابهم - وطرقهم - واقتنائهم - ووجههم - هذا
الى ما خصوا به من الفضائل دون الامم - وتوحد واه من جلائل المنح
والنعم - وفوائد هذين القسمين في الاتساع كالشمس في ضيائها - والريح
في هبوبها يتكافأ في نيل الحظ منهما المحب والكاره - ويعترف بها اذا انصف
المسلم والمعاد *

﴿ والثالث ﴾ يحوى لمعان الاشمار - وغرر امن النوادر - والآثار - اقتضى
ذكرها مناسبتها للآزمات التي هي من همتنا وفرضنا على انفسنا
الوقوف تحت ظلالها ولو تفحصنا اوابها لفنى العمر وبقي منه الكثير فطرفنا
منها ما تطرفنا ايذاناً بان الغفلة لم تحل دونها ولئلا تخلو تضاعف الابواب
من بعضها فليعذر الناظر في هذا الكتاب * اذا انتهى الى المواضع التي اشرنا
اليها متصوراً اننا وليحذر الحاق العائب بنا ففى مستحسنه ان شاء الله ما يشغل
عن مستهجنه والشمس يطمس نورها - ما احاط من الكواكب بها - وقد قيل
لكل حسنة اذام *

﴿ واعلم ﴾ ان من حق المصنف اذا جمع الاصول بحقائقها - واستوفى الفروع
بلاواحقها - ان يمنع الخاطر من تجاوز الانس بالميسور - الى وحشة الميسور -

و يدفع الهاجس من الخرج عن مساعدة الالوف الى مشامسة الثغور حرصا
على بلوغ غايته شأوه لا يلحقها ودفا في وجهه ممكنة جهده لا يحيط الابه لان
التحفظ مع الاقلال اقرب - وهو مع الاكثار بعد - ونصرة الرأي في مجاذبة
الهوى حصن من الندامة - وامن من الملامة - ولان البليغ وان كان مؤبدا في
خصلة مسددا في نقده يصحب الثبوت ويحجب التجوز لا يعجزه ما غاب -
ولا يغلبه ملراب - فن الواجب عليه ان يحجب الاستبداد - عند الاستعداد
ويحاذر اللال - قبل حصول الكلال - لان من عاف مصادر الغرور - لم يكن الى
موارد الجبور - فتراه يضاف المذموم بيد الاحتقار - متها قفا يطرحه ويكافح
المرذول بسيف القباحة متأففا فيتزه عنه وترك الشر قبل الاختيار - افضل
من ملاسة على الاغترار والادب حبس العقول والتأدب اكتساب
القلوب - والاستنباط جو الب الافكار - والبحث عن
المكامن - باداة البصائر والابصار - ولكل منها اسباب
مكرمة - واعلام مرفعة - يسيره كاسب الجمال -
وكثيره كاسي الجلال - ولا غر وفان
السجايا تدخلها المتاجرة والمراحة فمنها
ما هو محض في الكرم - وانزه
من الدنس - وفي الثناء
الباقى الدهر خلف
من نفاذ العمر *

٢٢٢٢٢

٢٢٢٢

﴿تقریظ وجد آخر الاصل﴾

بسم الله نراعة الاستهلال * والتخلص بالصلاة على محمد رسوله والاک *
تم راعة الختام عليه وعلى آله وصحبه السلام * وبعد فن قابل ابواب
هذا الكتاب وسلمك ارجاء المطرزة بالآداب * وجد حديقه موشحه
ببدیع الطریقه * مرصعة بدراری البیان * موشمة بلوامع التیان * مرشحة
بعقود اللآلی * مدحجة كالغزالی * منسجمة الالفاظ والمعانی * موزونة الارکان
والمبانی * مطیبة بافواء البلاغه * مسورة بلجین لالجین الصناعات * فکانها بانیا
قد خطها فی ذهنه الوقاد قبل الشروع * ومهد اصولها لاستنباط القروع
ثم اسسها باساس التحقیق * ورفعها بلبن التدقیق * وزینها بمصابیح الفصاحه *
وانارها بشواہب السباحه * حتی اتت جنة عالیہ * قطوفها دانیہ * فیها عین فوائد
جاریہ * وحوار خرائد لقلوب المدنفین فاریہ * وموائد للمعانی وللمعانی قاریہ *
وغرائب لم تكن على الاقنعة طاریہ * وطرائق للسالكین واضحه كافیہ * ودبارق
لقلوب العاشقین فنون البلاغه شافیہ * بیدانها جامعة للغة الغربیہ * والنکة العجیبہ
وخرائد الازھان الحصان * اللتی لم یطمئن انس قبلہ ولا جان * فبیخ له من لودعی
نحریر * والمی ذی تنقیح وتقریر * مارشقی راعة استهلاله وتخلصه * وما وفق
حسن مقطعه وتریصه * الی ان حافظ علی راعة الختام * باوقات الصلوة بحیر
اهتمام * وجملها تذکرة مدة الاعوام والایام * وها انا ختمت بالسلام علی سیدنا
محمد خیر الانام * وعلى آله الاعلام وخیر صحبه الماسکین زمانم الاسلام *

﴿خاتمة الطبع﴾

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في اوائل شهر رمضان المبارك
من شهر سنة (۱۳۳۲) هجرية على صاحبها الف الف صلاة وتحية وآخر دعوانا

﴿ مضمون ﴾

٢	﴿ الباب الحادى والعشرون في اسماء السماء والكواكب والفلك والبروج ﴾ وهو ثلاثة فصول ﴿
ايضا ﴿	﴿ فصل ﴾
٧	﴿ فصل ﴾
٩	﴿ فصل في بيان امر الحجرة وشرح بعض احوالها ﴾
١٢	﴿ الباب الثانى والعشرون في برد الازمنة ووصف الايام والليالى ﴾
٢٠	﴿ فصل فيما وضع على السنة البهائم ﴾
٢٢	﴿ الباب الثالث والعشرون في حر الازمنة ووصف الليالى والايام ﴾
٢٨	﴿ الباب الرابع والعشرون في شدة الايام ورخائها وخصبها وجدها وما يتصل بها ﴾
٣٩	﴿ الباب الخامس والعشرون في اسماء الشمس وصفاتها وما يتعلق بها ﴾
٥٠	﴿ الباب السادس والعشرون في اسماء القمر وصفاته وما يتصل بها من احواله ﴾
ايضا ﴿	﴿ فصل ﴾
٥٨	﴿ فصل في اسماء ليال من اول الشهر ﴾
٦٠	﴿ الباب السابع والعشرون في ذكر اسماء الهلال من اول الشهر الى آخره وما ورد عنهم فيها من الاسجاع وغيرها ﴾

﴿ مضمون ﴾	﴿ رقم ﴾
﴿ الباب الثامن والعشرون في ذكر اسماء الاوقات لافعال واقعة في الليل والنهار واسماء لافعال مختصة باوقات في الفصول والازمان ﴾	٦٥
﴿ الباب التاسع والعشرون في ذكر الرياح الاربع وتحديد مهابها وما عدل عنها ﴾	٧٤
﴿ الفصل الاول ﴾	٨٤
﴿ الفصل الثاني في تعيين ما ذكر من كلام الاوائل في ذلك ﴾	٨٣
﴿ الباب الثلاثون في اسماء المطر وصفاته واجناسه ﴾	٨٥
﴿ الفصل الاول ﴾	٨٦
﴿ الفصل الثاني في علته ما ذكرنا من كلام الاوائل ﴾	٩١
﴿ الباب الحادي والثلاثون في السحاب وامائه وتحليه بالمطر ﴾	٩٣
﴿ فصل ﴾	ايضا
﴿ فصل في كلام الاوائل يتبين منه حال الاندية والأمطار والعيون والانهار وغيرها ﴾	١٠٠
﴿ الباب الثاني والثلاثون في الرعد والبرق والصواعق واسمائها واحوالها ﴾	١٠٢
﴿ فصل ﴾	ايضا
﴿ فصل في الرعد والبرق والسحاب من كلام الاوائل ﴾	١٠٦
﴿ الباب الثالث والثلاثون في قوس قزح وفي الدائرة حول القمر ﴾	١٠٨
﴿ فصل في قوس قزح ﴾	ايضا

٣٩٠	﴿ مضمون ﴾
١١١	﴿ فصل في كلام الاوائل في البرد والطل والدمق ﴾
١١٢	﴿ فصل في اسباب الطل ﴾
١١٣	﴿ الباب الرابع واثلاثون في ذكر المياه والنبات مما يحسن وقوعه في هذا الباب ﴾
ايضا	﴿ فصل ﴾
١١٩	﴿ الباب الخامس والثلاثون في ذكر المراتع المخصبة والمجدبة والمحاضر والمبادى ﴾
ايضا	﴿ فصل ﴾
١٢٣	﴿ فصل في ذكر ما كانت العرب تفعله وقت امساك القطر ﴾
١٢٥	﴿ الباب السادس والثلاثون في ذكر احوال البادين والحاضرين ﴾
١٣٢	﴿ الباب السابع والثلاثون في ذكر الرواد وحكاياتهم ﴾
ايضا	﴿ فصل ﴾
١٣٧	﴿ فصل في ذكر مواقعهم ومسارحهم ﴾
١٤٣	﴿ الباب الثامن والثلاثون في ذكر الورداد ومن جرى مجراهم من الوفود ﴾
١٥٣	﴿ الباب التاسع والثلاثون في السير والنحاس والميخ والاستقاء وورد المياه ﴾
١٦١	﴿ الباب الاربعون في اسواق العرب ﴾
١٧١	﴿ الباب الحادى والاربعون في ذكر مواقيت الضراب والتتاج وحوال الفحول في الالتساح والغرور وما يتسبب من جميع ذلك حالا

٥٠٠	مضمون	١
	بمدجال بقدره الله وارادته ﴿	
١٧٩	﴿ الباب الثاني والاربعون فياروى من اسجاع العرب عند تجدد الانواء والفصول ونفسيرها ﴾	
	ايضاً ﴿ فصل ﴾	
١٨٧	﴿ فصل ﴾	
١٨٨	﴿ الباب الثالث والاربعون في ذكر الميافة والقيافة والكهانة ﴾	
	ايضاً ﴿ فصل ﴾	
١٨٩	﴿ فصل ﴾	
٢٠٤	﴿ فصل في القيافة والميافة ﴾	
٢٠٧	﴿ الباب الرابع والاربعون في ذكر ما لهم من الاوقات حتى لا يتبين للسامع حاله وما شرح منها ﴾	
٢١٢	﴿ الباب الخامس والاربعون في الاهتداء بالنجوم وجودة استدلال العرب بها واصابتهم في امهم ﴾	
٢٢٣	﴿ الباب السادس والاربعون في صفة ظلام الليل واستحكامه وامتزاجه ﴾	
٢٣٠	﴿ الباب السابع والاربعون في صفة طول الليل والنهار وقصرهما وتشبيه النجوم بها ﴾	
٢٣٩	﴿ الباب الثامن والاربعون في ذكر السراب ولوامع البروق ومتخيلات الناظر ووصف السحاب ﴾	

﴿ مضمون ﴾	﴿
﴿ الباب التاسع والاربعون في تذ كر طب الزمان - والتألق عليه -	٢٤٨
والحنين الى الآلاف - والإوطان ﴿	
﴿ الباب الخمسون في ذ كر أنواع الظل واسمائيه ونعوته ﴿	٢٥٩
﴿ الباب الحادي والخمسون في ذ كر التساريخ وابتدائه والسبب	٢٦٧
الموجب له وما كانت العرب عليه لدى الحاجة اليه في ضبط آماد	
الحوادث والمواليدي ﴿	
ايضاً ﴿ فصل ﴿	
﴿ فصل في حكام العرب في الجاهلية ﴿	٢٧٣
﴿ فصل في اوقات التاريخ ﴿	٢٧٤
﴿ الباب الثاني والخمسون فيما هو متعامل عند العرب ومن داناها وادر كوها	٢٨٠
بالتفقد وطول الدرية ولم يدخل في اسجاعهم ﴿	
﴿ الباب الثالث والخمسون في انقلاب طبائع الازمنة وثباتها	٢٩٢
وامتزاجها والاستكمال والامتحاق وازمان مقاطع النجوم في الفلك	
ومعرفة ساعات الليل من روية الهلال ومواقيت الزوال على طريق	
الاجال ﴿	
﴿ الباب الرابع والخمسون في اشتداد الزمان بعوارض الجذب	٢٩٨
وامتداده بلواحق الخصب ﴿	
﴿ الباب الخامس والخمسون في حتمايشتمل على ذ كر ما في اعرابه نظر	٣٠٦
من حديث الزمان ﴿	

﴿ ٣٢٠ ﴾ الباب السادس والخمسون في ذكر الكواكب اليمانية والشامية وتميز

بعضها عن بعض وذكر ما يجري مجراه من تفسير الالقاب ﴿

﴿ ٣٢٤ ﴾ الباب السابع والخمسون في ذكر الفجر - والشفق - والزوال

ومعرفة الاستدلال بالكواكب وتبيين القبلة ﴿

﴿ ٣٢٩ ﴾ فصل في صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ﴿

﴿ ٣٣٠ ﴾ الباب الثامن والخمسون في معرفة ايام العرب في الجاهلية وما كانوا

يحترقونه ويتعاليشون منه * وذكر ما انتقلوا اليه في الاسلام على اختلاف

طبقاتهم ﴿

﴿ ٣٤٠ ﴾ الباب التاسع والخمسون في ذكر افعال الرياح لواقعتها - وحوائلها

وما جاء من خواصها في هبوبها وصنوفها ﴿

﴿ ٣٤٧ ﴾ الباب الستون في ذكر الاوقات المحمودة للنوء والمطر وسائر

الافعال * وذكر ما يتطير منه او يستدفع الشر به ﴿

﴿ ٣٦٠ ﴾ الباب الحادي والستون في ذكر الاستدلال بالبرق والحررة في الافق

وغيرهما على الغيث ﴿

﴿ ٣٦٥ ﴾ الباب الثاني والستون في الكواكب الخمس وفي هلال شهر رمضان ﴿

﴿ ٣٦٩ ﴾ الباب الثالث والستون في ذكر مشاهير الكواكب التي تسمى الثابتة ﴿

﴿ ٣٨٧ ﴾ التقرىظ المكتوبة على الاصل ﴿

ايضا ﴿ خاتمة الطبع ﴾



﴿ تَقْرِيطُ خَادِمِ الْإِدْبَاءِ السَّيِّدِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيِّدِ عَبَّاسِ الرِّضْوِيِّ
كَانَ اللَّهُ لَهُ عَلَى ﴿ كِتَابِ الْإِزْمَنَةِ وَالْإِمْكَنَةِ ﴾ لِلْإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ الرِّزْوِيِّ
لَا صَبْرَ بِنِي رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾



الْحَمْدُ لِلَّهِ مَكْرُورِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * وَمَقْدَرِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَارِ * مُوسِمِ الْإِيَّامِ
بِمَا يَوَاطِبُ عَلَيْهِمَنْ اخْتَلَفَ تَصَارِيفُ الْأَدْوَارِ * وَمَقُومِ الْأَعْوَامِ بِمَا يَحْسَابُ
بِهِمَنْ اِثْتِلَافُ مَقَادِيرِ الْأَعْمَارِ * مَرْسِلِ السَّمَاءِ مَدْرَارًا * وَجَاعِلِ الْأَرْضِ قَرَارًا *
مَرْسِي الْأَطْوَادِ الشَّوَامِخَ أَوْ تَادَا * وَمَوْطِدِ الْقِيَمَانِ مِنْ بَيْنِ الْبَطَاحِ وَالسَّبَاسِبِ
مَهَادَا * مَجْرَى النُّجُومِ * وَمَبْدَأِ الْغَيُومِ * سَبْجَانَهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَجَعَلَهَا آيَاتِينَ تَسْتَجِبُ مِنْهُمَا آيَاتُ الْمَظَامِ مَامَسَهُ فِيهَا مِنْ لُغُوبٍ وَلَا اعْتِرَافٍ
مِنْ شُجُوبٍ وَهُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * الَّذِي لَا يُوَدُّ حَفْظَهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * كَانَ
وَلَا مَكَانَ وَلَا زَمَانَ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ *

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عِلَّةِ الْكَائِنَاتِ وَخِلَاصَةِ الْمَوْجُودَاتِ نَقْطَةِ دَائِرَةِ الظُّهُورِ
وَمَرْكَزِ احْطَاةِ الدَّهْوَرِ وَرُوحِ الْأَعْيَانِ وَسِرِّ الْقَدَرِ الْمَحْرُوكِ لِدَوَائِرِ الْأَكْوَانِ
رَاتِقُ فَتْقِ الدَّهْرِ * وَفَاتِقُ رَتْقِ الْكُفْرِ * وَلِلَّهِ دَرَمَنْ قَالَ فِيهِ *

لَهُ هَمٌّ لَا مَتْنِي لِكِبَارِهَا * وَهَمَّةُ الصُّغْرَى أَجَلَ مِنَ الدَّهْرِ
خَيْرُ رَسَلِ اللَّهِ الْكِرَامِ * وَوَاسِطَةُ أَنْبِيَائِهِ الْمَظَامِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالشَّفَاعَةِ
الْمُظْمِي لِمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ سَفِينَةِ النِّجَاةِ
لِلْأَمِّ فِي بَحْرِ الْغَوَايَةِ وَالْزَّلَازِلِ * وَاصْحَابِهِ الْمُهْدَاةِ نَجُومِ الْهُدَايَةِ فِي دِيَا جِيرِ

الضلالة والمجاهل *

{

﴿ ويسعدك فان النظر في تصاريف الدهور واختلاف المشى والبكور
ومواقع النجوم وهوامع القيوم وسكون الغبراء وتحرك الخضراء وارتفاع
النجد وانخفاض الوهاد وركوب البحار واهوالها والنزول بعيون الانهار
واغياها والقيام بمساقط النيث والارتحال عندها فصال ايامها والسياحة
في المشاتي والمصائف على اختلاف هبوب شميمها وسهامها والتسم بالروائح
الطيبة في فضاء عريض والتزهيد مدافع الفيت والاحتفال لصوغ القريض وغير
ذلك ما يذكر الانسان بدايته ونهايته ويصيره الى ما هو له حتى يبلغ اشدّه وغايته
وقد افصح بذلك القرآن العظيم والكتاب الحكيم بقوله ﴿ ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما
ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحياه الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات
لقوم يعقلون ﴾ فلهذا در من تدرب بالنظر فيها واتمظ بغيره واستسلم لقضائه
في سره وجهه وشره وخيره ولقد خلق الله سبحانه وتعالى في كل زمان خلقا
ما حكمهم زمام العرفان عطايع الانواء ومغاربها ومناقع الانهار ومساربها ونزول
الاهوال وعواكرها وزوال الاوجال وفواقرها واختلاف المواسم
وزهورها وتبدل الايام ومرورها فهم وان كانوا كثيرين في الاعتبار قليلون
عند الاختبار ولم يرزق احد منهم من الفضل والكمال ما رزقته الرب العزباء
والجاهلية الجاهلاء لصفاء فطرتهم وصحة عقولهم وجودة حواسهم مع انهم كانوا
ممتقلين في ارباب المعاش من دار الى دار نازلين حيث ما وجدوا من الخصب
والانهار مرتعين ومصطافين في الاودية والفيضان ومطغنى الارض

والقيمان ففاقوا الا فران فيارزقوه من العلم باحوال الزمان وخواص المكان
تشهد بذلك الدفاتر الخزونة بمعارفهم بالنجوم في محاكم الدهور واصاير
الكتب المنقولة عن الثقات في فضاهم على مر المصور وقد عثرت في هذا الاوان
على كتاب صنف في سنة اربع مائة وثلاث وخمسين من الهجرة النبوية على
صاحبها الف الف صلوة وتحيية يسمى كتاب الازمنة والامكنة يحتوى على نبذ
معارفهم باحوال الامكنة والازمنة للامام المحقق الهمام المذقق شيخ المهندسين
ورحلة المنجمين اسوة الادباء وقدوة العلماء ابي على المرزوقي الاصهباني رحمه الله
تعالى ولقد تسامح صاحب كشف الظنون في نسبة كتاب الازمنة الى قطرب
النعوى حيث قال كتاب الازمنة لابي على محمد بن المشهر المعروف بقطرب
النعوى المتوفى سنة ست ومائتين لان صاحب كتاب الازمنة والامكنة قد
رسم في آخر كتابه هذا تاريخ فراغه من تصنيف الكتاب وتاليفه وذلك سنة
اربع وثلاث وخمسين وكتب اسمه ونسبته الى اصبهان وبين تاريخ الوفاة
لقطرب النعوى وسنة تاليف هذا الكتاب زمن بعيد وامد يد وما عدا
ذلك ان صاحب كتاب الازمنة والامكنة يروى في كتابه هذا عن قطرب
النعوى ويذكر اقواله ويمكن ان يكون كتاب الازمنة من غير ذكر الامكنة
لقطرب النعوى او مع ذكرها غير واف للدراد فتممه ابو على المرزوقي
الاصهباني بل واثق وزوائد اضافها اليه فلي كل حال كتاب الازمنة والامكنة
هذا للامام ابي على المرزوقي الاصهباني لا لغيره وقد تأملته وتصفحته من اوله
الى آخره فرائته با كورة دهره ومأثورة عصره تبخل بمثله الايام ويتاح
درونيله نفوس الاعلام فكان الشاعر فيه قال *

هيهات لا ياتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وايم الله انه لكتاب جل ان يدرك غايته وعزان تنال ذروته فيما صنف فيه
 فما ظنك بمصنفه الفاضل الجليل الحري بأنواع التفضيل والتبجيل مديد البال
 سيدد الخيال وسيع الصدر رفيع القدر وناهيه بهذا الكتاب فضلا وكرامة
 وان لم تكن له دون ذلك ايلة وشهامه فانه له شاهد عدل وحاكم فصل
 بالجوا والفضل قد تصدى لطبعه في هذا العهد المبارك الميعون والدهر الجميل
 المصون من شوائب القرون سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة بعد الالف من
 هجرة النبي الكريم عليه وآله افضل الصلوة والتسليم عهد مليكننا ومالك
 رقابناذى الجاه والحشم غرة الفضل والكرم عظيم الدكن وصفوة الزمن
 من خيره للاحباء موصول ومبذول وشره بالاعداء موكل ومشكول
 صديقه مسرور وعدوه مهوور امل الصلوك ومقل الملوك مولانا الملك الممظم
 الامير **مير عثمان علي خان بادشاه بهادر** ادام الله اقباله وافضاله واعز قدره
 واجلاله وحرس مملكته بعينه اللتى لا تنام ما سجع حمام وهمر ركاه وعهد
 ذى العز والفخار صاحب الفضل والوقار خير الامراء الفخام وصدر الوزراء
 المظام مدارمهمات مملكة الدكن الغراء ولزاز عظامها بهجته القساء الذى *

ورث الوزارة كابر اعن كابر * وحوى من المجد الاثيل كما لا

من ذايه ليه ويدرك شاوه * فيما يروم من الملا مجالا

حضرة الوزير سالا رجنك يوسف علي خان بهادر دام علاه وطال بقاءه
 بمطبعة دائرة المعارف النظامية ببلدة حيدرآباد الدكن فى الهند صينت من النوازل
 الايامية تحت نظارة المعتمد عليه اجل اعيان مجلس المطبعة وافضل اركانها
 المتحلى فى حلل السيادة والشهامة المتزى بزى المشيخة من اهل الفخامة
 المولوى السيد يوسف الحسينى القادرى لازالت نسائم اسراره فائحة فى

رياض الاكوان ومعالم انواره لا تئمة في عوالم الا رواح والا بدان ما طالع
النيران وتز اوج فرقان وتحت صدارة خير الامائل ولو اذا الافاضل مصدر
المفواضل وملاك الفضائل شيخ الاسلام والمسلمين وقدة العلماء البراسخين
مولانا الحافظ الحاج صاحب المجد الثاقب المعين المهام في امور المذاهب
حضرة المولوى محمد انوار الله دام عزه العزيز وكفه الحرير *

وتحت ادارة الفاضل الفاضل بين الحق والباطل المولوى الامير الحسن
النعماني دام فضله النامي ومجده السامى وقد اجتهدوا بالغ في تصحيحه عند طبعه
من اهالى المطبعة الشيخ ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين العمرى البالى
الامداد الله عظم شرفه و الفاضل المولوى السيد ابو الحسن عز قدره
وغيرهم الذين بذلوا جهدهم لطبع هذا الكتاب الجليل راجين من الله الثواب
الجزيل زادهم الله عزاء وصلاحا ورقاهم مدارج الرفعة غمدوا ورواحا *
هذا وقد وقف جواد القلم من الجولان في حلبة التقر يظ لضيق الوقت
لا لضيق المجال والله الحمد اولا وآخرآ *

